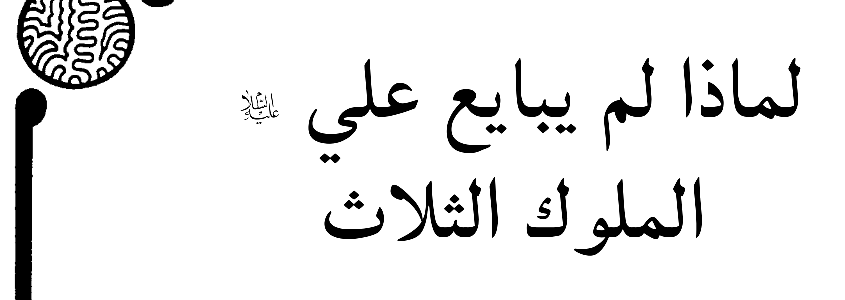
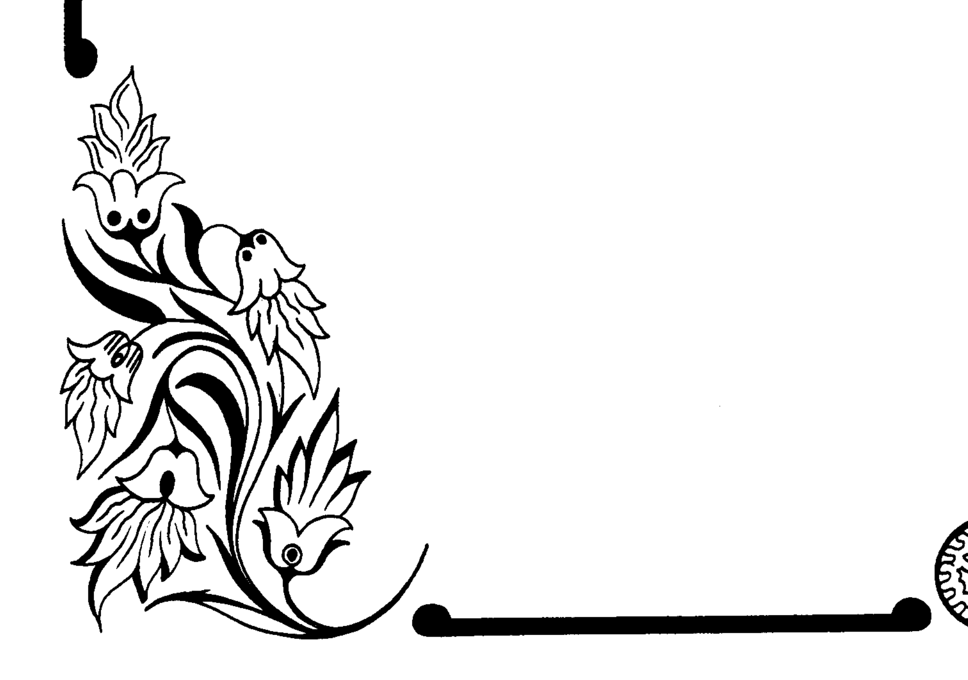


لماذا لم يبايع علي عليه السلام الملوك الثلاث

المفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي



بسم اللّٰه الرَّحمٰن الرَّحِيم

لماذا لم يبايع علي عليه السلام الملوك الثلاث ؟

العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الاولىٰ : ١٤٣٠ هـ ، ق، ١٣٨٨،هـ ش ـ ٢٠٠٩ م
الطبعة الثانية : ١٤٣١ هـ ، ق، ١٣٨٩،هـ ش ـ ٢٠١٠ م

المطبوع: ١٥٠٠ نسخة
دار الهدىٰ لإحياء التراث ـ بيروت

السعر :٠٠٠٠ ٠ريال

978 _ 964 _ 2717 _ 62 _ 0 EAN 13
Info@al-taei.com
najahtaee@yahoo.com
WWW.AL-TAEI.COM

الإهـــداء

أهدي بحثي هذا إلىٰ خليفة المسلمين وأمير المؤمنين وإمام المتقين الذي إنتجبه الله تعالىٰ ولياً وخليفة وسيداً للمسلمين فرضاً واجباً لا مناص منه ولا فرار.

ليكون كتابي هذا بيعة مضمومة إلىٰ بيعة سائر المسلمين في واقعة الغدير حيث قال الواحد منهم:

بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة ومن لست بمولاه ليس بمسلم.

نجاح الطائي

المقدّمة

قال عمر فى أيام حكمه:« لا أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ [(١)]».

لقد كتب النواصب عن الإمامة والخلافة وأحداث السقيفة وما مرَّت به من خطوب ونزاعات عصيبة. وكيف استطاع رجال الحزب القرشي من الطلقاء والأعراب وحلفاؤهم من الاستيلاء على الخلافة الاسلامية.

وكتبوا أيضاً عن مصيبة قتل فاطمة فى ذلك الهجوم الغادر الذي أمر به ابو بكر وقاده عمر.

ودوَّنوا فى موضوعنا هذا: هل بايع الامام علي عليه السلام الملوك الثلاث ؟

فكانت كتاباتهم بين مد وجزر وسعة واختصار غارقين فى بحر الأكاذيب الأموية والقرشية، فلم يستطيعوا الوصول فى سفرهم الى شاطيء الأمان وبر الاستقرار العلمي.

محملين الإمام علي عليه السلام قضايا لم يفعلها ولم يقرها ولم يرض بها.

عليه فقد صممنا على كتابة هذا السفر العلمى للوصول بالناس الى الحقيقة الساطعة.

تلك الحقيقة المبينة لحقيقة سيرة الامام علي عليه السلام باعتباره سيد الأوصياء وخليفة سيد الانبياء.

وهي قضية ترهب الكفار والنواصب وتبين افتراءاتهم وأكاذيبهم فى عالم الرواية والتدوين الحديثي.

---

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٣٠٦ ذكر استخلاف عمر، الدر المنثور ،السيوطي ٥ / ٣٠٦ سورة ص ،شرح النهج ،المعتزلي ١٢ / ٦٦ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر ،كنز العمال ١٢ / ٥٦٧ ،فضائل الفاروق ح ٣٥٧٧٦و ١٢ / ٥٧٩ ح ٣٥٨٠٥،تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٤٠

وتبين افلاسهم الديني وكفرهم بالاحكام الالهية والوصايا النبوية والآيات القرآنية.

الكتاب الذي بين أيديكم نظرية علوية ساطعة، أوصى بها سيد الأنـبياء، وأجراها سيد الأوصياء، تثبت امتناع الامام علي عليه السلام عن مبايعة من سمَّوا أنفسهم بالخلفاء وتآمروا للاستيلاء على الإمامة الاسلامية.

وأبعدوا ثقل أهل البيت الذين أوصى بهم النبي قائلا:

«إني تارك فيكم الثقلين خليفتين ، كتاب الله وعترتي أهـل بـيتي ، مـا ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، واحدهما أكبر من الآخر ، وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض يوم القيامة ، فلا تتقدموهم فتهلكوا ، وإنَّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تـعلِّموهم فإنهم أعلم منكم »[1].

---

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٣٢٩/٥ ، ح ٣٨٧٦، مـناقب اهـل البـيت، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابة ،النسائى ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه ،وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرك ،الحاكـم ٣ / ١٤٨ ،موضوع انى تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ،٢٢ موضوع العباس بـن عـبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣،٥ / ٤٩٢ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،موضوع مسند ابى خزيمة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣ ،باب ان بنى عبد المطلب حرم عـليهم الصـدقة ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ،ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازي ٨ / ١٧٣، آية واعـتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ،مصنف ابن ابى شـيبة ٧ ١٧٦ فـى الوصـية بـالقرآن ،و٧ / ٤١٨ ، ٣٠ كـتاب الفضائل ،باب ما اعطى الله محمداً ،كتاب السنة ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ح ١٥٥٤ يا ايها الناس

وقد قال النبي ﷺ عبارة لن تضلوا بعدي أبداً في حجة الوداع ويوم غدير خم ويوم الخميس[١] .وقد أعلن عمر وصحبه رفضهم لنظرية رسول الله فى يوم الخميس قبل شهادة النبي قائلا:

«حسبنا كتاب الله [٢]».

فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ ، قال النبي ﷺ :

«قوموا».

قال عبيد الله فكان عبد الله بن عباس يقول: إنّ الرزيَّة كلَّ الرزيَّة ما حال

،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ،المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ،١٤٣٢ هـ ،دار احياء التراث ،بيروت ،سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٢ ،تفسير سورة الشورى ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٥ / ١٤٥ ،وهب ابو محمد ح ٤٩٢٢. .

(١) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مناقب أهل البيت ح ٣٨٧٦ ،مسند احمد ٣ / ٥٩ ،مسند ابى سعيد سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة، أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩.

(٢) صحيح البخاري ١٣٨/٥ ، باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٦/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة،الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم [١].

وقضية عدم مبايعة الامام علي عليه السلام للمستولين على الخلافة قسراً وظلماً تبين منهجاً أساسياً ثابتاً فى كيفية التعامل مع الغاصبين للحكم فى الدنيا.

وثانياً تفضح غصبهم للحكومة وتبين كونهم غاصبين للامامة مؤدية الى:سلب الشرعية اللازمة لاستمرار حكومتهم.

:وعدم الاعتراف بهم خلفاء لرسول الله.

كل الأعمال التي فعلوها غير جائزة مثل تعيين الولاة وصرف الأموال وغير ذلك.

وتوضح قضية الغدير بيعة جميع المسلمين (الحاجين حجة الوداع وهم مائة وعشرون ألف مسلم) للخليفة علي عليه السلام، حيث قال النبي:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادى من عاداه[٢]

---

(١) صحيح البخارى ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى ٧ / ٩ و٨ / ١٦١ كتاب التمنى ،صحيح مسلم ٣ / ١٢٥٩ ح١٦٣٧، المغازي النبوية لابن شهاب الزهري ١٣٦،سنن ابن ماجة ١ / ٤٥ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٢٩٧ ح٣٧٩٧ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٠٩، ١١٠ باب من كنت مولاه ،مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ كتاب المناقب ،فتح البارى ٧ / ٦١ باب مناقب علي ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ٤٥ فضائل علي ح ٨١٤٥ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ مناقب علي ضتفسير الرازى ١٢ / ٤٩ تفسير يا أيها الرسول بلغ .

٢ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩، ١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة

».

وأنَّ بيعة الغدير لم تكن الا نزهة ومزحة فعلها رسول الله فى حر الحجاز الشديد أو أنها لغو.

بينما الأنبياء لا تفعل المزاح خصوصا بهذا الشكل العظيم الذي لا تفعله العوام.

وكذلك الأنبياء لا تفعل اللغو المشكك فى صدقهم وحديثهم.

وبعد اخراج النبي لهم من داره لم يتصالح معهم، ولم يرهم فبقوا عند الساحة النبوية المقدسة مطرودين.

وقد جعلنا الفصل الاول لطرح الادعاء المعادي للخليفة علي عليه السلام كما هو فى روايته.

ثم كذبنا ذلك الادعاء بالأدلة العلمية.

وذكرنا الأدلة العلمية للولاية والخلافة فى الفصل الثاني.

وأثبت الفصل الثالث النصوص القرآنية والحديثية فى انذار المخالفين للولاية بالجحيم.

والفصل الرابع تكفَّل باثبات مطالبة الخليفة علي عليه السلام بالخلافة المغصوبة.

والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

والفصل الخامس دوَّن معارضة أهل البيت للمغتصبين المتسببة في مقتل فاطمة بيد أبى بكر وعمر.

وبيَّن الفصل السادس أدلة العلماء بقولهم:«ولم يبايع الإمام عليه السلام أبا بكر».

ولم ينس الفصل السابع اثبات موضوع مفاده:

لماذا لم يبايع علي الشيخين. وذهب الفصل الثامن لاثبات صحة الموضوع المبحوث فى هذا الكتاب على الشكل التالي: اعتراف أبى بكر وعمر ومعاوية بعدم بيعة علي لابي بكر.

وسار الفصل التاسع لاثبات الموضوع تحت هذا العنوان: القبائل والصحابة الممتنعة عن بيعة أبى بكر.

متعلمين منهجهم من أمير المؤمنين علي.

وعرج الفصل العاشر علىٰ ذكر: بيعات المسلمين لعلي.

وفى الفصل الحادى عشر ذكر الكتاب ثقافة الملوك المتسمين بالخلفاء

أما الفصل الفصل الثانى عشر فقد دوَّن دور عائشة فى وضع الحديث.

وفى الفصل الأخير وهو الفصل الثالث عشر فقد ختمها الكتاب بذكر ثقافة أهل البيت مقابل ثقافة أهل السقيفة.

الدكتور نجاح الطائي
استاذ الحوزة العلمية

الباب الأول:

تعاريف وادعاء

تعاريف: الولاية والخلافة والإمامة:

الولاية:

هي الإمرة والإمامة، وتعني الأولوية في التصرف في الامور.

وهي الأولوية والتابعية

قال الامام علي:« نحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة»[1]».

وهذه هي الولاية الكبرى للخلفاء الاثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي، حيث ذكر الله تعالى والنبي الخلفاء:

قال تعالى: ﴿**وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثناعشر نَقِيباً**﴾[2].

الخلافة:

خلافة النبي تعني رئاسة الناس دينياً وسياسياً بعد رسول الله. ولا ينال ذلك الا من كان مولى الناس كما قال النبي:« من كنت مولاه فهذا علي مولاه[3]».

---

(١) أبو العباس القلقشندي الشافعي في موسوعته الكبيرة صبح الأعشى ١: ٢٢٩، ينابيع المودة٣ / ٤٤٧ الباب التاسع والتسعون ،شرح النهج ١٥ / ١٨٢ كتابه الى معاوية .

(٢) المائدة ١٢ .

(٣) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧مناقب علي ،سنن ابن ماجة١٢، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩، ١١٠، ٥٣٣، سنن‌النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، مصنّف ابن أبي شيبة٥٠٣/٧، المعجم

ولا يستحقها الا من كان نفس النبي كما قال الله تعالى فـي آيـة المـباهلة القرآن:

﴿فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أبنآءَنَاوأبنآءكَم وَنِسَآءَنَا وَنِسَاءكُم وَأنفُسَنَا وَأنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِل فنَجعَل لعَنتَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ ﴾[1].

لذا لا يمكن تلقيب أبى بكر وعمر وعثمان بالخلفاء.

الإمامة:

الامامة تعني الخلافة والوصاية والرآسة في الأمور الدينية والدنيوية.

وهى رآسة عامة فى أمور الدنيا والدين لشخص نيابة عن النبي محمد[2].

الغلو:

الغلو: قال الامام الصادق: «اجعلوا لنا رباً نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم».

وقال الامام الصادق: «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم» [3].

الكـبير، الطـبراني ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مـجمع الزوائـد١٠٣/٩، تـاريخ اليـعقوبي ٢/ ١١٢، أُسد الغابة ١٠٨/٤، تفسير الرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مـصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خـصائص امـير المـؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المـنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكـافي، الكـليني ٢٩٤/١، دعـائم الاسـلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مـدينة المـختار ٢١٩، المـائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) سورة آل عمران: ٦١.ينابيع المودة: ٩٩،شواهد التنزيل ١: ١٤٣.

(٢) النافع يوم الحشر ،شرح الباب الحادى عشر ٤٤ .

(٣) بصائر الدرجات ،محمد الصفار ،٢٥٦ باب ١٠ فى الائمة يعرفون الاضـمار وحـديث النـفس

أي كل مدح لاهل البيت لا غلو فيه ما دمنا نعترف بهم عبيداً لله تعالىٰ .

،المراجعات ٦١.

الفصل الأوّل
الإدّعاء المطروح وتفنيده

الإدّعاء المطروح:

الرواية الموضوعة في بيعة الامام علي لابي بكر :

روى الزهرى عن عروة عن عائشة قولها :

«كان لعلي من الناس وجاهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر. فارسل الى ابى بكر أن إئتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية لمحضر عمر.

فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عساهم أن يفعلوا بي. فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال: أنا لن أنفس عليك خيراً ساقه الله عليك، ولكنك استبددت علينا بالامر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيباً، حتى فاضت عينا ابى بكر. فقال علي لابى بكر: موعدك العشية للبيعة.

فلما صلى ابو بكر الظهر رقا علىٰ المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وتشهد علي وقال لا يحملني على التخلف عن البيعة نفاسة على أبى بكر ولا انكاراً للذى فضله الله به، ولكنا كنا نرى لنا فى هذا الأمر حقاً فاستبد علينا به، فوجدنا فى انفسنا. فسر بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت. وكان المسلمون الى علي قريباً حين رجع الى الامر الى المعروف »[1] .

---

(١) صحيح البخاري ٥ / ٨٣ ح٤٠٧ باب ١٥٥ غزوة خيبر، سنن مسلم ٥ /١٥٤ كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبي: لا نورث.

رد الرواية الموضوعة:

سند الرواية كاذب بالامور التالية:

الامام علي عليه السلام من المعصومين بآية التطهير.

اذ قال الفخر الرازي أهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة [١].

وأية المباهلة بأنَّ علياً نفس النبي: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدعُ أبناءَنَا وأبناءَكَم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنْفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِل فنَجعَل لعَنَتَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾ [٢].

وكل حديث يخالف القرآن فهو باطل.

والزهري معروف بالكذب فهو مدير شرطة الامويين وراويتهم والمعتمد على أموالهم وهداياهم [٣].

وادعى الزهري عليه دين فأعطاه هشام بن عبد الملك سبعة آلاف دينار [٤].

وقالت رقية أخته لشخص يروى الحديث من الزهرى: لا تروى عنه فانه يأخذ جوائز بنى أمية ويكتم فضائل آل محمد [٥].

ولما وضع الحديث الكاذب لبنى أمية انهالت عليه أموالهم رشاوى للزهري اذ قال عمرو بن دينار: «ما رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منه عند

---

(١) تفسير الفخر الرازي، الآية.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) الروض الأنف، السهيلى ٦ / ٥٢٨، تاريخ الخميس ٢ / ٥٦.

(٤) المعجم الاوسط ،الطبرانى ،باب الميم ١٥ / ٣٨ ،تاريخ ابى زرعة الدمشقي ١٨٧ .تهذيب التهذيب ،الذهبى ٧ / ١٩٧ ،شعب الايمان ،البيهقى ٢٢ / ٣٤٦ فيما يقوله العاطس .

(٥) تاريخ ابى زرعة ١٨٧.

الزهري كأنها عنده بمنزلة البعر [١]».

وعروة بن الزبير معروف بالكذب فهو راوية الأمويين أيضاً.

وعائشة كانت تضع الحديث لمصلحة أبيها وللحط من منافسه الامام علي عليه السلام لابى بكر [٢].

اذ كانت تضع فضائل النبي لأبيها.

والحديث السابق مخالف لسير الامام علي عليه السلام فى العفة والاستقامة والصدق بقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ علياً**﴾[٣].

والتزامه بالمعروف بقول النبي:« علي مع الحق والحق مع علي» وروى أحمد بن موسى بن مردويه، من الجمهور، من عده طرق، عن عائشة:أن رسول الله قال:« الحق مع علي وعلي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض [٤]».

---

(١) مرآة الجنان ،حوادث سنة ١٢٤ .

(٢) راجع كتابى سيرة عائشة موضوع قول النبى لها ولصاحباتها :انكن صواحب يوسف.

(٣) سورة مريم: ١٩ ـ ٥٠ .

٤ – مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمى ٧ / ٢٣٥ فى يوم الجرعة ،ط ١٩٨٨م ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،المعيار والموازنة ،الاسكافى ،المتوفى سنة ٢٢٠ هـ تحقيق المحمودى ،ط ١٩٨١م ص ٣٥ ،اصناف المخالفين ،شرح النهج ٢ / ٢٩٧ ،معرفة الامام علي ،و ١٨ / ٧٢ وصيه له عليه السلام تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢٢ يوسف بن يعقوب ،تحقيق مصطفى عبد القادر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٤٩ تحقيق على شيرى ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،ومنتخب كنز العمال ٥ / ٣٠ ،كنز العمال ٥ / ٣٠،الامامة والسياسة ١ / ٧٣ ،المعيار والموازنة ،الاسكافى ٣٥ ذكر اصناف المخالفين والمعادين تحقيق المحمودى ط ١ ،١٩٨١م ،مناقب علي ،ابو بكر بن مردويه ١١٣ الفصل الثامن ،ط دار الحديث ١٤٢٤هـ ط ٢ ،الاستغاثة ،ابو القاسم الكوفى ٢ / ٦٣ مخازى سعد بن ابى وقاص ،مناقب علي ابن الدمشقى ١ / ٣٤٣ الباب ٤٩ تحقيق المحمودى ط ١ ١٤١٥ هـ احياء الثقافة الاسلامية ،قم ينابيع المودة ١ / ١٧٣ الباب ٩ ،تقريب المعارف ،الحلبى ٣٥٤ الاحداث الواقعة من عمر بن الخطاب .

اذن القرآن والنبى محمد ﷺ يكذّبان الإدعاء المذكور.

وضع الحديث لأجل السياسة:

وضعت عائشة هذه الأحاديث لأجل السياسة، اذ كانت تعتقد بوجوب وضع الكثير من الاحاديث لاعلاء شأن أبيها الفاقد للمديح النبوي.

في يوم الأثنين، أمرت عائشة بلالاً، باخبار أبي بكر علىٰ لسان النبي ﷺ، بامامة المسلمين في صلاة الصبح،فخرج النبي إلى الصلاة،فنحّىٰ أبا بكر، وصلّىٰ بالناس. ثم قال ﷺ لعائشة غاضباً:« إنَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف[1]».لكنها مضت فى عالم السياسة أكثر فقررت وضع المثالب والمطاعن للنبي ووصيه علي تحت منهج تثبيت حكم أبيها وعمر.

ولو حققنا الاحاديث الاستراتيجية الموضوعة فى قضية النبوة وعصمتها

والقرآن و الخلافة ونظرية عصمة الصحابة الباطلة وغيرها لوجدنا أحاديث عائشة هى الاولى فى هذا المجال ولم يكن ابو هريرة الا تلميذاً عندها.

تحريف حديث نزول المطر بمحمد ﷺ:

كان عبدالمطّلب وأبو طالب ينزلان المطر بمحمّد ﷺ، أيام الحاجة، لذا قال أبو طالب في حقّ النبي ﷺ:

---

(١) صحيح البخارى ٢ / ١٦٢ ،باب قول المريض قوموا عنّي ،كتاب الاذان ،البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ١٣٨/٣. فتح الباري ١٢٨/٨، باب حد المريض ،عمدة القارى ٥ / ١٨٩ طبع دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ طبع مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،مغازي الزهري ص١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧.طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩ ، مسند أحمد١ / ٥١، فتح الباري ٢ / ١٢٨ باب حد لبمريض ،٩ / ٣١٣ باب من طلق ، السنن الكبرىٰ النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

وأبيض يُستسقىٰ الغمام بوجهه ـ ربيع اليتامىٰ عصمة للأرامل[1]

وتبعاً لمنهج عائشة المذكور فقد نسبت الشعر الثابت في حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصالح أبي بكر،لاعلاء شأنه أمام الخليفة ومولى المسلمين علي ،ولو أدى ذلك الى سلب النبي مناقبه.

إذ كانت عائشة تحبّ أباها أكثر من أي رجل آخر فرغبت في اعطائه فضائل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ليتفضل عليه .

ولمّا ادّعت فضيلة ذلك الشعر إلى أبيها تعجّب أبو بكر منها، وأنكر ذلك مؤكداً نسبته لسيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم [2].

والسبب يعود إلى معرفة الناس جميعاً بذلك الشعر ولمن قيل وحفظهم لهذا الشعر، وقول عائشة سوف لا يمحو الحقيقة، بل سيكشف الزيف، ممّا دفع أبا بكر لنكران قولها وتكذيبه [3].

تربية أولاد الزبير علىٰ وضع الحديث:

ولتعلّم عبدالله بن الزبير منهج المراوغة المذكور فقد سمّاه معاوية بالثعلب.

ولما فشل آل الزبير في القضاء على محمد وآله فى حرب الجمل التى كانت بقيادة خالتهم عائشة سارعوا للنيل منهم فى عالم الحديث ووضع الروايات فى النيل منهم ومدح أعدائهم. وفرح معاوية لذلك وفتح عليهم خزينة بيت المال لتشجعه وتنشر أحاديثهم المزيفة:

ومن الأباطيل أيضاً: «روى هشام عن عروة الكذّاب، عن الزبير: لمّا خرج

---

(١) مسند احمد ١ / ٧ مسند ابى بكر ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٨ / ٢٧٢ باب صفته ،طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٨ ،مجمع الزوائد ٨ / ٢٧٢ باب صفته .

(٣) المصدر السابق.

الرسول من الغار أتاه أبو بكر بناقته فقال: اركبها يا رسول الله.

فلمّا ركبها التفت إلى أبي بكر فقال ﷺ: أعطاك الله الرضوان الأكبر.

قال: وما الرضوان الأكبر؟

قال: الله يتجلّىٰ يوم القيامة لعباده عامّة ولك خاصّة[١]».

وهذا الحديث مخالف للقرآن لأن الله تعالى لا يُرى فى الدنيا والآخرة بقوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾[٢].

وحاول عروة بن الزبير اختلاق مناقب عظيمة لأمّه في قضية الغار تسرّ نفسه وتفرح معاوية الذي أقبضه أموالاً طائلة في سبيل تحريف سيرة الرسول ﷺ[٣].

الخلاصة: شهدت السيّدة عائشة مقتل المصطفى ﷺ بيديها وهو يتضوّر ألماً من أثر السمّ القاتل[٤].

وسمعت بأُذنيها بكاء سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام بعد كسر ضلعها بأمر أبيها أبى بكر [٥]، وشاهدت بعينيها اصفرار وجهها ونحول جسدها في تلك الأيّام القلائل بعد أبيها، ففرحت وتجسدت احلامها فى مقتلها ،وسنّ فاطمة لا يتجاوز

---

(١) طبقات المحدثين باصبهان، ابن حبان ٣ / ١٠.

(٢) سورة الشورى ١١.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨.

(٤) راجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.

(٥) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ ،والوافي بالوفيات ١٧/٦ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢،السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ ،صفين، المنقري ص١٦٣ ،لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

الثمانية عشر سنة[١].

تشجيعها الناس على قتل من لا تحب:

ومرّة ساندت عائشة الثورة على عثمان بن عفّان والأمويين بفتواها: «اقتلوا نعثلاً لقد كفر [٢]».

ونجحت فتواها في قتله عطشاناً وملقاً على زبالة المدينة تأكله الكلاب[٣].

وبعدما قتلته بفتواها فرحت كثيرا ثم قررت قتل الخليفة علي بمؤامرة جديدة فخرجت على جمل الى البصرة مطالبة إياه بدم عثمان الذي قتلته مع ابن عمّها طلحة[٤]. وفعلا ساهمت بأوامرها وجوائزها في قتل علي عليه السلام سيد

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٢) تاريخ الطبري٣ / ٤٧٧ ،السيرة الحلبية ،الحلبى ٣ / ٣٥٦ طبع دار المعرفة ،بيروت، المعيار والموازنة، أبوجعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ١٧٥/٢ تاريخ الطبري٤٧٧/٣، الإمامة والسياسة، الدينوري ٧٣/١، فتوح ابن أعثم ٢٤٩/٢ ،شرح النهج ،المعتزلى ٦ / ٢١٥ :٧٩ كلامه عليه السلام بعد حرب الجمل ،تفسير الالوسى ٢٢ / ١١ ،وخرجت الى معركة الجمل.

(٣) أكلت الكلاب فخذ عثمان، تاريخ ابن أعثم ٢٨٤/٢.

(٤) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ٩٨، المعيار والموازنة ٣٠، مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦، كنز العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكرى (ع) ،٦٥٣.

المسلمين وإمام المتّقين[1] وثاني أهل بيت اليقين: فأطاعها الامويون والخوارج في قتلهم له في محراب مسجد الكوفة[2].

وبعدما قادت الناكثين فى معركة الجمل وشجّعت الناكثين والقاسطين والمارقين[3] على المساهمة في اراقة دماء باقي أهل بيت المصطفى المنتجبين، لبّت نداءها جعدة بنت الأشعث، وسمّت الحسن ابن فاطمة عليهما السلام[4].

وخرجت الى معركة الجمل مخالفة حديث النبي صلى الله عليه وآله لها في تحذيرها من الخروج لمحاربة الامام علي فتنبحها كلاب الحوأبِ[5].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١.

الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠. كتاب إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني.

(٢) راجع كتاب هل قتل معاوية علياً، للمولف .

(٣) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنزالعمّال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٣/٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٢، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك ، الحاكم ١٣٩/٣، أُسدالغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٣٤٠/٨، فرائدالسمطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

(٤) مقاتل الطالبيين، ابوالفرج الاصفهاني ٣١، الكافى ٤٦٢/١، الامالى، الصدوق ٢٠٢.

(٥) مسند احمد ٦ / ٩٧ حديث عائشة ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١١٠ مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ ،فتح البارى ١٣ / ٤٤ باب الفتنة ،تفسير الالوسى ٢٢ / ١١ ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٢ / ١٧٧ طبع مؤسسة الرسالة ،انساب الاشراف ٢٢٤ نباح كلاب الحوأب ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ١ / ٣٨٩ طبع دار الكتاب العربى ،الإيضاح ٧٥، المناقب، الكوفي ٢ / ٣٤٧، شرح الأخبار، النعماني ١ / ٣٣٨، الكافئة، المفيد ٢٠، الاحتجاج الطبرسي ١ / ٢٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٩٥، الصراط المستقيم ٣ / ١٦١، الجمل، المدني ١١، حلية الأبرار، البحراني ٢ / ٣٧٤، البحار ١٨ / ١١٣، ٢٨ / ١٠٧، الفائق ١ / ١٩٠، النهاية، ابن الأثير ٢ / ١٠، المواهب اللدنية، القسطلاني ٢ /

تحذير النبي الناس من دار الفتنة :

لذا أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيت عائشة عند أدائه صلاة الجمعة فى المسجد النبوى أمام جموع الصحابة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »[١].

وخالفت الأمر الالهي فى قوله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[٢].

و أنذرها النبي صلى الله عليه وآله من الخروج إلى حرب وصيّه علي عليه السلام والذهاب إلى منطقة الحوأب قائلاً لها: « كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب إيّاك أن تكوني أنت ياحميراء تقاتلين عليّاً وأنتِ له ظالمة »[٣].

١٩٥، شرح الزرقاني ٧ / ٢١٦، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤، سيرة الحلبي ٣ / ٣١٣، سيرة دحلان ٣ / ١٩٣، مسند أحمد ٦ / ٥٢، كنز العمّال ٦ / ٨٤، تاريخ الطبري ٥ / ١٧٨، الإمامة والسياسة ١ / ٥٦، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٧، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٩.

(١) صحيح البخارى ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفَّى سنة ٨٥٥هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ .

(٢) سورة الأحزاب: ٣٤.

(٣) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٩، تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ خلافة امير المؤمنين ،كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري ٢٨٧، الإيضاح، ابن شاذان ٤٩٤، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٥، الجمل، المدني ٤٢، البحار ٢٢ / ٣٤٥، الإمامة والسياسة، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣، المناقب، الخوارزمي الحنفي، ١٠٧، الإجابة، الزركشي ١١، سيرة ابن دحلان ٣ / ١٩٤، المواهب، القسطلاني ٢ / ١٩٥.

والظاهر أنّ عائشة خالفت الأمر الإلهي في خروجها لمعركة الجمل ومنعها دفن الحسن الى جوار جده النبي محمد انتقاماً من أهل البيت الذين لا تحبهم.

ورمت قوّات عائشة نعش الحسن عليه السلام فأصابته ولم تصب الحسين عليه السلام[١].

فنجى الحسين من سهام جيش عائشة فى البصرة والمدينة بينما روت عائشة قول النبي فيهما حديث: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[٢].

واجمع العلماء أن النبي قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[٣].

وقال اليعقوبي: إنّ عائشة ركبت بغلة شهباء، وقالت: بيتي لا آذن فيه لأحد ،فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال لها:

ياعمّة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر، أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء[٤] ؟فقال عبدالله بن عبّاس مخاطباً عائشة:

تجمّلت تبغّلت ولو عشت تفيّلت

---

(١) راجع تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥، شرح أُصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٦٢، مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢.

(٢) مسند احمد ،مسند ابى سعيد الخدرى ،٣ / ٦٢ ،٦٤ ،٨٢ ،٥ / ٣٩١ ،٥ / ٣٩٢ ، سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ ح ١١٨ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢١ ح ٣٨٥٦ و٣٨٧٠ ،فضائل الصحابة ،النسائى ٥٨ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٦٧ ،ذكر كلمات كان النبى يعوذ الحسن والحسين بها ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٣ / ٢٥١ ،٢٥٢ طبع مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٤ / ٣٥ طبع دار الكتاب العربى ،البداية والنهاية ٢ / ٦١ ذشرح الأخبار، النعماني ٣ / ١٠٩.

(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج ٤٣ ص ٢٩١ـ ٢٩٢، المناقب المائة، محمد بن شاذان / المنقبة الثانية والتسعون /ص ٥٣ ـ ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنقبة السابعة عشرة /ص ١١ ـ ١٢.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥.

لك التسع من الثمن وبالكلّ تفيّئت[١]

وكرّر المشيّعون صوت ابن عبّاس فارتجّت أركان المدينة[٢].

التشويش على التزام النبي بالعبادات والاحكام:

ووضعت عائشة حديثاً مفاده: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليظلّ صائماً ثمّ يقبّل ما شاء من وجهي حتّى يفطر[٣]، وهو صائم في رمضان »[٤]!!!

وأهوى إليّ رسول الله ليقبّلني فقلت: إنّي صائمة قال: «وأنا صائم فأهوى إلي فقبّلني»[٥].وقالت: كان يقبّلها وهو صائم ويمصّ لسانها[٦].وهذا الحديث المزيف يريد ابطال صوم النبي ويحاول تكذيب التزامه بممنوعات الصوم مثل

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥، شرح أُصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٦٢، مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥، شرح أُصول الكافي، المازندراني ٦ / ١٦٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٦٢، مجمع البحرين، الطريحي ١ / ٥٧٢.

(٣) مسند احمد ٦ / ١٠١ طبع دار صادر ،بيروت ،السنن الكبرى ،البيهقى باب اباحة القبلة لمن ترك شهوته ٢٣٣ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٢٠٤ صحيح ابن خزيمة ٣ / ٢٤٦ باب الرخصة فى مص الصائم لسان المرأة ،المعجم الأوسط ٦٩/٧ .

(٤) نفس المصدر: ٢٥٦، صحيح البخاري ١/ ٢٢٩ باب القبلة للصائم وصحيح مسلم ١٣٧١٣٤/٣وراجع مسند أحمد ٤٠/٦ و٤٢ و٤٤ و٩٨ و١٠١ و١٢٣ و١٢٦ و١٢٨ و١٣٠ و١٣٤ و١٥٦ و١٦٢ و١٧٦ و١٧٤ و١٧٩ و١٩٣ و٢٠٧ و٢١٢ و٢١٥ و٢٢٠ و٢٢٣ و٢٣٤ و٢٤١ و٢٥٢ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٨ و٢٦٣و٢٦٥و٢٦٦و٢٨٠و٢٨٢، وسنن‌الدارمي ٢،١١٧/١ / ٤٣٢موضوع كتاب فضائل القرآن .

(٥) المحلّى، ابن حزم ٣٠٨/٦، نيل الأوطار، الشوكاني ٣٨٩/٤.

(٦) مسند احمد ٦ / ١٢٣ حديث عائشة ،سنن ابى داود ،١ / ٥٣٣ باب الصائم يبلغ الريق ،السنن الكبرى ،البيهقى ٤ / ٢٣٤ ،صحيح ابن خزيمة ٣ / ٢٤٦ ،المجموع، النووي ٦ / ٢١٨، المغني ٣ / ٤٣، الشرح الكبير ٣ / ٧٠، نيل الأوطار، الشوكاني ٤ / ٢٩٠.

سنن ابى داود ١ / ٥٣٣ باب الصائم ،السنن الكبرى ،البيهقى ٤ / ٢٣٤ باب اياحة القبلة ،

النكاح والأكل ومنه مص لعاب زوجته.

وعن عائشة قالت: «بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من الماء فقال: ما هذا ياعمر فقال: ماء تتوضّأ به.

فقال النبي ﷺ: ما أمرت كلّما بلت أن أتوضّأ ولو فعلت لكان سنّة »[١].

وهو حديث كاذب وضعته عائشة.

الخلاصة: تريد عائشة القول أنَّ النبي يعلِّم الناس أموراً وهو لا يلتزم بها!!!وهو قول مخالف للحقيقة.

التشويش على سلامة القرآن وكماله:

وعن عائشة، قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلمّا مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكله[٢].وهذا الحديث الكاذب يريد اثبات نقص القرآن الكريم!!!

التحريض على مخالفة النبي:

أخرج ابن سعد في طبقاته في قصّة مرّة بن أبي عثمان مولى عبدالرحمن ابن أبي بكر قال: « إنّ مرّة صاحب نهر مرّة أتى عبدالرحمن بن أبي بكر، وكان مولاهم، فسأله أن يكتب له إلى زياد في حاجة له، فكتب من عبدالرحمن إلى زياد ونسبه إلى غير أبي سفيان[٣]. فقال: لا أذهب بكتابك هذا، فيضرّني، قال:

---

(١) مسند احمد ٦ / ٩٥ حديث عائشة سنن ابى داود ١ / ١٨ ،مجمع الزوائد ١ / ٢٤١ ،الدر المنثور ٢ / ١٣٥ ،المجموع، النووي ٩٨/٢،الجوهر النقي، الماردينى ١١٣/١، مجمع الزوائد ٢٤١/١، ،سنن أبي داود ١٨/١، باب فى الاستبراء ،الدر المنثور ٢ / ١٣٥ سورة النساء ،مسند ابن راهويه ٢/ ٦٦٧.

(٢) سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤، من كتاب النكاح ٦٢٥/١.

(٣) يظهر من قوله: «نسبه إلى غير أبي سفيان أنّه كان قد كتب: (إلى زياد بن عبيد) فحذّر من إيصال الكتاب إليه.

فأتى عائشة فكتبت له: « من عائشة أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان ». قال: فلمّا جاء بالكتاب، قال له: إذاكان غداً فجئني بكتابك، قال: وجمع الناس، فقال: ياغلام اقرأه، قال فقرأه: « من عائشة أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان »، قال: فقضى له حاجته[١].وهذا العمل يخالف حديث النبي: الولد للفراش وللعاهر الحجر[٢].

مخالفة كتابة الوصية الالهية لعلي عليه السلام:

ومرّة أخرى في يوم شهادة النبي وفى غرفته التي يجب أن يُحترم الانسان فيها قادت عائشة عصبة من أُمّهات المؤمنين وقفن بجانب عمر وأعوانه وهم يعارضون طلب النبي في كتابة الوصية لعلي قائلين: يهجر يهجر [٣]. وانتقمت من النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي عيّن علياً عليه السلام خليفة له ومولا للمسلمين[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد ٩٩/٧ باب زياد بن ابى سفيان ،تاريخ دمشق ١٩ / ١٧٧ .

(٢) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٥ / ٦، وراجع مروج الذهب ٣ / ٧، والمعارف، ابن قتيبة ١٢٥، وفيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦.

(٣) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس.

صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥، مقاتل الطالبين ،ابو الفرج الاصفهانى ٦٥ مقتل الحسين ،ط ٢ ١٩٦٥ م المكتبة الحيدرية ،النجف ،فتح البارى ،ابن حجر ٨ / ١٠١ باب مرض النبى ط ٢ ،دار المعرفة ،بيروت ،اضواء على السنة المحمدية ،ابو رية ٥٥ الصحابة ورواية الحديث نشر البطحاء ط ٥ ..

(٤) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢.تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨، هل اغتيل النبي صلى الله عليه وآله للمؤلّف.

اختلاق حديث إمامة أبى بكر للمسلمين يوم الاثنين:

بعد أربعة أيام علىٰ حادثة يوم الخميس المرَّة فى قولهم للنبي: «يهجر»[١]، وبالذات في صبيحة وفاة النبي ﷺ في يوم الأثنين، أمرت عائشة بلالاً، باخبار أبي بكر علىٰ لسان النبي ﷺ، بامامة المسلمين في صلاة الصبح!

وعندما علم النبي ﷺ بذلك، غضب غضباً شديداً، وخرج إلى الصلاة متّكئاً علىٰ علي عليه السلام والفضل بن العباس، فنحّىٰ أبا بكر، وصلّىٰ جماعة بالناس. وبعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي قال ﷺ لعائشة غاضباً: «إنَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف[٢]».

الواضح من الروايات ان النبي ﷺ لم يأمر احداً بإمامة الصلاة في يوم الأثنين وعندما علم بامامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمداً علىٰ علي عليه السلام والفضل بن العباس فجذب أبا بكر من ثوبه واقامه مقامه.

وصلّىٰ هو ﷺ بالمسلمين ولم يسمح لابي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقاً في امارة الحج يوم ارجعه وارسل علي بن أبي طالب عليه السلام مكانه.

---

(١) صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

(٢) صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥. كنز العمال ١٣٨/٣، مغازي الزهري ص١٣٢، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ١٠٣، السنن الكبرىٰ النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

والظاهر من النصوص الحديثية ان الأمر بامامة الصلاة صدر زوراً من عائشة وحفصة اللتان انضممن إلىٰ عمر في قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله يهجر، يهجر. فانتقم النبي صلى الله عليه وآله من عائشة وحفصة قائلاً:

«إنَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف»[1].

ولكن عائشة ادّعت بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله هو الذي أمر أبا بكر بامامة الصلاة[2].

إن الذي يقرأ روايتي عائشة وأنس بن مالك يجد تضاداً ومعارضة بين أمرين:

الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بامامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهن: انَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف، ويجد تعارضاً بين صلاة النبي صلى الله عليه وآله بالناس مرَّة وصلاة أبي بكر بهم مرَّة اُخرىٰ ؟

فيفهم بان السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بامامة الصلاة، مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان:

«اقتلوا نعثلاً لقد كفر[3]».

---

(١) صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥، مسند عبد الله بن عباس الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

(٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٢، الكامل في التاريخ ٣٢٢/٢.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ،السيرة الحلبية ،الحلبى ٣ / ٣٥٦ طبع دار المعرفة ،بيروت ، المعيار والموازنة، أبوجعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ١٧٥/٢ تاريخ الطبري ٤٧٧/٣، الإمامة والسياسة، الدينوري ٧٣/١، فتوح ابن أعثم ٢٤٩/٢ شرح نهج البلاغة ٦ / ٢١٥ :٧٩كلامه عليه السلام

ثم افتت بقتل قاتليه متسببة في مذبحة مـروَّعة راح ضـحيتها خـمسة و عشرون ألف مسلم[١].

وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بان أبا بكر صلّىٰ بصلاة النبي ﷺ والناس صلَّت بصلاة أبي بكر. وان النبي ﷺ أكمل صلاة أبي بكر! وجاء في رواية بان النبي ﷺ شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه ان كن مكانك ثم جاء النبي ﷺ وصلَّىٰ بالناس[٢].

ولا ادري كيف شاهد النبي ﷺ أبا بكر في ذلك الظلام في صـلاة الصـبح وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلىٰ سرير المرض!

«قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي ﷺ في نـفسه خـفة، فـخرج يهادي بين رجلين كأني أنظر إلىٰ رجليه تخطان من الوجـع، فأراد أبـو بكـر أن يتأخَّر فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثمّ أتىٰ به حتىٰ جلس إلىٰ جنبه، فكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلّون بصلاة أبي بكر»[٣].

وهذه الرواية تثبت مخالفة النبي ﷺ لا بى بكر اذ خرج النـبي ﷺ إلى الصلاة رغم مرضه الشديد منعاً لصلاة أبي بكر بالناس.

أمّا ما قالته عائشة من أنّ النبي ﷺ كان يصلي بالناس وأبا بكر يـصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا مما وضعته لصالح أبـيها لتـصحيح خلافته المغتصبة.

بعد حرب الجمل تفسير الالوسى ٢٢ / ١١.

(١) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٤ / ٣٠٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٦، البحار ٣٢ / ١٨٣.

(٢) صحيح البخارى ١ / ١٧٤ كتاب الاذان باب اهل العلم ،شرح مسلم ٤ / ١٤٤ كـتاب الصـلاة باب استخلاف الامام ،فتح البارى ٢ / ١٤٥.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صبيحة يوم الأثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك، واختلفت الروايات مرَّة أن أبا بكر صلَّىٰ بالناس ثلاثة أيام، ومرَّة أنّه صلىٰ بهم صلاة صبح يوم الأثنين (يوم شهادته)[١]. واختلاف الروايات دليل بطلانها، فقد قالوا لا حافظة لكذوب.

ويرد الحديث أيضاً بأدلة أخرىٰ منها: أنّ عائشة وفي سبيل السيطرة علىٰ ملك المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حرب الجمل التي راح ضحيتها خمسة و عشرون ألف مسلم[٢].

فما كانت ستفعل في سبيل ملك أبيها ! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها ؟لقد ردَّت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لها: إنكن صواحب يوسف[٣].

وذا جمعنا هذا الحديث النبوي مع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذم بيت عائشة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »[٤].

نفهم تكذيب النبي لأحاديثها ورواياتها وتحذير المسلمين من هذا الوضع السياسي.

عائشة: قال النبي: علي خليفة المسلمين:

---

(١) سنن ابن ماجة ١ / ٣٩٠ باب ما جاء فى صلاة رسول الله فى مرضه .

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٤ / ٣٠٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٦، البحار ٣٢ / ١٨٣.

(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، البداية والنهاية ٥ / ٢٥٣.

(٤) صحيح البخارى ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ المتوفَّى سنة ٨٥٥هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ .

عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ:

« أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي»[١].ورغم هذا حاربته عائشة ودعت الى قتله في حرب الجمل وابعاده عن الخلافة !!!وهى التى روت عن النبي قوله: علي سيد العرب

فقالت : ألست سيد العرب ؟

فقال النبي ﷺ : «أنا سيد العالمين، وهو سيد العرب».

رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس: وقال: انه صحيح [٢].

الفصل الثاني
دور عائشة في وضع الحديث

كانت عائشة تتساهل فى قضية وضع الحديث للامور التى تراها ضرورية لها ولحكومة أبيها وفى النيل من اعداء أبيها.

لقد ورد في صحيح مسلم تفصيل روايات الرضاعة الموضوعة في ستّة أحاديث[٣] وآخرها في لفظ مسلم: قلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلّا رخصة

(١) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

(٢) مستدرك الصحيحين، الحاكم. ٣ / ١٢٤باب انا سيد ولد آدم ، الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٢، سنن البيهقي ٩ / ٢٢٥.

(٣) صحيح مسلم باب رضاعة الكبير ٤ / ١٦٨ ـ ١٧٠، وفي سنن النسائي في آخر باب رضاع الكبير من كتاب النكاح ٢ / ٨٤ فلا يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا يرانا، وفي طبقات ابن سعد ٨ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ بترجمة سهلة ؛ وفي روايته: أبى أزواج النبي ﷺ أن يأخذن بهذا ؛ وقلن:

أرخصها رسول الله صلى الله عليه وآله لسالم خاصّة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا[١].

وكان سالم بن عبدالله بن عمر من أُولئك، فقد ذكر ابن سعد[٢] أنّ عـائشة أرسلته إلى أُمّ كلثوم (أخت عائشة وكانت شابة) زوج عبدالله بن ربيعة لترضعه ليدخل عليها، ويسمع منها. ...

قالت عائشة: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله سهلة أن ترضع سالماً ويدخل عليها سالم بذلك الرضاع، وخاصّة بعد مخالفة سائر زوجات الرسول إيّاها في هذا الحكم، فكان خير علاج لهذه المشكلة اختلاقها آية قرآنية تؤيّد فتواها كما ورد حديث بذلك في مسند أحمد[٣] وهذا نصّ الحديث:

عن عائشة، قالت:« لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كـان في صحيفة تحت سريري فلمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكله[٤]».

وكانت عائشة تفتي بكفاية خمس رضعات[٥] وروى عنها في ذلك مسلم في صحيحه والدارمي في سننه ومالك فـي مـوطئه واللـفظ للأوّل وهـذا نـصّ

إنّما هذه رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله لسهلة ن وفي ترجمة سالم ٣ / ٨٧، من الطبقات قريباً منه.

(١) مسند امد ٦ / ٣١٢ حديث بعض ازواج النبى ،صحيح مسلم ٤ / ١٧٠ كتاب الرضاع ،السـنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٤٦٠ باب رضاع الكبير .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ٤٦٢، بترجمة أُمّ كلثوم بنت أبي بكر، وترجمة سهلة زوجة أبـي حـذيفة ٢٧١ منه.

(٣) مسند أحمد ٦ / ٢٦٩، وسنن ابن ماجة ١ / ٦٢٥ ح ١٩٤٤ من كتاب النكاح.

(٤) سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤، من كتاب النكاح ١ / ٦٢٥.

(٥) راجع شرح النووي لمسلم ١٠ / ٢٩، وفتح الباري ١١ / ٤٩، والدارمي ٢ / ١٥٧، وموطأ مالك ٢ / ١١٨.

الحديث: عن عائشة قالت:

«كان فيما أُنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثمّ نسخن بخمس معلومات».

وأشدّ الخطورة في منهج عائشة قدرتها الفائقة على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعة سالم الكبير من سهلة ولمّا خالفنها نساء النبي ﷺ جميعاً وباقي المسلمين فى هذا الموضوع اختلقت آية قرآنية لم يسمعها المسلمون.

وعندما سألوها عن الآية القرآنية. قالت: «أكلتها داجن »[١].

إذن كانت عائشة تؤمن بنقص القرآن الكريم.

الأحاديث الصحيحة في الرضاعة:

قالت عائشة الحديث الصحيح في اقتصار الرضاعة على الأطفال في زمن أبى بكر وعمر وعثمان وبعد مقتل الإمام علي عليه السلام وتشجيع معاوية قضايا الانفلات من الأحكام الشرعية وضعت عائشة حديث رضاعة الرجال من النساء، ولم تكن عائشة تجرؤ على وضع الحديث فى زمن الامام علي عليه السلام وبعدما استشهد الامام علي بتشجيع من عائشة ورجال الحزب القرشي ومؤامرة معاوية والخوارج قالت عائشة:

«لتصنع العرب ما شاءت فليس أحد ينهاها»[٢].

فى جملة واضحة للانفلات من الدين والعرف والانطلاق فى عالم الحرية

(١) الحيوان الذي يربّى في البيوت لأجل لبنه ولحمه، سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤ من كتاب النكاح ١ / ٦٢٥.

(٢) الاستيعاب ٣ / ١١٢٣ طبع دار الجيل ،بيروت .

دون حدود. ولم يكن كلامها مزحاً بل حقيقة لا غبار عليها فانطلقت تضع الحديث على لسان رسول الله وفق لما تمليه عليها أهداف الحزب القرشي والمصلحة السياسية، واليك حديث الرضاعة الموضوع من فم عائشة.

إذ جاء في صحيح مسلم عن مسروق قالت عائشة:

«دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعندي رجل قاعد، فاشتدّ ذلك عليه، ورأيت الغضب في وجهه قالت: فقلت يارسول الله ! إنّه أخي من الرضاعة، قالت: فقال أُنظرن اخوتكنّ من الرضاعة فإنّما الرضاعة من المجاعة»[1].

قال النووي في شرحه: قول النبي صلى الله عليه وآله: « أُنظرن اخوتكنّ » أي تأمّلن وتفكّرن ما وقع من ذلك ! هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه في زمن الرضاعة ؟ فإنّما الرضاعة من المجاعة.

وهو علّة لوجوب النظر والتأمّل، و « المجاعة » مفعلة من الجوع يعني أنّ الرضاعة التي تثبت بها الحرمة، وتحلّ بها الخلوة، هي حيث يكون الرضيع طفلاً يسدّ اللبن جوعته، ولا يحتاج إلى طعام آخر، والكبير لا يسدّ جوعته إلّا الخبز، فليس كلّ مرتضع لبن أُمّ أخاً لولدها، وفي سنن الترمذي: « لا يحرم من الرضاع إلّا ما فتق الأمعاء » أي ما وقع من الصبي موقع الغذاء، بأن يكون في مدّة الرضاع وهي معروفة في الفقه على خلاف فيها. ..[2].

وجاء في سنن الترمذي عن أُمّ سلمة: « إلّا ما فتق في الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام »[3].

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ١٧٠، وقد أورد الحديث هذا بعدّة طرق أُخرى عن غير طريق أُمّ سلمة أيضاً.

(٢) أوردنا هذا من شرح النووي المطبوع بهامش صحيح مسلم ٤ / ١٧٠.

(٣) سنن ابن ماجة ١ / ٦٢٦ كتاب النكاح باب ٣٧ ح ١٩٤٦ ،سنن الترمذي ٢ / ٢١١ باب الرضاعة لا تحرم الا فى الصغر ،مجمع الزوائد ٤ / ٢٦١ كتاب النكاح .

العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم أنّ الرضاعة لا تحرّم إلّا ما كان دون الحولين ، وما كان بعد الحولين الكاملين، فإنّه لا يحرّم شيئاً.

سار بعض الناس على مشروع معاوية وزياد وتركوا المناهج الاسلامية العفيفة فقال أبو حنيفة كذباً عن رسول الله ﷺ : «لو لفّ شخص ذكره بحريرة وأدخله فرج امرأة لم يكن زانياً»[١].

وقال أبو حنيفة أيضاً : «لو غاب رجل عن امرأة عشرين سنة ثمّ قدم وبها حبل كان منه[٢]».

وهذا نابع من الحيد عن تعاليم أهل البيت: أهل بيت النبوة.

بينما قال الشافعي:ياآل رسول الله حبّكم ـ فرض من الله في القرآن أنزله.

كفاكم من عظيم الشأن أنّكم ـ من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[٣].

رسول الله يشكو عائشة:

وكانت عائشة تؤذى النبي كثيرا فشكاها الى أبى بكر بعدما لم ينفع معها النصح النبوي والطلاق النبوي واليك الرواية الصحيحة:

أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ لابي بكر يا أبا بكر ألا تعذرني من عائشة.

قال: فرفع أبو بكر يده فضرب صدرها ضربة شديدة[٤].

اذ لم يتحمل أبو بكر أفعالها المؤذية للنبي ومخالفتها لابسط قواعد الزوجية، وخروجها عن طبيعة المرأة العربية، متعجباً من صبر النبي علىٰ

(١) الصراط المستقيم، العاملي ٣ / ٢٤٥، الأربعين، الشيرازي ٣٠٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) إعانة الطالبين، البكرى ١ /٣٠٠، شرح الاخبار ٢ / ٤٨٩، الصواعق المحرقة ٨٨، ينابيع المودة ٣٥٤، نور الابصار، الشبلنجى ١٠٥، سيرة ابن دحلان ٣ / ٣٣٣.

(٤) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٨٠.

مخالفاتها المتكررة.

وكان ابو بكر يخاف من طلاق النبي لها فتضيع سمعته عند المسلمين.

الإحرام من وجهة نظر عائشة:

تلبس المرأة المسلمة الملابس البيضاء في الحج وسار على ذلك المسلمون الى اليوم، وهو العرف الإسلامى الموروث من سيرة النبي.

وكانت عائشة لا تبالي ما تصنع فى لباسها وزينتها المتمثلة بذهب ملكة الفرس والأموال الكثيرة الموهوبة لها من قبل ابى بكر وعمر وعثمان ومعاوية:

أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أمه قالت: رأيت على عائشة ثيابا حمرا كأنها شرر وهي محرمة[1].

بينما كانت ثياب نساء الانصار بيضاء عادية مطابقة للاعراف الاسلامية.

كل ذلك جاء بعد شهادة النبي محمد والامام علي وقول عائشة:

«لتصنع العرب ما شاءت فليس أحد ينهاها»[2].

رأي الصحابة فيها:

عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قدم رجل فسأله أبي: كيف كان وجد الناس على عائشة ؟فقال: كان فيهم وكان.

---

(١) صحيح البخارى ١ / ٣٣٤ باب الياء رقم ١٠٥٢،الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٦ / ٢٧١ ابراهيم النخعى هامش كتاب تهذيب الكمال ٢ / ٢٣٧ طبع مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التاريخ الكبير ، ،الثقات ،ابن حبان ٤ / ٩ طبع مؤسسة الكتب الثقافية تهذيب التهذيب ،ابن حجر ١ / ١٥٥ رقم ٣٢٥ طبع دار الفكر ،بيروت.

(٢) الاستيعاب ٣ / ١١٢٣ طبع دار الجيل ،بيروت.

قال: أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه[١].

هذا يبين معارضة الصحابة لعائشة ومخالفتهم لافعالها في إذكاء حرب الجمل وقتلها ٢٥ /٠٠٠ ألف مسلماً في تلك الحرب[٢]. وخروجها من بيتها معاندة لله تعالى بقوله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾[٣].

بغض عائشة لعلي عليه السلام:

كانت عائشة شديدة الاخلاق فى تصرفاتها مع الناس وبالخصوص مع أهل بيت النبوة. وبلغت عائشة قمّة الرآسة في زمن سلطة أبيها وعمر فقد ظلمت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وظلمت ضرّتها خديجة بقتل حكومة ابى بكر لابنتها الوحيدة فاطمة عليها السلام[٤]. ووضعت الحديث في هجائها بأنّ بيت خديجة فى الجنة من قصب من قصب لا صخب فيه ولا لغب[٥].

فمات النبي صلى الله عليه وآله وخديجة وفاطمة عليها السلام وبقي علي عليه السلام فحاول أبوها قتله في يوم قتله لفاطمة عليها السلام إلّا أنّه فشل في محاولته واكتفى بقتله لفاطمة.

لكنّه نجح في إبعاده عن السلطة وحصره في زاوية ضيّقة بعيداً عن

---

(١) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٨.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٤ / ٣٠٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٦، البحار ٣٢ / ١٨٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية.الوافي بالوفيَّات ٣٤٧/٥.لسان الميزان، ابن حجر ٢٤٦/٥، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٣.إثبات الوصيَّة، المسعودي ١٢٣..

(٥) القصب ما كان مستطيلاً من الجوهر، الدرّ الرطب الزبرجد الرطب المرصّع بالياقوت.
صحيح البخارى ٢ / ٢٠٣ كتاب الحج باب طواف الوداع.

السياسة والوعظ الديني والمرجعية القيادية.

ففرحت عائشة من إبعاد حزبها للإمام علي عليه السلام عن السلطة ٢٤ سنة اعتلى فيها الحكم الطلقاء والمنافقون إلى جانب أبي بكر وعمر وعثمان.

بينما هي نـفسها روت بأنّ عـلياً عليه السلام أحبّ الرجـال إلى رسـول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة أحبّ النساء إليه صلى الله عليه وآله[١]!!وهى التى روت عن النبي قـوله:« عـلي سـيد العرب .فقالت : ألست سيد العرب؟».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا سيد العالمين، وهو سيد العرب».

رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس: وقال: إنه صحيح[٢].

اذن علي سيد العرب والمسلمين وحجة الله على خلقه مـما يـعنى تـبعية الناس بعد رسول الله اليه. فكيف اغتصب ابو بكر وعمر وعـثمان الخـلافة مـنه وطالبوه بالبيعة والطاعة لهم ؟لكن رجال السقيفة جعلوا أنفسهم سادة على السيد المفروض من السماء. وفرضوا أنفسهم بالقوة حجة علىٰ حجة الله تعالى !!!

ولمّا انتخب المسلمون علياً عليه السلام بعد عثمان غضبت عائشة ورغـبت فـي الانـتقام مـنه أكـثر فأكـثر[٣].فـقادت جـيشاً جـرّاراً الى البـصرة لقـتل عـلي

---

(١) خصائص النسائي ٢٩، السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ١٣٩، مستدرك، الحاكم ٣ / ١٥٤، العقد الفريد ٢ / ٢٧٥، الرياض النضرة ٢ / ٢٦١.

(٢) مستدرك الصحيحين، الحاكم. ٣ / ٢٤، الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٢، سنن البيهقي ٩ / ٢٢٥.

(٣) الأمالي للصدوق ١٠١ / ٧٧، روضة الواعظين ١١٥، أُسد الغابة ٣ / ٣٠٦، الإصابة ٢ / ٤٠٠، المستدرك ٣ / ٤٧٦، البحار ٣٢ / ١٣٩، الاستيعاب ٢ / ٣٩٣، ٤ / ٣٦١، مروج الذهب ٢ / ٣٥٧، أُسد الغابة ٤ / ١٣٤ ، المعيار والموازنة ٥٧، تاريخ الطبري ٣ / ٥١٣، تـاريخ اليـعقوبى ١٥٧/٢/ ١٧٩، الغارات، الثقفى ٢ / ٩٢٢، البداية والنهاية ٧ / ٢٣٥، شرح النهج ١٤ / ٢٠، بهج الصباغة ٦ / ٣٧٢، تاريخ ابن خلدون ٢ / ١٦٠. بلاغات النساء ٩، العقد الفريد ٢ / ٢٧٨، ٣ / ٩٨، البيان والتبيين، الجاحظ ٢ / ٢١٠، الإمامة والسياسة ١ / ٦٠، شرح النهج ٢ / ٤٩٩.

وأولاده(عليهم السلام)وإسقاط حكومته[١].

فركبت جملاً وقادت الغوغاء من الأعراب والمنافقين إلى الحرب فشاهدها المسلمون في ساحة المعركة تحثّ الناس على قتل علي عليه السلام ليفوزوا بجائزتها الذهبية منادية:

من يأتيني برأس علي وله هذه البدرة (كيس فيه ذهب)[٢].

وهي أوّل امرأة تقود الناس إلى الفتنة والحرب في الإسلام وهي أوّل وآخر امرأة قادت جيشاً إسلامياً كبيراً، وجيشها مؤلّف من ثلاثين ألف مقاتل، لمسافة طويلة .وهي أوّل امرأة في الدنيا قادت حرباً شرسة للمطالبة بدم سلطان هي قتلته، يوم قالت:«اقتلوا نعثلاً فقد كفر»[٣].

ولمّا فشلت عائشة في حربها وهزمت أُطروحتها استمرّت في مسعاها لقتل علي عليه السلام، ولم ينفع معها عفوه عليه السلام عنها بعدما أسرها في البصرة إذ أطلق سراحها وسراح جميع أسرى معركة الجمل وعلى رأسهم ابن أُختها عبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم وعبدالله بن عامر[٤].ولم يشف غليل عائشة بقتل أبيها

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل، الضبي ٩٨، المعيار والموازنة ٣٠، مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦، كنز العمال١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٥٣.

(٢) تذكرة الخواص ١٧٢، الاستيعاب ٣ / ٦٠، شرح النهج ٩ / ١١٧.

(٣) المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧.

(٤) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ٩٨، المعيار والموازنة ٣٠، مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦،كنز العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكرى (ع)، ٦٥٣.

لفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله[١] فحينما قتل معاوية علياً عليه السلام في صلاة الصبح في مسجد الكوفة[٢] فرحت عائشة فرحاً عظيماً بموت وصيي رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].وهكذا تحقّقت أماني عائشة الكبيرة في مقتل سيّد الرسل محمّد صلى الله عليه وآله وخاتم الأوصياء علي عليه السلام وسيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام. قال المعتزلي: نقل الناس أخباراً للإمام علي عليه السلام تنمّ عن سرور عائشة بموت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

وبغضت عائشة الإمام علياً عليه السلام إلى درجة عدم تمكّنها من النطق باسمه أبداً وسمَّت خادمها باسم قاتل الامام علي عبد الرحمن بن ملجم الخارجي [٥].

كره عائشة لاهل البيت عليهم السلام:

كانت عائشة تبغض ضرتها خديجة وابنتها فاطمة وتكره زوجها علياً، وهى تبغض أهل بيت النبوة جملة بما فيهم الحسن والحسين.

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٢) راجع كتاب هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

(٣) مقاتل الطالبيين ٢٦، شرح الأخبار ٢ / ٧٠، الأمالي، الطوسى ١٦١، الصراط المستقيم ٣ / ١٦٤، ٧الجمل، المدني ٣٦، مدينة المعاجز ٣ / ٣٨٠، البحار ٥٠ / ١٠١، تاريخ الطبري، حوادث سنة ٤٠، طبقات ابن سعد ٣ / ٢٧، شرح النهج ٤ / ٢٤٩، التبيان، الطوسي ٤ / ٤٩١.

(٤) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٥) الشافى فى الامامة ،الشريف المرتضى ٤ / ٣٥٦ ،البحار ٢٨ / ١٥٠.

ولم ينفع مع عائشة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مدح علي وأهل البيت عليهم السلام.

أخبرنا محمد بن عمر حدثني بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة قال: «كانت عائشة تحتجب من حسن وحسين».

فقال ابن عباس: إن دخولهما عليها لحل[1].

ولا يُعقل عدم معرفة عائشة بما قاله ابن عباس من حكم شرعي لكنها لم تحب الحسن والحسين في طفولتهما وحاربتهما لتقتلهما في حرب الجمل، لانهما ولدا فاطمة بنت ضرتها خديجة. رغم أن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وآله:

لم يكن قطّ في الدنيا أحبّ إليّ الله منه (الامام علي) وأحبّ إليّ منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين ٨وإنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة، وإنّ بعلها لا يقاس به أحد من الناس، وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والآخرة[2].لقد كانت عائشة سمعت تلك الأحاديث من فم رسول الله لكنها لم تأبه بها ولم تعيرها أهمية!!!

سعي أزواج بنات أبي بكر لقتل الإمام عليه السلام:

كان المؤمنون يحبون آل بيت محمد المذكورين فى القرآن وكان المنافقون يبغضوهم ويحاربوهم وأصبح معروفاً عند السنة والشيعة قول النبي:

« لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق »[3].

---

(١) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٣.

(٢) الفضائل، شاذان القمّي ١٦٩،خبر الائمة الاثنا عشر .

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي، ح ٣٨٠١و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٦،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢

كان الاشعث صهراً لابى بكر على أخته أم فروة وكان الزبير صهراً لابى بكر على ابنته أسماء، وكان طلحة صهراً لابى بكر على ابنته أم كلثوم.

وللنساء دور كبير فى تغيير قلوب الرجال وتحريضهم على أعداء أسرهن. وسار الأشعث على نظرية المكر مثل طلحة وعائشة والمغيرة بن شعبة وعثمان وابن العاص ومعاوية، وختم أعماله بالمشاركة في اغتيال الإمام علي عليه السلام، وكان قد ساهم في قتل أبي بكر مع عمر وعثمان[(١)].والأشعث زوج أُمّ فروة أُخت أبى بكر مثله مثل الزبير فأصبح كالزبير حاقداً على أهل البيت ومبغضاً لعلي عليه السلام ومثل طلحة زوج أُمّ كلثوم بنت أبي بكر[(٢)].

فجعل الأشعث مسجده في الكوفة مقرّاً للخوارج والمنافقين فأصبح مسجداً ملعوناً ومسجد ضرار[(٣)].

حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت .

الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

(١) راجع كتاب اغتيال ابى بكر وعائشة للمؤلف.

(٢) الأموال ١٤٥.

(٣) الأمالي، الطوسي ١٦٩.

وقال له أمير المؤمنين علي عليه السلام: ياعرف النار[١].

ثمّ دعا عليه الإمام عليه السلام فذهبت كريمتاه[٢].

وليس عندنا فحوى الرسائل المتبادلة بين عائشة والأشعث، ولم تستطع عائشة أخذه إلى البصرة مع الزبير وطلحة ليجتمع أصهار أبي بكر هناك لأنّه كان في أذربيجان فقُتِل طلحة والزبير صهرا أبي بكر في البصرة[٣].

وبقي الصهر الثالث الأشعث ساعياً لاغتيال الإمام علي عليه السلام في الكوفة إلى أن أفلح أخيراً بمساعدة ابن ملجم فى قتل علي ، ففرحت عائشة بفعل الأشعث زوج أُختها وسمّت غلامها باسم القاتل عبدالرحمن بن ملجم[٤].

وعائشة التى فرحت بمقتل الامام علي من الطبيعى لها أن تضع حديث ذم فى غير صالحه فى الخلافة .

ومن الطبيعى لها وضع حديث مدح لأبيها،وفعلا وضعت حديث بيعة الامام علي لابى بكر بعد ستة أشهر من خلافته .

أولاد بنات أبي بكر مبغضون لعلي عليه السلام:

كان الزبير بن العوّام القبطي[٥] من مناصري أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أن شبّ وكبر ابنه عبدالله بن الزبير، وقد ذكر ذلك الإمام علي عليه السلام في جملة له

---

(١) الأمالي، المفيد ١٤٧،البحار ٣٤ / ١٥٧ باب سائر ما جرى من الفتن .

(٢) فقد بصره .الأمالي، الصدوق ١٨٥.

(٣) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ٩٨، المعيار والموازنة ٣٠، مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٢٦٦، شرح النهج ١ / ٢٢٦،كنز العمال ١٣ / ١٦٥، فيض القدير، المناوى ٦ / ١٣، تفسير الامام العسكرى (ع)، ٦٥٣.

(٤) البحار ٢٨ / ١٥٠.

(٥) أصله من أقباط مصر، المثالب، هشام الكلبي ٧١.

معروفة : ما زال الزبير منّا أهل البيت حتّى نشأ أولاده[١].

وكانت أسماء بنت أبي بكر زوجة الزبير من الزواج المنقطع (المتعة) فولدت له عبدالله وعروة، وتولّت عائشة تربيتهما وتوجيههما فكانا مخالفين لأخلاق أبيهما الذي تربّى على يد أُمّه صفيّة بنت عبدالمطّلب محبّاً للنبي صلى الله عليه وآله ووصيّه علي عليه السلام. فتربّى عبدالله وعروة عند عائشة وأسماء على عدم احترام رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والاهتمام بالمصلحة الخاصّة على المصلحة العامّة. فكانت حصيلة أعمالهما:

نقض عبدالله بن الزبير بيعته للإمام علي عليه السلام وشارك في حرب الجمل ضدّ خليفة المسلمين علي عليه السلام.

وتردّدت عائشة في رغبتها لمحاربة الإمام عليه السلام حينما نبحتها كلاب الحوأب[٢] متذكّرة حديث النبي صلى الله عليه وآله في نباحها تلك الكلاب فجاء عبدالله بن الزبير وطلحة بأربعين رجلاً شهدوا كذباً بأنّها ليست قرية الحوأب وهي أوّل شهادة زور في الإسلام[٣].

---

(١) اسد الغابة ٣ / ١٦٢ طبع دار الكتاب العربى ،بيروت ،الكافي ٦ / ٣٧٤، السقيفة وفدك، الجوهري ٦٢، البحار ٢٨ / ٣٤٧، الاستيعاب ٣ / ٩٠٦، شرح النهج ٢ / ١٦٧.

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ٧ / ٢٣٤، مسند أحمد ٦ / ٥٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٠، فتح الباري، ابن حجر ١٣ / ٤٦، سنن الترمذي ٣ / ٢٤٤، مصنّف ابن أبي شيبة ٨ / ٧٠٧، مسند ابن راهويه ٣ / ٨٩١، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٨٢، صحيح ابن حبّان ١٥ / ١٢٦، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٩ / ٣١١،خطبة ١٧٣ ، كنز العمّال ١١ / ١٩٧، أنساب الأشراف، البلاذري ٢٣٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨١، كتاب الفتن، المروزي ٤٥، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٦، البداية والنهاية ٦ / ٢٣٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٨٢. الإيضاح، الفضل بن شاذان ٤٩٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٥ ، الجمل، المدني ٤٢، البحار ٢٨ / ١٠٧، سيرة ابن كثير ٦ / ٢١٢، خصائص السيوطي ٢ / ١٣٦.

(٣) الامامة والسياسة ١ / ٦٠ مستدرك الوسائل، النوري ١٧ / ٤٤٩، البحار ٣٣ / ١٤٧، خلاصة

ثمّ افتعل عبدالله فتنة الكعبة وأدخل السلاح إليها متسبّباً في إحراقها من قبل يزيد والحجّاج.

وعندما أسر أمير المؤمنين علي عليه السلام عائشة وعبدالله بن الزبير وأعوانهم في حرب الجمل أطلق سراحهم مثلما فعل النبي صلى الله عليه وآله مع الأسرى.

لكن عبدالله بن الزبير الناصبي حينما تولّى على الحجاز جمع أفراد بني هاشم وأحاطهم بالحطب ليحرقهم كما أراد عمر بن الخطّاب إحراق علي وفاطمة والحسن والحسين بالنار والحطب: لكن قوّات المختار بن يوسف الثقفي أنقذتهم من الموت المحقّق[١].

أمّا أُمّ فروة أخت أبي بكر العوراء فتزوّجها الأشعث الأعور وأُمّها هند بنت بجير[٢] فولدت له محمّداً الذي شارك في قتل الحسين عليه السلام وكان الحسين عليه السلام قد دعا عليه في كربلاء فلدغته عقرب أثناء تغوّطه فمات بادي العورة[٣].

وغصب قيس بن الأشعث قطيفة الحسين عليه السلام[٤] فقتله المختار بها[٥].

وكان الأشعث بن قيس قد تقدّم بابنته جعدة إلى الإمام علي عليه السلام ليتزوّجها ابنه الحسن عليه السلام فرضي الإمام عليه السلام بذلك[٦].

عبقات الأنوار، النقوي ٣ / ٢٨٠، شرح النهج ٩ / ٣١١، الملاحم والفتن ٢٦.

(١) مروج الذهب ٣ / ٧٧، البدء والتاريخ ٢ / ٢٤٧، شرح النهج، المعتزلي ٢٠ / ١٤٧.

(٢) أُسد الغابة، ابن الأثير ١ / ٩٨، أعيان الشيعة ٣ / ٤٦٣.

(٣) الأمالي، الصدوق ٢٢٢، روضة الواعظين ١٨٥، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٣١٥، إرشاد القلوب ٢٧٥، العوالم ١٧ / ١٦٦.

(٤) البحار ٤٥ / ٦٠٠.

(٥) أصدق الأخبار، محسن الأمين ٨١.

(٦) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ٩ / ١٣٩.

وساهم محمّد بن الأشعث في نشر أحاديث عائشة الموضوعة(١).

وقتلت جعدة بنت الأشعث (أُخت محمّد) الإمام الحسن عليه السلام بالسم(٢).

وكان معاوية قد شارطها على قتل الحسن عليه السلام مقابل مائة ألف درهم والزواج من يزيد فقتلته فوفى لها بالمال وتنكّب عن الثانية قائلاً نحن نحبّ يزيد وأخاف أن تصنعي بابني يزيد ما صنعتي بابن رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

وقال ابن خلدون الأموي: أنّ رواية دسّ معاوية السمّ للحسن عليه السلام مع زوجه جعدة بنت الأشعث من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك(٤).

بينما أجمعت الأخبار على كفر معاوية ومعاداته الدين وقتله المؤمنين.

وكان ابن خلدون من وعّاظ السلاطين المترفين في القصور وقوله المذكور يبيّن معرفته القليلة في السيرة.

فكان عبدالله بن أسماء وعروة بن أسماء ومحمّد بن أُمّ فروة وأُخته جعدة بنت الأشعث على خطى عائشة في بغض أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله والسعي لقتلهم والاعتماد على القوّة والمكر في سبيل الوصول إلى أهدافهم.

اللعن الأموي لعلي عليه السلام:

لم يكن أبو بكر وعمر وعثمان من الخلفاء الاثنا عشر الذين نصَّ عليهم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٢ / ١٢٤، جمهرة النسب، الكلبي، ترجمة أُمّ فروة.

(٢) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٣٠٢.

(٣) شرح النهج ١٦ / ١١، مقاتل الطالبيين، أبو الفرج ٧٣، شيخ المضيرة، أبو رية ١٧٥، أُسد الغابة ٢ / ١٥، تهذيب الكمال، المزي ٦ / ٣٥٣، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٧٤، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٢ / ٢٦٠، البداية والنهاية ٨ / ٤٧، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٩٦، تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، الاستيعاب ١ / ٣٧٥، المعجم الكبير للطبراني ٣ ح ١٦٥.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٢ / ١٨٧.

النبي فى حديثه، اذن كانوا ملوكاً ولا يمكن تسميتهم بالخلفاء.

وأصبح معاوية ملكاً رابعا (بعد عثمان) للمسلمين سنة (٤٠) هجرية ومن يومها أمر بلعن إمام المسلمين علي عليه السلام فلعنوه على منبر الحرمين في مكّة والمدينة.

فتحقّقت أمنيّة عائشة في هذا الموضوع ورضت وفرحت بذلك، ورغم طول المدّة المذكورة في لعن معاوية لخاتم الأوصياء علي عليه السلام لم يشف حقد عائشة عليه.

وكانت قد عاشت (١٨) سنة في كنف معاوية سعيدة هنيئة بحكمه راضية بقتل معاوية لعلي عليه السلام والحسن عليه السلام.

ولمّا قتل معاوية أخيها عبدالرحمن سنة (٥٨ هجرية) ساءت علاقتها به فانتفضت عليه .

وقالت عائشة حديثاً تنكر خلافة معاوية، فقال معاوية:« عجباً لعائشة تزعم أني في غير ما أنا أهله وأنَّ الذى أصبحت فيه ليس لي بحق مالها ولهذا يغفر الله لها[١]».

فخاف معاوية أن تفعل به ما فعلته بعثمان وعلي عليه السلام فقتلها[٢].

البخاري: نساء النبي حزبان:

قال البخاري والذهبي وآخرون: انقسمت نساء النبي الى قسمين :

حزب برآسة عائشة وحفصة، وحزب آخر برآسة أم سلمة وسائر نساء

---

(١) شرح النهج ١٦ / ١٢ كتاب ٣١ ترجمة الحسن بن علي .

(٢) كتاب حبيب السير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني ص٤٢٥.

النبي[١].

الحزب الاول معادى لأهل البيت ،والحزب الثاني مخالف لرجال السقيفة المغتصبين خلافة النبي.

وهذا الامر يبين سر تأييد عائشة وحفصة لعمر فى قوله للنبي يهجر وسر قول النبي صلى الله عليه وآله لعائشة غاضباً : إنَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف[٢].

هل ندمت عائشة على أعمالها السابقة؟:

كانت عائشة قد أعلنت الندم مرة على أفعالها السيئة السابقة الا أنها عادت الى أعمالها وماتت على هذا الطريق ،لا تستطيع العدول عنها ،مما يبين عدم ندمها . قالت عائشة: وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا[٣].

وقالت عائشة: حين حضرتها الوفاة يا ليتني لم أخلق يا ليتني كنت شجرة أسبِّح وأقضي ما علي[٤].

وقالت عائشة:« والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت

---

(١) صحيح البخارى، كتاب الهبة ٣ / ١٣٢، المعجم الكبير ٢٣ / ٥٠، مقدمة فتح الباري ٢٨٢، فتح البارى ٩ / ٣٠٩، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤٣، ١٨٧.

(٢) صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨،البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥.كنز العمال ١٣٨/٣ مغازي الزهري ص١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧.طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ١٠٣، السنن الكبرىٰ النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

(٣) صحيح البخارى ٦ / ١٠ سورة نور ،مسند احمد ١ / ٢٧٦ مسند عبد الله بن عباس الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤ عائشة بنت ابى بكر ،مصنف ابن ابى شيبة ٨ / ١٩٢ كلام عائشة .

مدرة[١] والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط[٢]».

وقالت عائشة:« يا ليتني كنت شجرة يا ليتني كنت حجرا يـا ليـتني كـنت مدرة[٣]».وقالت عائشة عند وفاتها: «ياليتني كنت نباتا من نبات الارض ولم أكن شيئا مذكورا[٤]».

وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآية ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ بكت حتى تبل خمارها[٥]. نادمة على أفعالها في خروجها الى حرب خليفة النبي مخالفة للقرآن الكريم والنبي الاعظم.

وقالت عائشة عند وفاتها:« إني قد أحدثت بعد رسول الله ﷺ فادفنوني مع أزواج النبي ﷺ[٦]».

وأخذت تقول الاحاديث الصحيحة فى حق علي وباقي أهل البيت :

في رواية لعائشة، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي، فقالت:

«ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلّا كافر». قلت: هكذا ذكـره الحـافظ فـي ترجمة علي عليه السلام في تاريخه في المجلّد الخمسين وكتابه يبلغ مائتا مجلّد [٧]».

وروى أحمد بن موسى بن مردويه، من الجمهور، مـن عـده طـرق، عـن عائشة: أن رسول الله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، لن يفترقا حـتى يـردا

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

مدَره: حجر، ومنه الحجر المدري، معجم ما استعجم: البكري الاندلسى ٤ / ١٢٠٠.

(٢) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٦.

(٥) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٨١.

(٦) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٧) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٧٤ ،كفاية الطالب، الكنجي ص٢٤٥.

عليَّ الحوض[١].

واعترفت بندمها بعد معرفة المسلمين بأفعالها المخالفة للشريعة وأكاذيبها الكبيرة على النبي والمسلمين، ومشاركتها في قتل رسول الله[٢].

ثم عادت عائشة لافعالها السابقة:

منعت عائشة دفن الحسن سيد شباب أهل الجنة مع جده رسول الله

كان لعائشة مصحف يسمى مصحف عائشة[٣].

وبينما تُشكل السلفية على مصحف فاطمة عليها السلام لا تشكل على مصحف عائشة، وهذا ما يبين كذبها وتوسلها بالافتراءات لمحاربة مذهب التشيع النبوي.

ومصحف عائشة يثير الاستغراب والحيرة لانها لا تؤمن بكمال القرآن وتعتقد أنَّ سورة من سوره اكلتها داجن في بيتها كما قالت.

بينما لا توجد مشكلة في مصحف فاطمة لانها لا تعتقد بنقص القرآن الكريم ومصحف فاطمة لا يوجد فيه قرآن.

هل اجتمع رجال المعارضة في بيت فاطمة:

ذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل عن النظام قائلاً:

«إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتَّى ألقت الجنين من بطنها، وكان

---

(١) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١١٩،جامع الترمذي ٥ / ٥٩٢ ح ٣٧١٤، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٥ كتاب الفتن ،باب في يوم الجرعة ،تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤، ومجمع الزوائد ج ٧ص ٢٣٥و ج ٩ ص ١٢٤وكنوز الحقائق ص ٦٥وكنز العمال ج ٦ص ١٥٧و ج ٣ص ١٥٨،مناقب الخوارزمي ١٧٦ ح ٢١٤، فرائد السمطين ١ / ١٧٧ ح ١٤٠، شرح المواهب اللدنية ٧ / ١٣، وغيرها، وهو متواتر في الكتب المعتبرة عند المسلمين.

(٢) راجع كتابي هل أغتيل النبي محمد ؟

(٣) تفسير النسائي ٢ / ٣٧٠، تفسير البغوي ٢ / ٣٣١.

يصيح، احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين[١]».

لكنهم كذبوا باجتماع الرجال فى بيت فاطمة منهم الزبير وطلحة والعباس.

وكان طلحة التيمي عدوا للنبي وللامام علي وهو الذى تمنى موت النبي كى يتزوج عائشة اذ جاء:

وطلحة هو ذلك الرجل الذي تمنى موت سيد الرسل كي يتزوج عائشة[٢].

وكان طلحة ينسب الى بنى تيم قبيلة أبى بكر وهما على منهج واحد فى الهجوم يوم العقبة ،فكيف يقف طلحة مع علي ضدَّ ابى بكر ؟

وقد أثبت عروة بن الزبير والشهرستاني والبلاذري والصفدي والجوهري وابن عبد ربه الاندلسي، أنَّه لم يكن تجمُّع معارض في بيت فاطمة عليها السلام، كما صوَّرته السلطة الأموية لاحقاً.

بل انَّ الحكومة هجمت على منزل فاطمة لاجبارها والامام علي على البيعة لابى بكر أو القتل لذا جاء عمر بأربعة آلاف رجل من المنافقين والاعراب يحملون النار والحطب فقالوا لعمر:«إنَّ فى البيت فاطمة.

قال: وإن [٣]».

---

(١) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية فى ترجمة النظامية ،ابراهيم بن يسار بن هانى النظام.

(٢) شرح النهج ٩ / ٥٦ ،البحار ١٧ / ٢٧، ٢٢ / ١٩٠، ١٠٧ ٣٢/، تفسير الكاشانى ٤ / ١٩٦ ،تفسير الحويزى ٤ / ٣٩٨.

(٣) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد

فهجموا علىٰ الدار ،واستخرجوا الامام علياً ،وربطوه بالحبال الى مقر ابى بكر، ثم عصر عمر فاطمة بين الباب والحائط فأسقط جنينها وكسر ضـلعها ثـم ضربها قنفذ والمغيرة بن شعبة . وفى دار الحكومة طالب عمر بقتلأمير المؤمنين علي ،لكن ابا بكر رفض ذلك مكتفين بقتلهم فاطمة، فماتت فاطمة بعد أربـعين يوماً من ذلك الهجوم الغادر .

ولو كان فى البيت سلمان وعمار وابو ذر لقتلهم عمر .

استخدام لقب الخلفاء فى الملوك خطأ فادح

لقد استخدم رجال السقيفة ورجال الأمـويين لقب الخـليفة المـخصوص لعلي أمير المؤمنين فى المستولين على الخلافة قهراً تعدياً مـنهم عـلى القـرآن والسنة .

قال عمر فى أيام حكمه:« لا أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ [١]».

واستفحل الخطب فى زمن الأمويين فأسموا معاوية خليفة النبي ثم ازداد الطغيان فسمّوا يزيد القرود والفهود خليفة وهو محرّق الكعبة وقاتل الحسين عليه السلام وسابي المدينة المنورة!!!

لقد آن الأوان فى التخلص من أخطاء الماضي وارجاع الحق الى نـصابه ومنذ اليوم انتهت الغفلة ،فكل من يسمّي هؤلاء بالخليفة يتعدّىٰ عـلىٰ الخـلفاء الأئمة الإثنا عشر القرشيين الهاشميين .

المقصود المصري ١٤ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠.

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٣٠٦ ذكر استخلاف عمر، الدر المـنثور ،السـيوطي ٥ / ٣٠٦ سورة ص ،شرح النهج ،المعتزلي ١٢ / ٦٦ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر ،كنز العـمال ١٢ / ٥٦٧ ،فضائل الفاروق ح ٣٥٧٧٦و ١٢ / ٥٧٩ ح ٣٥٨٠٥،تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٤٠

الباب الثاني:

الأدلة علىٰ خلافة الإمام علي عليه السلام

الفصل الأوّل
نصوص إلٰهية ونبوية علىٰ خلافة الإمام علي

النص الإلٰهي علىٰ خلافة وعصمة علي عليه السلام من لسان عمر:

كانت النصوص القرآنية والحديثية فى حق الامام كثيرة جداً اضطر معها المؤيدون والمخالفون لأهل البيت الى ذكرها والافصاح عنها .

قال عمر أمام علي عليه السلام ومجموعة من المسلمين : «أما والله لقد أرادك الحقُّ ، ولكن أبىٰ قومك[1] ».

وقال عمر لابن عباس عن رزيَّة يوم الخميس :« لقد أراد رسول الله أن يصرِّح باسمه فمنعته[2] »،أي للخلافة.

وقال عمر لعبد الله بن عباس:«لعلَّك ترىٰ صاحبك (علياً) لها أهلاً .

قلت : وما يمنعه عن ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه [3].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢ / ٨٠ نكت من كلام عمر

(٢) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر .

(٣) الامامة والسياسة ١ / ٢٥ ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٧ ح ٨٣ نكت من كلام

قال :صدقت ولكنَّه امرؤ فيه دعابة [١].

ثمَّ بدأ عمر بوصف الإمام علي عليه السلام :

إنَّ احراهم أن يحملهم علىٰ كتاب ربِّهم، وسنَّة نبيهم لصاحبك، واللهِ لئن وليها ليحملنَّهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم[٢]».

كان عمر منافساً للامام علي وقد اغتصب خلافته الا أنه عبر تعبيراً صادقاً عن اجراء علي للصراط المستقيم والمحجة البيضاء .

وهو تعبير يدلل على عصمة الامام علي وطهارته من الذنوب الصغيرة والكبيرة .

ودليل علىٰ منزلة الامام المساوقة للنبي والا لا يأخذ الناس الى الطريق المستقيم الا النبي والوصي .

ورویٰ أبو بكر الأنباري في أماليه : أنَّ علياً عليه السلام جلس إلىٰ عمر في المسجد، وعنده ناس . فلمَّا قام، عرض واحد بذكره ونسبه إلىٰ التيه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه، والله لولا سيفه لمَّا قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمَّة، وذو سابقتها، وذو شرفها[٣].

لقد كانت مواقف عمر في بداية سلطته ضدَّ الإمام علي عليه السلام ، ثمَّ تحسَّنت، واستمرت في مدٍّ وجزر وهي مثل نار تحت رماد، ولكن صراحة عمر البدوية استمرت دون انقطاع . وعمر الذي إعترف بولاية الإمام علي عليه السلام ، واحقيّته في

عمرو بن العاص و ١٢ / ٥٢ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر ،كنز العمال ٥ / ٧٣٧ خلافة امير المؤمنين عثمان ح ١٤٢٦٢ .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١٤/٢ .

(٢) الامامة والسياسة ١ / ٢٥ ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٧ ح ٨٣ نكت من كلام عمرو بن العاص و ١٢ / ٥٢ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر .

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٨٢ نكت من كلام عمر خطبة ٢٢٣ .

الخلافة نراه يبرِّر سلبهم للسلطة منه بإمور ليس لها أساس.

مثلاً يصف الإمام عليه السلام بصغر السن، في حين كان عمره يوم مات النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة. ويصفه بالدعابة [١]، وهو أبعد الناس عنها. ويصفه بحبِّ قومه، وعدالته معروفه، وثابته قبل خلافته وبعدها.

ومن هذه المواقف المعادية لعلي عليه السلام: قال عمر لسعيد بن العاص إنِّي لم أقتل أباك وإنَّما قتله علي عليه السلام. إلاّ أنَّ سعيداً قال له: إنَّه قُتِل على الباطل [٢].

وكان خالد وأبان إبني العاص بن سعيد بن العاص بن أميَّة من المؤيدين لبيعة الإمام علي عليه السلام، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

وجاء في الإصابة: قتل الإمام علي عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بن أميَّة بن عبد شمس في معركة بدر كافراً [٣].

وروي عن ابن عباس قوله: دخلت علىٰ عمر يوماً، فقال يا ابن العباس: لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتَّىٰ نحلته رياءً ؟! قلت من هو؟ فقال: هذا ابن عمِّك يعني عليّاً.

قلت: وما يقصد بالرياء ياأمير المؤمنين؟ قال: يرشِّح نفسه بين الناس

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١٤/٢.

(٢) اسد الغابة ٢ / ٣١٠ ط دار الكتاب، لبنان، الاستيعاب، ٢ / ٦٢٢ ط دار الجيل، بيروت، البداية والنهاية، ابن كثير ٣ / ٣٥٤، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩٠، مغازي الواقدي ١ / ٩٢، الاصابة ٣ / ٩٠ طبع دار الكتب العلمية، بيروت، امتاع الاسماع، المقريزى ٦ / ٢٣٩ بهامشه فى ترجمة سعيد بن العاص.

(٣) الإصابة، ابن حجر العسقلاني ٢ / ٣٩١، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٥ / ٣٠ :موضوع سعيد بن العاص، سؤالات البرقانى، الدارقطنى ٦٠ موضوع لا يكتب بمصر حديث ثلاثة، الاستيعاب ٢ / ٦٢٢ ط دار الجيل، بيروت، تاريخ دمشق ١٠ / ١٢٧ :٨٦٦ايوب بن موسى، ٢١ / ١١٤ :سعيد بن العاص، الطبقات الكبرى ٥ / ٣١ سعيد بن العاص، البداية والنهاية ٨ / ٩١ ذكر من توفى فيها من الاعيان.

بالخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيح ؟! قد رشَّحه لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه.

قال: إنَّه كان شابّاً حدثاً فإستصغرت العرب سنَّه، وقد كمل الآن، ألم تعلم أنَّ الله تعالىٰ لم يبعث نبياً إلّا بعد الأربعين.

قلت: يا أمير المؤمنين أمَّا أهل الحجىٰ والنهىٰ، فإنَّهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع اللهُ منار الإسلام، ولكنَّهم يعدونه محروماً مجدوداً[1].

وعن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر علىٰ بغل، وأنا علىٰ فرس فقرأ (عمر) آية فيها ذكر الإمام علي بن أبي طالب فقال: أما والله يابني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولىٰ بهذا الأمر منِّي ومن أبي بكر. فقلت في نفسي: لا أقالني اللهُ إن أقلته. فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وافرغتما الأمر منَّا دون الناس؟ فقال: إليكمُ يا بني عبد المطلب أما إنَّكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخَّرت وتقدَّم هنيهة. فقال سِر لاسرتَ، وقال أعد عليَّ كلامك. فقلت: إنَّما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه، ولو سكتَّ سكتنا. فقال: إنَّا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة، ولكنَّ إستصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش، لمَّا قد وترها، قال: فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها، فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لاجرم فكيف ترىٰ؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولانعمل شيئاً حتّىٰ نستأذنه[2].

لقد قال عمر ذلك بعد إستقرار حكمه السياسي.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٨٠ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر.

(٢) مناقب علي ،ابم مردويه ،الفصل الثامن فى انه اقرب الناس من رسول اللـه ١٢٦ الراغب في محاضراته ٧ / ٢١٣.

وقال الآلوسي في تفسيره في آية:
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[١].

وقد ذكر الآراء فيها: وأولىٰ هذه الأقوال، أنَّ السؤال عن العقايد والأعمال ورأس ذلك لا اله إلّا الله ومن أجلّه ولاية الإمام علي كرّم الله تعالىٰ وجهه[٢].

وروي عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: جُعلت الموالاة أصلاً من أصول الدين[٣]، وقال: أصول الاسلام ثلاثة لاينفع واحد منها دون صاحبه: الصلاة والزكاة والموالاة[٤].

وذكر البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري، باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا جمع اللهُ الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط علىٰ جسر جهنم، لم يجزها أحدٌ إلاَّ من كانت معه براءة بولاية الإمام علي بن أبي طالب[٥].

وقال عمر: يا ابن عباس: أما والله إنّ صاحبك هذا لأولىٰ الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنا خفناه علىٰ إثنين.

فقلت: وماهما يا أمير المؤمنين؟

قال: خفناه علىٰ حداثة سنِّه، وحبِّه بني عبد المطلب[٦].

---

(١) سورة الصافات: ٢٤، موسوعة الإمام علي، ري شهرى ٤ / ٣١.

(٢) تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤.

(٣) غاية المرام ،هاشم البحرانى ٣ / ٨٦ الباب الخمسون ،مناقب الامام.

(٤) نظم دررالسبطين ،الزرندي الحنفي ص ٨٥ ،المتوفىٰ سنة ٧٥٠ هـق طـاولى ١٩٥٨ م.

(٥) سمط النجوم العوالى ٣ / ٣٨ الاحاديث فى الحسنين ،جواهر المطالب ،ابن الدمشقى ١ / ٨٨ انه ولى كل مؤمن، محبّالدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٣٣٥ الباب ٣٧ ،تفسير قوله تعلى :ومن يسلم وجهه الى اللـه ،و ٣ / ٤٠٢ البـاب الخـامس والتسعون فى تفسير قوله تعالى :عمَّ يتساءلون ،المناقب ،ابن شـهر آشـوب ٢ / ٧ انـه جـواز الصراط.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ٥٧ خطبة ٢٦ حديث السقيفة.

وقال عمر: كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثماني عشرة سابقة، فخصَّ الإمام علي منها، بثلاث عشرة، وشركنا في خمس[1].

وكان الصحابة يرجعون اليه (أي الإمام علي) في أحكام الله، ويأخذون عنه الفتاوىٰ، كما قال عمر بن الخطاب في عدَّة مواطن:« لولا علي لهلك عمر[2] ».وذكر ابن أبي الحديد، حدَّثني الحسين بن محمد السيني قائلاً: « قرأت علىٰ ظهر كتاب، أنَّ عمر نزلت به نازلة، فقام لها وقعد وترنح لها وتقطر، وقال لمن عنده: معشر الحاضرين ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين: أنت المفزع والمنزع، فغضب وقال:

﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً﴾[3].

ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّي وإياكم لنعلم اين نجدتها والخبير بها. قالوا: كأنَّك أردت ابن أبي طالب؟

قال: وأنَّىٰ يعدل بي عنه، وهل طفحت حرَّه مثله؟ قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين؟ قال: هيهات إنَّ هناك شمخاً من بني هاشم، واثرة من علم ولحمة من رسول الله صلى الله عليه وآله. يؤتىٰ ولا يأتي، فامضوا بنا إليه، فاقصفوا نحوه، وافضوا إليه،

---

(١) مقتل الحسين، الخوارزمي ١ / ٤٥، المناقب ،الخوارزمى ٩٩ الفصل السابع فى بيان غزارة علمه.

(٢) الاستيعاب ٣ / ١١٠٣ طبع دار الجيل ،بيروت ،فتح الملك العلى ،المغربى ٧١ ،تفسير السمعانى ٥ / ١٥٤ طبع دار الوطن ،الرياض ،تفسير الرازى ٢١ / ٢٢ المسئلة الثالثة مناقب علي ،ابن مردويه ٨٨ الفصل السادس فى علمه ،مطالب السؤول ،فى مناقب آل الرسول ،محمد بن طلحة الشافعى ٧٧ ،جواهر المطالب ١ / ١٩٥ الباب الثلاثون ،ينابيع المودة ٢ ٢١٦ الباب ١٤ فى غزارة علمه ،وأخرجه الخوارزمي في مناقبه ٥٧، السنن الكبرىٰ، البيهقي ٤٤١/٧، كتاب العلم لأبي عمر ٢ / ١٨٧، ذخائرالعقبىٰ ٨١،ينابيع المودَّة: ٧،مناقب آل ابى طالب ١ / ٢٨٧ باب درجات امير المؤمنين.

(٣) سورة الأحزاب: ٧.

فألفوه في حائط له عليه تبان، وهو يتوكَّل علىٰ مسحاته ويقرأ:
﴿أَيَحسَبُ الإنسَانُ أَن يُترَكَ سُدًىٰ﴾(١).

الىٰ آخر السورة، ودموعه تهمي علىٰ خدَّيه، فـاجهش النـاس لبكـائه، فبكوا ثمَّ سكت وسكتوا. فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها.

فقال عمر: أما والله لقد أرادك الحقُّ، ولكن أبىٰ قومك، فقال عليه السلام: يا أبـا حفص: خفِّض عليك من هنا ومن هنا، إنَّ يوم الفصل كان ميقاتاً. فوضع عـمر إحدىٰ يديه على الاخرىٰ، وأطرق إلىٰ الأرض، وخرج وكإنَّما ينظر في رماد(٢).

ومن الإنصاف القول: إنَّ صراحة عمر نادرة وجيدة. ولو عمل بما صرَّح به في حقِّ الإمام علي عليه السلام لكان أفضل.

وحدَّثنا أبو زيد عمر بن شبَّه باسناد رفـعه الىٰ ابـن عـباس، قـال: إنِّـي لأماشي عمر في سكك من سكك المدينة، يده في يدي، فقال: يا ابن عـباس، ما أظن صاحبك إلاّ مظلوماً، فقلت في نفسي: واللهِ لا يسبقني بـها، فـقلت: يـا أمير المؤمنين، فارْدُدْ إليه ظُلامَته، فانتزع يده من يدي، ثمَّ مرَّ يهمهم ساعة ثـمَّ وقف، فلحقته فقال لي: يا ابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلَّا أنَّهم استصغروه، فقلت في نفسي: هذه شرٌ من الأُولىٰ، فقلت: والله ما اسـتصغره اللهُ حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر(٣).

وقال عبادة بن الصامت الخزرجي: بـايعنا رسـول الله صلى الله عليه وآله عـلى السـمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكارهنا، وعلىٰ أن لا ننازع الأمر أهله، وعلىٰ أن نقول بالعدل أين كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم(٤). والأمر هو الخلافة.

---

(١) سورة القيامة: ٣٦.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٧٩ نكت من كلام عمر.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦ / ٤٥ ،قصيدة ابى القاسم و١٢ / ٦٦ نكت من كلام عمر.

(٤) السنن الكبرى ،النسائى ٤ / ٤٢٢ البيعة على القول بالعدل ح ٧٧٧٣ ،سنن النسائي ٧ / ١٣٩

ومن بطولات عبادة بن الصامت أنَّه جاهد معاوية بلسانه، فأخرجه معاوية من الشام الى المدينة. وفي المدينة أعاده عمر الى الشام، بعد ان كتب الىٰ معاوية، أن لا إمرة لك علىٰ عبادة بن الصامت[1].

ولمّا ادَّعت امرأتان إبنا وتنكَّرتا لبنت، لم يستطع عمر ولا شريح القاضي حل هذه المشكلة، فجاءا الىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فوزن الإمام عليه السلام حليب كل واحدة منهما، واعطى الابن لصاحبة الحليب الثقيل الوزن.

وقال عليه السلام لعمر: أما علمت أنَّ الله تعالىٰ حطَّ المرأة عن الرجل في ميراثها، فكذلك كان لبنها دون لبنه[2].

فقال عمر: لقد أرادك الحقُّ يا أبا الحسن، لكنَّ قومَكَ أَبَوا[3].

ويقصد عمر بقومك نفسه وأبا بكر وباقي رجالات قريش، الرافضين لخلافة الإمام علي عليه السلام. فقد إعترف بأنَّه منع النَبي صلى الله عليه وآله من كتابة الوصيَّة لعلي في يوم الخميس. ومن الانصاف القول إنَّ صراحة عمر لا يملكها الكثير من رجال السقيفة.

وقال عمر: وكيف لي بعثمان؟ فهو رجل كَلفٌ بأقاربه؟ وكيف لي بطلحة وهو مؤمن الرضا كافر الغضب؟ وكيف لي بالزبير وهو رجل ضبِسُ (سيء الخلق)، وإن أخلقهم أن يحملهم على المحجة البيضاء الأصلعُ ـ يعني علياً عليه السلام[4].

البيعة على السمع والطاعة.

(١) أُسدالغابة، ابن الأثير، موضوع عبادة بن الصامت.

(٢) كنز العمال ٥ / ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨ ،الاقضية.

(٣) شرح النهج ١٢ / ٨٠ نكت من كلام عمر ،تاريخ الإسلام السياسي ١ / ٢٧٣.

(٤) تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبة ط دار الفكر،٣ / ٨٨٣ عمر يحلل سلوك كبار الصحابة، النهاية في الغريب ٣ / ٧٣، أنساب الأشراف، البلاذري ٥ / ١٩، منتخب كنز العمّال، المتّقي الهندي ٤ /

وقال لابن عباس: إنَّ علياً ابن عمّك لأحقّ الناس بها، ولكنَّ قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذنهم بمرِّ الحق[١].

وبالرغم من أحقيَّة الإمام علي عليه السلام للخلافة وغصب أبي بكر وعمر لها فقد سلك الإمام علي عليه السلام معهما سلوكاً متَّصفاً بالنصح والمساعدة وحفظ بيضة الإسلام، وعدم انتهاج أي مشروع يتسبَّب في إسقاط الدولة الإسلامية، وهذا يعني صبره علىٰ سلب حقِّه في الخلافة والولاية. وبسبب ذلك فقد إطمأن أبو بكر وعمر إليه مما دفعهما للإعتراف بحقِّه وبيان أفضليته وأعلميته[٢].

اعترافات الملك عمر بنصوص إلهيَّة في ولاية علي عليه السلام:

لقد روى عمر بن الخطاب نصوصاً عديدة وإعترافات مشهودة في ولاية الإمام علي عليه السلام ومنزلته وهي جديرة بالذكر، وقد قال هذه الاعترافات أمام صحابة عارفين بمنزلة علي الالهية والنبوية:

إذ اخرج المحب الطبري عن عمر، وقد جاء اعرابيان يختصمان، فقال لعلي عليه السلام: إقض بينهما يا أبا الحسن، فقضىٰ الإمام علي عليه السلام بينهما. فقال أحدهما:

٤٢٩.الامامة والسياسة ١ / ٢٥ ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٧ ح ٨٣ نكت من كلام عمرو بن العاص و ١٢ / ٥٢ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر.

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٨، ١٥٩ ،ايام عمر.

(٢) المستدرك، الحاكم ٥٣٤/٤، كنزالعمّال ٤٣٥/١٠، المعجم الكبير، الطبراني ٢٧/١٢، الصواعق المحرقة ١٨٦، كنوز الحقائق ١٥٣، الرياض النضرة ٢/ ٢٠٨، الإمامة والسياسة ١٣/١، شرح النهج ١١٩/٢، الوافي بالوفيّات ٢/٥، العقد الفريد ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، الملل والنحل، الشهرستاني ٥٦/١، مناقب آل أبي طالب ٤٠٧/٣، المعارف ٩٣، سيرة ابن دحلان ٥٩/٢، كفاية الطالب ٤١٣، لسان الميزان، ابن حجر ٢٤٦/٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ١٣٩/١، إثبات الوصية، المسعودي ١٢٣، أعلام النساء ١١٤/٤، أعيان الشيعة ١٢٣/٤٢، الخطط، المقريزي ٣٤٦/٢.

هذا يقضي بيننا ؟

فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولىٰ كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه، فليس بمؤمن [١].

وحكم عليٌ عليه السلام مرَّة علىٰ أعرابي بحكم، فلم يرض بحكمه ،فتلبَّبه عمر بن الخطاب، وقال له: ويلك إنّه مولاك ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة [٢].

وعن عمر وقد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هـذا الجـالس، وأشار إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب فقال الرجل: هذا ؟ فنهض عمر من مجلسه وأخذ بتلبيبه، حتَّىٰ شاله من الأرض، ثمَّ قال: أتدري من صغَّرت؟ هذا مولاي ومولىٰ كل مسلم [٣]. وقيل لعمر بن الخطاب: إنك تصنع بعليٍ شيئاً (تعظِّمه) لا تصنعه مع أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: إنَّه مولاي [٤].

وأخرج ابن الأثير حديث المناشدة في الرجعة قائلاً: وقد روىٰ مثل هذا البراء بن عازب، وزاد فقال عمر بن الخطاب: يا إبن أبي طالب، أصبحت اليـوم

---

(١) ذخـائر العـقبىٰ ٦٨، الصـواعـقالمحرقة ١٠٧، الريـاض النـظرة، الحـافظ ابـن سـلمان ١٧٠/٢،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ الفصل ١٤ فى بيان انه اقرب الناس برسوله، شواهد التنزيل ١ ٠ ٣٤٩ رقم ٣٦٢.

(٢) ذخـائر العـقبىٰ ٦٨، الصـواعـقالمحرقة ١٠٧، الريـاض النـظرة، الحـافظ ابـن سـلمان ١٧٠/٢،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ الفصل ١٤ فى بيان انه اقرب الناس بـرسوله ،و بـاب ١٤ اقرب الناس لرسول الله ،شواهـد التـنزيل ١ ٠ ٣٤٩ رقـم ٣٦٢ ،الفـتوحات الإسـلامية ٢ / ٣٠٧،شرح النهج ١٣ / ١٣٤ فضائل علي ،ينابيع المودة ١ / ٩٨ فضل حديث الثقلين .

(٣) المناقب ،الخوارزمى ١٦١ الفصل ١٤ اقرب الناس برسوله .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ / ٢٣٧ يوم الغدير ،فيض القدير ٦ / ٢٨٢ حرف الميم طبع دار الكتب العلمية ،بيروت تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٥ طبع دار الفكر ،بيروت ،شـرح المـواهب، الزرقـاني المالكي١٣، الفتوحات الإسلامية، أحمد زيني دحلان (مفتيمكَّة) ٢ / ٤٧٠ .

ولي كل مؤمن(١).

واخرج المير سيد علي الهمداني عن البراء بن عازب في قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ ﴾(٢).

أي بلِّغ من فضائل الإمام علي انها نزلت في غدير خم. فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: من كنت مولاه فهذا الإمام علي مولاه(٣).

فقال عمر: بخٍ بخٍ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة(٤).

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٢٠ طبع دار الفكر ،بيروت البداية والنهاية ٧ / ٣٨٧ غدير خم ،أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٤ / ٢٨،طبع دار الكتب ،بيروت .

(٢) سورة المائدة: ٦٧.

(٣) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧مناقب علي ،سنن ابن ماجة١٢، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠ ، ٥٣٣، سنن‌النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، مصنّف ابن أبي شيبة٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخ‌اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُ سدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح الباري ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعاني ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابي شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص امير المؤمنين ،النسائي ٩٤ باب قول النبي من كنت وليه ،مسند ابي يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،المناقب ،الخوارزمى ١٥٦ الفصل ١٤ اقرب الناس برسول الله .

(٤) ذخائر العقبىٰ ٦٨، الصواعق‌المحرقة ١٠٧، الرياض النظرة، الحافظ ابن سلمان ١٧٠/٢،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ الفصل ١٤ فى بيان انه اقرب الناس برسوله ،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ باب ١٤ اقرب الناس لرسول الله ،شواهد التنزيل ١ ٠ ٣٤٩ رقم ٣٦٢

وقالوا[١] لعمر: لو عهدت فقال: كنت أجمعت بعد مقالتي لكم، أنْ أُوّلي رجلاً أمركم، يحملكم على الحق، وأشار إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ رأيت ان لا أتحمله حيَّاً وميِّتاً[٢].

وأخرج القندوزي الحنفي عن البراء قال: كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر، فنزلنا في غدير خم، ونودي فينا لصلاة جامعة، فصلَّى صلى الله عليه وآله الظهر وأخذ بيد الإمام علي، فقال: ألستم تعلمون أنِّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلىٰ. قال: ألستم تعلمون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه. قالوا: بلىٰ، آخذاً بيد الإمام علي.

فقال لهم: مَنْ كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من

،الفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٠٧.

(١) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧مناقب علي ،سنن ابن ماجة١٢، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠ ، ٥٣٣، سنن‌النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، مصنّف ابن أبي شيبة٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخ‌اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص امير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،المناقب ،الخوارزمى ١٥٦ الفصل ١٤ اقرب الناس برسول الله .

(٢) تاريخ الطبرى ٣ / ٢٩٣ قصة الشورى ،الكامل فى التاريخ ٣ / ٦٥ ذكر قصة الشورى ،شرح النهج ١ / ١٩٠ ،قصة الشورى ،الفتوحات الإسلامية، أحمد زيني دحلان ٢ / ٤٢٧.

عاداه ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «اللهم اشهد [١].

قال فلقيه عمر بن الخطاب قال هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولىٰ كلِّ مؤمن ومؤمنة[٢].

وأخرج في النهاية في غريب الحديث عن البراء بن عازب: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة فصلَّى الظهر، وأخذ بيد الإمام علي عليه السلام، وقال: ألستم تعلمون أنّي

---

١ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ،٤٧الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) ينابيع المودَّة ١ /٣٠،عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، وعن زيد بن أرقم مثله،الصواعق لابن حجر العسقلاني ٢٦، التمهيد في أُصول الدين لأبي بكر الباقلاني ١٧١،المناقب ،الموفق الخوارزمى ١٥٦ الفصل ١٤ اقرب الناس من رسول الله ،مناقب آل ابى طالب ٢ / ٢٣٧ يوم الغدير.

أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلىٰ .

فأخذ بيد الإمام علي وقال : اللهم من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . قال فلقيه عمر بعد ذلك ، وقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة[١] .

وروىٰ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتابه ، في باب ترتيب الخلافة والمملكة : قوله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال عمر : بخٍ بخٍ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ، ومولىٰ كل مؤمن [٢].

١ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقي ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن ماجة ١٢، المستدرك، سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، الحاكم ١٠٩/٣، ٥٣٣،مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٤/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢،

فهذا تسليم ورضىٰ وتحكيم. ثمَّ بعد هـذا غـلب الهـوىٰ لحبِّ الريـاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة، وخفقان الهوىٰ في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوىٰ فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً[1].

وكان سعد بن عبادة يعارض حكم ابى بكر حتى الموت جاء فى النص :

لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع بجماعتهم ،ولا يقضى بقضائهم [2].

وأخرج الخطيب البغدادي عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة، أنَّه قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة، كتب له صيام ستين شهراً، وهـو يـوم غدير خم، لمَّا أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد الإمام علي بن أبي طـالب فـقال: ألست أولىٰ بالمؤمنين قالوا: بلىٰ يارسول الله. قال: مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه [3].

أُسدالغـابة ١٠٨/٤، تـفسيرالرازي ٤٩/١٢، الدرّ المـنثور١١٧/٣، الإمـامة والسـياسة ٩٧/١، البـدايـة والنـهاية ٢٣١/٥، المـناقب، الخـوارزمـي ١٦٠، ١٩٠، الكـافي، الكـليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١ ،شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،رقم ٤٣٩٢ تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ طـ دار الفكر ،بيروت ،البدايو والنهاية ٧ / ٣٨٦ حديث غدير خم .

(١) المقالة الرابعة ٢٠ / ٢٤ ،سير اعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٨ رقم ٢٠٤ ،الغـزالى مـحمد بـن مـحمد رياض الافهام ،سبط ابن الجوزى ،مناقب اهل البيت نقلا عن سر العالمين .

(٢) مروج الذهب ،المسعودى ٢ / ٣٠١ ،شرح النهج ،موضوع شرح قضية السقيفة ،السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٦١ ،البحار ٢٨ / ٣٤٦ الباب الرابع .

(٣) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧مناقب عـلي ،سـنن ابـن مـاجة١٢، المسـتدرك، الحـاكـم ١٠٣/٩،١١٠ ، ٥٣٣، سنن‌النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، مصنّف ابن أبي شيبة٥٠٣/٧، المـعجم الكـبير، الطـبرانـي ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مـجمع الزوائـد١٠٣/٩، تـاريخ‌اليـعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البدايـة والنـهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مـصنف

فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يا ابن أبـي طـالب، أصـبحت مـولاي ومولىٰ كلِّ مسلم. فأنزل الله:

﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم مِنكُم﴾[1].

النبي محمد: لا يقاس بعلي أحد:

الاحاديث الكثيرة الصادرة من فم سلطان الانبياء محمد فى حق الامـام علي لا تعد ولا تحصىٰ ورغم هذا تجد البعض يفضل أبا بكر وعمر وعثمان علىٰ أمير المؤمنين ويسرق ألقابه اليهم!!!

قال النبى محمد :لم يكن قطّ في الدنيا أحبّ إلىٰ الله مـنه (الإمـام عـلي) وأحبّ إليّ منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين ٨وإنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة، وإنّ بعلها لا يقاس به أحد من الناس، وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والآخرة[2].

الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خـصائص امـير المـؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المـنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكـافي، الكـليني ٢٩٤/١، دعـائمالاسـلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مـدينة المـختار ٢١٩، المـائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) المائدة ٣.

شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،شواهد التنزيل ١ / ٢٠٠ ح ٢١٠ اول سورة المائدة ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ طبع دار الفكر ،بيروت ،الفضائل ، الفقيه محمد بن علي بن شاذان القمّي ١٦٩.

النبي: لا تتقدموا أهل البيت فتهلكوا:

قال النبى محمد حديث الثقلين فى علي من تمسك به نجا ومن تنكر له كبا فى قعر جهنم .

والحديث ذكره علماء الشيعة والسنة ودونته خمس كتب من الصحاح الستة الا البخارى لم يذكره لواحد من أمرين :

١ ـ محاه النواصب من كتابه بعد تدوينه له .

٢ ـ غفل عنه لنصب معروف فيه. ٣ـ أو سهو حصل له .

إني تارك فيكم الثقلين خليفتين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، واحدهما أكبر من الآخر ، وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض يوم القيامة ، فلا تتقدموهم فتهلكوا[1]، وإنَّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[2]».

---

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩١، ٦ / ٦٢١. ح ٣٧١٣، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، والدر المنثور ٧ / ٣٤٩، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤.

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥/٣٢٨،٥ / ٥٩١، ٦ / ٦٢١. ح ٣٧١٣، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣،٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، والدر المنثور ٧ / ٣٤٩، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة،

فكيف يجيز من يدعى العلم تقدم أبى بكر وعمر وعثمان على الامام علي ؟

النبي محمد أيام صبا علي عليه السلام فى مكة: علي خليفتي:

كان النبي محمد بمثابة الوالد الكريم لعلي يداريه ليلا ونهاراً وبقى معه فى طفولته وصباه وشبابه ورجولته .

ففى زمن كان الامام علي عليه السلام فى حضن المصطفى ،وفى خيبر كان النبى يستريح فى حضن علي ،فغابت عنه الشمس [1]التى أرجعها الله تعالى لعلي ،وعند شهادته كان فى حضن الامام وبقى هكذا الى أن خرجت روحه الشريفة ،فغسله وصلىٰ عليه ودفنه .

بينما انهزم عنه رجال السقيفة فلم يحضروا غسله ولم يصلوا عليه ولم يشيعوه ولم يحفروا قبره بل انشغلوا بغصب الخلافة ما دام علي مشغولا عنها بتجهيز النبي !!!

وكان النبي يناغي علياً في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: هذا أخي، ووليي، وناصري، ووصيي، وزوج كريمتي، وذخري، وكهفي،

العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤.

المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤.

(١) كنز العمال ١٢ / ٣٤٩ ح ٣٥٣٥٣ ،لسان الميزان ١ / ٤٧ رقم ١٠٧ ابراهيم بن الحسن ،تذكرة الموضوعات ،الفتنى باب فضل صحابته واهل بيته ٩٦ ،فيض القدير ٥ / ٥٦١ حرف الميم ،كشف الخفاء ١ / ٢٢٠ الهمزة مع النون ح ٦٧٠ ينابيع المودة ١ / ٤١٥ فى رد الشمس .

وصهري، وأميني على وصيتي، وخليفتي(1).

النبي محمد في أول وآخر انذار له: علي خليفتي:

أول اجتماع لجماعة من المسلمين كان فى يوم الدار فى مكة ،حيث جمع النبي أفراد قبيلته ليبلغ لهم الاسلام قال فيه النبى :علي خليفتي ووصيي ووارثي (2).

---

(1) رواه حسن بن المولوي الدهلوي الهندي، المتوفى سنة ١٣٠٠ في كتابه: تجهيز الجيش ص ١١٠ مخطوط، كما في إحقاق الحق ج ٥ ص ٥٦،ورواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج ٣٥ ص٩ أقول: في مفاده روايات كثيرة فمن أراد التتبع فليراجع: ذخائر العقبى ص ٨٦والسيرة الحلبية ج ١ ص ٢٦٨.

(2) تاريخ الامم والملوك لابى جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ٢ ص ٢١٧دار إحياء التراث، بيروت، جامع البيان فى تفسير القرآن لابى جعفر الطبري مجلد ١٩ ص ٧٥فى معرض تفسيره لاية وأنذر عشيرتك الاقربين، لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ج ٥ ص ١٢٧فى معرض تفسير الاية، معالم التنزيل تفسير البغوي ج ٥ ص ١٢٧ على هامش تفسير الخازن. ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٣ ص ـ. ٧٧٤ السيرة النبوية لابى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى، ج ١ ص ٤٥٨وما فوق نقله عن البيهقى فى الدلائل، الكامل فى التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص٦٢ و ٦٣ذكر امر الله نبيه باظهار دعوته ،شرح النهج لابن أبى الحديد، ج ١٣ ص ٢١٠و ٢٤٤ تحقيق محمد أبو الفضل، ذكر حال الرسول خطبة ٢٣٨ ،السيرة الحلبية، ج ١ ص ٣١١منتخب الكنز بها مثل مسند الإمام أحمد، ج ٥ ص ٤١و ـ، ٤٢كنز العمال، ج ١٥ ص ١١٥ح ٣٣٤ترجمة علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص. ١٢٥وأخرجه بهذا المعنى الطحاوي والضياء المقدسى فى المختارة وسعيد بن منصور فى السنن وأحمد بن حنبل فى مسنده والحاكم فى مستدركه و ص ٦من الخصائص العلوية للنسائى وأخرجه الذهبى فى تلخيصه معترفا، وراجع ص ٣٩٢ج ٦من كنز العمال الحديث ٦٠٠٨والحديث ٦٠٤٥ص ٣٩٦ج ٦والحديث ٦٠٥٦ص ٣٩٧ج ٦والحديث ٦١٠٤ص ٤٠٤والحديث ٦١٥٥ص ٤٠٨وراجع ص ٢٥٥مجلد ٣ ،كنز العمال ١٣

وآخر اجتماع حاشد للمسلمين كان في الغدير حيث قال النبي :

مَنْ كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه[١].

قال فلقيه عمر بن الخطاب قال هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولىٰ كلِّ مؤمن ومؤمنة[٢].

ونزل بعم الانذار الاول قوله تعالى:

﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ**﴾[٣].

/ ١١٤ فضائل علي ح ٣٦٣٧١.

١ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) ينابيع المودَّة ١ /٣٠،عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، وعن زيد بن أرقم مثله.

(٣) عبس ٣٩.

أتباع أمير المؤمنين المتولين له والمتبرئين من أعدائه[١].

حديث الدار:

إعلان الخلافة والولاية بعد النبوة: لما نزلت آية:

﴿**وأنذرعشيرتكالاقربين**﴾. قال النبي فى اجتماعه ببنى عبد المطلب: «يا بنى عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا فى العرب قد جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إنى قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرنى ربى أن أدعوكم، فأيكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى خليفتى فيكم بعدي».

قال علي: فأحجم القوم منها جميعا وقلت وإنى «أي علياً» لاحدثهم سنا: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى ثم قال أي الرسول: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا الخ[٢].

---

(١) تفسير القمى ٢ / ٤٠٦، البرهان ٥ / ٥٨٦.

(٢) تفسير البغوى ٣ / ٤٠٠ طبع دار المعرفة ،بيروت ،كنز العمال ١٣ / ١٣٢ فضائل علي ح ٣٦٤١٩ ،تاريخ الامم والملوك لابى جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ٢ ص ٢١٧دار إحياء التراث، بيروت، و ٢ / ٦٣ ذكر الخبر عما كان من أمر نبى الله تعالى عند ابتداء الله تعالى..،جامع البيان فى تفسير القرآن لابى جعفر الطبري مجلد ١٩ ص ٧٥فى معرض تفسيره لاية وأنذر عشيرتك الاقربين، لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ج ٥ ص ١٢٧فى معرض تفسير الاية، معالم التنزيل تفسير البغوي ج ٥ ص ١٢٧ على هامش تفسير الخازن. ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٣ ص ـ. ٧٧٤ السيرة النبوية لابى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى، ج ١ ص ٤٥٨وما فوق نقله عن البيهقى فى الدلائل، الكامل فى التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص٦٢ و ، ٦٣ ذكر أمر الله نبيه ،شرح النهج لابن أبى الحديد، ج ١٣ ص ٢١٠و ٢٤٤ تحقيق محمد أبو الفضل، ـ السيرة الحلبية، ج المناقب ،ابن مردويه ٢٩٠ سورة الشعراء، منتخب الكنز بها مثل مسند الإمام أحمد، ج ٥ ص ٤١و ـ، ٤٢كنز العمال، ج ١٥ ص ١١٥ح ٣٣٤ترجمة علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر

النبي محمد تحت الكساء: علي خليفتي:

عندما دخل علي عليه السلام تحت الكساء قال له النبي:

وعليك السلام يا أخي ويا وصيي وخليفتي وصاحب لوائي[(١)].

وذكرت كتب السنة قوله صلى الله عليه وآله: أنت حامل لوائى فى الدنيا والاخرة[(٢)].

ومصادر السنَّة التي سلّمت وأيَّدت نـزولها فـي مـحمد وعـلي وفـاطمة والحسن والحسين كثيرة[(٣)].

ج ٤٢/ ٤٩ طبع دار الفكر ،بيروت ،وأخرجه بهذا المعنى الطحاوي والضياء المقدسى فى المختارة وسعيد بن منصور فى السنن وأحمد بن حنبل فى مسنده والحاكم فى مستدركه و ص ٦من الخصائص العلوية للنسائى وأخرجه الذهبى فى تلخيصه معترفا، وراجع ص ٣٩٢ج ٦من كنز العمال الحديث ٦٠٠٨والحديث ٦٠٤٥ص ٣٩٦ج ٦والحديث ٦٠٥٦ص ٣٩٧ج ٦والحديث ٦١٠٤ص ٤٠٤والحديث ٦١٥٥ص ٤٠٨وراجع ص ٢٥٥مجلد ٣شرح النهج لعلامة المعتزلة.

(١) إحقاق الحق، المرعشى ٢ / ٥٥٥، المنتخب، الطريحى ٢٥٩ ط لبنان ١٨٦ ط ثالثة.

(٢) تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي ٤٢ / ٧٥ طبع دار الفكر ،بيروت ، تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩، مناقب الخوارزمى ٢٩٣ الفصل ١٩، كنز العمال ٣ / ١٥٤،ح ٣٦٦٧٦ ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٤ / ٣٥٦ رقم ٩٤٤٠ طبع دار المعرفة ،بيروت ،لسان الميزان ٦ / ٢٣٧ رقم ٨٣٦.

(٣) البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٦٩، صحيح مسلم في صحيحه باب فضائل اهل البيت ٢ / ٣٦٨، صحيح الترمذي ٥ / ٣٠، خصائص الإمام النسائي ٢٤٩ ، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٣، مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبي، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربي ٢ / ١٦٦، أسباب النزول للواحدي ٢٠٣، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، تفسير الفخر الرازي ٢ / ٧٠٠ ، السيرة الحلبية ٣ / ٢١٢، أُسد الغابة لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبري ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمي الحنفي، ٢٣، السيرة الدحلانية ٣ / ٣٢٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١، مصابيح السنَّة للبغوي ٢ / ٢٧٨، الدر المنثور للسيوطي ٥ / ١٩٨.

النبي محمد: بعد سقوط النجم السماوي: علي خليفتي:

قال تعالى:

﴿والنجم إذاهوى، ما ضل صاحبكم وما غوى ـ إلى قوله ـ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾[1].

قال ابن عباس: سألوا النبي إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ؟

قال اذا كان غداً هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتى عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمرى ولم يكن فيهم أحد الا وهو يطمع أن يقول له : أنت القائم من بعدي.

وبعدما انقض نجم من السماء حتى غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجرة علي فهاج القوم وقالوا: لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق فى ابن عمه الا بالهوى فأنزل الله تعالى الآية[2].

لقد عارض المنافقون بيعة النبي لعلي فقال رجل من قريش: والله ما يألوا يطري ابن عمه فأنزل الله تعالى الآية[3].

النبي محمد: علي وصي النبي:

روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس أنه قال: كنت

---

(١) سورة النجم: ٧.

(٢) المناقب ،ابن شهر آشوب ٥ / ٢١٥ قوله تعالى: والنجم اذا هوى ، أمالي الصدوق ٤٦٨ عنه البرهان ٥ / ١٨٦، تأويل الآيات ٢ / ٦٢٣، البحار ٣٥ / ٢٧٥، تفسير القمى ٢ / ٣٣٤،شواهد التنزيل ،الحسكانى ٢ / ٢٧٨ ح ٩١٢ من سورة النجم ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٢ ،دار الفكر ،بيروت .

(٣) تأويل الآيات ٢ / ٦٢٣ البرهان ٥ / ١٨٨،شواهد التنزيل ٢ / ٢٧٨ ح ٩١٢ من سورة النجم ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٢ دار الفكر ،بيروت .

جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انـقض كـوكب، فـقال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم :من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي.

فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل عليبن أبي طالب.قالوا: يارسول الله غويت في حب علي، فأنزل الله:

﴿والنجم إذاهوى، مـا ضـل صـاحبكم ومـا غـوى ـ إلى قـولـه ـ وهـو بـالافق الأعلى﴾[1].

الشافعي الكنجي: :وأخرج قريباً من ذلك جمع مـن الأكـابر مـنهم العـالم الشافعي الكنجي في كفاية الطالب.

ابن عساكر: وقال :أخرجه محدث الشام ابن عساكر في ترجمة علي[2].

الذهبي: ومنهم العلامة الذهبي في ميزانه[3].

ابن حجر العسقلاني: ومنهم ابن حجر العسقلاني في ميزانه[4].

ولاية علي عليه السلام يوم بدر وحنين:

قال الإمام الباقر: أمر الله تعالى بولاية علي يوم بدر ويوم حـنين وبـبطن

---

(١) سورة النجم ١ ـ ٧.

مناقب ابن المغازلي / ص ٣١٠، وأخرج نحواً منه بسـند آخـر عـن أنس بـن مـالك فـي ص٢٦٦.

(٢) كفاية الطالب / ص ٢٦٠.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي / ج ٢ / ص ٤٥.

(٤) ميزان الاعتدال للعسقلاني / ج ٢ / ص ٤٤٩،الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩، وشواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٦،بعدة أسانيد، وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤وفى كتاب ما نزل من القرآن لابى نـعيم الاصبهانى، وتاريخ بغداد ج ٨ص ٢٩٠، والبداية والنهاية ج ٧ص ٣٤٩، ومناقب الخوارزمى الحنفي، ص ٨٠وفى مقتله ص ٤٧،وتذكرة الخواص ص ١٨،والحموينى فـى الفـرائـد، وابـن عساكر فى تاريخ دمشق. كفاية الطالب ص ٢٦١وقال: هكذا ذكره محدث الشام فى ترجـمة على، وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٥.

نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية فى الحجة التى صُدَّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم[١].

فتمسك بها المتقون وفرَّ منها الفاسقون .

النبي فى بيعة الرضوان: علي أمير المؤمنين:

الحاكم وابن حجر العسقلاني:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام : هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله [٢].

الشافعي السيوطي: روى الفقيه الشافعي السيوطي في تفسيره قائلا :

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس :

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ

---

(١) تأويل الآيات ٢ ٥٨٩، عنه البرهان ٥ / ٦٩، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ١٠٠، روضة الواعظين ١٠٦، عنه البرهان ٥ / ٧٠.

(٢) مستدرك الصحيحين ،الحاكم ج ٣ / ١٢٩ كان علي امام البررة وفى ص: ١٢٧منه بطريق اخر، وفى تاريخ بغداد ج ٣ / ١٨١ محمد بن عبد الصمد ،رقم ١٢٠٣ ،المناقب ،ابن مردويه ١٦٣ الفصل ١٥ جهاده بعد زمن الدعوة ،المناقب ،الخوارزمى ١٧٧ الفصل الثانى قتال اهل الجمل ح ٢١٥ ،مطالب السؤول ،ابن طلحة الشافعى ، ١٧٠ ،ينابيع المودة ٢ / ٩٦ روايات الجامع الصغير ح ٢٣١ ،أسد الغابة ٤ / ٢٢ ومجمع الزوائد ج ٩ / ١١٤ وتهذيب التهذيب ٠/٣٢٦و ١ / ٤٢٧ وفى متن فيض القدير ٣ / ٤٦وكنز العمال ط ٢ج ١٢ / ٢٠١ ح ١١٣٠والصواعق المحرقة ٧٣ ،نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ٧٨ مناقب الامام امير المؤمنين ،الجامع الصغير ،السيوطى ١٧٧ حرف العين ح ٥٥٩١ .

وَأَمْلَى لَهُمْ﴾[(١)].

هم أهل النفاق،ارتدوا بعد اعلان ولاية علي من قبل النبي فى الغدير .

قال: وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله:

﴿**يضربون وجوههم وأدبارهم**﴾ [(٢)].قال: يضربون وجوههم وأستاهم ولكن الله كريم يكني.

ثم أكد السيوطي على أن المقصود بهذه الآيات من المنافقين هم مبغضوا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ـ بعد هاتين الروايتين ـ:

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال:ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم على بن أبي طالب[(٣)].وهى علامة واضحة .

وذكر **الفخر الرازي**: فى بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « سلّموا على علي بإمرة المؤمنين»[(٤)].

---

(١) سورة محمد ٤٧ / ٢٥.

(٢) سورة محمد ٢٧ .

(٣) المستدرك ،الصحيحين ٣ / ١٢٩ من علامات المنافق بغض علي ،المعجم الاوسط ،الطبرانى ٢ / ٣٢٨ طبع دار الحرمين ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٨ / ٤٤٦ ،دار الكتب ،بيروت ،الاستيعاب ،ابن عبد البر ٣ / ١١١٠ طبع دار الجيل ،بيروت ،شرح النهج ٤ / ٨٣ ذكر المنحرفين عن علي ،كنز العمال ١٣ / ١٠٦ ح ٣٦٣٤٦ فضائل علي ،تفسير القرطبى ١ / ٢٦٧ تنصيب الخليفة ،تفسير الالوسى ،٢٦ / ٧٨ آية :ولو نشاء لاريناهم ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٥ طبع دار الفكر ،بيروت ،ينابيع المودة ٢ / ٤٦١ رقم ٢٨٣ خلافة الحسن ،تفسير الدر المنثور / ج ٦ /ص ٦٦ـ ٦٧

(٤) المواقف ٢ / ٦١٣ ط الآستانة، وفي شرح تجريد العقائد للأصفهاني ٢٤٩. وفي نهاية العقول ذكر ذلك الفخر الرازي كما في مناقب الكاشي ١٩٤، ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ٢ / ٢٥٢.

وذكر الرسول لعائشة: «أَنّ علياً أمير المؤمنين وسيّد المسلمين»[١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «لو يعلم الناس متىٰ سمّي الإمام علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمّي بذلك وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالىٰ:

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[٢].

فقال تعالىٰ:

أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم [٣].

وذكر الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: « لا يتقدّمك إلّا كافر وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين ».

ولمّا قال الإمام علي عليه السلام مرَّة للرسول صلى الله عليه وآله:

« السلام عليك يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله :

وعليك السلام ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال الإمام علي عليه السلام: أنت حي وتسمّيني أمير المؤمنين ؟

قال النبي: نعم. إنّما سمّاك جبريل عند الله »[٤].

بينما أساء البعض للنبى ولم يقل عنه رسول الله: فقد روى الزهرى عن مالك بن أوس: قال عمر للعباس عم النبى: جئت تطلب ميراثك من ابن أخيك

---

(١) الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠ مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني،العمدة ،ابن بطريق ٢٦١ فصل ٣٣ فى فضائله .

(٢) الاعراف ١٧٢ .

(٣) ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ٢ / ٢٤٨ ،المناقب السبعين فى فضائل أهل البيت .

(٤) المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٣ قصة يوم الغدير ،نهج الايمان ،ابن جبر ٤٦٥ ،فردوس الأخبار للديلمي، المناقب المرتضوية ١٠٢ ط بومباي، ابن حسنويه ١٨ ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٣ فيما ورد فى قصة يوم الغدير .

وجاء هذا (علي) يطلب ميراث امرأته.قال عبد الرزاق انـظروا الى هـذا الأنـوك (الاحمق) لا يلقب النبى بالرسالة[١].

قوله تعالىٰ: ﴿**وإذأخذربك من بني آدم منظهورهمذريتهم**﴾.

فى كتاب فردوس الأخبار لشيرويه الديلمي (المحدث السني)[٢].

روى حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمي أمير المؤمنين وآدم بين الماء والطين[٣].

وقوله تعالى: ﴿**وإذأخذربك من بنى آدم منظهورهمذريتهموأشهدهمعلى أنفسهم**﴾»[٤].

روى السيوطي: عن الجمهور: قول رسول الله: لو يعلم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمى أمير المؤمنين، وآدم بين الروح والجسد، قال الله عز وجل: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم»، قالت الملائكة: بلى، فقال تعالى: «أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلي أميركم»[٥].

وقال تعالى: ﴿**سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ**﴾.

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٥٧٣، فردوس الأخبار، الديلمى، المناقب المرتضوية ١٠٢ طـ بومباى، ابن حسنويه ١٨.

(٢) فردوس الاخبار، ٣ / ٣٩٩ حديث ١٧٢.

(٣) المناقب ابن شهر آشوب ١ / ٢١٤.

(٤) سورة الاعراف: ١٧٢.

(٥) مناقب ابن المغازلى ص ١٧١والاكليل للسيوطى ص ٩٨ط مصر، والديلمى فى الفردوس فى الباب الرابع عشر، وهو ممن أقر له ابن تيمية بالعلم والدين، ولم ينكر وجود الحديث فى كتابه، وروى عنه فى تفسير اللوامع ج ٩ص ٢٧٧علىٰ ما فى إحقاق الحق ج ٣ص ٣٠٧.

«قال الصادق: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما[1].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ [2].

(يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين.

﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[3].

هؤلاء هم مبغضو علي عليه السلام الذين كرهوا ولايته وخلافته.

النتيجة:

هذه الآيات المقصود بها مبغضوا علي بن أبي طالب. ويكون المقصود بكلمات الهدى و للذين كرهوا رضوانه هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

النبي في الطائف: علي خليفتي:

روى الحاكم في المستدرك:

علىٰ خطى حديث الثقلين قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حصار الطائف:

«علي مع القرآن والقرآن مع علي»[4].

---

(١) الكافي ،الكليني ١ / ٤٢٠ فيه نكت ونتف في الولاية.

(٢) سورة محمد ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) سورة محمد ٢٨. تفسير القمي ٢ / ٣٠٨، البرهان ٥ / ٦٩.

(٤) المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ ،باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩، ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ،باب ٩،حديث ٤٠ ص١٢٤ ،ط مكتبة القاهرة ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرِّحاً بصحّته ، وأخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ،ورواه عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٠٢ رقم ١٣٦ ، وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١ رقم ٢٦١٢ ، وقال العلّامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ٧٨،« روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن

وهذا الحديث مثل حديث الثقلين يفصح فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عصمة علي عليه السلام وعن خلافة أهل البيت في المسلمين.

لأن علي مع القرآن تعني العصمة لعلي فهو لا يخطأ، والذي لا يخطأ يستحق الخلافة قبل غيره من عوام الناس.

قال ابن حجر: لا تنافي في أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال حديث الثقلين في حجة الوداع في عرفة وفي الطائف وفي الغدير وفي المدينة في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم[1]. وروى عن شهر بن حوشب أنه قال: كنت عند أُمّ سلمة فسلّم رجل فقيل: من أنت ؟

قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أُدخل فدخل فرحّبت به. فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟

قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالت: وفّقت والذي نفس أُمّ سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض.

ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله ـ أبي أُميّة ـ وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في حجالنا[2] أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صفّ علي[3]. وقال المناوي في فيض القدير بشرح

يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض». ورواه ابن حجر المكّي (العسقلاني) عن أُمِّ سلمة في مرضه. قالت وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ٨٩. المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩.

(١) الصواعق المحرقة، ابن حجر ٨٩.

(٢) الحَجَلةُ بالتحريك: بَيْتٌ كالقُبّةِ يُستَر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حِجال (النهاية ٣٤٦/١).

(٣) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٤ باب علي مع القرآن، المناقب للخوارزمي ٢١٤/١٧٦، كشف

حديث: (علي مع القرآن والقرآن مع علي)[1]:

وقام النواصب بحذف هذا الحديث من كثير من الكتب سيراً منهم علىٰ منهج الشيخين فى احراق الحديث النبوى ومنع تدوينه .

بينما قال النبي صلى الله عليه وآله: من حفظ علىٰ أُمتي أربعين حديثاً من سنَّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي[2] .وقال النبي صلى الله عليه وآله: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[3].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلَّم أربعين حديثاً ابتغاء رحمة الله تعالىٰ، ليعلم به أُمتي في حلالهم وحرامهم حشره اللهُ يوم القيامة عالماً[4].

الغمّة ١٤٨/١، بحار الأنوار ١٠/٣٥/٣٨ .

(١) المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ ،باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩، ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ،باب ٩ ،حديث ٤٠ ص ١٢٤ ،ط مكتبة القاهرة ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرِّحاً بصحّته ، وأخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ،ورواه عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٠٢ رقم ١٣٦ ، وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١ رقم ٢٦١٢ ، وقال العلّامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ٧٨ ،« روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض». ورواه ابن حجر المكّي (العسقلاني) عن أُمِّ سلمة في مرضه. قالت وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ٨٩.المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩ .

(٢) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٧ ،شرح النهج ٩ / ١٧٠ خطبة ١٥٤ ،كنز العمال ١٢ / ١٠٣ الاكمال ح ٣٤١٩٨ ،ينابيع المودة ٢ / ٤٨٩ ح ٣٧٧ ما فى شرح نهج البلاغة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ١٢٠ ،باب الوصية بالحبس ،المعجم الاوسط ٢ / ٢٠٢ طبع دار الحرمين ،تاريخ الاسلام ٣٣ / ١٧٥ طبع دار الكتاب العربى ،بيروت .

(٣) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٨، تاريخ الخلفاء، السيوطي، باب أحاديث أبي بكر .

(٤) كنز العمال ١٦٤/١٠، حديث ٢٨٨٥٣ .

وعن الزهري عن عـروة أنَّ عـمر بـن الخـطاب أراد ان يكـتب السـنن، فإستفتىٰ أصحاب رسول الله في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها وإستخار عمر الله فيها شهراً.

ثمَّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنِّي كنت أُريد ان أكتب السنن وإنِّـي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنِّـي واللهِ لا أشوب كتاب الله بشيئ أبداً[١].

وذهب عمر لأبعد من ذلك في معتقده يوم أحرق الحديث النبوي الشريف، المكتوب علىٰ جلود الحيوانات والاخشاب[٢].

ونسبة العلماء ابن تيمية إلى النفاق مأخوذة من قول الإمام عـلي كـرم الله وجهه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يـحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)[٣].

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وآله قال: (كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا عليه السلام)[٤].

---

(١) كنز العمال ١٠/ح ٢٩٤٧٤.

(٢) كنز العمال ٢٣٩/٥.

(٣) المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العـمّال ٢١٦/١١، أُسـد الغـابة ٦٦/١، صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند أحمد ٨٤/١ ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تـفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢.

(٤) التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ابوحامد الاستانبولى ص ٢٢٦ سنن التـرمذي ٢٩٩/٢، الحـلية، أبـو نعيم ٢٩٤/٦.ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ١٠/٣ ط نجف، و٢٠٧/٣ ط ايران ،فضائل الصحابة لابن حنبل ٩٧٩/٥٧٩/٢، تاريخ دمشق ٢٨٥/٤٢ و٢٨٦، حـلية الأوليـاء

فكان ابن تيمية المنافق يحارب وصي المصطفى علي عليه السلام مثل محاربة أبي جهل لرسول الله.

النتيجة:

لقد قال النبي حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين خليفتين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، واحدهما أكبر من الآخر، وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض يوم القيامة، فلا تتقدموهم فتهلكوا»[1]، وإنَّ اللطيف الخبير انبأني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[2]».

٢٩٥/٦، أُسد الغابة ٣٧٨٩/١٠٤/٤، الصواعق المحرقة ١٢٢، رجال الكشّي ٢١٠/١، مجمع البيان ١٦٠/٩، العمدة ٣٤٣/٢١٨، شرح الأخبار ١٢٣/١٦٦/١، المناقب لابن شهر آشوب ٢٠٧/٣..

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩١، ٦ / ٦٢١. ح ٣٧١٣، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، والدر المنثور ٧ / ٣٤٩، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤.

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥،٣٢٨/٥ / ٥٩١، ٦ / ٦٢١. ح ٣٧١٣، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣،٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، والدر المنثور ٧ / ٣٤٩، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله عبارة لن تضلوا بعدي أبداً في حجة الوداع ويوم غدير خم ويوم الخميس[1] .المفهوم لمن عنده دين وعقل خلافة علي والأئمة الأحد عشر لرسول الله، هذا أولا.

وثانياً: أوجب الله تعالىٰ الهلاك على المتقدمين عليهم فى الدنيا والآخرة.

فيكون أبو بكر وعمر وعثمان مصاديق لهذا الحديث النبوي الشريف.

فكيف تقدموا عليهم فى السقيفة وطالبوا أهل البيت بالبيعة لهم .

ولما رفض الإمام علي وفاطمة طلبهم رفس عمر فاطمة وضغط الباب عليها متسبباً فى كسر ضلعها واسقاط حملها فاضحت عليلة منهدة القوى وهي فى عمر ثمانية عشر سنة حتى ماتت بعد وقت قريب [2].

النبي محمد قبل شهادته: علي خليفتي:

قال النبي للمسلمين: إني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت الى أمتي فى علي بن أبى طالب وإنها لراكبة سنن من قبلها من الأمم فى مخالفة وصيي وعصيانه ألا وإني مجدد عليكم عهدي في علي:

﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ

المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤.

(١) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر .

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨ .هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦ .شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢ .السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ .صفين، المنقري ص١٦٣ .لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت .العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

أَجْراً عَظِيماً﴾(١).

يا أيها الناس إنَّ علياً إمامكم من بعدي وخـليفتي عـليكم وهـو وصـيي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحـوضي ولوائي من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد انكر الله عز وجل ومن اقرَّ بامامته فقد اقر بنبوتي، ومن اقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عز وجل......

يا أيها الناس إنَّ علياً سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين وليه وليي وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل.

أيها الناس أوفوا بعهد الله في علي يوف لكم بالجنة يوم القيامة(٢).

﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(٣).

بيعة الغدير لا تسمح للمولىٰ علي بمبايعتهم:

لقد جاء في بيعة الغدير نص الهي واضح علىٰ ولاية الامام علي عليه السلام فقد قال النبي محمد صلى الله عليه وآله: مَنْ كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وأنصُرْ من نصرَه، وأخذُلْ من خَذَله(٤).

---

(١) سورة الفتح: ٤٨ / ١٠.

(٢) معاني الأخبار ٣٧٢ ح ١، البرهان ١ / ٢٠٠ ح ٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٨، مجمع الزوائد ، الهيثمى ١ / ٧٨ باب فى الروية، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤.

(٣) البقرة ٢ / ٤٠.

٤ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة

وبعد ذلك تقدَّم المبايعون وعلىٰ رأسهم أبو بكر وعمر فقال كل واحد منهم لعلي عليه السلام : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي، ومولىٰ كلِّ مسلم ومسلمة[1] . وقال عمر لاحد الاعراب عن علي عليه السلام: هذا مولاك ومولىٰ كلِّ مؤمن، ومَنْ لم يكن مولاه، فليس بمؤمن[2].وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله : ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إنَّ علياً منِّي وانا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من

والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائمالاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن ماجة ١٢، المستدرك، سننالنسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، الحاكم ١٠٩/٣، ٥٣٣،مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٤/٩، تاريخاليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الدرّ المنثور ١١٧/٣، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائمالاسلام، النعماني ١٦/١ ،شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،رقم ٤٣٩٢ تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ طـ دار الفكر ،بيروت ،البدايو والنهاية ٧ / ٣٨٦ حديث غدير خم .

(٢)ذخائر العقبىٰ ٦٨، الصواعقالمحرقة ١٠٧، الرياض النظرة، الحافظ ابن سلمان ١٧٠/٢،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ الفصل ١٤ فى بيان انه اقرب الناس برسوله ،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ باب ١٤ اقرب الناس لرسول الله ،شواهد التنزيل ١ ٠ ٣٤٩ رقم ٣٦٢ ،الفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٠٧.

بعدي[١].

ثمَّ إعترف عمر بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله أراد في يوم الخميس أن يوصي إلىٰ علي عليه السلام فمنعه من ذلك[٢].

فكيف يبايعهم الامام علي وقد بايعوه من قبل ؟

نصوص من فم النبي علىٰ الولاية وضلال المتقدمين على أهل البيت عليهم السلام:

روى جابر بن عبدالله الأنصاري وأبو سعيد الخدري قائلا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة يقول:«يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي كتاب الله طرف بيد الله عزوجل وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا، والآخر عترتي، وإنَّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلكوا، ولاتعلموهم فإنهم أعلم منكم[٣]».

---

(١) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٦، مناقب علي ٣٧٩٦ ،المستدرك ٣ / ١١١ ،من كنت مولاه ، مسند أحمد ٥ / ٣٥٦ .خصائص النسائي :٩٨ ح علي ولي كل مؤمن من بعدى ، كانت لعلي أربع خصال ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٧ / ٥٠٤ ح ٥٨ فضائل علي ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ١٣٣ باب ٣٠ ح ٨٤٧٤ ،الرياض النضرة ٢ / ١٧١ ، كنز العمّال ٦ / ١٩٤ ، معرفة الصحابة ١ / ٢٩٦ .

(٢) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر .

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩١، ٦ / ٦٢١. ح ٣٧١٣، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، والدر المنثور ٧ / ٣٤٩، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣/ ٢٢١

وعن جابر بن سمرة أنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة حجة الوداع في عرفات: «يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش»[١]:

قال النبي محمد: ولا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[٢].

والحديث الكامل والصحيح قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون اثنا عشر أميراً كلهم من أهل بيتي، من قريش فهو يوافق حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الثاني اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي[٣].

لذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش من هاشم[٤].

وحديث كلهم من بني هاشم يوافق قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم الثقلين

عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي الحنفي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧ ،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضواء على السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤.

(١) صحيح البخاري ١٢٧/٨، كتاب الاحكام ،مسند أحمد ٥ / ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠١ ،حديث جابر بن سمرة ،صحيح مسلم ٦ / ٣كتاب الامارة ، سنن الترمذي ٣٤٠/٣.

(٢) صحيح مسلم ٣/٦.

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١ ،السيرة الحلبية ٣٣٣/٣.

(٤) نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ١١٢ ،مناقب الامام أمير المؤمنين ،ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٢ / ٥٣٣، الخصال ٢٠٧.

كتاب الله وعترتي أهل بيتي[1].

ولا يوافق حديث الثقلين حديث كلهم من قريش فقط ، ففي قريش اربع وعشرون قبيلة وروى الحافظ أبو نعيم أحد أعاظم حفاظ أهل السنة بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[2].

النص النبوي علىٰ خلافة علي من لسان عائشة:

روى عن عائشة: قال النبي صلى الله عليه وآله: « أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي »[3].

ورغم هذا حاربته عائشة ودعت الى قتله في حرب الجمل!!!

هل أوصى النبي صلى الله عليه وآله في يوم الخميس؟

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١ ،السيرة الحلبية ٣٣٣/٣.

(٢) حلية الاولياء ٨٦/٣.

(٣) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

لاحظنا بان الحث على الوصية قد جاء في كتب الصحاح الستة وذكـرته كتب الاحاديث الاخرىٰ علىٰ أن من لم يوص يكون نقصاً في مـروءته، وبـان الوصية تكون واجبة اذا كان عليه حقوق لله تعالىٰ او للناس.

واجمعوا (الشيعة والسنة) علىٰ جوازها في الشريعة الاسـلامية. وأنـها صحيحة في حالة مرض الموت وتصح الوصية كتابة ونطقاً مع الاشهاد عليها.

وبعد هذا كله هل يصح القول بعدم وصيّة النبي صلى الله عليه وآله ؟ فـهل تـرك رسـول الله صلى الله عليه وآله ما هو واجب ؟

وهل يكون عمر الذي أوصى الىٰ ستة أفضل من النبي صلى الله عليه وآله عقلاً في ادراك أهمية الوصية، وأكثر منه طـاعة للـنصوص الديـنية ؟ وإذا كـان أهـل البـيت: والصحابة الاخيار قد اعترفوا بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن قال انه صلى الله عليه وآله لم يوص ؟ وقالت عائشة زيفاً لاجل السياسة : ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ديـناراً ولا بـعيراً ولا شاة ولا أوصىٰ بشيء[1]. وقالت عائشة : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وليس عنده احـد غيري[2] .ومات النبي صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري[3].

ثم كذّبت عائشة أقوالها لاحقاً عندما قتل معاوية أخـويها عـبدالرحـمن ومحمد فقالت : مات رسول الله صلى الله عليه وآله في يد علي عليه السلام فمسح بها وجهه.

وفي رواية أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وآله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال علي عليه السلام : إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قُبِض فيه نبيّه[4].

---

(١) صحيح أبي داود ٢ / ٥٥٣ رقم ٢٤٨٩.

(٢) صحيح النسائي ٢ / ٧٧٠ رقم ٣٣٨٨.

(٣) بلاغات النساء، ابن طيفور وسحر : رئة، ونحر : الجانب الأعلى من الصدر، والمـراد بـه مات في حضنها.

(٤) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الإمام علي عليه السلام، سنن ابن مـاجة ١ / ١٥٨، مـجمع

المؤمنون بالوصية:

عن طلحة قال: سألت ابن أبي أوفىٰ ءأوصىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا قلت: كيف كتب على المسلمين الوصية؟

قال: أوصىٰ بكتاب الله[1].

وذكروا عند عائشة أنَّ علياً كان وصياً فقالت متىٰ أوصى اليه[2].

وعن سعيد بن جبير قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكىٰ حتىٰ بلَّ دمعه الحصىٰ. فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه.

فقال ائتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي، فتنازعوا وما ينبغي عند نبيٍ تنازع. قالوا: ما شأنه اهجَرَ؟ استفهموه. قال صلى الله عليه وآله: «دعوني فالذي انا فيه خير اوصيكم بثلاث: أَخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزهم» قال: وسكت عن الثالثة او قالها فأُنسيتها[3].

وفي حديث ثانٍ من نفس طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله قال: «ائتوني بالكتف والدواة (او اللوح والدواة) اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر[4].

الزوائد ٩ / ١١٢، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٧٩، البداية والنهاية ٧ / ٢٩٧، الصراط المستقيم، العاملي ٢ / ٤٨.

(١) صحيح النسائي ٢ / ٧٦٩ ح٣٣٨٣، سنن مسلم ٣ / ١٢٥٦ ح ١٦٣٤.

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٧٥ كتاب الوصية ح ١٦٣٦.

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٧٥ كتاب الوصية باب ترك الوصية ح١٦٣٧.

(٤) صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦.

ومن طريق الزهري عن ابن عباس قال: لما حُضِرَ رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: هلمَّ اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده.

فقال عمر: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله [1]. فاختلف اهل البيت ،واختصموا فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر.

فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وآله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا.

قال عبيد الله فكان عبد الله بن عباس يقول: إنّ الرزيَّة كلَّ الرزيَّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[2].

لقد ذكرنا بان الكثير من الفقهاء يوجبون الوصية مطلقاً استناداً الى الآيات

صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥، مسند عبد الله بن عباس الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

(١) صحيح البخاري ١٣٨/٥ ، باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٦/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة،الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(٢) صحيح البخارى ٥ / ١٣٧ ،كتاب المغازى باب مرض النبى ٧ / ٩ كتاب المرضى والطب و٨ / ١٦١ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبى :لا تسألوا ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦ كتاب الوصية باب ترك الوصية ح١٦٣٧، المغازي النبوية لابن شهاب الزهري ١٣٦.

القرآنية والحديث النبوي: «من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية».

وذكرت أحاديث موضوعة بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يوص. فردَّ الصحابة والتابعون: اذاً كيف كتب على المسلمين الوصية [١]؟

ولتلافي هذا الاحراج قالوا للسائلين: ان النبي اوصىٰ بكتاب الله![٢] أي انهم قالوا أولاً بعدم وصيَّته، ولما عارضتهم الصحابة أجمع صرَّحوا بنصف الجواب!

فحذفوا اهل بيته بينما أوصى النبي بكتاب الله واهل بيته[٣].

والحقيقة هي ان عمر واعوانه قد منعوا من جلب البيضاء والدواة لرسول الله صلى الله عليه وآله كي يمنعوه من كتابة وصيته الالهية وقال عمر: حسبنا كتاب الله [٤].

حدث هذا في يوم شهادته يوم الاثنين، وقال البعض يوم الخميس.

والكتابة احدى الوسائل لاثبات الوصيَّة ولما منعها هؤلاء توجه الرسول صلى الله عليه وآله الى النطق بها فقالها امام الحاضرين فاثبت بان تبليغ الاحكام والوصايا الالهية واجب ولو وقف في طريقها المعارضون.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ذكر في حجة الوداع وفي غدير خم مسألتين:

---

(١) صحيح البخارى ٣ / ١٨٦ كتاب الوصايا و٥ / ١٤٤ باب مرض النبى و٦ / ١٠٧ فضل البقرة باب فضل القرآن ،صحيح النسائي ٢ / ٧٦٩ ح٣٣٨٣، صحيح مسلم ٥ / ٧٤ كتاب الوصية ح ١٦٣٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ـ ٢٦ ح٢٤٠٨، سنن الترمذي ٥ / ٦٢٢ ح٣٧٨٨.

(٤) صحيح البخاري ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦ كتاب الوصية، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

الأولىٰ موته الوشيك والثانية وصيته باتِّباع القرآن وأهل البيت:[١].

ومعارضة عمر واتباعه لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنسخ الواجب الالهي بين لحظة واخرى.والواجب الالهي الذي الزم محمداً صلى الله عليه وآله بقول هذا خليفتي ووصيي ووزيري فيكم في يوم الدار هو نفس الواجب الذي الزم محمداً صلى الله عليه وآله بنطق خلافة الثقلين في حجة الوداع وفي يوم غدير خم: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ان تمسكتم بهما»[٢].

وهو نفس الواجب الذي انطق محمداً صلى الله عليه وآله يوم الغدير بالقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» [٣].

---

(١) الصواعق المحرقة ١٢٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٠٩، ٥٣٣، صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح٢٤٠٨.

(٢) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨، سنن ابن ماجة ١٢، مستدرك الصحيحين ٣ / ١٠٩.

٣ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقي ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخاليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائمالاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

وهو نفس الواجب الذي من اجله انزل الله تعالىٰ يوم الغدير آية:

﴿يأ يُّـهاالرسُـولُ بـَلِّغ مَآ أُنـزِلَ إِلَـيكَ مِـن رَّبِّكَ وإِن لَّـم تـَفعَل فـَمَابـَلَّغتَ رِسَالَتَهُ﴾[1]

وآية:

﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلاَمَ دِينـاً﴾[2].فكيف يغيّر الله سبحانه كل هذه الوصايا والوقائع في يوم الخميس لاجل معارضة عصابة صغيرة؟!

الادلة علىٰ وصية النبي صلى الله عليه وآله في يوم الخميس:

١ ـ قال ابن حجر العسقلاني: وقبل ان يكثر اللغط عند النبي صلى الله عليه وآله اثر طلبه ورقة ودواة لكتابة الوصية لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال صلى الله عليه وآله: يوشك ان اقبض سريعاً فينطلق بي، وقد قدَّمت اليكم القول معذرة اليكم ألا إني مخلِّف فيكم كتاب الله ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي[3]، ثم اخذ بيد الامام علي بن ابي طالب فرفعها فقال صلى الله عليه وآله: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتىٰ يردا عليَّ الحوض فاسألكم ان تخلفوني فيهما[4].

---

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) مستدرك الصحيحين ٣ / ١٣٤ ح٤٦٢٨، كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح٣٢٩١٢ ومن الذين ذكروا تكرار هذا الحديث في مرض موته صلى الله عليه وآله: أبو بكر البزار في مسنده كما في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١، والعلّامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ١٧٨، وابن حجر العسقلاني عن أُمّ سلمة في صواعقه ٨٩. راجع الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٢٥٥، البحار، المجلسي ٩٦ / ٤٢ ـ ٤٣، تفسير نور الثقلين ٥ / ٢٢٦.

(٤) المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ ،باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩، ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ،باب ٩ ،حديث ٤٠ ص١٢٤ ،ط مكتبة القاهرة ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرِّحاً

٢ ـ قالت فاطمة الزهراء عليها السلام وام سلمة : سمعت ذلك (الوصية للثقلين ولعلي عليه السلام) من أبي في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من اصحابه [١].

٣ ـ ذكروا عند عائشة أنَّ علياً كان وصياً فقالت متىٰ أوصى اليه[٢]. فكلمة ذكروا تعني معرفة معظم الناس بالوصيَّة الالهية واعترافهم بها.

٤ ـ روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله قال: اوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب. واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم. وسكت عن الثالثة او قالها فنسيتها[٣].

فسعيد بن جبير الذي عاش في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، وقتل علىٰ يديه يحتمل بأنه قد خاف ان يذكر وصيَّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لعدم اطمئنانه الى المستمع او انها حذفت لأمر آخر والله العالم.

٥ ـ روى عن طريق طلحة قال: سألت ابن ابي اوفىٰ ءأوصىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: لا. قلت: كيف كتب على المسلمين الوصية؟ قال: أوصىٰ بكتاب

بصحّته، وأخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ،ورواه عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٠٢ رقم ١٣٦، وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١ رقم ٢٦١٢، وقال العلّامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ٧٨،« روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض». ورواه ابن حجر المكّي (العسقلاني) عن أُمِّ سلمة في مرضه. قالت وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ٨٩.المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩.

(١) البحار ٢٢ / ٤٧٦.

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٧٥ كتاب الوصية ح باب ترك الوصية ١٦٣٦.

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٧٥ كتاب الوصية باب ترك الوصية ح ١٦٣٧.

الله[١].

فالمجيب حاول اولاً ان ينفي الوصيَّة أصلاً مثلماً تنفيها عائشة دفاعاً عن حكومة والدها. ولما أحرجه السائل بحجة وجوب الوصيَّة واعتراف الصحابة بها اجابه بنصف جواب، فحذف اهل البيت وابقى القرآن!

٦ ـ لقد قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الخميس: حسبنا كتاب الله[٢].

وهذا يثبت بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله قد قال صلى الله عليه وآله: «اني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[٣]، وهذا بيِّن لكل مطلع علىٰ لغة العرب.

٧ ـ جاء في كتاب فتح الباري عن حادثة يوم الخميس: ماذا أراد ان يكتب صلى الله عليه وآله في يوم الخميس؟ قال عمر: تعيين الخليفة علي عليه السلام[٤].

٨ ـ قال ابن عباس سألت أبي عمّا يدَّعي (الامام علي عليه السلام) من نص رسول

---

(١) صحيح البخارى ٣ / ١٨٦ كتاب الوصايا و ٥ / ١٤٤ باب مرض النبى و ٦ / ١٠٧١ فضل سورة البقرة باب فضل القرآن ،صحيح النسائي ٦ / ٢٤٠ كتاب الوصايا، صحيح مسلم ٥ / ٧٤ كتاب الوصية ،سنن الترمذى ٣ / ٢٩٣ ابواب الوصايا ،السنن الكبرى ،البيهقى ٦ / ٢٦٦ كتاب الوصايا.

(٢) صحيح البخاري ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦ كتاب الوصية، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(٣) مستدرك الصحيحين ٣ / ١٣٤ ح٤٦٢٨، كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح٣٢٩١٢، ومن الذين ذكروا تكرار هذا الحديث في مرض موته صلى الله عليه وآله: أبو بكر البزار في مسنده كما في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١، والعلامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ١٧٨، وابن حجر العسقلاني عن أُمّ سلمة في صواعقه ٨٩. راجع الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٢٥٥، البحار، المجلسي ٩٦ / ٤٢ ـ ٤٣، تفسير نور الثقلين ٥ / ٢٢٦.

(٤) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر ٨ / ١٣٢، شرح نهج البلاغة ٣ / ١٠٥، وقد نقلها عن تاريخ بغداد.

الله صلى الله عليه وآله عليه ؟ فقال : صدق[١].

ولكن عمر احتج علىٰ خلافة أهل البيت : فقال للنبي صلى الله عليه وآله: حسبنا كتاب الله [٢].

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يأيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي[٣].

ان حادثة يوم الخميس تحتاج لشيء من التدبر ، وابتعاد المسلم عن عصبيته واهوائه كي يفهمها ويعي شجونها واحزانها تلك الحادثة المتواترة الحدوث الواضحة الدلالة والخطيرة النتائج .

فنبي البشرية وبعد ثلاث وستين سنة حياة مع الصدق والامانة والاخلاص والوعظ والتقوىٰ ، وبعد ثلاث وعشرين سنة من تبليغ الاسلام بكل ما عاصره من أذىٰ ومحرومية ومقاطعة وصعاب ، وبعد ثمان وعشرين غزوة في سبيل الله تعالىٰ بحرِّها وبردها ومشقاتها ومخاوفها وسهرها يجابهه بعض المسلمين بهذا الكلام الفظ .

وقراءة مثل هذه النصوص الحساسة والحكم عليها يحتاج الىٰ عناية الهية تعصم الانسان من الزلل ، وتنتشله من امراض النفس ووساوس الشيطان وتراكم الآثام .

وقبل يوم الاثنين المأساوي خطب النبي صلى الله عليه وآله محذِّراً المسلمين من الفتنة

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر .

(٢) صحيح البخاري ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦ كتاب الوصية ، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(٣) صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١.

القادمة فمنهم من اعتبر ومنهم من غفل وانا لله وانا اليه راجعون.

وقد قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جَرَت دموعه علىٰ خدَّيه ـ اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه ووجعه، فقال: إيتوني بدواة وبيضاء أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي ابداً، فتنازعوا فقالوا: إنَّ رسول الله يهجر، فجعلوا يعيدون عليه (يهجر، يهجر)[(١)].

وقال: ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله [(٢)]، فاختلف أهل البيت (الحاضرون) فاختصموا، منهم من يقول: قرِّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال لهم صلى الله عليه وآله: قوموا[(٣)].

ويذكر بان النبي صلى الله عليه وآله قد ذكر حديث الثقلين في يوم حجة الوداع في الكعبة

---

(١) صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥، مسند عبد الله بن عباس الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

(٢) صحيح البخاري ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦كتاب الوصية، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(٣) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨،،ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس ١ / ٣٢٥، وأخرجه مسلم في آخر الوصايا أوائل الجزء الثاني، السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري، شرح نهج البلاغة ٣ / ١١٤ لابن أبي الحديد طبع مصر، تاريخ الطبري ٢ / ٤٢٦، الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٠.

وعقد البيعة مع اصحابه في غدير خم وبايع علياً عليه السلام يوم الدار مع قبيلته في مكّة واعلن البيعة اللفظية في يوم الخميس في المدينة واراد ان يتبعها بوصية خطية فمنع ذلك المتخلفون عن حملة اسامة وهم ابو بكر وعمر واتباعهم، ولو اصرَّ النبي صلى الله عليه وآله على الكتابة لاصرَّ المخالفون علىٰ هجره، ولأثبتوا في كتب انصارهم انه صلى الله عليه وآله يخبط ويهذي. ولا اعتبار لكتابه!

اما كيف عرف هؤلاء بان النبي صلى الله عليه وآله يريد كتابة الوصية لعلي عليه السلام فلأمور عديدة منها انه قال صلى الله عليه وآله: لأكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي أبداً.

وهي نفس العبارة التي كررها صلى الله عليه وآله لولاية اهل البيت: في اكثر من مكان قائلاً: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، واحدهما اكبر من الآخر، وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض يوم القيامة، فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»[1].

---

١ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي،

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله عبارة لن تضلوا بعدي أبداً في حجة الوداع ويوم غدير خم ويوم الخميس(١).

وبعد طلب الرسول صلى الله عليه وآله كتابة الوصية، اعترض عمر بن الخطاب علىٰ هذا الطلب بدعوتين الاولىٰ ان النبي صلى الله عليه وآله يهجر(٢) والعياذ بالله والثانية قوله: حسبنا كتاب الله! (٣) اي ان كتاب الله تعالىٰ وحده دون اهل البيت هو مرادهم!

فهؤلاء اعتقدوا بان من صلاحيتهم وحقهم تعيين خليفة، ومنع النبي صلى الله عليه وآله من الوصية الإلهية، ودفع أهل البيت: عن مقامهم الذي وضعهم الله تعالىٰ فيه.

وذكر المسعودي الوصية ليزيد وغيره أخباراً عجيبة ومثالب كبيرة من شرب الخمر وقتل ابن بنت الرسول ولعن الوصي وهدم البيت وإحراقه(٤).

الكليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩.

(٢) صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥، مسند عبد الله بن عباس الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢ تاريخ الطبري ٤٣٩/٢ .المتوفى سنة ٣١٠ هجرية.

(٣) صحيح البخاري ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦ كتاب الوصية، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(٤) مروج الذهب ٣ / ٧٢.

وصي النبي صلى الله عليه وآله وخليفته:

علي وصي النبي وخليفته لقبان معروفان لعلي ثم سرق المنافسون لقب الخليفة وأبقوا لقب الوصي لعلي.

والوصية تدل على الخلافة والا فالوصاية ماذا ؟

لقد ذكر القرآن والرسول آيات وأحاديث عديدة في حق الامام علي بن ابي طالب عليه السلام تبهر العقول من كثرتها ودلالتها وصحتها وواقعيتها وقبول قلوب المؤمنين لها.

فقد جاء بانه نفس النبي صلى الله عليه وآله:

﴿**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾(١) وانه وزير النبي وخليفته قوله صلى الله عليه وآله: «انت منّي مثل هارون من موسى إلّا انه لا نبي من بعدي» وبانه وصيه وخليفته واخوه ووليه ووزيره قوله صلى الله عليه وآله يوم جمع عشيرته: ايّكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أُمتي ووليّ كلِّ مؤمن بعدي ؟ فسكت القوم حتىٰ اعادها ثلاثاً، فقال الامام علي عليه السلام: أنا يا رسول الله، فوضع صلى الله عليه وآله رأسه في حجره وتفل في فيه وقال: اللهم املأ جوفه علماً وفهماً وحكماً (٢) ثم قال لابي طالب: يا أبا طالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله الله من نبيّه بمنزلة هارون من موسىٰ(٣).

وقد وصف النبي صلى الله عليه وآله علياً بهذه المرتبة العالية في اماكن وازمان مختلفة في مكّة والمدينة، في السلم والحرب اضافة الى الآيات القرآنية المباركة النازلة في حقه.

---

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) مرقاة المفاتيح ١١ / ٢٥٣ الفصل الثاني.

(٣) فرائد السمطين ١ / ٨٥ ـ ٨٦ ح ٥٥ ،معالم التنزيل ،الحسكانى ١ / ٣٧١ ح ٥١٤ مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣١١، شواهد التنزيل ١ / ٥٤٢، الكامل في التاريخ ١ / ٤٨٧، كنز العمّال ٦ / ٣٩٢، تاريخ الطبري ٢ / ٣١٩.

فهل تحتاج تلك الآيات والأحاديث الكثيرة والواضحة والمبيّنة الىٰ تفسير عند امة البلاغة فهو الوصي والخليفة والوزير والولي ونفس النبي ووارثه والمولىٰ.

خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس بعد شهادة الامام علي عليه السلام فحمد الله واثنىٰ عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتىٰ يفتح الله عليه، وما ترك علىٰ اهل الارض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم، فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادماً لأهله (ثم قال): ايها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وانا ابن النبي وانا ابن الوصي[1].

وقال الامام الحسين عليه السلام في ساحة معركة كربلاء التي استشهد فيها:

اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الىٰ انفسكم وعاتبوها، هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه واول القوم اسلاماً[2]؟

لقد أهان الحزب القرشي علياً سيد المسلمين وأهانوا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ،لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة»[3].

---

(١) المحبّ الطبري في ذخائره ١٣٨، مستدرك الصحيحين ٣ / ١٧٢، خطبة الحسن بعد شهادة علي ،مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦، ذخائر العقبىٰ ١٣٨.

(٢) تاريخ الطبري ط اوربا ٢ / ٣٢٩، و ٢ / ٣٢٢ سنة احدى وستين ذكر اسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين ،تاريخ ابن الأثير ط اوربا ٤ / ٥٢، وذكر الخطبة ابن كثير ولكن حذف منها ما ذكره الإمام الحسين في وصف أبيه بالوصي وذكر بدلاً عنها وعلي أبي.

(٣) سنن البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦ و ٥ / ٢٣١٧ ح٥٩٢٨، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح٩٨، سنن

وقالت سيّدة نساء العالمين[١] قبل شهادتها معاتبة نساء الانصار: فما حفظ لي الحق ولا رعيت منِّي الذمة ولا قبلت الوصية ولا عرفت الحرمة[٢].

وقال الامام علي عليه السلام: ايها الناس إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها اممهم وأديت اليكم ما أدت الاوصياء الىٰ من بعدهم[٣].

وقال عليه السلام ايضاً: ومالي لا اعجب من خطأ هذه الفرق علىٰ اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ... ولا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد ولا يسوىٰ من جرت نعمتهم عليه ابداً، هم اساس الدين ... ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة[٤].

وقال طلحة بن مصرق لهذيل بن شرحبيل ان الناس يقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الىٰ الامام علي عليه السلام[٥].

وقال الامام علي عليه السلام في أهل البيت:: وفيهم الوصية والوراثة[٦].

ابن ماجة ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح٨٣٨٦، مسند أحمد ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أُسد الغابة ٧ / ٢٢٣.

البحار ٤٣ / ١٣٠، ٩٧ / ٣٨٤، المناقب، الخوارزمي ٣٥.

(١) سنن البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦ و ٥ / ٥ / ٢٥، ٣٦، ٢٣١٧ ح٥٩٢٨، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح٩٨، سنن ابن ماجة ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح٨٣٨٦، مسند أحمد ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أُسد الغابة ٧ / ٢٢٣ سنن الترمذي ٥ / ٣٧٨١، مسند أحمد ٥ / ٣٩١، البحار ٩٧ / ٣٨٤.

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢ / ١١٥ الوفاة.

(٣) الخطبة ٨٢ من نهج البلاغة أو ١٨٢، شرح النهج ١٠ / ٩٩ خطبة ١٨٣ نسب اصحاب الرس.

(٤) الخطبة ٨٨، من نهج البلاغة أو ٢ / ١٤، شرح النهج ١ / ١٣٨ ح ٢ لزوم ما لا يلزم.

(٥) السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري ٥٢، شرح النهج ٢ / ٥٤ خطبة ٢٦.

(٦) نهج البلاغة ٢ / ١٤، شرح النهج ١ / ١٣٩ خطبة ٢.

وقال عليه السلام : وأديت اليكم ما أدت الاوصياء[١].

قال عبدالله بن عباس أمام معاوية: «أصبنا قبله بسيد المرسلين وإمام المتقين[٢] ورسول ربِّ العالمين ثم بعده بسيد الأوصياء»[٣] فلم ينكر معاوية ولم يعترض.

وروىٰ نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين: «ان الامام علياً عليه السلام في مسيره الىٰ صفين، عطش جيشه في صحراء، فانطلق بهم حتىٰ أتىٰ بهم علىٰ صخرة فاعانهم حتىٰ اقتلعوها، وشرب الجيش حتىٰ ارتووا، وكان بالقرب منهم دير، فلما اطلع صاحب الدير علىٰ هذا الأمر قال: ما بني هذا الدير إلّا بذلك الماء وما استخرجه إلّا نبي او وصي نبي[٤].

وقال ابن العاص لمعاوية:

فبي حاربوا سيِّدَ الأوصياء ... بقولي: دمٌ طلَّ من نعثلٍ[٥]

وكتب عمرو بن العاص الىٰ معاوية: فأما ما دعوتني اليه... وإعانتي إياك على الباطل، واختراط السيف في وجه الامام علي وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام خ١٨٢ / ٢٥، أو ٨٢ ،شرح النهج ١٠ / ٩٩ خطبة ١٨٣ نسب اصحاب الرس.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧،كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١.

(٣) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٤٣٠ ترجمة الامام الحسن ٢٣٠ ح ٣٦٨ اخبار معاوية.

(٤) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ١٤٥ خبر ماء الدير، وتاريخ الخطيب البغدادي ١٢ / ٣٠٥ ،شرح النهج ٣ / ٢٠٥ خطبة ٤٨ اخبار علي ،ينابيع المودة ٣ / ٤٠٦ الباب ٩٦ بشارة عيسى بنبوة محمد ،المناقب ،الموفق الخوارزمى ١٩٩ الفصل الثالث فى بيان قتال أهل الشام.

(٥) فهرست المكتبة الخديوية بمصر سنة ١٣٠٧ ٤ / ٣١٤.

ووصيه ووارثه، وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته...[١]

وعن سلمان الفارسي قال قلت لرسول الله: إنّ لكل نبيٍّ وصيّاً فمن وصيُّك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان! فأسرعت اليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصيُّ موسىٰ؟ قلت: نعم، يوشع بن نون قال: لم؟ قلت: لانه كان اعلمهم يومئذ قال: فإنَّ وصيي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب[٢].

وذكر الوصيَّة الصحابي انس بن مالك اذ قال: إنَّ النبي توضأ وصلَّىٰ ركعتين وقال له: اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين... [٣]. فجاء الامام علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: من جاء

---

(١) مناقب الخوارزمي ١٢٥، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٨ / ٢٠.

(٢) رواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الأُمّة باب حديث النجوىٰ وفي كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني ٩ / ١١٣.

(٣) المستدرك ،الحاكم قال النبى :علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه ،ج ٣ / ١٣٨ اقرب الناس عهداً برسول الله ،تحقيق يوسف المرعشلى ،فضل الصلاة على النبى ،الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ط ٢ ،١٣٩٧ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ،أمالى المحاملى ،ص ٢٨٨،،ط ١ ١٤١٢ هـ المكتبة الاسلامية ،دار ابن القيم ،الاردن ،المواقف ،الايجى ٣ / ٦٠٣ المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ،١٩٩٧ م ،دار الجيل ،بيروت ،كنز العمال ١١ / ٦١٩ و ١٣ / ٢٢٤ الاكمال ط ١٩٨٩ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، جواهر المطالب ،ابن الدمشقى ١ / ٣٤٩ الباب ٤٩ فى خطبه عليه السلام ،تحقيق المحمودى ،ط ١٤١٥ هـ طبع قم مجمع احياء الثقافة ،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٢٢١ الباب ١٤ ،شرح المقاصد ،التافتزانى ٢ / ٢٩١ المتوفى سنة ٧٩١ هـ ط ١ ،١٩٨١ م ،طبع باكستان دار المعارف النعمانية ،علي امام المتقين ،عبد الرحمن الشرقاوى ١ / ١٧٠ ط مكتبة غريب ،القاهرة ١٩٨٥ م ،الامامة واهل البيت ،بيومى مهران المصرى ١ / ١٣٧ الملك ط ١٩٩٥م مركز الغدير ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١،شرح النهج

يا انس؟ فقلت: علي ، فقام اليه مستبشراً فاعتنقه(١).

وقال ابو الاسود الدؤلي:

احب محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا(٢)

قال عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب:

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه؟(٣)

وقال الفضل بن العباس بن عبد المطلب:

ألّا ان خير الناس بعد محمد ـ وصي النبي المصطفىٰ عند ذي الذكر(٤)

---

٩ / ١٦٩ خطبة ١٥٤ ،تحقيق محمد ابو الفضل ،مناقب علي ،ابن مردويه ٥٩ الفصل الثالث فى القابه ،المناقب ،الخوارزمى ٨٥ الفصل السابع ،تفسير القمى ١ / ١٠٩ ورود الرايات يوم القيامة ،مناقب علي ابو بكر بن مردويه ١٢٥ الفصل الثامن .

الكتب التى تلاعب بها الناشرون :

صحيح مسلم ٤ / ١٣٣ باب نكاح المتعة ط دار الفكر ،بيروت (ابن عباس أراد الامام علي لكن الناشر قال :بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين ،وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التالية :

المعجم الكبير ،الطبرانى ١٠ / ٢٩٨ ابو سلمة عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى ١٩٨٥م احياء التراث العربى ،بيروت .ومسند الشاميين ،الطبرانى ٣ / ٣٢٤ عطاء عن عكرمة تحقيق حمدى السلفى ١٩٩٦ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التمهيد ،ابن عبد البر ١٠ / ١١٧ ط ١٣٨٧ هـ ،تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى ،وزارة الاوقاف ،المغرب ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٥٧ فصل فى بيان المحرمات تحقيق المدنى ،دار المعرفة ،بيروت .

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ / ٣٨٦ طبع دار الفكر ،بيروت ، شرح نهج البلاغة، أبو الفرج الأصفهاني ط مصر الأُولىٰ ١ / ٤٥٠ ، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ،شرح النهج ٩ / ١٦٩ خطبة ١٥٤ ينابيع المودة ٢ / ٤٨٨ ما فى شرح نهج البلاغة .

(٢) الكامل للمبرد ٢ / ١٥٢، وراجع الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ط ساسي ٧ / ١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٤٧.

(٤) تاريخ الطبري ط اوربا ١ / ٣٠٦٤.

وقال النعمان بن عجلان شاعر الانصار بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله ذلك الشعر في جواب كلمة عمرو بن العاص التي انتقص فيها الانصار بعد انتصاب ابي بكر لانحسار الانصار عن الخليفة[١].

وكـان هـوانـا فـي عـلي وإنـه لاهل لها يا عمرو من حيث لا تدري

وصي النبي المصطفىٰ وابـن عـمه وقـاتل فـرسان الضـلالة والكـفر

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في يوم الجمل يخاطب فيها عائشة:

وصـي رسـول الله مـن دون اهـله وأنت علىٰ ما كان من ذاك شـاهد[٢]

وقال ايضاً:

يا وصي النبي قد أجـلت الحـر ب الأعادي وسـارت الأظـعان

واستقامت لك الامور مـن الشـ ـام وفي الشام يـظهر الاذعـان

حسبهم مـا رأوا وحسـبك مـنا هكذا نحن حيث كـنا وكـانوا[٣]

وقال عمر بن حارثة الانصاري في محمد بن الحنفية في يوم الجمل:

سـمي النـبي وشـبه الوصـي ورايـته لونـها العـندم[٤]

وقال رجل من الازد في يوم الجمل:

هـذا عـلي وهـو الوصـي آخـاه يـوم النـجوة النـبي

وقـال هـذا بـعدي الولي وعـاه واع ونسـي الشـقي[٥]

فبالرغم من مرور ثلاث وعشرين سنة علىٰ وفاة النبي صلى الله عليه وآله ما زال الناس

---

(١) النعمان بن عجلان الزرقي الأنصاري شاعر الأنصار وقد استعمله الإمام علي والياً على البحرين، الاستيعاب ط حيدر آباد ١ / ٢٩٨، وأُسد الغابة ٥ / ٢٦.

(٢) شرح النهج ١ / ١٤٦ خطبة ٢ وصاية من الشعر.

(٣) شرح النهج ١ / ١٤٥ خطبة ٢.

(٤) شرح النهج ١ / ١٤٤ خطبة ٢.

(٥) شرح النهج ١ / ١٤٤ خطبة ٢.

يذكرون وصية الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ، وهذا شيء خطير ، اذ لم تتمكن قوة السلطة والفترة الزمنية الطويلة من طمر هذه الوصيَّة الالهية :

فقالها الشعراء والصحابة في ايام الرسول صلى الله عليه وآله وبعد مماته واكثروا من ذكرها بعد مقتل عثمان وفي معركة الجمل وفي معركة صفين وهلمَّ جراً في ايام الدولتين الاموية والعباسية ، لتبقى الوصية خالدة في تاريخ الامم لا يلفها النسيان ولا يطويها السلطان ، وهذه ان دلت علىٰ شيء فانما تدل علىٰ بقاء الحق في الارض بقوة الله تعالىٰ ؟!

فقد قال الامام علي عليه السلام في صفين بعد ان اعطىٰ معاوية مصر لعمرو طعمة :

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضي أحمداً لو خبرا
ان يقرنوا وصيه والابترا شاني الرسول واللعين الاخزرا[١]

وقال حجر بن عدي الكندي :

يا ربَّنا سلِّم لنا عليَّاً سلِّم لنا المهذَّبَ النقيا
المؤمِن المستَرْشَدَ المرضيَّا واجعلْهُ هادي أُمّةٍ مهديّا
واحفظه ربِّي حفظَك النّبيا لا أَخْطَلَ الرأي ولا غَبِيّا
فإنه كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا[٢]

وقد كتب جرير بن عبد الله البجلي والي عثمان علىٰ فارس احدى الولايات الايرانية :

أتانا كتاب علي فلم نرد الكتاب بارض العجم

(١) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٤٣ عمرو وابن عمه ،شرح النهج ١ / ١٤٨ .

(٢) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٣٨١ ،عدى بن حاتم وعلي ،سرح النهج ٨ / ٥٢ خطبة ١٢٤ .

علياً عـنيت وصـي النـبي نجالد عنه غـواة الامـم[١]

وقال الاشعث بن قيس الكندي والي عثمان علىٰ اذربـيجان بـعد مـقتل عثمان:

اتـانا الرسـول رسـول عـلي فســرَّ بــمقدمه المســلمونا

رسول الوصـي وصـي النـبي له الفضل والسبق في المؤمنينا

وزيــــر النــــبي وذو صـــهره وسيف المـنية فـي الظـالمينا

وقال ايضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي علي المـهذب مـن هـاشم

رسول الوصي وصي النـبي وخــير البــرية مـن قـائم

وزيــر النــبي وذو صـهره وخير البـرية فـي العـالم[٢]

وقال المنذر بن ابي حميضة الوادعي:

ليس مــنا مـن لم يكـن فـي الـ ـله وليـا يـاذا الولا والوصـيه[٣]

وقال المنذر بن عجلان الانصاري:

كـيف التـفرق والوصـي امـامنا لا كــــيف إلّا حــيرة وتــخاذلا

وذروا مــعاوية الغـوي وتـابعوا دين الوصي تصادفوه عـاجلا[٤]

وقال ابن عباس:

سَــــبُّوا الاله وكَــذَّبوا بــمحمد والمـرتضىٰ ذاك الوصـي الطـاهر

احـياؤهم خـزي عـلىٰ امـواتـهم والمــــيّتون فــضيحة للــغابر[٥]

---

(١) وقعة صفّين ١٥ ـ ١٨ كتبه الى العمال ،شرح النهج ٣ / ٧٠ بيعة جرير.

(٢) وقعة صفّين ٢٣ ـ ٢٤ مبايعة جرير لعلي.

(٣) وقعة صفّين ٤٣٦ ،شرح النهج ٨ / ٧٧ خطبة ١٢٤ عود الى أخبار صفين.

(٤) وقعة صفّين ٣٦٥ ،صرعى يوم الخميس ،شرح النهج ١ / ١٤٩ خطبة ٢.

(٥) ابن شهر آشوب في مناقبه ٣ / ٢٢، باب فيما يتعلق بالاخرة.

وقد اعتزلت الانصار عن ابي بكر فغضبت قريش واحفظها ذلك فتكلم خطباؤها وقدم عمرو بن العاص، فقالت له قريش: قم فتكلم بكلام تنال فيه من الانصار، ففعل ذلك، فقام الفضل بن العباس فردَّ عليهم، ثم صار الىٰ الامام علي عليه السلام فاخبره وانشده شعراً قاله، فخرج الامام علي مغضباً حتىٰ دخل المسجد فذكر الانصار بخير ورد علىٰ عمرو بن العاص قوله، فلما علمت الانصار ذلك سرَّها وقالت ما نبالي بقول من قال مع حسن قول الامام علي عليه السلام واجتمعت الىٰ حسان بن ثابت الذي قال:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه	أبا حسنٍ عنَّا ومَنْ كأبي حَسَنْ
سبقتَ قريشاً بالذي انت أهلهُ	فصدرُك مشروح وقلبك ممتحَنْ
تمنَّتْ رجالٌ من قريش أعِزَّةٌ	مكانَك هيهات الهُزال من السِّمَنْ
حفظت رسول الله فينا وعهده	إليك ومَنْ أولىٰ به منك مَنْ ومن!
ألستَ أخاه في الهُدىٰ ووصيَّهُ	وأعلمُ فهر بالكتابِ وبالسُنَنْ

وقال ابو مخنف: ولما بلغ حذيفة بن اليمان أنّ علياً قد قدِم ذي قار[١]، واستنفر الناس، دعا أصحابه فوعظهم وذكَّرهم الله وزهدهم في الدنيا، ورغَّبهم في الآخرة وقال لهم: الحقوا بامير المؤمنين وصيِّي سيد المسلمين فإن من الحقِّ أن تنصروه[٢].

وقد قال عبد الفتاح عبد المقصود المصري: وما نحسب الذين نادوا بعلي امير المؤمنين بعد مقتل عثمان، إلّا قد فعلوا وفي بالهم وصية النبي صلى الله عليه وآله بتأميره وإن تأخر بها عليهم الزمن، وإن تعلقت عندئذ بجبرية الضرورات التي املتها

(١) شرح النهج ٢ / ١٨٧ خطبة ٣٣ من اخبار ذى قار.

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٢٨ ايام ابى بكر ،المناقب ،ابن شهر آشوب ١ / ٣٧ فصل فى المسابقة ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٥ خطبة ٦٦ قصيدة ابى القاسم المغربى.

الحوادث وان نظرية الوصيَّة هي اول نظرية سياسية لنظام الحكم فـي الاسـلام والاصل الذي لا اصل قبله ولا اصل غيره[١].

وقال عبد الفتاح عبد المقصود المصري : ولا نعني بهذا أننا نهدر الوصية او نذهب مذهب الذين يقولون بان وصية محمد صلى الله عليه وآله الىٰ ابن عمه لم تكـن وصـيَّة بالخلافة ، وإن ذرائع انتخاب ابي بكر يوم السقيفة لشغل منصب الخلافة يمكن ان تكون نفس الذرائع التي قد تساند أي امرئ سواه .

ولقد اعترف عمر بن الخطاب باحقية الامام علي بن ابي طالب بـالخلافة من غيره إذ قال لابن عباس : لقد كان علي فيكم اولىٰ بهذا الامر منّي ومـن ابـي بكر ، وفي لفظ آخر : أما والله إنَّ صاحبك هذا لأولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله[٢] .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي علي بـن ابي طالب وقد قرنه الرسول صلى الله عليه وآله بالوارث لانه وارث العلم والمنزلة[٣] .

والوصي يعني من يخلف الامر لشـخص فـي دولة او مـؤسسة او عـائلة والذي يدير الامور وقد اجتمعت في الامام علي عليه السلام صـفات الوصـي والوارث والمولىٰ والخليفة والوزير والسيد (سيد المسلمين) والامام (امام المتقين) .

ولا يمكن اجتماع هذه الصفات في رجل عادي بل تجتمع فـي الخـليفة

---

(١) السقيفة والخلافة، عبدالفتّاح عبدالمقصود ١٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٧ خطبة ٢٦ حديث السقيفة ،السقيفة وفدك ،الجوهرى ٥٤ .

(٣) الكامل ،ابن عدى ٤ / ١٤ شريك بن عبد الله ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٢ طبع دار الفكر ،بيروت ،المناقب ،الخوارزمى ٨٥ ،الفصل ٧ فى غزارة علمه ،ينابيع المودة ١ / ٢٣٥ الباب ١٥ فى عهد النبى ،مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥، الرياض النضرة ٢ / ١٧٨، تذكرة خواص الأُمّة، سبط بـن الجوزي باب حديث النجوىٰ عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل . العمدة ،ابـن بـطريق ٢٣٤ الفصل ٢٩ ،

القائم بالأمر بعد الرسول صلى الله عليه وآله..

ولا يجوز لعاقل ومنصف تأويل كل هذه الاوصاف تأويلات خيالية لا يقبلها عقل ولا منطق ولا وجدان....

ولو كانت هذه الاوصاف لا تصل الى المراد اذاً ماذا يقول النبي صلى الله عليه وآله حتىٰ يصل الى المراد، وهل توجد في اللغة العربية غير هذه الاوصاف؟

قال ابو الهيثم وهو بدري:

كنّا شعار نبينا ودِثاره ـ يَفْديه منا الروح والابصار

إنَّ الوصيَّ إمامُنا ووليُّنا ـ بَرِحَ الخفاء وباحت الاسرار

وقال غلام خرج من جيش عائشة في وقعة الجمل:

نحن بنو ضبَّة أعداء علي ـ ذاك الذي يُعْرف قِدماً بالوصي

وفارس الخيل علىٰ عهد النبي ـ ما أنا عن فضل عليّ بالعَمِي

لكنني أنعىٰ ابن عفان التقي ـ إن الوليَّ طالب ثأر الولي[1]

وقال المأمون:

ألام علىٰ حبي الوصي ابا الحسن ـ وذلك من غرّ اعاجيب الزمن[2]

وقال الحميري:

اني أدين بما دان الوصي به ـ يوم النخيلة من قتل المحلينا[3]

وقال ايضاً:

والله من عليهم بمحمد ـ وهداهم وكسا الجنوب واطعما

ثم انبروا لوصيه ووليه ـ بالمنكرات فجرَّعوه العلقما[4]

---

(١) فجر الإسلام أحمد أمين ٢٦٧،شرح النهج ١ / ١٤٤ وصاية من الشعر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٥٤ خطبة ٦٧ محمد بن ابى بكر.

(٣) الكامل للمبرد ٢ / ١٧٥، الأغاني ط ساسي ٧ / ٢١،شرح النهج ١ / ١٣٢ خطبة ٢.

(٤) الأعلام للزركلي ١ / ٣٢٠.

واستمر تعصب الانصار لحق الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فقد قال الشاعر ابو القاسم المغربي الازدي :

افنحن أولىٰ بالخلافة بعدَهُ ـ أم عبد تيم حامِلو الاوزارِ
ما الأمر إلّا أمرُنا وبسعدنا ـ زُفَّتْ عروسُ الملك غير نوارِ
لكنما حسد النفوس وشحها ـ وتذكر الأذحال والاوتارِ
افضى الىٰ هرجٍ ومرجٍ فانبرت ـ عشواء خابطةً بغير نهارِ
وتداولتها أربعٌ لولا أبو ـ حَسَنٍ لقلتُ لؤمت من استار
من عاجز ضَرَعٍ ومن ذي غِلظَةٍ ـ جافٍ ومن ذي لوثة خوّارِ
ثم ارتدى المحروم فضْل ردائها ـ فغلت مراجل إحنةٍ ونِفارِ
فتأكلّت تلك الجذىٰ وتلمَّظت ـ تلك الظبا ورقىٰ اجيج النارِ
تالله لو القوا إليه زمامها ـ لمشىٰ بهم سُجُحاً بغير عثارِ
ولو أنّها حلَّت بساحة مجدهِ ـ بادي بدا سكنت بدار قرارِ
ثم امتطاها عبد شمس فاغتدت ـ هزؤاً وبُدِّل رِبْحُها بخسارِ
وتنقلت في عصبةٍ أمويةٍ ـ ليسوا باطهارٍ ولا أبرارِ
ما بين مأفونٍ الىٰ متزندقٍ ـ ومداهنٍ ومضاعَف وحمارِ[1]

النبي محمد: علي خليفتي مهدداً المخالفين بجهنم:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ علياً امامكم وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني جبرئيل عن ربي، الا وان أهل بيتي الوارثون لامري القائمون بأمر أمتي، اللهم من حفظ فيهم

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ١٧،خطبة ٦٦ قصيدة المغربى .

وصيتي فاحشره في زمرتي، ومن ضيع فيهم وصيتي فاحرمه الجنة[١].

النبي محمد: علي خليفتي

الحسكاني الحنفي: روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال: قرأت في التفسير العتيق بالاسناد عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود قالا:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وسئل عن علي قال:

«علي أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً وأشدكم في الله غضباً، علمته علمي، واستودعته سري، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمتي».

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسولَ الله حتى ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى: ﴿**فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون**﴾[٢].

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي، ٢ / ٨٠ ،نهج الايمان ،ابن جبر ٥٨٠ الشهود الاثنا عشر.

(٢) القلم ٥ ـ ٦. شواهد التنزيل /ج ٢ /ص ٢٦٧.

الفصل الثاني
منزلة الإمام علي وألقابه السيادية

أحمد بن حنبل: قسيم النار والجنة علي:

الكثير من علماء السنة يعتقدون بعلي ما يعتقده علماء الشيعة وأغلبهم أفصحوا عن هذه المنزلة في كتبهم لمن عنده بصيرة .

قال محمّد بن منصور: كنّا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: ياأبا عبدالله ، ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أنّ علياً قال: أنا قسيم النار ؟

فقال أحمد بن حنبل: وما تنكرون من ذا ؟! أليس روينا أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:

« لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق » !![1].

قلنا: بلى.

قال (أحمد بن حنبل): فأين المؤمن ؟

---

(١) صحيح مسلم ١ / ٦١ كتاب الايمان ، سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، صحيح النسائى ٨ / ١١٦،كتاب الايمان ، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣، تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٢٣ .

قلنا: في الجنّة.

قال (أحمد بن حنبل): وأين المنافق ؟

قلنا: في النار.

قال (أحمد بن حنبل): فعلي قسيم النار[١].

ألقاب علي عليه السلام النبوية:

الإمام

الصدِّيق[٢].

الفاروق[٣].

وأمير المؤمنين.

وسيد العرب[٤].

وإمام المتّقين[٥].

---

(١) طبقات الحنابلة ١ / ٣٢٠، ذكر مفاريد حرف العين ومثانيها ح ٤٤٨ ،كفاية الطالب ٧٢، وراجع تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٠١ / ٨٨٣٢.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢،ذكر اسلام ابى ذر ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٧، المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، كنز العمّال ١١ / ٦١٦.

(٣) سنن ابن ماجة ١ / ٤٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ . شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ١١ / ٦١٦ ، ٣ / ٢٢٢، الرياض النضرة ٢ / ٦٥٥.

(٤) المعجم الكبير ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء ١ / ٦٣، بشارة المصطفى ١٠٩ .

(٥) المعجم الكبير ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء ١ / ٦٣، بشارة المصطفى ١٠٩ .

وقائد الغر المحجلين[١].

ويعسوب الدين[٢].

الإمام:

الامامة تعني الخلافة والوصاية والرآسة في الأمور الدينية والدنيوية.

وهى رآسة عامة فى أمور الدنيا والدين لشخص نيابة عن النبي محمد[٣].

وقد اتفق الطرفان فى تعريف الإمامة من حيث المفهوم لكنهم اختلفوا فى المصداق بعد النبي.

واختلفوا أيضاً فى أنها منصب عادي أم منصب الهي.

قال البهبهاني: الإمامة عبارة عن الخلافة عن الرسول فى أمور الدين والدنيا[٤].

والإمام هو المقتدىٰ والمتَّبع والموصىٰ اليه الهياً والحاصل على الصفات المعروفة فى الإمامة: كالعدالة والنسب والعلم والقدرة والشجاعة.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٨، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، /١١ ٦١٩، ١٣ / ١٧٧، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١، المناقب، ابن المغازلى ٦٥ ـ ٦٦ .الجامع الصغير، السيوطي ٢ / ١٧٨، الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠. كتاب إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٦٣، العمدة ٢٦٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤ .

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، الجامع الصغير، السيوطي ٢ / ١٧٨. كنز العمّال ٦ / ٣٩٤، الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

(٣) المراجعات ٦١.

(٤) العقائد الحقة ١ / ٢٢٨.

لذا حار عمر أمام شروط الإمامة التي يفتقدها فقال:

لا أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ [١].

وقال الله تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [٢].

الآية تخص الامامة فى الطاهرين المعصومين مثل أهل بيت النبوة لذا بايع النبي علياً واولاده المعصومين الاحد عشر من بعده.

قال ابو الهيثم بن التيهان قال النبي محمد عندما سألناه عن الإمامة:

: «قُولُوا لَهُم: عَلِيٌّ وَليُّ المُؤمِنِينَ بَعدِي، وَأَنصَحُ النّاسِ لأُمَّتي»، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً [٣].

وهي شهادة أبي الهيثم أنّ الرسول صلى الله عليه وآله أقام الإمام عليه السلام خليفة على أُمّته، وقلّده منصب الإمامة من بعده، وهي شهادة حق يراد بها وجه الله تعالى [٤].

يذكر بان عمران بن حصين وابا بريدة قد نبّها ابا بكر علىٰ بيعة الغدير اذ قالا لابي بكر: قد كنت يومئذٍ فيمن سلَّم علىٰ الإمام علي عليه السلام بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نَسيته ؟

قال: بل اذكره.

---

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٣٠٦ ذكر استخلاف عمر، الدر المنثور ،السيوطي ٥ / ٣٠٦ سورة ص ،شرح النهج ،المعتزلي ١٢ / ٦٦ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر ،كنز العمال ١٢ / ٥٦٧ ،فضائل الفاروق ح ٣٥٧٧٦ و ١٢ / ٥٧٩ ح ٣٥٨٠٥،تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٠

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

(٣) حياة الإمام الحسن بن علي ١٦٧/١.

(٤) الفوائد الرجالية، بحرالعلوم ٢ / ٣٣٢.

فقال ابو بريدة: فهل ينبغي علىٰ احد من المسلمين أن يتأمر علىٰ أمير المؤمنين ؟

فقال عمر: إنّ النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد.

فقال بريدة: ﴿ **أَم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءاتَاهُمُ اللّهُ مِن فضلِهِ فَقَد ءاتَينَا آل إبراهِيمَ الكِتَابَ والحِكمَةَ وَءاتيناهُم مُّلكاً عَظِيماً** ﴾[1].

فقد جمع الله لهم النبوة والملك.

وقال: فغضب عمر وما زلنا نعرف من وجهه الغضب حتىٰ مات[2].

اذن الله تعالى جمع النبوة والخلافة لمحمد وآل محمد بينما أراد ابو بكر وعمر وصحبهم إبعادهم عن الرآسة.

وقد هنَّأ ابو بكر وعمر الإمام علياً عليه السلام ببيعته في غدير خم، اذ قال كل من ابى بكر عمر:

هَنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وامسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة[3].

وقال الإمام علي: فينا نزلت هذه الآية:

﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾[4].

والامامة فى عقب الحسين الى يوم القيامة[5].

---

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٣،فيما ورد فى قصة يوم الغدير.

(٣) ينابيع المودَّة ١ /٣٠،عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، وعن زيد بن أرقم مثله،الصواعق لابن حجر العسقلاني ٢٦، التمهيد في أصول الدين لأبي بكر الباقلاني ١٧١.

(٤) سورة الزخرف: ٢٨.

(٥) ينابيع المودة ١ / ٣٥٣ الباب ٣٩ تفسير وجعلناه كلمة باقية،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ٣٠٦ باب امامة عبد الله بن الحسين ،كمال الدين ٣٢٣، البرهان ٤ / ٤١٥.

قال المفسر القمي: نزلت الآية في الإمامة[١].

وقال الإمام الصادق : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة[٢].والامامة تعني الولاية والخلافة اذن كيف تقدم ابو بكر وعمر وعثمان على إمامهم علي وخيَّروه بين القتل والبيعة لهم فامتنع عن ذلك .

وقال الإمام الرضا: من لا يعترف بالامامة الالهية كافر

قال الإمام علي الرضا: من زعم أنَّ الله تعالى لم يكمل دينه (بخليفة منصوص عليه) فقد ردَّ كتاب الله عز وجل ومن ردَّ كتاب الله فهو كافر[٣].

وقال الإمام الرضا: بولاية محمد وآل محمد هي خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم[٤].

من هو إمام المسلمين:

عن عائشة إنها قالت: قال النبي محمد صلى الله عليه وآله:

«أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي»[٥].

وقال النبي محمد صلى الله عليه وآله:

يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وسيد الصديقين، يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر.

(١) تفسيرالقمي ١٧٦/٢، عنهالبرهان ٤١٧/٤.

(٢) تأويل الآيات ١ / ١١٦، البحار ٢٤ / ٣٥٢، ٢٦ / ٢٩٧.

(٣) الهداية القرآنية الى الولاية الإمامية، هاشم البحراني ١ / ١٥٩.

(٤) الكافي ١ / ٤٢٣، عنه البرهان ٣ / ٣٥.

(٥) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

يا علي أنت خليفتي وأنت قاضي عني ديني، وانت منجز عـداتـي، وأنت المظلوم بعدي[١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

«أنت أمـير المـؤمنين، ويـعسوب الديـن، وإمـام المـتّقين، وقـائد الغـرّ المحجّلين»[٢]. عن أنس بن مالك:

وذكر الوصيَّة الصحابي انس بن مالك اذ قـال: إنَّ النـبي تـوضأ وصـلَّىٰ ركعتين وقال له: اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين...[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٦، البرهان ٥ / ٥٦٥.

(٢) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٨، كنز العـمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، ١١/ ٦١٩، ١٣ / ١٧٧، حـلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١، المناقب، ابن المـغازلى ٦٥ ـ ٦٦ .الجامع الصغير، السيوطي ٢ / ١٧٨، الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠. كتاب إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٦٣، العمدة ٢٦٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤.

(٣) المستدرك ،الحاكم قال النبى :علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه ،ج ٣ / ١٣٨ اقرب الناس عهداً برسول الله ،تحقيق يـوسف المـرعشلى ،فضل الصلاة على النبى ،الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ط ٢ ،١٣٩٧ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ،أمالى المحاملى ،ص ٢٨٨،،ط ١ ١٤١٢ هـ المكتبة الاسلامية ،دار ابن القيم ،الاردن ،المواقف ،الايجى ٣ / ٦٠٣ المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ،١٩٩٧م ،دار الجيل ،بيروت ،كنز العمال ١١ / ٦١٩ و ١٣ / ٢٢٤ الاكمال ط ١٩٨٩ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، جـواهـر المـطالب ،ابـن الدمشقى ١ / ٣٤٩ الباب ٤٩ فى خطبه عليه السلام ،تحقيق المحمودى ،ط ١٤١٥ هـ طبع قم مجمع احياء الثقافة ،ينابيع المودة ،القندوزى الحـنفى ١ / ٢٢١ البـاب ١٤ ،شـرح المـقاصد ،التافتزانى ٢ / ٢٩١ المتوفى سنة ٧٩١ هـ ط ١، ١٩٨١م ،طبع باكستان دار المعارف النعمانية

فجاء الامام علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: من جاء يا انس؟

فقلت: علي، فقام اليه مستبشراً فاعتنقه[١].

وبسبب الاحاديث الكثيرة التي قالها النبي محمد فى علي فقد أصبح لقب الامام من الألقاب المختصة به.

ولم يتجرأ أحد الصحابة على تسمية نفسه بلقب الامام فى زمن النبي وزمن الثلاثة المغتصبين الخلافة من بعده.

على خلاف الالقاب الأخرى التي سرقها رجال السقيفة لصالح أبى بكر

،علي امام المتقين ،عبد الرحمن الشرقاوى ١ / ١٧٠ ط مكتبة غريب ،القاهرة ١٩٨٥م ،الامامة واهل البيت ،بيومى مهران المصرى ١ / ١٣٧ الملك ط ١٩٩٥م مركز الغدير ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١،شرح النهج ٩ / ١٦٩ خطبة ١٥٤ ،تحقيق محمد ابو الفضل ،مناقب علي ،ابن مردويه ٥٩ الفصل الثالث فى القابه ،المناقب ،الخوارزمى ٨٥ الفصل السابع ،تفسير القمى ١ / ١٠٩ ورود الرايات يوم القيامة ،مناقب علي ابو بكر بن مردويه ١٢٥ الفصل الثامن.

الكتب التى تلاعب بها الناشرون:

صحيح مسلم ٤ / ١٣٣ باب نكاح المتعة ط دار الفكر ،بيروت (ابن عباس أراد الامام علي لكن الناشر قال :بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين ،وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التالية:

المعجم الكبير ،الطبرانى ١٠ / ٢٩٨ ابو سلمة عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى ١٩٨٥م احياء التراث العربى ،بيروت .ومسند الشاميين ،الطبرانى ٣ / ٣٢٤ عطاء عن عكرمة تحقيق حمدى السلفى ١٩٩٦ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التمهيد ،ابن عبد البر ١٠ / ١١٧ ط ١٣٨٧ هـ،تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى ،وزارة الاوقاف ،المغرب ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٥٧ فصل فى بيان المحرمات تحقيق المدنى ،دار المعرفة ،بيروت.

(١) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٨٦، شرح نهج البلاغة، أبو الفرج الأصفهاني ط مصر الأُولىٰ ١ / ٤٥٠، حلية الأولياء ١ / ٦٣.

وعمر مثلا: لقب الصدِّيق سرقوه لصالح أبى بكر

الصدِّيق:

فكان الإمام علي بن أبي طالب أوّل من صدَّق وهو القائل: « أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر، صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس سبع سنين »[١].

وحرّف الأمويون لقب الصدِّيق الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله في حقّ علي عليه السلام إلى أبي بكر[٢].

ولقد قال علي عليه السلام في أيّام خلافته: « أنا الصدّيق الأكبر »[٣].

وقال الإمام علي عليه السلام: « أنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب »[٤].

روى أبو ذرّ وسلمان الفارسي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: « إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من صافحني يوم القيامة، وهذا

---

(١)السنن الكبرى ، النسائى ٥ / ١٠٧ موضوع ذكر منزلة علي، سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ فضل علي ح ١٢٠ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١١٢،النبى يوم الاثنين ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٨ ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٣ / ١٠١ رقم ٥٧٣٣ العلاء بن صالح التيمى ،تاريخ الطبرى ٢ / ٥٦ ،البداية والنهاية ٣ / ٣٦ فصل اول من اسلم ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٧ ، شرح النهج ١٣ / ٢٢٨ ، القول فى اسلام ابى بكر وعلي ،العثمانية ،الجاحظ ٢٩٠ دار الكتب ،مصر ،المناقب ،ابن شهر آشوب ١ / ٢٩٩ فصل فى المسابقة و ٢ / ٢٩٩ ،العمدة ،ابن بطريق ٦٤ الفصل العاشر .

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢.

(٣) تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٧، المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، كنز العمّال ١١ / ٦١٦.

(٤) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١.

الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة يفرّق بين الحقّ والباطل »[١].

روى الصحابي الجليل أبو ذرّ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: « عليّ أنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الّذي تفرّق بين الحقّ والباطل »[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب فإنّه أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمّة »[٣].

وحرّف الأمويون لقب الصدِّيق الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله في حقّ علي عليه السلام إلى أبي بكر[٤].

الفاروق:

قال الإمام: « أنا الصدِّيق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل أسلمت قبل الناس وصلّيت قبل صلاتهم لا يقولها بعدي إلّا كذّاب »[٥].

روى الصحابي الجليل أبو ذرّ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: « عليّ أنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الّذي تفرّق بين الحقّ والباطل »[٦].

---

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمّال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ١١ / ٦١٦، ٣ / ٢٢٢. الرياض النضرة ٢ / ٦٥٥، سنن ابن ماجة ١ / ٤٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢.

(٣) الإصابة ٧ / ١٦٧، أُسد الغابة ٥ / ٢٨٧، الاستيعاب ٢ / ٦٥٧.

(٤) مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢.

(٥) سنن ابن ماجة ١ / ٤٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ . شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ١١ / ٦١٦، ٣ / ٢٢٢، الرياض النضرة ٢ / ٦٥٥.

(٦) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ١١ / ٦١٦، ٣ /

فالنبي صلى الله عليه وآله سمَّى علياً عليه السلام باعظم الاسماء والصفات مثل: الفاروق [١]. وقد سرق اليهود لقب الفاروق لصالح عمر [٢] حقداً منهم علىٰ الإمام علي عليه السلام.

يعسوب المؤمنين:

وقال النبي صلى الله عليه وآله: « هذا (علي) يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» [٣].

وروى أبو سعد قائلا: دخلت علىٰ عليّ عليه السلام وبين يديه ذهب فقال: « أنا يعسوب المؤمنين، وهذا الذهب يعسوب المنافقين »، ثمّ قال: « بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون » [٤].

---

٢٢٢. الرياض النضرة ٢ / ٦٥٥، سنن ابن ماجة ١ / ٤٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢.

(١) سنن ابن ماجة ١ / ٤٤، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ . شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ١١ / ٦١٦ ، ٣ / ٢٢٢، الرياض النضرة ٢ / ٦٥٥.

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧.

(٣)تاريخ دمشق ٤٢ / ٤١ دار الفكر ،بيروت ،الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

(٤)كنز العمّال ١٣ ١١٩ ح ٣٦٣٨٢ فضائل علي، الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

الفصل الثالث
اعتراف أبى بكر وعمر بخلافة وعصمة علي

أبو بكر يثبت عصمة أهل البيت عليهم السلام:

أخرج المحب الطبرى من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم عن أبى بكر قوله:

«رايت رسول الله خيَّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفى الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال:

يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، لا يحبهم الا سعيد الجد طيب الولادة، ولا يبغضهم الا شقي الجد، رديء الولادة.

وزاد الخطيب الخوارزمى الحنفى: فقال رجل لزيد (راوى الحديث):

يا زيد أأنت سمعت هذا منه (أي من أبى بكر) ؟

قال زيد اي وربِّ الكعبة» [١].

أبو بكر روى منزلة علي عليه السلام بين الأنبياء:

لم يبق أحد من الناس الا وأجرىٰ الله تعالى على لسانه بيان المنزلة العظمىٰ لأمير المؤمنين علي ومن هؤلاء أبو بكر .

الخوارزمي الحنفي: عن الحارث الأعور صاحب راية علي قال: بلغنا أنَّ النبي كان فى جمع من أصحابه فقال: أيكم آدم فى علمه، ونوح فى فقهه وابراهيم في حكمته ؟ فلم يكن بأسرعكم أن طلع علي فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله؟

---

(١) الرياض النضرة، المحب الطبرى ٣ / ١٥٤، المناقب، الخوارزمى الحنفى ٢٩٦، فصل ١٩ ح ٢٩١.

قال النبي: أولا تعرفه يا ابا بكر ؟

قال: الله ورسوله أعلم. قال النبي: هو ابو الحسن علي بن ابى طالب.

قال ابو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا ابا الحسن(١).

وقال ابو بكر حديثاً عن النبى: أنَّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد الا بجواز من علي بن ابى طالب(٢).

اعتراف عمر بعصمة علي عليه السلام:

وأجبر الله تعالى عباده فى ذكر ولاية علي الحقة من المؤيدين والمعارضين ،ومن هؤلاء عمر .

قال عمر لعبد الله بن عباس لعلَّك ترىٰ صاحبك (علياً) لها أهلاً.

قلت: وما يمنعه عن ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه.

قال: صدقت ولكنَّه امرؤ فيه دعابة (٣). ثمَّ بدأ عمر بوصف الإمام علي عليه السلام :

إنَّ احراهم أن يحملهم علىٰ كتاب ربِّهم، وسنَّة نبيهم لصاحبك، واللهِ لئن وليها، ليحملنَّهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم(٤).

ولا يستطيع حمل الناس على المحجة البيضاء الا المعصوم من الأنبياء والأوصياء. وقد أخذ عمر منهجه هذا من رسول الله الذى وصف علياً بأنه الصراط

---

(١) الخوارزمى الحنفى ص٨٨ ح ٧٩،الفصل السابع فى بيان غزارة علمه ، أرجح المطالب ٤٥٤، أخرجه عن ابن مردويه.

(٢) تاريخ دمشق ،ابن عساكر ٤٤ / ٢٥٤ طـ دار الفكر ـ بيروت .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١٤/٢.

(٤) تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبة ط دار الفكر، النهاية في الغريب ٣ / ٧٣، أنساب الأشراف ، البلاذري ٥ / ١٩، منتخب كنز العمّال، المتّقي الهندي ٤ / ٤٢٩.الامامة والسياسة ١ / ٢٥ ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٧ ح ٨٣نكت من كلام عمرو بن العاص و ١٢ / ٥٢ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر .

المستقيم.

سفيان الثوري عن السدي: جاء في تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن عبدالله بن عباس في قوله تعالىٰ:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[١].

قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا الىٰ حبِّ النبي ﷺ وأهل بيته[٢] وولايتهم.

وقال الإمام علي لابن الكواء:

«نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنار، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس نفسه حتّى يعرفوه وحده، ويأتوه من بابه، ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه ، فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنّهم

﴿عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٣]».

ابن عساكر: قال رسول الله ﷺ: إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب[٤].

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ .

قال الإمام موسى الكاظم : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء

---

(١) سورة الفاتحة ١ / ٦.

(٢) المناقب ، ابن شهر آشوب ، في تفسير الآية (الفاتحة ٦) .

(٣) سورة المؤمنون ٧٤. الاحتجاج ١ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ـ ٤٢ ص ٦٥.

ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصيه علي[١].

وقال الإمام موسى الكاظم: ولاية علي مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء لم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب [٢].

وفى تفسير الثعلبى : لما صلى محمد بالانبياء ليلة الاسرى ، بعث الله إليه ميكائيل أن يقول للانبياء : علىٰ ما أرسلتم ؟

فقالوا : على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب [٣].

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج٢ ص٤، البحار ج٣٩ ص٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج١١ ص ٢٩٦، مودة القربى ج ٢٩، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.الاختصاص ـ الشيخ المفيد ـ ص ١٨، البرهان ٤ / ١٨٣. الكافي ١ / ٣٦٣.

(٢) مناقب آل ابي طالب ج٢ ص٤، البحار ج٣٩ ص٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.الاختصاص ـ الشيخ المفيد ـ ص ١٨، البرهان ٤ / ١٨٣.

(٣) ابن حجر في صواعقه المحرقة : ٨٩ .قرب الاسناد – الحميري القمي ، فرائد السمطين ، الجوينى ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، ت ، ج ١ ص : : ٧٩ح . ٧٤،الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص : ١٤٩، شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكانى ، مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، سنة ١٤١١ ، ج ٢ ص : ١٦١ح ٧٨٧ وكذلكح ٧٨٦ وفيه إمامة بدل ولاية . جواهر العقدين ، السمهودي ، مطبعة العانى ، بغداد ، ت ١٤٠٧ه ، الجزء الاول ، القسم الثانى ، ص : ١٠٨،١٠٩فضائل الخمسة الفيروز آبادي ، مؤسسة الاعلمى ، بيروت ، ت ١٤٠٢ ، ج ١ ص ٣٢٨ ،ينابيع المودة ، القندوزي ، دار الاسوة ، قم ، ت ١٤١٦ه ، ج ١ ص : ٣٣٤كفاية الطالب ، الكنجى الشافعى ، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران ، ت ١٤٠٤ه ، ص : ٢٤٧المناقب ، الخوارزمى ، مؤسسة النشر الاسلامى ، قم ،ص : ٢٧٥ح ٢٥٦،معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٦٧، سورة الصافات : ٢٤يعنى احبسوهم في الموقف . الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩٠.البيهقي ، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢ .تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤ ،الفصول ،المالكي ١٣ ، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥ ،ج٣ ص٢٩٠، تفسير القرطبي ٢٢١٨ ، شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦ ، المناقب ، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج١٠ ص٩٦، تفسير

وأسند الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق إلى النبي، قال : لا يمر على الصراط الا من معه كتاب بولاية علي‌بن ابي طالب . قوله تعالى :وقفوهم انهم مسؤولون بطريق الحافظ أبى نعيم إلى ابن عباس وسلام ومجاهد : مسؤولون عن ولاية علي.

وروى المحدث الحنبلى عن أبى سعيد الخدري صاحب رسول الله انهم مسؤولون عن ولاية علي‌بن ابي طالب ع وروى شيرويه فى فردوس الاخبار عن ابن عباس وأبى سعيد الخدري انهما قالا [1]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوله تعالى:

وقفوهم انهم مسؤولون ، يسئلون عن الاقرار بولاية علي‌بن ابي طالب عليه السلام . ط طهران . ومنهم العلامة الشيخ سليمان القندوزي فى ينابيع المودة ص ١١٢ط اسلامبول .

ورواه فى الصواعق عن أبى سعيد الخدري ص ٨٩ط القديم بمصر مكرر وفى البحار انه رواه أبو نعيم عن الشعبى عن ابن عباس وأبو بكر بن مردويه فى المناقب عن ابن عباس وابن شيرويه فى الفردوس عن أبى سعيد الخدري والعز المحدث الحنبلى عن أبى سعيد الخدري ، فهذه أربع روايات غير ما رواه ابن حجر فى صواعقه .

الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، تفسير البرهان ج٤ ص١٧، تفسير العياشي، الآية، النور المشتعل ج٩٨ باب١٧، كفاية الطالب ٦١، فرائد السمطين ج١ ص٧٩، ميزان الاعتدال ج٣ ص١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، اسباب النزول، الواحدي، مناقب آل ابي طالب ج٢ ص٤، البحار ج٣٩ ص٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.

١ – شيرويه الديلمى من أكابر حفاظ أهل السنة.

وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة فى فضائل مولانا أمير المؤمنين وعترته الميامين ، وقد ألف الحافظ السيوطى كـتابة الجـامع الصـغير علي نمطه ، وعنه استمد فى تأليفه [(١)]

الثعلبي: روى الثعلبي في تفسيره كشف البيان في تفسير القرآن، في تفسير قوله تعالى: ﴿**اهدناالصراطالمستقيم**﴾.

قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد وآله، والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه[(٢)]. كالذين تولوا الخلافة غصباً من علي بعد النبي.

---

(١) قرب الاسناد – الحميري القمي ، فرائد السمطين ، الجويني ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، ت ، ج ١ / ٧٩ ح ٧٤ ،الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص : ١٤٩، شـواهـد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ، مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، سنة ١٤١١ ، ج ٢ ص : ١٦١ح ٧٨٧ وكذلك ح ٧٨٦ وفيه إمامة بدل ولاية . جواهر العقدين ، السمهودي ، مط العاني ، بغداد ، ت ١٤٠٧ه ، الجزء الاول ، القسم الثاني ص : ١٠٩، ١٠٨ ،فضائل الخمسة الفيروز آبادي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ت ١٤٠٢ ، ج ١ ص ٣٢٨ ،ينابيع المودة ، القندوزي ، دار الاسوة ، قم ، ت ١٤١٦ه ، ج ١ ص : ٣٣٤كفاية الطالب ، الكنجي الشافعي ، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران ، ت ١٤٠٤ه ، ص : ٢٤٧ ،منتخب كنز العمال ج ٥ ص٢٢ ،المناقب ، الخوارزمي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ص : ٢٧٥ح ٢٥٦،النور المشتعل : ١٩٦،تفسير الآلوسي : ٢٣/٨٠، مناقب آل أبي طالب للسروي : ٢/١٥٢، تذكرة الخواص : ٢٦، وبهذا المعنى جاء في الرياض النـضرة : ١٣٥١ /٣ وغيرها ،الفصول ،المالكي ١٣ ، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥ ، تفسير القرطبي ٢٢١٨ ، المناقب ، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج ١٠ ص٩٦، تفسير السيوطي ج٣ ص ٢٩٠، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١ ،معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٦٧، سورة الصافات : ٢٤ يعنى احبسوهم في الموقف ، الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩٠.

(٢) غاية المراد: ٢٤٦.

وأخرج وكيع بن الجراح، في تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس في قوله: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته[1].

وجاء فى الحديث: الصراط اثنان: الاول للدنيا وهو ولاية اهل البيت، والثاني صراط الآخرة.أي اهدنا الطريق الحق للاعتقاد، والصراط المستقيم هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالدليل القرآني:

﴿**وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم**﴾[2].

قال الصدوق والطوسي والمفسر القمي: إنها نزلت فى الإمام علي[3].

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلىٰ»[4].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن:

عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند

---

(١) غاية المرام: ٢٤٦.

(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج ـ ٣٥ص ٥٧ ـ ٥٩، التهذيب ١ / ٣٠٣ مصباح المتهجد، البحار ٣٥ / ٥٩، أصول الكافى ١ / ٤١٨.

(٣) تفسير القمى ١ / ٢٨، ٣٩ البرهان ٤ / ٨٤٥، مصباح المتهجّد، الطوسي ٧٤٨، معاني الأخبار للصدوق ٣٢، تهذيب الأحكام للطوسي ٢ / ١٤٥، الغارات ٢ / ٨٩٢، شرح الأخبار، النعمان المغربي ١ / ٢٤٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٧١، البحار ٩ / ٥٢، ٣٣ / ٣١٠، ٣٥ / ٥٨، ٩٥ / ٣٠٤، ٩٧ / ٣٠٣، تفسير كنز الدقائق ١ / ٦٠.

(٤) عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٢، البحار ٩ / ١٩٧، تفسير القمي ١ / ١٥٩، الكافي ١ / ٤١٦، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ١ / ٧٩.

العرض الأكبر، عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا[١].

وجاء قوله تعالى:

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عليهم﴾.

نزلت هذه الآية في حق ولاية الإمام علي:

ذكر البيهقي عن الحاكم النيسابوري، باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا جمع اللهُ الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط علىٰ جسر جهنّم، لم يجزها أحدٌ إلاَّ من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب[٢].

أبو بكر: جواز المرور علىٰ الصراط علي:

وقال أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول جواز العبور على الصراط حبّ علي[٣].

عن ابن عبّاس: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يارسول الله أللنار جواز ؟

قال: نعم، قلت: وما هو ؟ قال: حبّ علي بن أبي طالب[٤].

واذا سأل سائل أبا بكر عن سبب هجومه على بيت علي مطالباً اياه بالبيعة له ،وجمع الحطب والنار على داره ،وأنت تعرف منزلته المقدسة ،لاحتار جواباً .

---

(١) الأمالي للصدوق ٦٥٦ / ٨٩١، بشارة المصطفى ١٨٠، فضائل الشيعة ٥٦ / ١٧، تفسير فرات ٢٦٦ / ٣٦٠.

(٢) البيهقي، محبّالدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ٣ / ٤٠٢ الباب الخامس والتسعون في تفسير قوله تعالى :عمَّ يتساءلون .

(٣) المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٧ فى انه جواز الصراط .

(٤) ينابيع المودة ٣ / ٢٣٠ الباب ٧٠ ،فى ايراد ما اخرجه صاحب كتاب المطالب العالية ،تاريخ بغداد ٣ / ١٦١ / ١٢٠٣، تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦٢.

وقال ابن عباس: دخل الإمام علي عليه السلام علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وعائشة. فقالت:

ما كان لك مجلس غير فخذي ؟

فضرب النبي صلى الله عليه وآله على ظهرها وقال: مه لا تؤذيني في أخي، فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة [١].

يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار[٢].

الخطيب فى تاريخ بغداد: عن ابن عبّاس: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يارسول الله أللجنة جواز ؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: نعم، قلت: وما هو ؟

قال: حبّ علي بن أبي طالب[٣]. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل شيء جواز، وجواز الصراط حبّ علي بن أبي طالب[٤].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٨، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، /١١ ٦١٩، ١٣ / ١٧٧، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١، المناقب، ابن المغازلى ٦٥ ـ ٦٦ .الجامع الصغير، السيوطي ٢ / ١٧٨، الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠. كتاب إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٦٣، العمدة ٢٦٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤.

(٢) أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني. معاني الأخبار ٣٧٢ح ١، البرهان ١ / ٢٠٠ ح ٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٨، مجمع الزوائد، الهيثمى ١ / ٧٨ باب فى الروية، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤.

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ١٦١ / ١٢٠٣، تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦٢.

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٥٦، بحار الأنوار ٣٩ / ٢٠٢ / ٢٣، المناقب، للخوارزمي ٧١ / ٤٨، فرائد السمطين ١ / ٢٩٢ / ٢٣٠، مائة منقبة ١٠٧ /

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيٍّ من نور يجري بين يديه التسنيم[١]، لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النار [٢].

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم﴾: بالتوفيق لدينك وولايتك وطاعتك وعبادتك وهم الأنبياء والأوصياء.

الحسكاني الحنفي: وأخرج الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل، بإسناده عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم عن أبيه في قول الله تعالى:

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم﴾.

قال: النبي: علي بن أبي طالب وشيعته[٣].

٥٢، كشف الغمّة ١ / ١٠٣، إرشاد القلوب ٢٣٥.

(١) ماء بالجنّة يجري فوق الغُرَف والقُصور تاج العروس ١٦ / ٣٧٠.

(٢) المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٢٦ انا مدينة العلم ،الاستيعاب ٣ / ١١٠٢ طبع دار الجيل ،بيروت ،شرح النهج ٧ / ٢١٩ خطبة ١٠٨ موازنة بين كلام الامام علي و ٩ / ١٦٥ خطبة ١٥٤ ،الجامع الصغير ،السيوطى ١ / ٤١٥ حرف الهمزة ح ٢٧٠٥ ،فيض القدير ،المناوى ١ / ٤٩ حرف الهمزة طبع دار الكتب و ٣ / ٦٠ ح ٢٧٠٥ ،شواهد التنزيل ١ / ١٠٤ ح ١١٨ ،تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٨٠ دار الفكر ،بيروت ،كنز العمّال ١٣ / ١٤٨ فضائل علي ح ٣٦٤٦٣، المناقب للخوارزمي ٧١ ، ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٢٥٥ الباب ١٥ فى عهد النبى ،مقتل الحسين، الخوارزمي ١ / ٣٩، فرائد السمطين ١ / ٢٩٢ / ٢٣٠، مائة منقبة ١٠٧ / ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٥٦، كشف الغمّة ١ / ١٠٣، إرشاد القلوب ٢٣٥، المتّفق والمفترق ١ / ٥٢١ / ٢٧٦ ، فضائل الشيعة ٤٨ / ٤، الأمالي للصدوق ٦٧٩ / ٩٢٧، الأمالي للطوسي ١٣٣ / ٢١٢، بشارة المصطفى ٧١.

(٣) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي ١: ٦٦.

اعتراف عمر بأعلمية علي وجهالة رجال الحزب القرشي:

كان الإمام علي عليه السلام أعلم الناس بعد النبي اذ قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها[١].

في حين تولى الحكم رجال بعيدون عن العلم والحضارة. عن قتادة قال: سُئِل عمر بن الخطاب عن رجل طلّق امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الإسلام تطليقة؟ فقال: لا آمرك ولا انهاك.

فقال عبد الرحمن: لكنّي آمرك ليس طلاقك في الشِّرك بشيءٍ[٢].

فقول عمر: لا آمرك ولا أنهاك تعني: لا أعرف.

ومن مأثورات عمر الشهيرة التي وقفت ضد ما وضعته يد القصاصين في زمن بني اميّة قوله:

كلُّ الناس أفقه منك يا عمر، وفي لفظ: حتّى العجائز يا عمر[٣].

---

(١) صحيح البخاري، المغازي باب غزوة تبوك ح ٤٤١٦ ،صحيح مسلم ٢٤٠٤، صحيح الترمذي في المناقب ٣٧٣١،وصحيح الحاكم النيسابوري ٣ / ١٢٦،الاستيعاب ،ابن عبد البر ٣ / ١١٠٢ طـ دار الجيل بيروت ،الجامع الصغير، السيوطي ١ / ٤١٥،كنزالعمّال ١٣ / ١٤٨، فى فضائل علي ،فيض القدير، المناوي ١ / ٤٩، حرف الهمزة طـ دار الكتب كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٢٠٣، تاريخ بغداد ١١ / ٤٩، اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٣٤، فضائل الخمسة في الصحاح الستّة ٢ / ٢٨٣٢٨١، شواهد التنزيل، الحكساني ١ / ١٠٤، مسند أبي يعلى ٢ / ٥٨ المعجم الكبير ١١ / ٥٥ ،المصنف ،عبد الرزاق الصنعانى ٧ / ١٨١ باب الطلاق فى الشرك ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٤ / ١٦٠ فى الطلاق فى الشرك من رآه جائزاً،تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ رقم ١٢٠٣ ٥ / ١١٠ رقم ٢٥٠٢ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٨٠ طـ دار الفكر ،بيروت.

(٢) كنز العمّال ٥ / ١٦١.

(٣) الفتوحات الإسلامية ٢ / ٤٠٨، نور الأبصار ٦٥، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، وأبو

وكلُّ الناس أفقه من عمر حتَّىٰ ربّات الحجال[١].

كلُّ واحد أفقه منك يا عمر[٢].

كلُّ أحد أعلم من عمر[٣]. كلُّ الناس أفقه من عمر حتَّى المخدَّرات في البيوت[٤]. بينما لم نلحظ هذه الصراحة المشهودة عند أبي بكر ولا عثمان لبيان حالهما.

وقال العلاء بن زياد: إنَّ عمر كان في مسير فتغنىٰ فقال:

هلّا زجرتموني إذ لغوت[٥].

وقرأ عمر على المنبر: ﴿ **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً وَنَخلاً وَحَدَآئِقَ غُلْباً وَفَاكِهَةً وَأَبّاً** ﴾[٦]. فقال كل هذا عرفناه فما الأب؟ ثم رفض عصا كانت في يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف، فما عليك أن تدري ما الأب، إتَّبِعوا ما بُيِّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به، ومالم تعرفوه فكلوه الىٰ ربِّه[٧].

يعلىٰ في مسنده الكبير، وابن الجوزي في سيرة عمر، وابن كثير في تفسيره ١ / ٤٦٧، والسيوطي في الدرّ المنثور ٢ / ١٣٣، شرح النهج ١ / ١٨٢ خ ٢ طرف من أخبار عمر ،كنز العمال ١٦ / ٥٣٨ الصداق ح ٤٥٧٩٨ ،تفسير الرازى ١٠ / ١٣ سورة آل عمران ١٤ ،تفسير ابن كثير ١ / ٤٧٨ ،الحث على التوبة ،الدر المنثور ٢ / ١٣٣ ،سورة النساء.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١ / ٦١.

(٢) تفسير القرطبي ٥ / ٩٩، تفسير النيسابوري ج١ سورة النساء، تفسير الخازن ١ / ٣٥٣، الفتوحات الإسلامية ٢ / ٤٧٧.

(٣) تفسير القرطبي ١٤ / ٢٧٧، تفسير الكشّاف ٢ / ٤٤٥.

(٤) أخرجه الرازي في أربعينه ٤٦٧.

(٥) كنز العمّال ١٥ / ٢٢٨ :مباح الغناء ح ٤٠٦٩٦،كتاب الصمت ،ابن ابى الدنيا ٢٢٤ ح ٤٣٧ ط دار الكتاب ،بيروت

(٦) سورة عبس ٣١٢٦.

(٧) المستخرج، أبو نعيم، وشعب الإيمان للبيهقي، المستدرك للحاكم ٢ / ٥١٤، تفسير ابن

وحدثت مناقشات علمية وقضائية كثيرة زمن عمر والإمام علي عليه السلام فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب. وقال: لولا علي لهلك عمر [١].

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب [٢].

وقال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب[٣].

وقال عمر: ردُّوا قول عمر الىٰ الإمام علي، لولا علي لهلك عمر [٤].

وقال عمر: لولا علي لضلَّ عمر [٥].

وقال عمر: لولاك لأفتضحنا[٦].

وقال عمر: أبا حسن لا أبقاني اللهُ لشدَّة لست فيها، ولا في بلد لست فيه [٧].

جرير ٣٠ / ٣٨. وقد دافع ابن حجر عن عمر بطريقته الخاصّة فقال: إنّ الكلمة الأب غير عربية ،الدر المنثور ،السيوطى ٦ / ٣١٧ سورة التكوير ،تفسير الالوسى ٣٠ / ٤٧ ،تخريج الاحاديث والاثار ،الزيعلى ٤ / ١٥٨ ح ١٤٥٨.

(١) الكفاية ،الحافظ الكنجى ٩٦ ،الفصول المهمة ،ابن الصباغ المالكى ١٨ ،ينابيع المودَّة ٧٠، الاستيعاب، ابن عبدالبر ٣ / ١١٠٣.

(٢) ينابيع المخودة ٣ / ١٤٦ الباب ٦٥ فى ايراد ما فى كتاب فصل الخطاب.

(٣) نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ١٣٢ مناقب الامام امير المؤمنين ،المناقب ،الخوارزمى ٩٧ ،الفصل السابع فى بيان غزارة علمه وأخرجه سبط بن الجوزي.

(٤) أخرجه الخوارزمي في مناقبه٥٧، السنن الكبرىٰ، البيهقي٤٤١/٧، كتاب العلم لأبي عمر ٢ / ١٨٧، ذخائرالعقبىٰ ٨١،ينابيع المودَّة: ٧..

(٥) تمهيد الباقلاني ١٩٩.

(٦) صحيح البخاري، باب كسوة الكعبة، سنن ابن ماجة ٢ / ٢٦٩، فتح الباري٣ / ٣٥٨،شرح النهج ١٩ / ١٥٨ ،فى خطبة منسوبة للامام علي.

(٧) كتاب الأذكياء، ابن الجوزي ١٨، كنز العمّال٣ / ١٧٩، ذخائرالعقبىٰ ٨٠، مناقب

وقال عمر : لا أبقاني الله بارض لست فيها يا أبا الحسن[1]. ونحن نعرف بأنَّه يندر في الناس من يصرِّح بفضل غيره علىٰ نفسه او بجهله في العلوم.

ولكنَّ عمر بعد استقرار الأوضاع السياسية، وسيطرة الدولة علىٰ بلدان كثيرة، وانتصارها علىٰ أكبر دولتين في ذلك الزمن، (الفارسية والرومية)، وانخفاض التوتر بين الدولة وبني هاشم بدأت تصريحاته الكثيرة ولسجيّته بقيت أمور أخرىٰ دون تصريح منه بواقعها لعلل نعرفها.

وروي «لمّا ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا: يا عمر أنت وليُّ الأمر بعد محمد صلى الله عليه وآله وصاحبه، وانّا نريد ان نسألك عن خصال إن اخبرتنا بها علمنا أنَّ الإسلام حق وأنَّ محمداً كان نبياً، وإن لم تخبرنا بها، علمنا أن الإسلام باطل وأنَّ محمداً لم يكن نبياً، فقال: سلوا عما بدا لكم، قالوا: اخبرنا عن اقفال السموات ما هي؟ واخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي ؟ واخبرنا عن قبر سار بصاحبه ماهو؟ واخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الانس، واخبرنا عن خمسة أشياء مشوا علىٰ وجه الارض ولم يخلقوا في الارحام؟ واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه؟ وما يقول الديك في صراخه؟ قال: فنكس عمر رأسه في الارض ثم قال: لا عيب بعمر إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم.

فوثبت اليهود وقالوا: نشهد أنّ محمداً لم يكن نبياً وأن الإسلام باطل،

الخوارزمي ٦٠.

(١) مستدرك الحاكم ١ / ٤٥٧، سيرة عمر، ابن الجوزي ١٠٦، عمدة القارىء، العيني ٤ / ٦٠٦، الجامع الكبير، السيوطي ٣٥/٣.

فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود: قفوا قليلاً، ثم توجه نحو الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه حتّىٰ دخل عليه فقال: يا أبا الحسن أغث الإسلام. فقال عليه السلام: وما ذاك؟ فأخبره الخبر، فاقبل يرفل في بردة رسول الله، فلمَّا نظر إليه عمر وثب قائماً فاعتنقه، وقال: يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدَّة تدعىٰ. فدعا عليٌ كرَّم الله وجهه اليهود فقال: سلوا عمّا بدا لكم؛ فإن النبي علَّمني الف باب من العلم، فتشعَّب لي من كلِّ باب الف باب، فسألوه عنها فقال الإمام علي كرَّم الله وجهه: إنَّ لي عليكم شريطة إذا اخبركم بما في توراتكم دخلتم في ديننا وآمنتم. فقالوا: نعم. فقال: سلوا عن خصله خصله.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السموات ما هي؟ قال: أقفال السموات الشرك بالله؛ لان العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي؟ قال: شهادة أن لا اله إلّا الله وانّ محمداً عبده ورسوله. فجعل بعضهم ينظر الىٰ بعض ويقولون: صدق الفتىٰ. قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه؟ فقال: ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى، فسار به في البحار السبعة.

فقالوا: أخبرنا عمَّن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الانس؟

قال عليه السلام: هي نملة سليمان بن داود قالت: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنَّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون.

قالوا: فاخبرنا عن خمسة مشوا على الأرض ولم يخلقوا في الارحام؟ قال: ذلك آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصىٰ موسىٰ ....

فسرَّ عمر لذلك أعظم السرور وأسلم اليهود(١).

---

(١) العرائس، أبو إسحاق الثعلبي ٢٣٩٢٣٢.

وقال عمر : أقضانا علي[١]. فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : خطبنا عمرُ فقال : علي أقضانا .

وعن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوَّذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن[٢].

ثناء عمر علىٰ الإمام علي عليه السلام:

اعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس ، قائلاً : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكر الإمام علياً عليه السلام للأمر في مرضه ، فصددته عنه الخ[٣].

أي منع عمرُ النبي صلى الله عليه وآله من الوصية للامام علي عليه السلام في مرضه الذي مات فيه ولا يمكن لمسلم منع النبي من الوصية لمن يشاء .

وكان اعتراف عمر واضحاً في أيام خلافته أنَّ النبيَّ أراد ان يصرِّح بإسمه (علي عليه السلام) فمنعته ! إذ سألوا عمر : ماذا أراد أن يكتب النبي صلى الله عليه وآله في يوم الخميس ؟

قال عمر : تعيين الخليفة علي[٤].

فعمر فهم هدف النبيّ صلى الله عليه وآله بطلبه دواة وصحيفة ، أنّه يريد كتابة الوصيَّة ، وفهم من قوله : لأكتب كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً ، ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم وعندما بايع علياً عليه السلام ذكر ذلك النص : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ،

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٣٩٣٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٧.

(٢) مقتل الحسين، الخوارزمي ٤٥/١.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ١١٤.

(٤) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر ٨/ ١٣٢.

واخذل من خذله، إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً[١] ، وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «وإنِّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، ما إن تمسَّكتم بهما، لن تضلُّوا أبداً»[٢].

فأصبح معروفاً تلازم أهل البيت عليهم السلام المعصومين مع الحق.

لذلك اعترف الملك عمر لابن عباس لاحقاً بـقوله: أراد الرسـول صلى الله عليه وآله أن يصرِّح باسمه في يوم الخميس، فمنعته[٣].

---

١ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسـلم ،السـيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابـن عـفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تـفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمـامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسـند أحـمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخـبار فـي مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) مسند أحمد ٤ / ٢٨١، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والأشراف، المسعودي ٢٢١، صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١.

(٣) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهـل البـيت ح ٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ

وقال عمر بن الخطاب: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله ابنته وولدت له، وسدَّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر[١].

وقال عمر أمام علي عليه السلام ومجموعة من المسلمين: أما والله لقد أرادك الحقُّ، ولكن أبىٰ قومك[٢].

وقال عمر لابن عباس عن رزيَّة يوم الخميس: لقد أراد رسول الله أن يصرِّح باسمه فمنعته[٣].

ولا يمنع الأنبياء من أعمالهم الا الطغاة والفراعنة لانهم رسل الله تعالى وافعالهم وأقوالهم منه تعالى الله قال الباري عز وجل عن رسوله الكريم:

﴿ان هو الاوحي يوحى﴾[٤].

وقد وقف عمر ضد التبليغ النبوى فى مكة والمدينة قبل وبعد اعلانه الاسلام فبدأ حياته مهاجرا للاسلام وختم أيامه بطرد النبي صلى الله عليه وآله له من داره في يوم وفاته بعد منعه النبي من الوصية الالهية لعلي وقوله له يهجر[٥].

المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر .

(١) الصواعق المحرقة، ابن حجر، الفصل ٣ الباب ٩، وروىٰ ذلك عبدالله بن عمر بن الخطاب، المستدرك، الحاكم٣/١٢٥،مسند أحمد ٢ / ٢٦ مسند عبد الله بن عمر ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٢٠ باب النظر اليه ،فتح البارى ابن حجر ٧ / ١٣ باب قول النبي :سدوا الابواب .

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٣٨٠ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر .

(٣) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر .

(٤) سورة النجم ٤ .

(٥) صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢

وقال عمر لعبد الله بن عباس لعلَّك ترىٰ صاحبك (علياً) لها أهلاً.

قلت: وما يمنعه عن ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه.

قال صدقت ولكنَّه امرؤ فيه دعابة [١].

ولما لم يجد عمر جوابا لابن عباس اضطر للافتراء على الإمام علي عليه السلام لانه كان بعيدا عن الدعابة والمزاج وأوصى ذلك فى أقواله وحكمه الرائعة.

ثمَّ بدأ عمر بوصف علي عليه السلام: إنَّ احراهم أن يحملهم علىٰ كتاب ربِّهم، وسنَّة نبيهم لصاحبك، واللهِ لئن وليها، ليحملنَّهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم [٢].

ورویٰ أبو بكر الأنباري في أماليه: أنَّ علياً عليه السلام جلس إلىٰ عمر في المسجد، وعنده ناس. فلمَّا قام، عرض واحد بذكره ونسبه إلىٰ التيه والعجب.

فقال عمر: حقَّ لمثله أن يتيه، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمَّة، وذو سابقتها، وذو شرفها [٣].

كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦، كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨، كتاب الاعتصام باب ٢٦. صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى، مصر، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١٤/٢.

(٢) تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبة ط دار الفكر، النهاية في الغريب ٣ / ٧٣، أنساب الأشراف، البلاذري ٥ / ١٩، منتخب كنز العمّال، المتّقي الهندي ٤ / ٤٢٩.الامامة والسياسة ١ / ٢٥ ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٧ ح ٨٣ نكت من كلام عمرو بن العاص و ١٢ / ٥٢ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ١١٥.

وعن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر على بغل، وأنا علىٰ فرس فقرأ (عمر) آية فيها ذكر علي بن أبي طالب فقال: أما والله يابني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولىٰ بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني اللهُ إن أقلته. فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وافرغتما الأمر منّا دون الناس؟

فقال: إليكمُ يا بني عبد المطلب أما إنَّكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخَّرت وتقدَّم هنيهة. فقال سِر لاسرتَ، وقال أعد عليَّ كلامك. فقلت: إنَّما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه، ولو سكتَّ سكتنا. فقال: إنَّا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة، ولكنَّ إستصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش، لمَّا قد وترها، قال: فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها، فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك؟

فقال: لاجرم فكيف ترىٰ؟ والله ما نقطع أمراً دونه، ولانعمل شيئاً حتّىٰ نستأذنه[1]، لقد قال عمر ذلك بعد إستقرار الحكم السياسي.

وقال الآلوسي في تفسيره في آية ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[2]

وقد ذكر الآراء فيها: وأولىٰ هذه الأقوال، أنَّ السؤال عن العقايد والأعمال ورأس ذلك لا اله إلّا الله ومن أجلّه ولاية علي كرّم الله تعالىٰ وجهه[3].

وروي عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: جُعلت الموالاة أصلاً من أصول الدين، وقال: أصول الاسلام ثلاثة لاينفع واحد منها دون صاحبه: الصلاة والزكاة

---

(١) الراغب في محاضراته ٧ / ٢١٣.

(٢) سورة الصافات: ٢٤.

(٣) تفسيرالآلوسي ٢٣ / ٧٤.

والموالاة[١]. وذكر البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري، باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا جمع اللهُ الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط علىٰ جسر جهنم، لم يجزها أحدٌ إلاَّ من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب[٢].

وقال عمر: يا ابن عباس: أما والله إنّ صاحبك هذا لأولىٰ الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنا خفناه علىٰ إثنين.

فقلت: وماهما يا أمير المؤمنين؟

قال: خفناه علىٰ حداثة سنِّه، وحبِّه بني عبد المطلب[٣].

وقال عمر: كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثماني عشرة سابقة، فخصَّ علي منها، بثلاث عشرة، وشركنا في خمس[٤].

وكان الصحابة يرجعون اليه (أي الإمام علي) في أحكام الله، ويأخذون عنه الفتاوىٰ، كما قال عمر بن الخطاب في عدَّة مواطن: لولا علي لهلك عمر[٥].

وقال لابن عباس: إنَّ علياً ابن عمّك لأحقّ الناس بها، ولكنَّ قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذنهم بمرِّ الحق[٦].

وبالرغم من أحقيَّة علي عليه السلام للخلافة وغصب أبي بكر وعمر لها فقد سلك

---

(١) نظم دررالسبطين ،الزرندي الحنفي ص ٨٥ ،المتوفىٰ سنة ٧٥٠ هـق طـاولى ١٩٥٨ م.

(٢) البيهقي، محبّالدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ٣ / ٤٠٢ الباب الخامس والتسعون فى تفسير قوله تعالى :عمَّ يتساءلون.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٠/٢.

(٤) مقتل الحسين، الخوارزمي ١ / ٤٥.

(٥) أخرجه الخوارزمي في مناقبه٥٧، السنن الكبرىٰ، البيهقي٤٤١/٧، كتاب العلم لأبي عمر ٢ / ١٨٧، ذخائرالعقبىٰ ٨١،ينابيع المودَّة: ٧..

(٦) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٨، ١٥٩.

الإمام علي عليه السلام معهما سلوكاً متَّصفاً بالنصح والمساعدة وحفظ بيضة الإسـلام، وعدم انتهاج أي مشروع يتسبَّب في إسقاط الدولة الإسلامية، وهذا يعني صبره علىٰ سلب حقِّه في الخلافة والولاية. وبسبب ذلك فقد إطمأن أبو بكر وعمر إليه مما دفعهما للإعتراف بحقِّه وبيان أفضليته وأعلميته.

عمر يذكر فضائل علي عليه السلام:

عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر بن الخطاب ، فلمَّا دخل الطواف استقبل الحجر، فقال: إنِّي أعلم إنَّك حجر لا تضرُّ ولا تنفع ولولا انِّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبَّلك ما قبلتك ثمَّ قبله.

فقال له الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: بلىٰ يا أمير المؤمنين إنَّه يضرُّ وينفع.

قال: بم؟ قال: بكتاب الله عزّ وجل:

﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيٓ آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ﴾[1].

خلق الله آدم ومسح علىٰ ظهره فقررهم بأنَّه الرب، وأنَّهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم، وكتب ذلك في رق، وكان لهذا الحجر عينان ولسان. فقال له: إفتح فاك، ففتح فاه، فالقمه ذلك الرق. فقال: إشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإنِّي أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يؤتىٰ يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد. فهو يا أمير المؤمنين يضرُّ وينفع. فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن[2].

---

(١) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٢) المستدرك ،الحاكم ١ / ٤٥٧ الحجر الاسود يمين الله التى يصافح ،الدر المنثور ٣ / ١٤٤

وعن حذيفة بن اليمان قال: إنَّه لَقِيَ عمرُ بن الخَطاب فقال له عُمرُ: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أُصبح؟

أصبحت والله أكره الحقَّ، وأُحبُّ الفتنة، وأَشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأُصلّي علىٰ غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب عمر لقوله، وإنصرف من فوره وقد أعجله أمر، وعزم علىٰ أذىٰ حذيفة لقوله ذلك، فبينما هو في الطريق إذ مرّ بعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فرأىٰ الغضب في وجهه فقال: ما أغضبك يا عمر؟

فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت؟

فقال عليه السلام: أصبحت أكره الحقَّ. فقال عليه السلام: صدق يكره الموت وهو حق.

فقال: يقول وأُحبُّ الفتنة. قال عليه السلام: صدق يحبُّ المال والولد وقد قال الله تعالىٰ

﴿ إِنَّمَآ أَمْوالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[1].

فقال يا علي: يقول: وأَشهد بما لم أره.

فقال عليه السلام: صدق يشهد لله بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنَّة والنار والصراط ولم ير ذلك كله.

فقال: يا علي: وقد قال: إنّي أحفظ غير المخلوق. قال عليه السلام: صدق يحفظ كتاب الله تعالىٰ القرآن، وهو غير مخلوق.

قال: ويقول: أصلّي علىٰ غير وضوء. فقال عليه السلام: صدق يصلّي علىٰ إبن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

سورة الاعراف ،الجامع لشعب الإيمان ٧ / ٥٩٠.

(١) سورة التغابن: ١٥.

فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك. فقال عليه السلام: وما هو ؟

قال إنَّه قال: إنَّ لي في الأرض ما ليس لله في السماء. قال عليه السلام: يصدق له زوجة وولد. فقال عمر: كاد يهلك إبن الخطاب لولا علي بن أبي طالب[١].

وقال الحافظ الكنجي: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير[٢]. وذكر المحب الطبري عن عمر وقد ذُكِرَ عنده الإمام علي عليه السلام فقال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل جبريل فقال يا محمد إنَّ الله يأمرك ان تزوِّج فاطمة ابنتك من علي[٣].

وعمر هو أول من قال: أطال الله بقاءك.. قاله لعلي، وأول من قال: أيَّدك الله.. قاله لعلي[٤].

اعتراف عمر بأحقية الإمام في الخلافة:

قال خالد محمد خالد في كتابه الديمقراطية أبداً: لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنَّة عندما دعته الىٰ ذلك المصلحة فلبَّاها، فبينما يقسِّم القرآن للمؤلفة قلوبهم حظاً من الزكاة ويؤديه الرسول، ويلتزمه أبو بكر، يأتي عمر فيقول: إنا لا نعطي على الإسلام شيئاً، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر[٥]. فعمر يصرِّح بمخالفته النصوص الدينية بشكل ملفت للنظر. ولكن جاء بعده رجال وضعوا تصريحاته تحت عناوين مختلفة مثل

---

(١) الكفاية ،الحافظ الكنجى ٩٦ ،الفصول المهمة ،ابن الصباغ المالكى ١٨ ،ينابيع المودَّة ٧٠، الاستيعاب، ابن عبدالبر ٣ / ١١٠٣.

(٢) نهاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ٢١٩٢١٨.

(٣) ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ ٣١.

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٧.

(٥) الديمقراطية أبداً ١٥٥.

الاجتهاد وغير ذلك؟!

قال الهرمزان لعمر ايذن لي أصنع طعاماً للمسلمين؟ قال: إنِّي أخاف أن تعجز، قال: لا. قال: فدونك.قال: فصنع لهم ألواناً من حلو وحامض، ثم جاء الىٰ عمر وقال: قد فرغت فأقبل.

فقام عمر وسط المسجد فقال: يا معشر المسلمين أَنا رسول الهرمزان اليكم فاتبعه المسلمون، فلما انتهى إلىٰ بابه قال للمسلمين: مكانكم، ثم دخل فقال: أرني ما صنعته، ثم دعا بانطاع فقال: ألق هذا كله عليها واخلطوا بعضه ببعض.فقال الهرمزان: إنَّك تفسده، هذا حلو وهذا حامض.

فقال عمر: أردت ان تفسد عليَّ المسلمين، ثم أذن للمسلمين فدخلوا فأكلوا.

لقد كان عمر يشكِّك في نوايا الهرمزان، ففعل معه هكذا؟!

وقال رجل لابن عمر: يا خيرَ الناسِ او ابنَ خير الناس، فقال ابنُ عمر: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكنِّي عبد من عباد الله[1].

والملاحظ أنّ السبب الذي دعا عمر بن الخطاب للصراحة أحياناً هو المنطق البدوي الحاكم في جزيرة العرب يومذاك. فكان بعض الناس يصرِّحون بما في قلوبهم بملء أفواههم.

ومن المعروفين بالصراحة، ولكن بدرجة أقل من عمر، معاوية بن أبي سفيان؛ فقد ذكر في رسالته لمحمد بن أبي بكر: كنَّا وابوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب، وحقُّه لازماً لنا مبروراً علينا،.. فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه

---

(١) تاريخ المدينة ٣ / ٨٥٧ :خاف على المسلمين من طعام الهرمزان ،مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور١٣ / ١٦٧.

حقَّه، وخالفه علىٰ أمره، علىٰ ذلك إتفقا واتسقا[١].

ومن صراحة عمر قوله لعلي عليه السلام في يوم الغدير: بخٍ بخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولىٰ كلِّ مسلم ومسلمة [٢].

وقال عمر لعلي عليه السلام أمام مجموعة من المسلمين: «أما والله لقد أرادك الحقُّ، ولكن أبىٰ قومك»[٣].

وروي عن ابن عباس قال: طرقني عمر بن الخطاب بعد هدأة من الليل، فقال: اخرج بنا نحرس نواحي المدينة، فخرج وعلى عنقه درّته حافياً، حتىٰ أتىٰ بقيع الغرقد، فاسلتقىٰ علىٰ ظهره، وجعل يضرب اخمص قدميه بيده وتأوه صعداء فقلت له: يا أمير المؤمنين ما أخرجك الىٰ هذا الأمر؟ قال: أمرُ الله يا ابن عباس .قال: قلت: إن شئت أخبرتك بما في نفسك؟ قال: غص يا غواص ان كنت لتقول فتحسن. قال: قلت: ذكرت هذا الأمر بعينه والىٰ من تصيِّره. قال: صدقت. قال: فقلت: له اين انت عن عبد الرحمن بن عوف. فقال: ذلك رجل

---

(١) مروج الذهب، المسعودي ٣ / ١٢.

(٢) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن ماجة ١٢، المستدرك، سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، الحاكم ١٠٩/٣، ٥٣٣، مسند أحمد بن حنبل ٢٨١/٤، مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٤/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسد الغابة ١٠٨/٤، تفسير الرازي ٤٩/١٢، الدرّ المنثور ١١٧/٣، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١ ،شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،رقم ٤٣٩٢ تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ طـ دار الفكر ،بيروت ،البدايو والنهاية ٧ / ٣٨٦ حديث غدير خم.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٨٠ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر.

ممسك، وهذا الامر لا يصلح إلَّا لمعط في غير سرف، ومانع في غير اقتار. قال: قلت: سعد بن أبي وقاص.

قال: مؤمن ضعيف. قال: فقلت طلحة بن عبد الله. قال: ذاك رجل يناول للشرف والمديح، يعطي ماله حتَّىٰ يصل الىٰ مال غيره، وفيه بأو وكبر. قال: قلت فالزبير بن العوام فهو فارس الإسلام. قال: ذاك يوماً انسان ويوماً شيطان وعفة نفس ان كان ليكادح على المكْيَلة من بكرة الى الظهر حتىٰ تفوته الصلاة. قال: فقلت: عثمان بن عفان. قال: إن ولي حمل بني أبي معيط، وبني اميَّة علىٰ رقاب الناس، وأعطاهم مال الله، ولئن ولي ليفعلنَّ، واللهِ لئن فعل لتسيرن العرب إليه حتَّىٰ تقتله في بيته، ثم سكت. قال: فقال: امضها يا ابن عباس أترىٰ صاحبكم لها موضعاً؟ قال: فقلت وأين يبتعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه.

قال: هو والله كما ذكرت، ولو وليهم لحملهم علىٰ منهج الطريق فأخذ المحجة الواضحة، إلَّا ان فيه خصالاً، الدعابة في المجلس، واستبداد الرأي، والتبكيت للناس مع حداثة السن [١].

قال: قلت: يا أمير المؤمنين هلا استحدثتم سنَّة يوم الخندق اذ خرج عمرو ابن عبد ود، وقد كعم عنه الأبطال، وتأخَّرت عنه الاشياخ، ويوم بدر اذ كان يقطُّ الأقران قطّاً، وهلا سبقتموه بالإسلام؟

فقال: إليك يا أبن عباس، أتريد أنْ تفعل بي كما فعل أبوك و علي بأبي بكر يوم دخلا عليه؟ فكرهت ان اغضبه فسكتّ.

---

(١) تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٥٨ أيام عمر بن الخطاب ،المحلّى، ابن حزم ١ / ٤٧، نيل الأوطار، الشوكاني ٨ / ٥٠، الغارات، الكوفي ١ / ٣١٨، شرح النهج ١ / ١٤٧، الكافي، الكليني ٦٦٣/٢، معاني الأخبار، الصدوق ١٦٤، الإيضاح ٨٥، الأمالي، المفيد ٦٣، الأمالي، الطوسي ١٣١، الاحتجاج، الطبرسي ١/٢٦٩، مناقب آل أبي طالب ١/٢٢٦.

فقال: والله يا ابن عباس إنّ علياً ابن عمك لأحقُّ الناس بها، ولكنَّ قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذهم بمرِّ الحق لا يجدون عنه رخصة، ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليحاربن[1]. وقال عمر: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان عليٌّ فيكم أولىٰ بهذا الأمر منِّي ومن أبي بكر[2].

وقد وقعت مناقشة أخرىٰ بين عمر وابن عباس حول نفس الموضوع جاء فيها: «قال عمر: أتدري يا ابن عباس ما منع الناسَ منكم؟ قال: لا يا أمير المؤمنين. قال: لكنِّي أدري. قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتُجْحِفُوا الناس جَحْفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت وَوُفِّقَت فأصابت.

فقال ابنُ عباس: أَيُميطُ أمير المؤمنين عنِّي غضبه فيسمع؟ قال: قل ما تشاء. قال: أمّا قولُ امير المؤمنين إنَّ قريشاً كرهت، فإن الله تعالىٰ قال لقوم:

﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[3].

وأمَّا قولك إنا كنَّا نجحف فلو جَحَفْنا بالخلافة جحفنا بالقرابة، ولكنَّا قوم اخلاقُنا مشتقة من خُلُق رسول الله الذي قال الله فيه

﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[4] وقال تعالى له: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[5]. وأمَّا قولك: فإنَّ قريشاً إختارت فإن الله تعالىٰ يقول:

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٩، طبعة لندن.
(٢) محاضرات الأدباء ٤ / ٤٧٨.
(٣) سورة محمد صلى الله عليه وآله.
(٤) سورة القلم: ٤.
(٥) سورة الشعراء: ٢١٥.

﴿وَرَبُّكَ يَخلُقُ مَا يَشآءُ وَيَختَارُ مَاكَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾(١).

وقد علمتَ ياأمير المؤمنين أنَّ الله اختار من خلقه لذلك من اختار ، فلو نظرتْ قريش من حيث نظر الله لها لوُفِّقت وأصابت .فقال عمر : علىٰ رسلك ياابن عباس : أبت قلوبكم يابني هاشم إلّا غشَّاً في أمرِ قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول .فقال ابن عباس : مهلاً ياأمير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش ؛ فإنّ قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهَّره الله وزكّاه ، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم : ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾(٢) وأمّا الحقد فكيف لا يحقد من غُصِب شَيؤُه ، ويراه في يد غيره ؟فقال عمر : ما أنت ياابن عباس ؟ فقد بلغني عنك كلامٌ أكره أن أُخْبرك به فتزول منزلتك عندي !قال : وما هو ياأمير المؤمنين ؟ أخبرني به ، فإن يَكُ باطلاً فمثلي أماط الباطِلَ عن نفسه ، وإن يك حقَّاً فإنّ منزلتي عندك لا تزول به ! قال : بلغني أنَّك لا تزال تقول : أُخِذَ هذا الأمر حسداً وظُلْماً .

قال (ابن عباس) : أمَّا قولك ياامير المؤمنين حسداً ، فقد حسد إبليسُ آدمَ فأخرجه من الجنَّة ، فنحن بنو آدم المحسود .وأمَّا قولك : ظلماً فأميرُ المؤمنين يعلم صاحب الحقِّ مَنْ هو (٣).

---

(١)القصص ٦٨ .

(٢) الأحزاب ٣٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ / ١٠٧ ، تاريخ الطبري ٥ / ٣٠، قصص العرب ٢ / ٣٦٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ / ٦٣ ، ٢٨٨ .

الباب الثالث:

الأدلة علىٰ مطالبة الإمام بالخلافة
وعدم بيعته لهم

الفصل الأوّل

تخيير الدولة لعلي عليه السلام بين البيعة والموت ورفضه البيعة

لقد جاء عمر بجيشه الىٰ بيت فاطمة طالباً منها ومن الامام علي عليه السلام البيعة فلم يقبل الامام وفاطمة فهاجموا بيتهما وكسروا ضلع فاطمة واحرقوا بابها وقاد علياً بحبل الى أبى بكر طالباً قتله أو البيعة فرفض علي البيعة ورفض ابو بكر طلب عمر وانتهت القضية باكتفاء الحكومة بكسر ضلع فاطمة واسقاط حملها المنتهي بشهادتها.

لقد صرَّح أبو بكر بمكانة فاطمة عليها السلام العالية والخطيرة فقد ذكر ابن قتيبة: «لمَّا أخرجوا علياً مضوا به الى ابي بكر، فقالوا له: بايع.

فقال علي :إن انا لم أفعل فمه؟

قالوا (عمر وصحبه) اذاً والله الذي لا اله الاَّ هو نضرب عنقك.

قال علي: اذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: امَّا عبد الله فنعم، وامَّا أخا رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك.

فقال: لا أكرهه علىٰ شيئ، ما كانت فاطمة الى جنبه»[١].

الواضح هنا امتناع الامام علي عن البيعة رغم تخيير الحكومة له بين الموت والبيعة.

وهذا يبين النهج الدينى الذى يسير عليه الامام وهو منهج له ولابنائه الأئمة الخلفاء من بعده.

وهل من المعقول تقديم الامام فاطمة قرباناً فى هذا الطريق وتفضيله الموت علىٰ بيعة أبى بكر ثم يبايع ابا بكر دون تهديد رسمي؟

اذن لم يبايع الامام علي أبا بكر بعد تلك الواقعة المرة أمام جموع المسلمين.

والسؤال الآخر: لقد خيَّر عمر فاطمة بين البيعة لابى بكر والموت فاختارت الموت وفعلا كسروا ضلعها واسقطوا جنينها فماتت بعد كسرهم ضلعها ورضيت الحكومة بهذا الأمر الواقع واكتفت بقتلها فاطمة سيدة نساء العالمين.

فقال الشاعر حافظ ابراهيم:

حرَّقت دارك لا أُبقي عليك بها ـ إن لم تبايع وبنت المصطفىٰ فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها ـ أمام فارس عدنان وحاميها [٢]

مطالبة علي عليه السلام بالخلافة تمنع من بيعته لهم

عن البراء بن عازب: أقبل ابو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من

(١) الامامة والسياسة لابن قتيبة ١/١٣.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم ١/٧٥.

أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحـد الا خـبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء أو أبى [١].

اذن كانت بيعة ابى بكر قد تمت بالقوة والقهر والاكراه ،وقد اتفق العـلماء على بطلان بيعة الاكراه وعدم الاعتماد عليها .

وبيعة الاكراه بيعة جاهلية لا وزن لها فى الاسلام الحضاري الداعـي الى رضا الناس وقناعتهم وبيعتهم لمن يعتقدون بصلاحه ودينه وعقله .

مطالبات الإمام المكررة بالخلافة:

قال الله تعالى: ﴿**بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[٢].

النبي محمد: قال النبي: من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً...[٣].

وقال أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول جواز العبور على الصراط حبّ علي.

عن ابن عبّاس: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يارسول الله أللنار جواز ؟

قال: نعم، قلت: وما هو ؟

قال: حبّ علي بن أبي طالب[٤].

ولو بايع الإمام علي الملوك الثلاث لما طالبهم مـرارا وتكـرارا بـالخلافة وهذا الكتاب يزخر بالأدلة الكثيرة فى مطالباته لهم بالخلافة .

لو بايع الإمام علي الملوك الثلاث لمـا طـالب الأئـمة تكـراراً بـالخلافة

(١) شرح النهج ١ / ٧٤ ،البحار ٢٨ / ٢٠٤ .

(٢) سورة البقرة ٢ / ٨١.

(٣) تفسير الإمام العسكرى ٣٠٤ ح ١٤٧، البرهان، ١ / ٢٦٠، البحار ٨ / ٣٥٨.

(٤) تاريخ بغداد ٣ / ١٦١ / ١٢٠٣، تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦٢.

ووصموا الملوك الثلاثة بالظلم.

لو بايع الإمام علي الملوك الثلاث لبايع باقي الصحابة المعارضين مثل سعد بن عبادة وسعيد بن العاص وغيرهم ،لأنهم كانوا شيعة للامام أولا .وكان لا بد لهم من الاقتداء به ثانياً لانه سيد المسلمين وامام المتَّقين [1].

---

(١) المستدرك ،الحاكم قال النبى :علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه ،ج ٣ / ١٣٨ اقرب الناس عهداً برسول الله ،تحقيق يوسف المرعشلى ،فضل الصلاة على النبى ،الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ط ٢ ،١٣٩٧ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ،أمالى المحاملى ،ص ٢٨٨،،ط ١ ١٤١٢ هـ المكتبة الاسلامية ،دار ابن القيم ،الاردن ،المواقف ،الايجى ٣ / ٦٠٣ المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ،١٩٩٧ م ،دار الجيل ،بيروت ،كنز العمال ١١ / ٦١٩ و ١٣ / ٢٢٤ الاكمال ط ١٩٨٩ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، جواهر المطالب ،ابن الدمشقى ١ / ٣٤٩ الباب ٤٩ فى خطبه عليه السلام ،تحقيق المحمودى ،ط ١٤١٥ هـ طبع قم مجمع احياء الثقافة ،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٢٢١ الباب ١٤ ،شرح المقاصد ،التافتزانى ٢ / ٢٩١ المتوفى سنة ٧٩١ هـ ط ١ ،١٩٨١ م ،طبع باكستان دار المعارف النعمانية ،علي امام المتقين ،عبد الرحمن الشرقاوى ١ / ١٧٠ ط مكتبة غريب ،القاهرة ١٩٨٥ م ،الامامة واهل البيت ،بيومى مهران المصرى ١ / ١٣٧ الملك ط ١٩٩٥م مركز الغدير ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١،شرح النهج ٩ / ١٦٩ خطبة ١٥٤ ،تحقيق محمد ابو الفضل ،مناقب علي ،ابن مردويه ٥٩ الفصل الثالث فى القابه ،المناقب ،الخوارزمى ٨٥ الفصل السابع ،تفسير القمى ١ / ١٠٩ ورود الرايات يوم القيامة ،مناقب علي ابو بكر بن مردويه ١٢٥ الفصل الثامن .

الكتب التى تلاعب بها الناشرون :

صحيح مسلم ٤ / ١٣٣ باب نكاح المتعة ط دار الفكر ،بيروت (ابن عباس أراد الامام علي لكن الناشر قال :بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين ،وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التالية :

المعجم الكبير ،الطبرانى ١٠ / ٢٩٨ ابو سلمة عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى ١٩٨٥م احياء التراث العربى ،بيروت .ومسند الشاميين ،الطبرانى ٣ / ٣٢٤ عطاء عن عكرمة تحقيق

مطالبة الامام بالخلافة وعدم صلاته معهم :

قال الامام علي لاهل السقيفة عندما طالبوه بالبيعة لهم :

ليس الى خروجي حيلة لاني فى جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ،وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن [١].

الاضافة الى الرواية :

اعتاد الامويون المعلنون للتحريف (كما جاء فى مراسيم معاوية للتحريف) على الاضافة والنقصان فى الروايات الصحيحة لتوافق منهجهم الكافر فأضافوا الى الرواية عبارة :الا لصلاة الجمعة .يريدون من ذلك اثبات حضور الامام علي عليه السلام لصلاة الجمعة مع مغتصبي خلافته .

لكن سند هذه الرواية ضعيف اذ قال عنه ابن حجر: اسناده ضعيف لانقطاعه [٢].

لقد توجه النواصب الى مفهوم الرواية الصحيحة فى عدم صلاة الامام علي عليه السلام خلف المغتصبين خلافته وعدم جواز الصلاة خلفهم فادخلوا عبارتهم المزيفة الى الرواية اعتماداً على الكذابين من الرواة لكن ابن حجر والعينى وغيرهم كذبوا الرواية الموضوعة .

وخرج الامام علي عليه السلام مطالباً بالخلافة يحمل فاطمة على دابة ليلا فى

حمدى السلفى ١٩٩٦ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التمهيد ،ابن عبد البر ١٠ / ١١٧ ط ١٣٨٧ هـ،تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى ،وزارة الاوقاف ،المغرب ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٥٧ فصل فى بيان المحرمات تحقيق المدنى ،دار المعرفة ،بيروت .

(١) الامامة والسياسة ،ابن قتيبة ١ / ١٩، المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هـ ،البحار ٢٨ / ٢٠٤ .

(٢) فتح الباري ٩ / ١٠ ،عمدة القاري ،العينى ٢٠ / ١٦ .

مجالس الأنصار تسالهم النصرة فكانوا يقولون :يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا له،ا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك قد سبق الينا قبل ابى بكـر مـا عـدلنا بـه ،فيقول علي عليه السلام :افكنت أدع رسول الله فى بيته لم أدفنه واخرج أنازع النـاس سلطانه .

قال الإمام علي عليه السلام :أنا أفضل من ابى بكر وعمر وعثمان:

من دواهي الدهر قياس بعض الناس علياً مع ابـى بكـر وعـمر وعـثمان ومعاوية وقد سمعوا نصوصاً فى مدح الامام من لسان النبى ورجال السقيفة مـا تذهل له القلوب .

وقع كلام بين الإمام علي عليه السلام وعثمان فقال عثمان للامـام :والله ابـو بكـر وعمر خير منك .فقال الإمام علي :كذبت والله أنا خير منك ومـنهما عـبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما(١).

مطالبة الإمام بالخلافة المغصوبة:

كيف يبايع أبو الحسن عليه السلام وهو قد قال بصراحة وشهامة لأبي بكر :

أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي (٢).

ولو فرضنا بيعته لأبي بكر فمعناها انه عليه السلام صادق ووافق على إمـامة أبـي بكر، فما معنى هذه الخطب والمناشدات والاحتجاجات التي صدرت مـنه عليه السلام

---

(١) البحار ٣٨ / ٢٧٠ .

(٢) السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٦٢ ،شرح النهج ٦ / ١١ ،الخـطبة ٦٦ اخـبار يـوم السـقيفة ،البحار ٣ / ١١، معادن الحكمة ٤٧٠، كشف المحجّة لثمرة المهجة، ابن طاووس الحسني ١٧٧، لاحتجاج ١ / ٧٣.

خلال حكومة أبي بكر، وعمر، وعثمان[١].

وقال الإمام علي عليه السلام:

والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة[٢] وإنه ليعلم انّ محلي منها محل القطب من الرحىٰ، ينحدر عنِّي السيل ولا يرقى اليَّ الطير، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان أصول بيد جذّاء او اصبر علىٰ طخية عمياء، يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير [٣].

وهناك أدلة كثيرة تبين مطالبة الإمام علي عليه السلام بحقه في الخلافة وهي رد علىٰ من انكر ذلك منها: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لقد ظُلِمت عدد الحجر والمدر .إنَّ لنا حقاً إن نعطَه نأخذه، وإن نُمنعه نركب أعجاز الابل، وإن طال السرىٰ .فصبرت وفي الحلق شجاً، وفي العين قذىٰ[٤].

اللهم إني استعديك علىٰ قريش فإنهم ظلموني حقِّي وغصبوني إرثي.

وقال الإمام علي عليه السلام ايضاً: اما وربِّ السماء (ثلاثاً) انه لعهد النبي الامي اليَّ لتغدرن بكَ الأمة من بعدي[٥].

ومن الأدلة الاخرىٰ علىٰ مطالبة الإمام علي عليه السلام بحقه في الخلافة كتكليف شرعي، انه لما بويع ابو بكر في السقيفة وتجددت له البيعة خرج الإمام علي عليه السلام

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، العقد الفريد ٢٥٩/٤، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، تاريخ الطبري ٤٤٢/٢ طبعة مصر القديمة، تاريخ اليعقوبي ١٢٦/٢، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢، شرح نهج البلاغة، الرياض النضرة ١٩٧/١، تاريخ الخميس ١٨٨/١، السقيفة وفدك ، الجوهري ٥١.

(٢) ابن أبي قحافة: أبوبكر.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

(٥) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد، السقيفة وفدك، أبوبكر الجوهري ٦٩.

فقال: أفسدت علينا امورنا ولم تستشر، ولم ترع لنا حقاً فقال ابو بكر: ولكني خشيت الفتنة[١].

وقال اليعقوبي في تاريخه: واجتمع جماعة الىٰ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام يدعونه للبيعة فقال لهم: اغدوا عليَّ محلقي الرؤوس فلم يغد عليه إلّا ثلاثة نفر[٢].

وكان الإمام علي عليه السلام قد قال (عند المجيء به لابي بكر): انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وأنتم أولىٰ بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً، ألستم زعمتم للانصار انكم اولىٰ بهذا الامر لما كان محمد منكم، فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة، وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار. نحن اولىٰ برسول الله حياً وميتاً، فانصفونا إن كنتم مؤمنين وإلّا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. الاحتجاج ١ / ٧٣.

نصوص فى عدم بيعة الإمام لهم:

لماذا لم يبايع الإمام عليه السلام أبا بكر ؟

ولمّا أُخذ رجال الحزب القرشي الإمام عليه السلام قسراً إلى الجامع النبوي ليبايع أبابكر، وصاحوا به: بايع أبابكر، فأجابهم الإمام بحجّته البالغة، ومنطقه الفيّاض قائلاً: «أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النّبيّ صلى الله عليه وآله، وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً ؟ألستم زعمتم للأنصار أنّكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من

(١) مروج الذهب للمسعودي ٤١٤/١.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٠٥/٢، شرح ابن أبي الحديد ٤/٢، صفّين، نصر بن مزاحم ١٨٢.

رسول الله فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة ؟

وأنا احتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، نحن أولى برسول الله حيّاً وميّتاً ، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلّا فبوءوا بالظّلم وأنتم تعلمون ...»[١] .

فجوابه عليه السلام منطقي قائم على النصوص الالهية والاحاديث النبوية ، واحتجاجاتهم خاوية قائمة على الارهاصات الجاهلية والعصبيات القبلية .

فانضم المؤمنون إلى صفوف الإمام عليه السلام وانضوى الفاسقون تحت راية السقيفة [٢].

فقال عمر : إنك لست متروكاً حتىٰ تبايع .

فقال له الإمام علي عليه السلام : احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم امره يردده عليك غداً ، الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله في العرب عن داره وقعر بيته الىٰ دوركم وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به ، لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر ما كان فينا إلّا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله ، العالم بسنن رسول الله المضطلع بأمر الرعية ، المدافع عنهم الامور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوىٰ فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعداً[٣] .

---

(١) الاحتجاج ١ / ٧٣.

(٢) الإمامة والسياسة ١٢، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٥، المسترشد، الطبري ٣٧٤، السقيفة وفدك، الجوهري ٤١، البحار ١٨٥/٢٨، كنزالعمّال ٦ / ٣٩١، المختار ٢٨، تاريخ الطبري ٤٤٣/٢، الرياض النضرة ١٦٧، تاريخ الخميس ١ / ١٨٨، شرح النهج ٦ / ١١ ح ٦٦ أخبار يوم السقيفة .

(٣) المستدرك، الحاكم ٤ / ٥٣٤، كنز العمّال ١٠ / ٤٣٥، المعجم الكبير، الطبراني ١٢ / ٢٧، الصواعق المحرقة ١٨٦، كنوز الحقائق ١٥٣، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٨، الإمامة والسياسة ١٣/١،

واظهر الإمام علي عليه السلام غضبه علىٰ فعل قريش في السقيفة قائلاً:

اللهم إني استعديك علىٰ قريش ومن أعانهم، قد قطعوا رحمي، واكفأوا إنائي، واجمعوا علىٰ منازعتي حقاً كنت أولىٰ به من غيري، ثم قالوا أَلاَ إن في الحق أن تأخذه وفي الحق ان تمنعه، فاصبر مغموماً او مت متأسفاً، فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذىٰ وجرعت ريقي وصبرت من كظم الغيظ علىٰ أمرٍّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار[1].

وكان النبي موسىٰ عليه السلام قد أمر هارون حين استخلفه في قومه، إن ضلوا فوجد اعواناً ان يجاهدهم بهم، وان لم يجد اعواناً ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم[2].

الإمام علي عليه السلام يعلن مظلوميته:

واستمر الإمام علي عليه السلام في منحاه الساعي لاثبات حقه في الخلافة اذ قال: فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي مستأثراً عليّ منذ قُبض نبيه حتىٰ يوم الناس هذا[3].

شرح النهج ١١٩/٢، الوافي بالوفيات ٢/٥، العقد الفريد ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، الملل و النحل، الشهرستاني ٥٦/١، مناقب آل أبي طالب ٤٠٧/٣، المعارف ٩٣، سيرة ابن دحلان ٥٩/٢، كفاية الطالب ٤١٣، لسان الميزان، ابن حجر ٢٤٦/٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ١ / ١٣٩، إثبات الوصية، المسعودي ١٢٣، أعلام النساء ١١٤/٤، أعيان الشيعة ١٢٣/٤٢، الخطط، المقريزي ٣٤٦/٢.

(١) نهج البلاغة ٣٦٥ الطبع القديم، طهران، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٣/١.

(٢) السقيفة لسليم بن قيس ٧٣.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ٥٩.

وفي رسالة معاوية لمحمد بن ابي بكر اعتراف منه بفضل الإمام علي عليه السلام اذ قال: كنّا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله انا وابو بكر وعمر ننظر الىٰ ابن ابي طالب كالنجم في الثريا[١].

الإمام يتهم رجال السقيفة بالحرص على السلطة :

كان واجباً على الامام أن يبين للمسلمين موقفه من رجال الحزب القرشي المغتصبين لخلافته ،وفعلا انبرىٰ أمير المؤمنين لتوضيح موقفه منهم :

قال الإمام علي لابى عبيدة بن الجراح:«بل أنتم والله أحرص على الخلافة وأبعد وأنا أخص واقرب وانما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه[٢].

الخطبة الشقشقية فى نقض خلافة أبى بكر وعمر:

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في نهج البلاغة: «والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة[٣] وإنه ليعلم انّ محلي منها محل القطب من الرحىٰ، ينحدر عنِّي السيل ولا يرقى اليَّ الطير، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان أصول بيد جذّاء او اصبر علىٰ طخية عمياء، يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتىٰ يلقىٰ ربه، فرأيت أنّ الصبر علىٰ هاتا احجىٰ، فصبرت وفي العين قذا وفي الحلق شجا أرىٰ تراثي نهبا، حتىٰ اذا مضى الاول الىٰ سبيله، فادلىٰ بها الىٰ فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيَّرها والله في حوزة

---

(١) مروج الذهب، المسعودي ٣/١١.

(٢) نهج البلاغة، شرح محمد عبدة، الخطبة ١٦٧، شرح النهج الخطبة ١٦٧ ص ٣٠٠ طبع مصر ،الامامة والسياسة ،ابن قتيبة ١ / ١٣٤.

(٣) ابن أبي قحافة: أبو بكر.

خشناء، يخشن مسّها، ويغلظ كـلمها، ويكـثر العـثار فـيها، والاعـتذار مـنها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن عنق بها حرن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوىٰ وهو مع هن وهني، فـصبرت عـلىٰ طول المدة وشدة المحنة، حتىٰ اذا مضىٰ لسبيله جعلها في جـماعة زعـم انـي منهم، فيالله وللشورىٰ متىٰ اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتىٰ صرت أُقرن الىٰ هذه النظائر، فمال رجل لضغنه واصغىٰ آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أميَّة، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتىٰ اجهز عليه عمله، وكبت به مطيّته، فما راعني إلّا والناس إليَّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كل جانب، حتىٰ لقد وطئ الحسنان، وشـقّ عـطفاي، حتىٰ اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرىٰ ومـرق آخـرون، كأنـهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿**تِلكَ الدَّارُ الأَخِرَةُنَجعَلُها لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوَّاً في الأَرضِ وَلاَ فَسَاداً والعَاقِبةُلِلمُتَّقِينَ**﴾[١].

بلىٰ والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنـيا فـي اعـينهم وراقـهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرُّوا علىٰ كظة ظالم ولا سغب مـظلوم، لألقيت حبلها علىٰ غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكـم هـذه عندي أزهد من عفطة عنز، وناوله رجل من أهل السـواد كـتاباً فـقطع كـلامه، وتناول الكتاب فقال ابن عباس: يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الىٰ حـيث بلغت، فقال: هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرَّت[٢]».

---

(١) سورة القصص ٨٣.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

مطالبة علي عليه السلام وفاطمة الأنصار بالخلافة:

كان أمراً واجباً علىٰ الصدّيق علي والصدّيقة فاطمة المطالبة بالخلافة المغتصبة لان الأمامة ركن من أركان الدين ،ولا يمكن اهمال هذا الركن دون مطالبة وذهبت سيدة نساء العالمين لأكثر من ذلك عندما فدت روحها الشريفة فى طريق المطالبة بالخلافة المقدسة المحرمة على عوام الناس من أمثال ابى بكر وعمر وعثمان.

ثم ان علياً عليه السلام حمل فاطمة عليها السلام علىٰ حمار وسار بها ليلاً الىٰ بيوت الانصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة الانتصار لها فكانوا يقولون:

يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به، فقال الإمام علي :

أفكنت أترك رسول الله صلى الله عليه وآله ميتاً في بيته لم أجهزه، واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه، فقالت فاطمة عليها السلام : ما صنع ابو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله سبحانه حسيبهم عليه[١].

لذلك قال معاوية في رسالة له للامام علي عليه السلام : واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلاً علىٰ حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع ابو بكر فلم تدع احداً من اهل بدر السوابق إلّا دعوتهم الىٰ نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، واذللت اليهم بابنيك، واستنصرتهم فلم يجبك منهم إلّا اربعة او خمسة...[٢]

وقال الإمام علي عليه السلام: نحن أولىٰ بمحمد صلى الله عليه وآله حياً وميتاً، لأنا أهل بيته،

(١) السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري، شرح ابن أبي الحديد ٢٨/٦، الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١٢.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ٦٧/٢، كتاب وقعة صفّين لنصربن مزاحم ١٨٢، مروج الذهب ٤١٤/١، الإمامة والسياسة ١٤١٢/١.

واقرب الخلق إليه، فإن كنتم تخافون الله فانصفونا واعرفوا لنا في هذا الأمر ما عرفته لكم الأنصار.

ولما قال له عمر: إنك لست بمتروك أو تبايع كما بايع غيرك فقال الإمام علي عليه السلام إذاً لا أقبل منك ولا ابايع من أنا أحق بالبيعة منه[١].

رأي علي عليه السلام في أبي بكر عمر:

قال الإمام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية يصف أبا بكر وعمر:

فيا عجبا! بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدِّ ما تشطّرا ضرعيها! فصيّرها في حوزةٍ خشناء يغلُظُ كلمها، ويخشُنُ مسُّها، ويكثُر العِثارُ فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصّعبة، إن أشنق لها خَرَمَ، وإن أسلس لها تقحَّم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوُّنٍ واعتراض، فصبرتُ علىٰ طول المدَّة وشدّة المحنة، حتَّىٰ إذا مضىٰ لسبيله جعلها في جماعة، زعم أنِّي أحدهم، فيا لله وللشورىٰ متىٰ اعترض الرّيب فيّ مع الأول منهم، حتَّىٰ صِرتُ أقرن إلىٰ هذه النظائر، لكنِّي اسففت إذ أسفُّوا وطِرتُ اذ طاروا[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام لابي بكر: أن إئتنا ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهية لمحضر عمر[٣].

وقال الإمام علي عليه السلام لعثمان: أمَّا الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً، وأسهِّل إليها سبيلاً، ولكنِّي أنهاك عمَّا ينهاك اللهُ ورسولهُ عنه، وأهديك إلىٰ رشدك، وأمَّا عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذا ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لي فأنت أعلم بذلك

---

(١) الفتوح، ابن أعثم ١٣/١.

(٢) نهج البلاغة للإمام علي ٧ك ١٣٤.

(٣) صحيح البخاري ٥ / ٢٥٢ ح ٧٠٤ باب ١٥٥ غزوة خيبر.

والمسلمون[١].

وقال الإمام علي عليه السلام لعمر واصفاً سعيه لبيعة أبي بكر: إحلب حلباً لك شطره، تولّيه أنت اليوم ليردّها عليك غداً[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام لعثمان: «وأمّا التسوية بينك وبينهما، فلست كأحدهما إنّهما وليا هذا الأمر فظلفا أنفسهما (أي كفّا) واهلهما عنه، وعمت وقومك عوم السابح في اللجة[٣].

وفي أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وصف عليه السلام أيام ما بعد الرسول صلى الله عليه وآله، والظلم الذي حلَّ بأهل البيت عليهم السلام قائلاً: حتّىٰ إذا قَبَضَ اللهُ رسولَهُ، رجع قومٌ على الاعقاب، وغالتهم السُّبُلُ[٤] واتّكلوا على الولائج[٥]، ووصلوا غير الرَّحِمِ[٦]، وهجروا السَّبَبَ الذي أُمروا بمودَّته[٧]، ونقلوا البناء عن رصِّ أساسه فبنوه في غير موضِعِهِ.

معادِنُ كلِّ خطيئة، وأبوابُ كلِّ ضاربٍ في غمرةٍ. قد ماروا في الحيرةِ، وذهلوا في السَّكرة، علىٰ سنَّة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكِنٍ أو مُفَارِقٍ للدينِ مباينٍ[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٩ / ١٥،ذكر أطراف مما شجر بين علي وعثمان ح ١٣٥.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١١.

(٣) شرح النهج ٩ / ١٥ ح ١٣٥ ذكر اطراف مما شجر بين علي وعثمان.

(٤) أهلكم اختلاف الآراء والأهواء.

(٥) جمع وليجة وهي البطانة.

(٦) أي غير رحم الرسول صلى الله عليه وآله.

(٧) يعني أهل البيت عليهم السلام: ﴿قُل لَّا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدَّةَ في القُربىٰ﴾ سورة الشورىٰ: ٢٣.

(٨) قد يكون في أهل الضلال من هو مفارق للدين مباين، وليس براكنٍ إلى الدنيا ولا منقطع إليها، كما نرىٰ كثيراً من أحبار النصارىٰ ورهبانهم، الخطبة ١٥٠، نهج البلاغة للإمام علي بن أبي

نصوص من فم الإمام علي عليه السلام علىٰ الولاية والخلافة:

الإمام علي: قال الإمام علي عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتىٰ من أبوابها[١].

ولمّا قال الإمام علي عليه السلام مرّة للرسول صلى الله عليه وآله: « السلام عـليك يـارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال عليه السلام: أنت حي وتسمّيني أمير المؤمنين ؟

قال: نعم، إنّما سمّاك جبريل عند الله »[٢].

قال الإمام علي: نحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة»[٣].

وهذه هى الولاية الكبرى للخلفاء الاثـنا عشـر أولهـم عـلي وآخـرهم المهدي، حيث ذكر الله تعالى والنبي الخلفاء:

قال تعالى: ﴿**وَبَعَثْنَامِنْهُمْ اثناعشر نَقِيباً**﴾[٤].

وقال النبي: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل[٥].

وقال الإمام علي عليه السلام: الغالب بالشر مغلوب[٦].

وهي فى حق من اغتصب خلافته بمؤامرة خاطفة، وفعلا انتهت العـملية

طالب عليه السلام، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٩ / ١٣٢.

(١) الاحتجاج ١ / ٣٣٧.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي، المناقب المرتضوية ١٠٢ ط بومباي، ابـن حسـنويه ١٨،المـناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٣ .

(٣) أبو العباس القلقشندي الشافعي في موسوعته الكبيرة صبح الأعشى ١: ٢٢٩.

(٤) المائدة ١٢ .

(٥) كمال الدين، الصدوق، ٢٧١.

(٦) شرح النهج، المعتزلي ١٩ / ٢٠٤، عيون الحكم، الواسطي ٤٤، ١٠٨٥.

بقتل عمر وعثمان لابى بكر وتعيين عمر ملكاً[١].

ثم مؤامرة عثمان والامويين لقتل عمر وتنصيب عثمان ملكاً.

قال الإمام علي عليه السلام: أعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبي: لقد فتحت لي السبل، وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرت فى الملكوت باذن ربي، فما غاب عني ما كان قبلي، ولا ما يأتي بعدي فانَّ بولايتي أكمل الله دينهم، وأتم عليهم النعم، ورضي اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد :يا محمد أخبرهم إنى أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت لهم اسلامهم، كل ذلك منَّ الله به علي، فله الحمد[٢].

وعن قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليكم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[٣].

من العلماء والحفاظ الذين أيّدوا نزول هذه الآية في نصّ الغدير الرازي:[٤]

---

(١) راجع كتابي اغتيال ابى بكر وعائشة.

(٢) أمالي الطوسي ٢٠٥ ح ٣٥١، عنه البرهان ٢ / ٢٢٥ ح ٥.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) في تفسيره ٥٢٩/٣ وعيّنه أبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي ٥٢٣/٣ والحافظ محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية ٢١٥ والحافظ ابن مردوية الاصفهاني، تفسير ابن كثير ١٤/٢ والاتقان ٣١/١ والحافظ أبونعيم الاصفهاني في كتاب ما نزل من القرآن في علي والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٩٠/٨ والحافظ أبوسعيد السجستاني في كتاب الولاية والحافظ الحسكاني في كتاب الولاية ترجمة ١١٢ والحافظ ابن عساكر الدمشقي في الدر المنثور ٢٥٩/٢ والخطيب الخوارزمي في المناقب ٨٠ وفرايد السمطين وابو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية ٤٣ وسبط بن الجوزي في التذكرة ١٨ والحمويني الحنفي في فرائد السمطين، الباب ١٢ وابن كثير الدمشقي في تفسيره الدر المنثور ١٤/٢ وفي تاريخ ابن كثير ٢١٠/٥ وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٢٥٩/٢ والميرزا محمد البدخشي في مفتاح النجا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ﴾ وليست للطغاة فرعون وهرقل وكسرىٰ ﴿يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

الإمام علي: قال الإمام علي: أنا وأهل بيتي الذين أورثنا اللهُ الأرض ونحن المتَّقون والأرض كلَّها لنا فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، وتكون عاقبة الارض للامام المهدي وأتباعه المخلصين[2].

الإمام علي: قال الإمام على: إنكم ستدعون الىٰ سبي فسبوني وتدعون الىٰ البراءة مني وإني على دين محمد[3].

نصوص من فم الإمام علي عليه السلام علىٰ ولايته وولاية ألأئمة:

قال أمير المؤمنين علي: إنَّ الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح علىٰ سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم[4].

هذا القول يعضد الحديث النبوي :

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بخلافة اثنا عشر خليفة[5] له قائلاً: «يكون بعدي اْثنا عشر خليفة» .وقرأ آية: ﴿إنَّ عدةالشهور عند الله اثناعشر شهراً﴾[6].

---

(١) الاعراف ١٢٨ .

(٢) الكافى ،الكلينى ١ / ٤٠٧ باب ان الارض كلها للامام عليه السلام .

(٣) الكافي ٢ / ٢١٩ ح ١٠، عنه البرهان ٣ / ٤٥٦ ح ٢، تفسير العياشى ٢ / ٢٧١ ح ٧٣.

(٤) شرح النهج، الخطبة ١٤٤، ج ٨٤/٩.

(٥) مسند أحمد ٥ / ٩٢ حديث جابر بن سمرة .

(٦) سورة التوبة ٣٦، صحيح البخاري ١٢٦/٥، مجمع الزوائد ٢٦٥/٣، الخصال، الصدوق ٤٦٦ـ ٤٦٧، كمال الدين ٢٧١، مسند أحمد٩٢/٥، صحيح مسلم ٢٠٢/١٢.

ـ وجاء عن جابر بن سمرة أنّه لم يسمع ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله بعد ذلك فسأل أباه، فقال: إنَّه يقول: كلهم من قريش[١] وعندها كثر الصخب من طلقاء قريش والمنافقين في منىٰ[٢].

والحقيقة أنّ الصخب قد حدث لقوله صلى الله عليه وآله: كلهم من قريش من بني هاشم. كما قال جابر بن سمرة[٣]، فذكروا قوله صلى الله عليه وآله كلهم من قريش فقط.

وهذا النص يبطل خلافة الآخرين الذين تولوا الرئاسة غصباً للخلافة من أهلها آل بيت محمد وسموا أنفسهم بالخلفاء.

قال الإمام علي: فينا نزلت هذه الآية:

﴿**وجعلها كلمة باقية في عقبه**﴾[٤].

والامامة فى عقب الحسين الى يوم القيامة[٥].

وقال المفسر القمي: نزلت الآية فى الإمامة[٦].

القندوزي الحنفي: روى الحافظ القندوزي الحنفي عن الحافظ أبي بكر قال علي: أنشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة[٧].

---

(١) سنن الترمذي ٣٤٠/٣، مسند أحمد ٥/ ٩٢، ١٠٧،حديث جابر بن سمرة ، معجم الطبراني ٢٧٧/٢ ح ٢٠٤٤ المستدرك، الحاكم ٦١٧/٣، ٦١٨.

(٢) مسند أحمد ١٠٠/٥، سنن أبي داود ٣٠٩.

(٣) ينابيع المودة، الكنجي الشافعي ٤٤٦.

(٤) سورة الزخرف: ٢٨.

(٥) كمال الدين ٣٢٣، البرهان ٤ / ٤١٥.

(٦) تفسيرالقمى ١٧٦/٢، عنهالبرهان ٤١٧/٤.

(٧) البحار ٣١ / ٤١٠، تحرير الاحكام ١ / ٢٦٤.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ﴾[١].

قال الإمام الصادق عليه السلام: عنىٰ بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه[٢].

تحذير الإمام عليه السلام للمهاجرين والانصار:

لقد بيَّن النبي محمد والإمام علي كل الحقائق للمسلمين فلم يبق عذر لهم.

خاطب الإمام أهالي المدينة المنورة المغفلين عن الحق قائلاً:

«يا معشر المهاجرين والانصار، الله الله لا تخرجوا سلطان محمدٍ صلى الله عليه وآله في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في النّاس وحقّه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحقّ النّاس به؛ لأنّا أهل البيت ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرّعيّة، الدّافع عنهم الامور السّيّئة، القاسم بينهم بالسّويّة، والله إنّه لفينا فلا تتّبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله فتزدادوا عن الحقّ بعداً...»[٣].

فحذرهم الإمام عليه السلام الهوى والضلال بعيداً عن الإسلام والسقوط في أحضان الشيطان إنّ الحسد لآل البيت عليهم السلام قد نخر قلوبهم وألقاهم في شرٍّ عظيم، وباعد بينهم وبين دينهم وفصلهم عن قيادتهم الشرعية.

وردّ أمير المؤمنين عليه السلام ارهاصات معاوية واكاذيبه ويقصد معاوية موقف الإمام عليه السلام من بيعة أبي بكر التي رفضها، وتخلف عنها، فاتخذ معه أبوبكر جميع

---

(١) سورة إبراهيم ١٤ / ٢٨.

(٢) أصول الكافي، الكليني ١ / ١٢٥.

(٣) الامامة والسياسة ٢٩/١، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٥ / ١٨٣ كتاب ٢٨.

الإجراءات الصارمة التي منها هجوم أعوانه بقيادة عمر على دار الإمام، وحمله مقاداً إلى أبي بكر، بصورة مروعة وقد عيّره معاوية بذلك فردّ عليه الإمام بانه لا غضاضة ولا منقصة عليه في أن يكون مظلوماً غير شاكٍ في دينه، ولا مرتاباً بيقينه، ويستمر الإمام الممتحن في رسالته واحتجاجه على معاوية قائلاً:

«ثمّ ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه،فأيّنا كان أعدى له، وأهدى إلى مقاتله! أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفّه، أم من استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه، حتّى أتى قدره عليه.

كلّا والله: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[١].

وما كنت لأعتذر من أنّي كنت أنقم عليه أحداثاً؛ فإن كان الذّنب إليه إرشادي وهدايتي له؛ فربّ ملومٍ لا ذنب له.

وقد يستفيد الظّنّة المتنصّح وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب» [٢].

فاجابات الإمام عليه السلام معتمدة على النصوص القرآنية والنبوية.

رأي الإمام علي عليه السلام في الأمويين:

بيّن القرآن منزلة آل أمية أنهم الشجرة الخبيثة في القرآن:

﴿**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾.

«وهي كلمة وشجرة الكفر والباطل ،قال الامام الباقر :إنها بنو أمية[٣].

---

(١) سورة الأحزاب: ١٨.

(٢) نهج البلاغة ٣٥/٣، الاحتجاج ٢٦٤/١، البحار ٥٩/٣٣، شرح النهج ١٨٣/١٥.

(٣) تفسير القمي تفسير الآية.

وقد قال الإمام علي عليه السلام في بني أمية:

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله حراماً إلّا استحلوه ولا عقداً إلّا حلوه وحتى لا يبقى بين مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم(١).

وفعلا أفسد الامويون العالم بكذبهم ونفاقهم وقتلهم المؤمنين .

وعن قوله تعالى:

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ﴾(٢).

قال الإمام علي:حبتر وزريق وأصحابهما.

﴿أَمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَالفُجَّارِ﴾ (٣) حبتر وزريق واصحابهما(٤).

امتناع ابن عمر وعائشة وحفصة عن بيعة علي عملا بالمثل :

لقد قال رسول الله أحاديث كثيرة فى فضل الامام علي وفى نفاق أعدائه ،بحيث لم يجعل حجة لاعدائه الا وأجاب عنها .

قال الإمام علي عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك ففي ميتة جاهلية، يحاسب بما عمل في الإسلام ؛ ومن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله بالأمن والإيمان كلّما طلعت شمس وغربت حتّى يرد علي الحوض(٥).

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ٧٨/٧ ،من كلام ٩٧ .

(٢) سورة ص ٣٨ / ٢٨.

(٣) سورة ص ٢٨ .

(٤) تفسير القمى ٢ / ٢٣٤، البرهان ٤ / ٦٥١.

(٥) تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٩٢ / ٨٨٢٤، طـ دار الفكر ،بيروت .

بعدما شاهد عبد الله بن عمر عدم بيعة الامام علي عليه السلام لابى بكر وعمر وعثمان وكان من حزبهم عمل هو بالمثل فامتنع من بيعة الامام علي عليه السلام،وكذلك امتنعت عائشة وحفصة لتكونا مثل فاطمة الزهراء الممتنعة عن بيعة أبى بكر .

لكن هؤلاء غفلوا عن كون خلافة علي عليه السلام الهية ونبوية وشعبية علىٰ عكس بيعة ابى بكر وعمر وعثمان فهى غير شرعية .

وامتناع المعارضة عن بيعة ابى بكر وعمر وعثمان كان ممدوحاً بينما امتناع المعارضة عن بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام كان نفاقاً وضلالا .

الإمام يعاتب ابن عمر مذكراً بخلافته المغصوبة :

بعدما امتنع عبد الله بن عمر من بيعة وصى النبى علي قال الإمام علي عليه السلام له : فوالله لولا ابوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف [١] .

مطالبة الإمام الدائمة بالخلافة في المدينة والبصرة والكوفة :

فى فصول هذا الكتاب ذكرت نصوصاً كثيرة تبين مطالبات الامام علي بالخلافة بحيث انعدمت الاعذار على المعتذرين وافتقدت الحجج على النواصب المخالفين .

وكان لا بد للمسلمين من الاقتداء بالامام علي المفروض من السماء أولا . وثانياً لانه سيد المسلمين وامام المتّقين بقول النبي [٢].

---

(١) السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري ٨٦ ،شرح النهج ٩ / ٥٤ خطبة ١٣٩ من أخبار يوم الشورى .

(٢) المستدرك ،الحاكم قال النبى :علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث

قال الذهبي قال محمد بن اسحاق : لم يحضر علي عليه السلام جمعة ولا

صحيح ولم يخرجاه ،ج ٣ / ١٣٨ اقرب الناس عهداً برسول الله ،تحقيق يوسف المرعشلى ،فضل الصلاة على النبى ،الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ط ٢ ،١٣٩٧ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ،أمالى المحاملى ،ص ٢٨٨،،ط ١ ١٤١٢ هـ المكتبة الاسلامية ،دار ابن القيم ،الاردن ،المواقف ،الايجى ٣ / ٦٠٣ المتوفى سنة ٧٥٦هـ ،١٩٩٧م ،دار الجيل ،بيروت ،كنز العمال ١١ / ٦١٩ و ١٣ / ٢٢٤ الاكمال ط ١٩٨٩ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، جواهر المطالب ،ابن الدمشقى ١ / ٣٤٩ الباب ٤٩ فى خطبه عليه السلام ،تحقيق المحمودى ،ط ١٤١٥ هـ طبع قم مجمع احياء الثقافة ،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٢٢١ الباب ١٤ ،شرح المقاصد ،التافتزانى ٢ / ٢٩١ المتوفى سنة ٧٩١هـ ط ١ ،١٩٨١م ،طبع باكستان دار المعارف النعمانية ،علي امام المتقين ،عبد الرحمن الشرقاوى ١ / ١٧٠ ط مكتبة غريب ،القاهرة ١٩٨٥م ،الامامة واهل البيت ،بيومى مهران المصرى ١ / ١٣٧ الملك ط ١٩٩٥م مركز الغدير ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١،شرح النهج ٩ / ١٦٩ خطبة ١٥٤ ،تحقيق محمد ابو الفضل ،مناقب علي ،ابن مردويه ٥٩ الفصل الثالث فى القابه ،المناقب ،الخوارزمى ٨٥ الفصل السابع ،تفسير القمى ١ / ١٠٩ ورود الرايات يوم القيامة ،مناقب علي ابو بكر بن مردويه ١٢٥ الفصل الثامن .

الكتب التى تلاعب بها الناشرون :

صحيح مسلم ٤ / ١٣٣ باب نكاح المتعة ط دار الفكر ،بيروت (ابن عباس أراد الامام علي لكن الناشر قال :بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين ،وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التالية :

المعجم الكبير ،الطبرانى ١٠ / ٢٩٨ ابو سلمة عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى ١٩٨٥م احياء التراث العربى ،بيروت .ومسند الشاميين ،الطبرانى ٣ / ٣٢٤ عطاء عن عكرمة تحقيق حمدى السلفى ١٩٩٦ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التمهيد ،ابن عبد البر ١٠ / ١١٧ ط ١٣٨٧ هـ ،تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى ،وزارة الاوقاف ،المغرب ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٥٧ فصل فى بيان المحرمات تحقيق المدنى ،دار المعرفة ،بيروت .

جماعة[١].

تكالب على الدنيا

قال الامام علي :الدنيا جيفة وطلابها كلاب .

ومع الأسف فقد تفرغ بعض الصحابة لطلب الدنيا، بكل الطرق الشـرعية وغير الشرعية ،واخذوا يقتلون من عارضهم ،واليك نموذجاً من هذا الانحراف :

قال عبد الله بن عمرو لابيه :ما ارى الرجل (معاوية) الا قد انقطع بـالامر دونك .

فقال له :دعنى واياه ثم ان عمرو قال لمعاوية ذات يوم :يا معاوية أحرقت كبدى بقصصك أترى أنَّا خالفنا علياً لفضل منا عليه ظ

لا والله إن هى الا الدنيا نتكالب عليها!!!وأيم الله اقتطعن لي قـطعة مـن دنياك أو لانابذنك .

قال فاعطاه مصر يعطى أهلها عطايا هم وارزاقهم وما بقي فله فرجع عمرو الى عبد الله فقال له :قد أخذت مصر .

فقال :وما مصر فى سلطان العرب؟

فقال له عمرو: لا اشبع الله بطنك إن لم تشبعك مصر [٢].

وقتلت عائشة حراس بيت مال البصرة لمخالفتهم أوامرهاباعطائها أموال بيت مال البصرة [٣].

---

(١) سيرة أعلام النبلاء، الذهبي ٢٨٤/٩، وقد حذف ابن هشام هذا النص من سيرة ابن اسحاق ولم يرع الامانة.

(٢) تاريخ دمشق ،٤٦ / ١٦٦ .

(٣) المعيار والموازنة ٥٨ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٣٨٧ ، الكافئة ، المفيد ١٨ ، الجمل ، المدني ٣٩ ، البحار ٣٣ / ٩٢ ، شرح النهج ٩ / ٣٣٠ .

وخان معاوية رئيسه عثمان فلم ينصره في محنته ...[١].

بينما لم يقتل النبي ﷺ الرجال الذين حاولوا قتله فى العقبة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن ابى وقاص وابن الجراح [٢].

ولم يقتل الامام علي عليه السلام الممتنعين عن مبايعته وهم سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وحفصة ومحمد بن مسلمة [٣].

خالد بن سعيد بن العاص الاموي

من أوائل المسلمين خالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد[٤].وكان من الشيعة المخلصين لمحمد وآل محمد يناصرهم ويعارض عدوهم ،فلا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع بجماعتهم ،ولم يبايعهم أبداً .

وكان خالد بن سعيد عدواً للحزب القرشي فقد قال خالد بن سعيد بن العاص (والي الرسول على اليمن): يا معشر قريش إنَّ عمراً (بن العاص) دخل في الإسلام حين لم يجد بدّاً من الدخول فيه، فلمّا لم يستطع أن يكيده بيده كاده بلسانه [٥].

وقد جاء فى المنقول الينا :رفض بعضهم بيعة أبي بكر ومن هؤلاء:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٠ / ٢٩٠، أسد الغابة، ابن الأثير ٢ / ٥١٣.الاستيعاب، ابن عبدالبر ٢ / ٣٩٣، أُسد الغابة ٣ / ٣٠٦ .كتاب سليم بن قيس تحقيق الأنصاري ٤٨٢ ،البحار ٣١ / ٢٨٥، كتاب الأربعين، القمّي الشيرازي، البحار ٣١ / ٤٠٣، الإصابة ٣ / ٤٥٥، تاريخ خليفة بن خياط ١٦٨، دول الإسلام ١٩، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٨.

(٢) المحلّى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥.

(٣) الاستيعاب ٣ / ٣١٥، الإصابة ٣ / ٣٦٣.

(٤) عيون الأثر ١ / ١٢٩، الكامل، ابن الأثير ٢ / ٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٢/٦.

العباس بن عبد المطلب وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وأبوذر الغفاري وعمار بن ياسر وبريدة بن الحصيب والمقداد بن عمرو وأبي بن كعب وسهيل بن حنيف وعثمان بن حنيف وسعد بن عبادة وابنه قيس والحباب بن منذر وجابر بن عبد الله الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص ،وبلال الحبشى وعبد الله بن مسعود والزبير بن العوام [١].

وتسببت عصبة قريش في مقتل الكثير من الصحابة لاحقاً، من امثال سعد بن عبادة وخالد بن سعيد بن العاص وأبي ذر وعبد الله بن مسعود[٢].

ولمَّا امتنع خالد بن سعيد بن العاص عن بيعة أبي بكر، قال عمر لابي بكر): دعني وإيَّاه، فلم يوافق أبو بكر [٣]. أي أراد قتله !

ولمّا نصَّب أبو بكر خالد بن سعيد الاموي أميراً علىٰ حملة الروم، قال عمر : أتولِّي خالداً وقد حبس عنك بيعته، وقال لبني هاشم ما قد بلغك، فوالله ما أرىٰ ان توجَّهه.

وحلَّ (ابو بكر) لواءه، ودعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص فعقد لهم [٤].

---

(١) شرح النهج ١٩ / ١٧٤ ، تاريخ ابى الفداء ١ / ١٥٩، الكافي ١ / ٥١ ،كتاب سليم بن قيس تحقيق الانصارى ٤٨٣ ،البحار ٢٨ / ٢٠١ ، الاحتجاج ، الطبرسى ١ / ١٠١،١ / ٤٣ ،الخصال ٤٣٢ ، الكنى والالقاب ،١ / ١٣ ،هذه هى الشيعة ٩٦ ، .

(٢) انساب الأشراف، العقد الفريد، ابن عبد ربة ٢٤٧/٤، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود ص١٣، تاريخ أبي زرعة ص١١١، اسد الغابة ٣٥٩/١، تاريخ دمشق، ترجمة أبي ذر، تاريخ أبي الفداء ٣٣٣/١.

(٣) البحار ٢٩ / ٦٠ ،٣٠ / ١٦٩ ،السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٦٧ .تحقيق محمد هادى الامينى ،طـ شركة الكتبى ،بيروت .

(٤) تاريخ اليعقوبي ج ٩٠/٢.

سعد بن عبادة

تمكن الأعراب والمنافقون من دحر الأنصار في السقيفة ووطىء صدر زعيمهم سعد بن عبادة وملأوا فم زعيمهم الثاني الحباب بن المنذر تراباً، وكسروا أنفه[١].لأن هؤلاء من المخالفين لبيعة أبى بكر ،وبقوا هكذا طيلة عمرهم دون بيعة حتى قُتلوا بيد الحكومة .

ولما قَتَلَ محمدُ بن مَسْلَمة (مأمور عمر الخاص) سعدَ بن عبادة في الشام سارعت السلطة لاتهام الجن بذلك .

واقدمت عائشة علىٰ تسطير شعر تأييداً لذلك![٢]

وكانت عائشة هي التي اختلَقت قضية قتل الجنّ لسعد لإبعاد التهمة عن أبيها القاتل لسيد الانصار ،إذ جاءت بشعر على لسان الجنّ :

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة
فرميناه بسهمين فلم نخطأ فؤاده[٣]

وحينما سألوها لماذا قتلت الجنّ سعد بن عبادة ؟

قالت : لأنّه بال في ماء راكد [٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٢٠٨.انساب الأشراف، العقد الفريد، ابن عبد ربة ٢٤٧/٤، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود ص١٣، تاريخ أبي زرعة ص١١١، اسد الغابة ٣٥٩/١، تاريخ دمشق، ترجمة أبي ذر، تاريخ أبي الفداء ٣٣٣/١.

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣، انساب الأشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٤٧/٤.

(٣) المستدرك ،الحاكم ٣ / ٢٥٣ شهادة سعد بن عبادة ،مصنف الصنعانى ٣ / ٥٩٦ باب موت الفجأة ح ٦٧٧٨ ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٦١٧ سعد بن عبادة ،تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣ ، أنساب الأشراف ، البلاذري ، العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ٢٤٧/٤ .

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣، انساب الأشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٤٧/٤.

فأنقذت أبيها من تهمة القتل الفعلية واتّهمت الجنّ الأبرياء [١] ،ونالت من شيخ الأنصار ببوله واقفاً في بركة مفيدة للمسلمين !!!

وكان البول واقفاً من صفات عمر فلماذا لم تقتله الجن ؟.

تحريف مقتل ابن عبادة بيد الحكومة الى الجن:

لمّا قتلت السلطة في زمن أبيها سعد بن عبادة، زعيم الأنصار المعارض لخلافة أبي بكر، والممتنع عن بيعته، سارعت عائشة لتغيير هذا الواقع المرّ، وهذا الفعل المشؤوم في اغتيال صحابي جليل، شارك في بيعتي العقبة، فادّعت قتل الجنّ له فضيّعت دم القتيل وأنقذت القاتل.

وهذا يبيّن قدرتها الفائقة في هذا الضرب من الفنون فأخذ عبدالله وعروة ابنا الزبير وولدا أسماء أختها هذا الوضع منها، ممّا دفع معاوية لإعطاء عروة جوائز ثمينة لكتابة الحديث النبوي المزيّف والسيرة النبوية المرضية من قبل بني أمية فسارع عروة للموافقة على هذا[٢].وتجرّأ عمر علىٰ سعد بن عبادة في السقيفة فوطأه، وقتله، وتجرّأ علىٰ علي عليه السلام فسحبه بالحبل من بيته الىٰ مقرِّ أبي بكر بمساعدة أعوانه[٣].

---

(١) الاحتجاج ٢ / ١٤٩، تاريخ الطبرى ٣ / ١٩٩، لسان العرب ١١ / ٥٥٠.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨.

(٣) السقيفة وفدك، الجوهري ص٥١،صححه السيوطي في كنز العمال ١١٩/٨، الإصابة ٦٠٦/٣، طبقات ابن سعد ٢٠٨/٣،البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبى، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد للمؤلف،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠.الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.

ولقد قتل ابو بكر وعمر سعد بن عبادة لامتناعه عن البيعة (١).

بلال الحبشي

كان بلال يخالف بيعة أبى بكر ويدعو الى بيعة الامام علي شأنه فى ذلك شأن الانصار الذين نادوا فى السقيفة :لا نبايع الا علياً (٢).

والمعروف عن بلال ذكره لمثالب الشيخين ابى بكر وعمر .لذا نفته الدولة الى الشام .وكل من تنفيه الدولة يتعرض للاغتيال من قبلها ،وبطرق تبعد الشبهة عن الحكومة وتضعها على أخرين .

أو تعزو ذلك الى دعاء الملك (الخلبفة) فى حقهم .ومن هذه الاحداث اغتيال بلال وصحبه واغتيال خالد بن سعيد واغتيال سعد بن عبادة :

اصحاب بلال سنة ١٨ هـ: (أصاب الناس فتحاً بالشام فيهم بلال ، واظنه ذكر معاذ بن جبل،فكتبوا إلىٰ عمر بن الخطاب ، إن هذا الفيئ الذي أصبنا لك خمسه، ولنا ما بقي ليس لأحد منه شئ، كما صنع النبي بخيبر، فكتب عمر أنه ليس علىٰ ما قلتم، ولكنّي اقفها للمسلمين، فراجعوه الكتاب، وراجعهم، يأبون ويأبىٰ، فلمّا أبوا قام عمر فدعا عليهم، فقال: اللهم أكفني بلالاً وأصحاب بلال.

(١) أنساب الاشراف، البلاذري ٧٣،السقيفة والخلافة لعبد الفتاح عبد المقصود ص١٣..

كنز العمال ٣ / ٢٣٢٣، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥، تاريخ الذهبي ٣ / ١٤٩، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨.

٢ – تاريخ اليعقوبى ،٢ / ١٢٣ ،ط دار صادر ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،ط الاعلمى ،بيروت المستنسخة على طبعة بزيل ،لندن ،١٨٧٩ م ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، الموفقيات ،الزبير بن بكار ٢ / ٨ ،تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

قال: فما حال الحول عليهم حتىٰ ماتوا جميعاً) [١].

فالظاهر ان عمر يدعو ويرغب ومعاوية ينفذ دعاء عمر بقتل المدعو عليهم !!! فحوَّل الأمويون الشام مقبرة لاعداء عمر واعدائهم .

أسماء المقتولين بيد الحزب القرشي :

وكثر عدد المقتولين بيد رجال الحزب القرشي قبل فتح مكّة وبعده وقبل شهادة النبي صلى الله عليه وآله وبعدها فى قصة مثيرة ، ومن المقتولين :

١ ـ طالب بن أبي طالب :اغتاله طغاة مكة لامتناعه عن المشاركة في حرب بدر[٢] .

٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : قتلوه بالسم عندما سقاه الأربعة سمّا باسم الدواء قبل مقتله بيوم واحد[٣]. وكان معاوية قد استلهم هذه الأعمال واعتقد بها .

٣ ـ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله :اغتالها عمر بن الخطّاب مع مجموعته عند هجومه عليها بأمر أبي بكر لامتناعها عن بيعته [٤].

٣ ـ خالد بن سعيد بن العاص الأموي :قتلوه لامتناعه عن بيعة ابى بكر [٥].

٤ ـ سعد بن عبادة :اغتالته الدولة في الشام فقال بعض في زمن أبي بكر وقال آخرون في زمن عمر[٦].وقتله كان فى عهد ابى بكر لاشتراك خالد بنه الوليد فيه .

---

(١) سنن البيهقي ١٢٨/٩.
(٢) السيرة الحلبية ١ / ٢٦٨ طبع دار إحياء التراث العربي .
(٣) راجع كتاب هل اغتيل النبي صلى الله عليه وآله للمؤلّف ١٣٨ .
(٤) العقد الفريد ٤ / ٢٥٩ ، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦ ، تاريخ الطبري ٣ / ١٩٨ .
(٥) السقيفة وفدك ٦٤ .
(٦) كنز العمّال ٣ / ٢٣٢٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ .

ولمّا فشت الاغتيالات في زمنه تعلّم الناس عليها وذهب عمر نفسه ضحيّة هذه الاغتيالات[١].

٥ ـ أبو بكر بن أبي قحافة : قتله عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وقبضا على حكمه فأصبح عمر رئيساً وعثمان وصيّاً[٢].

٦ ـ خالد بن الوليد بن المغيرة : كان ركن أبي بكر الأوّل وقائد جيشه وعدو عمر القديم . قتله عمر في الشام بعد اعتلائه السلطة مباشرة[٣]،لمنعه من الانتقام لمقتل ابى بكر .

٧ ـ المثنّى بن حارثة الشيباني :قتله سعد بن أبي وقّاص في زمن عمر وحلّ محلّه في قيادة جيش العراق[٤].

٨ ـ عتبة بن غزوان :اغتاله عمر بن الخطّاب مثلما اغتال المثنّى وخالداً لكونهم من حزب أبي بكر .

٩ ـ بلال الحبشي : قتلته الدولة مع أعوانه في الشام لمعارضته حكم عمر بن الخطّاب وتمّ الأمر بمساعدة معاوية[٥].

١٠ ـ أبو عبيدة بن الجرّاح : قتله عمر بن الخطّاب في الشام بمساعدة معاوية بن أبي سفيان لكونه من خطّ أبي بكر واحتجاجه على تعيين معاوية والياً على الشام وعزله عنها[٦].

---

(١) مروج الذهب ، المسعودي ٢ / ٣٢٠ .
(٢) راجع كتاب اغتيال أبي بكر والسيّدة عائشة للمؤلّف .
(٣) راجع كتاب نظريات الخليفتين للمؤلّف ، ترجمة خالد .
(٤) راجع كتاب نظريات الخليفتين للمؤلّف ترجمة المثنّى .
(٥) المصدر السابق .
(٦) المصدر السابق .

١١ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : اغتاله معاوية بأطروحة شيطانية تمَّت بين ابن العاص وابن ملجم والأشعث . وفضح ذلك أبو الأسود الدؤلي في شعره[1].

١٢ ـ المقداد بن عمرو : اغتال عثمان بن عفّان الأموي المقداد بن عمرو بعدما تعهّد باغتياله إن وصل إلى السلطة[2]،وامتنع المقداد من البيعة له والصلاة خلفه ومناداته بأمير المؤمنين .

١٣ ـ كعب بن أُبي : اغتاله عثمان بن عفّان الأموي عندما أعلن عن خطبته الفاضحة لعثمان في يوم الجمعة . فقتله عثمان في يوم الخميس لمنع ذلك[3].

١٤ ـ عبدالرحمن بن عوف : قتله عثمان بن عفّان الأموي لمطالبته بالسلطة وولاية العهد طبقاً لاتّفاقهما السابق القاضي ببيعة ابن عوف لعثمان ، وإرجاع عثمان السلطة إليه[4].

١٥ ـ عبدالله بن مسعود : اغتاله عثمان بن عفّان الأموي لفضحه أعماله الفاسدة في فراره من حروب المسلمين واغتصابه أموال المؤمنين[5].

١٦ ـ أبو ذرّ الغفاري : اغتال عثمان بن عفّان الأموي أبا ذرّ العبد الزاهد الصالح بنفيه إلى صحراء الربذة لا ماء فيها ولا زرع ولا ناس .

---

(١) هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

(٢) الأمالي ، المفيد ١١٤ ، مسند أحمد ٢ / ١٠١ ، الصراط المستقيم ٣ / ٣٤ ، الكافي ٨ / ٣٣١ ، البحار ٢٢ / ٤٣٨ .

(٣) تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٢ / ٢٠٣ .

(٤) البحار ٢٨ / ٢٩٦ .

(٥) تقريب المعارف ٢٧٥ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٥٦ ، البحار ٣١ / ١٨٧ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤٧ .

فبالكاد حصل فيها على كفن ستر جثمانه الشريف أعطاه إيّاه أحد المارين في تلك الصحراء المعدومة الحياة[١].

١٧ ـ الحسن بن علي عليهما السلام: اغتاله معاوية سنة ٤٩ هجرية للقضاء على الاتّفاق الموقّع بينهما والمتعهّد فيه معاوية على اعطاء الحكم من بعده إلى الإمام الحسن عليه السلام[٢].

١٨ ـ سعد بن أبي وقّاص: اغتاله معاوية بالسم للقضاء على جميع الرموز المعروفين في العالم الإسلامي وتسهيل وصول الحكم إلى ابنه يزيد الخليع[٣].

١٩ ـ زياد بن أبيه: اغتاله معاوية سنة ٥٨ هجرية لتسهيل وصول السلطة إلى ابنه يزيد. وكان زياد يحلم بالسلطنة ويطالب معاوية بحكومة الكوفة والبصرة والحجاز فلم يعطه الحجاز وخاف منه.

ولو كان حاضراً عند موت يزيد ووجد فرصة سانحة لسيطر على الدولة.

٢٠ ـ مالك الأشتر قتله معاوية فى مؤامرة ابليسية بالسم.

وهذه بعض الاغتيالات ذكرناها من جملة كبيرة[٤].

رجال السقيفة لم يبايعوا علياً رداً بالمثل:

بعدما امتنع أهل بيت النبوة علي وفاطمة والحسن والحسين وشيعتهم من الأنصار والمهاجرين من بيعة ابى بكر وعمر وعثمان رد رجال الحزب القرشي عليهم بالمثل فامتنع بعضهم عن بيعة الامام علي.

---

(١) المنتخب ٥ / ١٥٧، حياة الصحابة، الكاندهلوي ٣ / ٤٦٤، طبقات ابن سعد، ٤ / ٢٣٣.
(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣ / ٢٧٦، البداية والنهاية ٨ / ٤٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ٧٣.
(٣) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ٤٧، ٤٨.
(٤) مالك الأشتر، محمّد رضا الحكيم ١٧٤ ـ ١٧٥.

ومعظم العلماء دوَّنوا أمر ابى بكر بالهجوم على بيت فاطمة وقيادة عمر للحملة ،وهم يحملون النار والحطب وانتهت الحملة بشهادة فاطمة (١).

وقتلوا زعيم الانصار سعد بن عبادة إذ اغتالته الدولة في الشام!(٢).

والعجيب أنَّ بعض المسلمين يؤمن بنظرية عدالة الصحابة لكنه يجيز قتل الصحابة بعضهم لبعض دون أي معايير .

قال النبي صلى الله عليه وآله أمام المسلمين : يا علي لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (٣).

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روىٰ أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس. وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش: يا بني عليك بأبان. وقال أيوب السختياني: ما زال نعرفه بالخير منذ كان. وقال ابن حبَّان: كان أبان من العبّاد، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن، ميزان الاعتدال، الذهبي ١٠/١ـ١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روىٰ ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١٥/١ـ٥٨٨، ٢٦٦/٢، ٤٧٤/٤.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠. مناقب آل ابي طالب ٤٠٧/٣، طبع دار الأضواء. العقد الفريد لابن عبد ربَّه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية ٨٦/٣.

(٢) الأنساب، البلاذري ١ / ٥٨٩.

(٣) صحيح مسلم ١ / ٦١ كتاب الايمان، سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي، صحيح النسائى ٨ / ١١٦،كتاب الايمان، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند احمد ١ / ٨٤ـ ٩٥، ١٢٨ ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٢ / ٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ٢ / ١٠٩، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ /

ورغم هذا لم تبايعه عصابة وهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد ومحمّد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية .

فقال رجل لعبدالله بن حسن كيف أبىٰ هؤلاء بيعة علي عليه السلام وكانوا عثمانية ؟

قال : أمّا حسّان فكان شاعراً لا يبالي ما يصنع ، وأمّا زيد بن ثابت فولّاه عثمان الديوان وبيت المال ، فلمّا حصر عثمان قال :

يامعشر الأنصار كونوا أنصاراً لله مرّتين .فقال أبو أيّوب ما تنصره إلّا أنّه أكثر لك من العضدان[1].

فأمّا كعب بن مالك فكان من المنافقين الذين بيّنهم القرآن الكريم بعد عصيانه الاشتراك في حملة تبوك .

وجاء به عثمان مع بقيّة الرجال المخالفين للقانون من العتاة والعصاة فاستعمله على صدقة مزينة وترك ما أخذ منهم له .

قال الزهري : ولم يبايعه قدامة بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيرة بن شعبة[2].

وجاء أيضاً في رواية بأنّ سعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن عمر وصُهيب ،

١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣، تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٢٣ .

(١) العَضُدُ من النخل : الطريقة منه ، وفي الحديث : أنّ سمرة كانت له عَضُدُ من نخل في حائط رجل من الأنصار ، حكاه الهروي في الغريبين ، لسان العرب ، ابن منظور ٣ / ٢٩٤ .

إذ حصل زيد بن ثابت على أموال طائلة كرشوة من ابى بكر وعمر وعثمان متمثلة فى أموال وبساتين كثيرة .

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٢ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ .

وسلمة بن وقش ، وأُسامة بن زيد لم يبايعوا علياً[١].

ولم يبايعه سعيد بن زيد العدوي .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لعبدالله بن عمر :« إنّك ما علمتُ لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً»[٢].

قال ابن حزم : وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شكّ في إمامته[٣].

فمن المتأخّرين عن بيعته عبدالله بن عمر وحفصة بنت عمر ، لكن الإمام علي عليه السلام لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمة الزهراء وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها !

أمّا زيد بن ثابت وعبدالله بن سلام ومحمّد بن مسلمة فمن اليهود الساعين لتدمير الدين وإحياء الكفر بيد معاوية بن أبي سفيان .

وأمّا عبدالله بن عمر فأرادها وراثة لقبائل قريش الكافرة .

وأمّا صهيب وسعد بن أبي وقّاص وسلمة بن وقش والنعمان بن بشير فهم من المنافقين المعارضين لسيّد الرسل ، وشارك بعضهم في محاولة قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة[٤].

ولم تبايع عائشة الامام علياً حتى ماتت بينما بايعت أبا بكر وعمر وعثمان

---

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤ ، باب خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام ،الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ ذكر بيعة أمير المؤمنين .

(٢) الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٥١ خلافة أمير المؤمنين .

(٣) الخلفاء الراشدون ، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣ ، كتاب المفاخرات ، الزبير بن بكار ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ، المحلّىٰ ، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

ومعاوية[١].

وهى التى روت قول النبى : «إَنّ علياً أمير المؤمنين وسيّد المسلمين»[٢].

فكيف يبقى سيداً للمسلمين وعائشة تمتنع عن بيعته وتدعوا النـاس الى قتله وتقود جيشاً جراراً لتحطيم الخلافة الاسلامية[٣].

(١) راجع سيرتها فى كتابى :سيرة السيدة عائشة ،المؤلف.

(٢) الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠ مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، أخرج ذلك ابن مردويه في كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني.

(٣) راجع كتاب سيرة عائشة للمؤلف فصل حرب الجمل.

الفصل الثاني
أهل البيت يطالبون بالخلافة

النبي محمد: علي خليفتي وبين مظلوميته من بعده :

كان سيد الانبياء يعلم الغيب من الله تعالى ،فعلم بظلم رجال السقيفة للامام علي عليه السلام واغتصابهم الخلافة منه ،لذا ذكر ذلك في أحاديثه الشريفة .

قال النبي: يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق الى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وسيد الصديقين، يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر . يا علي أنت خليفتي وأنت قاضي عني ديني، وانت منجز عداتي، وأنت المظلوم بعدي(١).

معارضة الإمام الحسن عليه السلام لخلافة أبي بكر :

سن النبي والوصي غير مخصص بسن معين لذا جاءت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ الصغر كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما فقد قال تعالىٰ عن يحيى عليه السلام :

﴿و آتيناه الحكم صبياً حناناً من لَدُنا﴾(٢).

أصبح النبي يحيىٰ نبياً وهو في السّنة الثالثة من عمره إذ اعطاه الله تعالىٰ

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢ / ٦، البرهان ٥ / ٥٦٥.

(٢) سورة مريم ١٢،١٣.

الحكمة والنبوة والكتاب (التوراة) ورثة من أبـيه واعـطاه الله الحـنان اي الرزق والبركة .ولما أصبح النبي عيسىٰ ابن سبع سنين تكلّم بـالنبوة والرسـالة، وقـال عيسى عليه السلام: ﴿**إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً**﴾[١].

وأُوتي أمير المؤمنين علي عليه السلام الحكمة صبياً[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كنت نبياً وآدم بـين المـاء والطـين أو بـين الروح والجسد[٣].

بينما كان النبي محمد يسمع صوت جبرائيل ويراه في صباه[٤].

كان سن الإمام الحسن عليه السلام يبلغ تسع سنين حينما ولّي أبوبكر، فقد انطلق إلى مسجد جدّه فرأى أبابكر على المنبر، فوجّه إليه لاذع القول قائلاً:

«انزِل عَن مِنبَرِ أبي وَاذهَب إلى مِنبَرِ أبِيك...».

فبهت أبوبكر وأخذته الحيرة والدهشة، واستردّ خـاطره فـقال له بـناعم القول: صدقت، واللهِ! إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي[٥].

---

(١) سورة مريم ٣٠، ٣١.

(٢) تفسير البرهان ٤ / ٦. تفسير المعين ٢ / ٧٨٨، نور الثقلين٣ / ٣٢٥، تفسير شبّر ١ / ٣٠٥، بيان السعادة ٣ / ٢.

(٣) البحار ٢٧٨/١٨، الغدير ٢٨٧/٩.

(٤) الهداية الكبرى ،الخصيبي ٧٠.

(٥) تاريخ بغداد ١ / ١٥٢ موضوع كنية الحسن بن علي ،الرياض النـضرة ١ / ١٣٩، شـرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦ / ٤٢ ح ٦٦ قصيدة أبى القاسم، مقتل الحسين الخوارزمي ١ / ٩٣، مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٧٢، وفي الإصابة (١٥/٢): «إنّ هذا الاحـتجاج كـان مـن الإمـام الحسين»، جاء في الصواعق المحرقة: ١٠٥ وفي الصبيان المطبوع على هامش نور الأبـصار ١٢٥: «أنّ الحسن قال ذلك لأبي بكر، ووقع للحسين مثل ذلك مع عمر بن الخطّاب».

وهو كلام سليم وصحيح في رفض قضية السقيفة المعارضة لبيعة الغدير النبوية نطق بها الحسن عليه السلام وهو سيد شباب أهل الجنة.

قال سلمان الفارسي لأبي بكر: يا أبابكر، إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه، وإلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلمه، وما عذرك في تقدّمك على من هو أعلم منك، وأقرب إلى رسول الله، وأعلم بتأويل كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه، ومن قدّمه النبيّ في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله، وتناسيتم وصيّته، وأخلفتم الوعد، ونقضتم العهد، وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أُسامة[1].

ولم يستطع أبوبكر الإجابة على هذا السؤال الواضح.

الإمام موسى الكاظم:

قال الإمام موسى الكاظم: ولاية علي مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء لم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب[2].

---

(١) الإحتجاج الطبرسي ١ / ٤٢.

(٢) ابن حجر في صواعقه المحرقة: ٨٩. قرب الاسناد ـ الحميري القمي، فرائد السمطين، الجويني، مؤسسة المحمودي، بيروت، ت، ج ١ ص: : ٧٩ح. ٧٤،الصواعق المحرقة، ابن حجر، مكتبة القاهرة، مصر، ص: ١٤٩، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، سنة ١٤١١، ج ٢ ص: ١٦١ح ٧٨٧ وكذلكح ٧٨٦ وفيه إمامة بدل ولاية. جواهر العقدين، السمهودي، مطبعة العانى، بغداد، ت ١٤٠٧ه، الجزء الاول، القسم الثانى، ص: ١٠٨،١٠٩فضائل الخمسة الفيروز آبادي، مؤسسة الاعلمى، بيروت، ت ١٤٠٢، ج ١ ص ٣٢٨، ينابيع المودة، القندوزي، دار الاسوة، قم، ت ١٤١٦ه، ج ١ ص: ٣٣٤كفاية الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، ت ١٤٠٤ه، ص: ٢٤٧المناقب، الخوارزمى، مؤسسة النشر الاسلامى، قم، ص: ٢٧٥ح ٢٥٦،معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ

وعن قوله تعالى:

﴿**وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ «فى ولاية علي» ﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ**﴾ «ظالمي آل محمدٍ حقهم[١]» ﴿**نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً**﴾[٢].

قال الإمام موسى الكاظم: نزلت فى ولاية علي.

ثم قال النبي عن قوله تعالى: ﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾[٣].

نزلت فى أمر علي فانه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر[٤].

وعن قوله تعالى: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته**﴾ الآية.

ص ٦٧، سورة الصافات: ٢٤يعنى احبسوهم في الموقف. الأمالي ـ الشيخ الطوسي ـ ص ٢٩٠.البيهقي، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢. تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤، الفصول، المالكي ١٣، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥، ج٣ ص ٢٩٠، تفسير القرطبي ٢٢١٨، شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦، المناقب، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج ١٠ ص٩٦، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، تفسير البرهان ج ٤ ص١٧، تفسير العياشي، الآية، النور المشتعل ج٩٨ باب١٧، كفاية الطالب ٦١، فرائد السمطين ج ١ ص٧٩، ميزان الاعتدال ج٣ ص١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، اسباب النزول، الواحدي، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٤، البحار ج٣٩ ص٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج ١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.الاختصاص ـ الشيخ المفيد ـ ص ١٨،البرهان ٤ / ١٨٣.

الكافي ١ / ٣٦٣، البرهان ٥ / ٦٣٨.

(١) الكافي ١ / ٤٢٥ ح ٦٤ عنه البرهان ٣ / ٦٣١ ح ١.

(٢) سورة الكهف ١٨ / ٢٦.

(٣) سورة الحجر: ٩٤.

(٤) تفسير القمى ٢ / ٣٥، تأويل الآيات ١ / ٢٩٢، البحار ٢٣ / ٣٨١ ح ٧٢، البرهان ٣ / ٦٣١.

قال ابن عبّاس: بفضل الله: النبي صلى الله عليه وآله.

وبرحمته علي كرّم الله وجهه[١].

وأخرجه أيضاً مفسر الشافعيّة جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٢].

والعلّامة الكنجي الشافعي في كفايته[٣].

الإمام الرضا عليه السلام: من لا يعترف بالامامة الإلٰهية كافر:

قال الإمام علي الرضا: من زعم أنَّ الله تعالى لم يكمل دينه (بخليفة منصوص عليه) فقد ردَّ كتاب الله عز وجل ومن ردَّ كتاب الله فهو كافر[٤].

وقال الإمام الرضا: بولاية محمد وآل محمد هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم[٥].

قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾[٦].

نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده وعنى به ظهور القائم المهدي عليه السلام[٧].

---

(١) تاريخ بغداد٥: ١٥.

(٢) الدر منثور٣: ٣٠٨،في سورة يونس .

(٣) كفاية الطالب: ٢٣٧.

(٤) الهداية القرآنية الى الولاية الإمامية، هاشم البحراني ١ / ١٥٩.

(٥) الكافي ١ / ٤٢٣، عنه البرهان ٣ / ٣٥.

(٦) سورة النور: ٥٥.

(٧) الصافي٣ / ٤٤٣ عن الكافي، إثبات الهداة ١ / ٨١ عن الكافي، غاية المرام ٣٧٦، تفسير

وقال الإمام الرضا في أهل البيت: الأئمة خلفاء الله في أرضه[١].

الإمام محمد الجواد:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ﴾.

قال الإمام محمد الجواد عليه السلام:يكفر بولاية علي، وعلي هو الايمان[٢].

﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ بطل ﴿وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[٣].

وفى البصائر عن أبى حمزة قال: سألت الإمام أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين﴾**.

قال: تفسيرها فى بطن القرآن: ومن يكفر بولاية علي. وعلي هو الايمان.

أقول: وقد سمى رسول الله علياً عليه السلام إيمانا حينما برز إلى عمرو بن عبد ود يوم الخندق حيث قال:

«برز الايمان كله إلى الكفر كله»[٤].

وعن قوله تعالى:

البرهان ٣ / ١٤٦، عن كتاب تأويل الآيات، المحجّة ١٤٨ كما في تأويل الآيات، حلية الأبرار ٢ / ٥٩٥.

(١) الكافي ١ / ١٩٣، البرهان ٤ / ٨٩.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٩٤، روضة الواعظين ١٠٦، تفسير العياشى ١ / ٢٩٧، بصائر الدرجات ٧٧، ح٥، البحار ٣٥ / ٣٩٩، البرهان ٢ / ٢٥٣.

(٣) سورة المائدة ٥ .

(٤) العثمانية ،الجاحظ ٣٢٤ طبع دار الكتاب ،مصر ،ينابيع المودة ١ / ٢٨١ الباب ٢٣ فى تفسير وكفى الله المؤمنين القتال ،الميزان للطباطبائى ج ٥ ص ، ٢١٨،تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ١ ص : ٣٩١.

﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلّه﴾ وليست للطغاة فرعون وهرقل وكسرىٰ ﴿يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُلِلْمُتَّقِينَ﴾.

واذا كان الامام علي ولي المسلمين فكيف لا يكون خليفتهم ؟

اذن هو خليفتهم ومولاهم وامامهم وسيدهم.

الإمام المهدي:

قال الإمام المهدي لعلماء الشيعة:

نحن والله القرى التى بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة[١]، فالقرى الظاهرة هم علماء الشيعة والقرى المباركة هم أهل البيت[٢].

والقرية الظاهرة هى التى تدير أمر الناس ويعود الناس اليها فى طلب العلم والقضاء وهؤلاء هم الائمة الاثنا عشر الذين فرضهم الله تعالى لكل أمه ،قال تعالى :﴿وَبَعَثْنَامِنهُمْ اثناعشر نَقِيباً﴾[٣].

بعث الله تعالى للامم الانسانية كاليهود والمسلمين اثنا عشر وصياً لهدايتهم فعند اليهود اثنا عشر نقيباً وعند المسلمين اثنا عشر اماماً، أولهم علي عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام.

روى أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان ـ من طريق العامّة ـ بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول ـ في حديث طويل ـ حين قام جابر بن عبدالله

---

(١) الغيبة، الطوسى ٣٤٥، كمال الدين ٤٨٣، عنهما البرهان ٤ / ٥١٤.

(٢) تأويل الآيات ٢ / ٤٧٢ عنه البرهان ٤ / ٥١٥.

(٣) المائدة ١٢.

الأنصاري، فقال: يا رسول الله ما عدّة الأئمّة؟

قال ﷺ: «يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، إلى أن قال ﷺ: عدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى:

﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثناعشر نَقِيباً﴾.

فالأئمة يا جابر إثنا عشر إماماً، أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم»[1]. وهؤلاء هم الخلفاء لا يمكن غصب منازلهم الالهية وتنحيتهم عنها ،ومن استولى على مناصبهم الدنيوية قسراً فخلافته باطلة وأعماله مرفوضة .

بينما استمرت مناصبهم الالهية فكان عمر يقول عن علي: إنَّه مولاي[2].

غضب أهل البيت علىٰ الملوك الغاصبين للخلافة:

لقد ذكر البخاري بان فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة علىٰ ابي بكر وعمر وقال ابن ابي الحديد المعتزلي : والصحيح عندي أنَّها ماتت وهي واجدة علىٰ أبي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها[3].

ولم تكن فاطمة عليها السلام وحدها الميتة وهي غاضبة علىٰ ابي بكر وعمر بل كان ابوها المصطفىٰ كذلك اذ جاء في حادثة يوم الخميس:

غضب رسول الله ﷺ فقال: قوموا إنه لا ينبغي لنبيٍّ أن يختلف عنده

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الحادية والأربعون: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) شرح المواهب، الزرقاني المالكي١٣، الفتوحات الإسلامية، أحمد زيني دحلان (مفتي مكَّة) ٢ / ٤٧٠.

(٣) صحيح البخاري ٣ / ١٣٦١ ح ٣٥١٠، صحيح مسلم ٥ / ٥٤ ح ٩٤، سنن النسائي ٥ / ٩٧ ،شرح نهج البلاغة ٦ / ٥٠، خطبة ٦٦ ما روى من أم فاطمة ، .

فقاموا(ابو بكر وعمر وعثمان) فمات رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم[١].

ومات وصي المصطفىٰ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو غاضب عليهما اذكرّر في ايام خلافته عليه السلام ذكر اغتصابهما حقه قائلاً:

والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام عند خطبة الاشعث بن قيس ابنته بعد ان زبره:

يا بن الحائك اغرَّك ابنُ ابي قحافة[٣].

وزجر الإمام علي عليه السلام عبد الله بن عمر الذي تدخل في قضية الزبير وطلحة عند الإمام علي عليه السلام قائلاً له عليه السلام:

فوالله لولا ابوك وما ركب منِّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف[٤]. وادعو ربي مساعدة المؤمنين ونصرة المحرومين، وكلي رغبة في ان يتوحَّد المسلمون تحت راية لا اله إلّا الله محمد رسول الله بلا اختلاف في لون وجنس و هوية.

ولا تعني الوحدة طمس الحقيقة ودفن الحق بل على العكس من ذلك سعياً حثيثاً نحو نور الله سبحانه مع حفظ الشعار الإلهي:

«**انماالمؤمنون أخوة**»[٥].

---

(١) وقد ذكر هذه الحادثة وغضب النبي صلى الله عليه وآله كتب السيرة والتاريخ ومنهم البخاري ومسلم والطبري ، الطبقات، ابن سعد ٢ / ١٩٣، ٢٤٥.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية ٢٣، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ٤٠٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ / ٧٥ ،فصل فى ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام.

(٤) السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري ٨٦.

(٥) سورة الحجرات ١٠.

﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا**﴾[١].

وحبل الله هم أهل بيت محمّد ﷺ.

لماذا سلب اليهود لقب الفاروق من علي عليه السلام لصالح عمر ؟

لقد الصق اليهود لقب الفاروق (المختص بالإمام علي عليه السلام) بعمر بن الخطاب لحبهم له ،اذ قال النبي هذا اللقب للامام علي في حياته وسمي به فهو الفاروق بين الحق والباطل[٢].

وهو الفاروق بين الجنة والنار.

ولا أدري لماذا وافق عمر على عمل اليهود المذكور وسار على هذا ملوك بني أُميّة وملوك بني العبّاس.

اليهود ولحبهم لعمر فقد سلبوا لقب الفاروق من الإمام علي ووضعوه له.

عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم، ولم يبلغنا أنَّ رسول الله ذكر من ذلك شيئاً [٣].

:وقد سمَّى كعب الاحبار عمر بالفاروق فسكت عمر[٤].دلالة على الرضا .

كان لعمر مكانة عظيمة عند اليهود وهم يعبرون عنه بحبيب اسرائيل أو

---

(١) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧.

(٣) تاريخ المدينة المنورة ٢ / ٦٦٢ ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٢٧٠ :اسلام عمر،تاريخ الطبرى ٣ / ٢٦٧ ذكر صفته ،تاريخ دمشق ٤٤ / ٥١ ط دار الفكر ،لبنان .

(٤) كنز العمال ١٢ / ٥٦٧.

صديق اسرائيل أو عاشق اسرائيل[١].

ابن تيمية يحب اليهود:

قال ابن تيمية: إنَّ الذين كفروا من اليهود هم فقط الذين قالوا عزير ابن الله وان هؤلاء قلة قليلة أما عامة اليهود فعقيدتهم صحيحة وتوراتهم صحيحة وتجسيم الله الذى فيها وأنه يجلس على كرسى ويحمل عرشه حيوانات..وأنه..وأنه..كل ذلك صحيح[٢].

قال ابن تيمية فى كتيب له:

إنَّ عامة أهل السنة وسلف الامة لا ينفون عنه الأين مطلقاً[٣].

فقد قال للجارية أين الله ؟

قالت فى السماء.

الفوائد المترتبة علىٰ عدم بيعة الإمام علي للشيوخ الثلاثة

اعتراف الإمام علي بخلافتهم (إن كان وهو لم يحصل أبداً) يوضح أن لا وصية الهية للامام فى أعناقهم.

بينما توضح قضية الغدير بيعة الهية فى أعناق جميع المسلمين الحاجين حجة الوداع وهم مائة وعشرون ألف مسلم، حيث قال النبي محمد صلى الله عليه وآله:

مَنْ كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وأنصُرْ من نصرَه، وأخذُلْ من خَذَله[٤].

---

(١) راجع الموسوعة اليهودية.

(٢) العقل فى فهم القرآن ص ٨٨.

(٣) الاستقامة، ابن تيمية ص ١٦.

٤ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠،

وأنَّ بيعة الغدير لم تكن الا نزهة ومزحة فعلها رسول الله فى حر الحجاز الشديد أو أنها لغو.

بينما الأنبياء لا تفعل المزاح خصوصا بهذا الشكل العظيم الذي لا تفعله العوام.

وكذلك الأنبياء لا تفعل اللغو المشكك فى صدقهم ومنهجهم ، فكيف يبايعهم الامام وقد بايعوه فى الغدير ؟

٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخاليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائمالاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

الفصل الثالث
شهادة فاطمة بأمر أبى بكر يمنع بيعة الامام له

معارضة الزهراء لبيعة أبي بكر:

لقد فعل أهل البيت كل ما فى وسعهم لاثبات معارضتهم لخلافة أبى بكر حتى اضطرت سيدة نساء العالمين للافصاح عن موقفها بصراحة :

لاثت الزهراء فاطمة خمارها علىٰ رأسها، واشتملت بـجلبابها، وأقـبلت في لُمَّةٍ من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تـخرم مشـيتها مشـية رسـول الله صلى الله عليه وآله، حتىٰ دخلت علىٰ ابي بكر، وهو في حشد مـن المـهاجرين والانـصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة فجلست، ثم أنَّت أنَّةً اجهشت القوم بالبكاء، فارتج المجلس.

ثم امهلت هنيئةً، حتىٰ اذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم، افـتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة علىٰ رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فـلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام : الحمد لله علىٰ ما أنعم، وله الشكر علىٰ ما الهم، والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها....

الىٰ ان قالت: فانقذكم الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا واللتي بعد أن مُنِي ببُهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتىٰ يطأ صماخها باخمصه، ويخمد لهبها بسيفه. مكدوداً فـي ذات الله مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً من اولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً

كادحاً.

وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون، آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار، وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال (١).

اتهام سيدة نساء أهل الجنة لهم بالنفاق:

وقالت فاطمة سيدة نساء أهل الجنة:

فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار انبيائه ومأوىٰ اصفيائه، ظهرت فيكم حَسَكة النفاق، وسمل جلباب الدين (٢)، ونطق كاظم الغاوين (٣)، ونبغ خامل الاقـلين (٤) وهدر فنيق المبطلين (٥)، فخطر في عرصاتكم (٦).

واطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٧) هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين (٨) ثم استنهضكم فوجدكم خـفاقاً، وأحـمشكم فألفـاكـم غضاباً (٩) فوسمتم غير إبلكم (١٠) واوردتم غير مشربكم (١١).

هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لمَّا يندمل، والرسول لمَّا يقبر،

---

(١) شرح النهج ١٦ / ٢٥٠ كتاب ٤٥ الفصل الثانى ،السقيفة وفدك ،الجوهرى ١٤٣ :فدك ،القسم الثانى.

(٢) صار خلقاً.

(٣) كاظم الغاوين: الساكت، الضال، الجاهل.

(٤) ظهر من خفي صوته واسمه من الأذلاء.

(٥) هدر البعير: ردّد صوته في حنجرته.

(٦) خطر: إذا حرّك ذنبه.

(٧) المغرز بكسر الراء: ما يختفي فيه.

(٨) الغرة بكسر الغين: الانخداع.

(٩) احمشكم: أغضبكم.

(١٠) الوسم: الكي، وسمه: كواه.

(١١) الشرب بكسر الشين: النصيب من الماء.

ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم محيطة بالكافرين، فهيهات منكم وكيف بكم ؟

وانىٰ تؤفكون ؟ وكتاب الله بين اظهركم أُموره ظاهرة واحكامه زاهرة، واعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلَّفتموه وراء ظهوركم. أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلاً.

﴿ **وَمَن يَبتَغِ غَير الإِسلام دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ** ﴾[1]. ثم لم تلبثوا إلّا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء انوار الدين الجلي، وإخماد سنن الصفي، تسرُّون حسواً في ارتغاء، وتمشون لاهله وولده في الخير والضراء ونصبرُ منكم علىٰ مثل حز المدىٰ، ووخز السنان في الحشىٰ[2].

اتهام سيدة نساء أهل الجنة لهم بالكذب:

وأضافت سيدة نساء العالمين :

وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا «أفحكم الجاهلية تبغون ؟» ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ افلا تعلمون ؟

بلىٰ تجلّىٰ لكم كالشمس الضاحية أنِّي ابنته.

ايها المسلمون أأغلب علىٰ إرثي ؟ يا بن ابي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريّاً[3].

أفعلىٰ عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟ اذ يقول

---

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

(٢) السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٤٣ فدك ،القسم الثانى.

(٣) فرياً: أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً.

: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ ﴾[١].

وقال فيما اقتص من خبر زكريا اذ قال:

﴿فَهَب لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن ءالِ يعَقُوبَ ﴾[٢].

وقال: ﴿ وَأُولُوا الأَرحَامِ بعَضُهُم أَولَىٰ ببِعَضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾[٣].

وقال: ﴿يوَصِيكُمُ اللهُ فِي أَولادِكُم لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ ﴾[٤].

وقال تعالىٰ: ﴿ إِن تَرَكَ خَيراً الوَصِيَّةُ لِلوَالِدَينِ وَالأَقرَبينَ بِالمَعرُوفِ حَقّاً عَلَى المتَّقِينَ ﴾[٥].

وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرثَ من أبي، أفخصكم الله بآية اخرج أبي منها؟ ام تقولون: إنّ أهل ملتين لا يتوارثان، اولستُ انا وأبي من أهل ملةٍ واحدة؟

ام انتم أعلم بخصوص القرآن من ابي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك. فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون، ولكل نبأ مستقر، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه، ويحل عليه عذاب مقيم.

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام، ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما احاول، وقوة علىٰ ما أطلب وازاول.

---

(١) سورة النمل: ١٦.

(٢) سورة مريم: ١٩.

(٣) سورة الانفال: ٧٥.

(٤) سورة النساء: ١١.

(٥) سورة البقرة: ١٨٠.

إيها بني قيلة أأُهضم تراث أبـي ؟ وانـتم بـمرأىٰ مـني ومسـمع ومـنتدىٰ ومـجمع، تـلبسكم الدعـوة وتشـملكم الخـيرة، وانـتم ذوو العـدد والعـدة، والأداة والقوة، وعـندكم السـلاح، والجـنة تـوافـيكم الدعـوة فـلا تـجيبون؟ وتأتيكم الصرخة فلا تعينون؟...

فانّىٰ حرتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الاعـلان؟ ونكـصتم بـعد الاقـدام واشركتم بعد الايمان. ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بـاخراج الرسـول وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا قد قلت ما قلت علىٰ معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا[١] وبثّة الصـدر وتقدمة الحجة. فدونكموها فاحتقبوها دبَرة الظهر، نقبة الخـف، بـاقية العـار، موسومة بغضب الله، وشنار الابد، موصولة بنار الله المـوقدة التـي تـطّلع عـلى الافئدة، فبعين الله ما تفعلون.

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٢].

وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنَّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون»[٣].

«يا معشر النّقيبة وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسنّة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله أبي يقول: المرءُ يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم وعجلان ما أتيتم ثمّ تقولون: مات محمّدٌ فـخطب جـليلٌ اسـتوسع وهنه، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسـفت الشّـمس

---

(١) ضعف النفس عن التحمّل.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٧.شرح النهج ١٦ / ٢١٣ كتاب ٤٥ ذكر ما ورد من السير.

(٣) أعلامالنساء ٣ / ٢٠٨، بلاغات النساء ١٩١٢،المناقب ،ابن شهر آشـوب ٢ / ٥٠ فـصل فـى ظلامة أهل البيت.

والقمر، وانتثرت النّجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله! النّازلة الكُبرى، والمصيبة العظمىٰ، لا مثلها نازلة، ولا بائقةٌ عاجلة، اعلن بها كتاب اللهِ جلّ ثناؤه في أفنيتكم، وفي ممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً وتلاوةً وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله حكم فصل، وقضاء حتم:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ».

واستنهضت الزهراء عليها السلام المسلمين للثورة على الاستبداد واحقاق العدل المحمدي قائلة:

«ايهاً بني قيلة[١]، أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منّي ومسمعٍ ومنتدى ومجمعٍ،

تلبسكم الدّعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة والأداة والقوّة، وعندكم السّلاحُ والجُنَّةُ[٢]، توافيكم الدّعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصّرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصّلاح، والنّخبة الّتي انتخبت، والخيرة الّتي اختيرت لنا أهل البيت. قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتّعب، وناطحتم الأُمم، وكافحتم البُهم، فلا نبرحُ أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت نعرة الشّرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدّين، فأنّىٰ جرتم[٣] بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم

---

(١) بنو قيلة: هم الأوس والخزرج من الأنصار.

(٢) الجُنّة: بالضمّ ما يستتر به من السلاح.

(٣) جرتم: أي ملتم.

بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان ؟ بعين الله ما تفعلون، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون، وأنا ابنة نذيركم بين يدي عذابٍ شديدٍ، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون»[١].

لقد هيأت فاطمة الزهراء الناس للثورة عبر تذكيرها الناس بحقيقة الدين وعدله وهوية المسيطرين على الحكومة.

لكن استطاع رجال السقيفة القضاء على الثورة الجماهيرية العارمة الرابضة على الأبواب بطرق عدة:

١ ـ بواسطة جحافل الاعراب والمنافقين والطلقاء الجاهزة في المدينة المنورة والمتهيئة لكل أمر للقضاء على الأنصار وغيرهم.

ولقد هيأوا أربعة آلاف رجل في حادثة واحدة من هؤلاء الغوغاء[٢].

٢ ـ عن طريق الرشوة التي وزعها النظام على الناس، حتى أرجع بعض المسلمين تلك الرشوة ورفضوها .اذ قسَّم ابو بكر قسمة للنساء.

فقالت امرأة: أتراشونني عن ديني ؟ واللهِ لا أقبل منه شيئاً، فردَّته عليه[٣].

وذكر ذكوان مولىٰ عائشة قائلاً: قدم درج من العراق فيه جواهر الىٰ عمر فقال لأصحابه: أتدرون ما ثمنه؟ فقالوا: لا. ولم يدرواكيف يقسِّمونه!

فقال: أتأذنون أن أرسل به الىٰ عائشة لحبِّ رسول الله إيَّاها؟ قالوا: نعم، فبعث به إليها .فقالت: ماذا فتح الله علىٰ إبن الخطاب[٤].

---

(١) أعلام‌النساء ٣ / ٢٠٨، بلاغات النساء ١٩١٢،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٥٠ فصل في ظلامة أهل البيت.

(٢) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقدالفريد، ابن عبدربِّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٥٢/٢.

(٤) النبلاء ١٢٣/٢، مستدرك الحاكم ٨/٤ وتلخيصه للذهبي.

وكانت عائشة ترد الفضل لابى بكر وعمر بوضع الحديث فى صالحهما .

٣ ـ قيام أبي بكر بمناورة سياسية في هذا المجال تمثلت في امضائه كتاب فدك في إرث فاطمة عليها السلام ثم قيام عمر بتمزيق ذلك الكتاب فحسب بعض الناس حصول سيدة نساء إلى حقها في فدك .ولم تحصل على شيء من حقّها[1].

شهادة فاطمة لإمتناعها عن بيعة أبي بكر:

قال ابن عباس، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله :

« وأما ابنتي فاطمةُ فإنَّها سيّدةُ نساءِ العالمين مِن الأوّلين والآخرين، وهي بضعةٌ مني، وهي نورُ عيني، وهي ثمرةُ فؤادي، وهي روحِي التي بين جنبَيَّ، وهي الحوراءُ الإنسيةُ، متىٰ قامت في محرابها بين يدي ربِها جلّ جلاله زَهَر نورُها لملائكة السماءِ كما يزهَرُ نورُ الكواكبِ لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي ٱنظروا إلىٰ أمَتي فاطمةَ سيّدةِ إمائي، قائمةً بين يديَّ، تَرعدُ فرائصُها من خيفتي، وقد أقبلتْ بقلبها علىٰ عبادتي، أُشهِدُكم أني قد آمنتُ شيعتَها من النار. وإنِّي لمّا رأيتُها ذَكَرْتُ ما يُصنعُ (بها) بعدي، كأني بها وقد دَخلَ الذلُّ بيتَها، وٱنتُهكتْ حرمتُها، وغُصِبَ حقُّها، ومُنِعَتْ إرثَها، وكُسِرَ جَنْبُها، وأَسقَطتْ جنينَها، وهي تنادي يا محمّداه فلا تُجابُ، وتستغيثُ فلا تُغاثُ، فلا

---

(١) المستدرك، الحاكم ٥٣٤/٤، كنز العمّال ٤٣٥/١٠، المعجم الكبير، الطبراني ٢٧/١٢، الصواعق المحرقة ١٨٦، كنوز الحقائق ١٥٣، الرياض النضرة ٢/ ٢٠٨، الإمامة والسياسة ١٣/١، شرح النهج ٢ / ١١٩، الوافي بالوفيّات ٢/٥، العقد الفريد ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، الملل والنحل، الشهرستاني ٥٦/١، مناقب آل أبي طالب ٤٠٧/٣، المعارف ٩٣، سيرة ابن دحلان ٢/ ٥٩، كفاية الطالب ٤١٣، لسان الميزان ، ابن حجر ٢٤٦/٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ١ / ١٣٩، إثبات الوصية، المسعودي ١٢٣، أعلام النساء ١١٤/٤، أعيان الشيعة ١٢٣/٤٢، الخطط، المقريزي ٢ / ٣٤٦.

تزالُ بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً، فتذكرُ ٱنقطاعَ الوحي من بيتها مرّةً، وتَتَذَكَّرُ فراقي أُخرىٰ[1].

معظم العلماء ذكروا أمر ابى بكر بالهجوم على بيت فاطمة وقيادة عمر للحملة ،وكان جيشه يحمل النار والحطب وانتهت الحملة بمقتل فاطمة المعارضة لخلافة ابى بكر [2].

اعتراف ابن العاص بالهجوم علىٰ بيت فاطمة:

أصبحت قضية هجوم جيش أبى بكر على بيت فاطمة من الامور المشهورة عند المسلمين.

قال عمرو بن العاص لمعاوية: «وانت تعلم انه الشجاع المطرق، ومعه أهل العراق، وأهل الحجاز، وقد سمعته أنا وأنت، وهو يقول: لو استمكنت من اربعين

---

(١) فرائد السمطين ٣٦/٢، البحار، المجلسي ١٧٢/٤٣.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روىٰ أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس. وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش: يا بني عليك بأبان. وقال أيوب السختياني: ما زال نعرفه بالخير منذ كان. وقال ابن حبَّان: كان أبان من العبّاد، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن، ميزان الاعتدال، الذهبي ١٠/١ـ١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روىٰ ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١٥/١ـ٥٨٨، ٢٦٦/٢، ٤٧٤/٤.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠. مناقب آل ابي طالب ٤٠٧/٣، طبع دار الأضواء. العقد الفريد لابن عبد ربَّه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية ٨٦/٣.

رجلاً يوم فتش البيت يعني بيت فاطمة »(١).

لقد قيَّد النبى الاكرم علياً بمحاربة مغتصبى الخلافة إن اجتمع حوله أربعون رجلا ،ولم يحصل الامام على هذا العدد المطلوب للثورة على الانقلاب الحاصل على الخلافة .

واستغل رجال السقيفة هذا الامر فهجموا على بيت فاطمة .

اعتراف سليم بن قيس بالهجوم المؤدى الى قتل فاطمة:

وفي رواية سليم بن قيس جاء:

« فإقتحموا بغير اذن (الدار)، وثار علي عليه السلام إلىٰ سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه، وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم، فكاثروه فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام ، عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت، وانَّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته. ثمَّ انطلق بعلي يعتلُّ عتلاً، حتَّىٰ إنتهىٰ به إلىٰ أبي بكر، وعمر قائم بالسيف علىٰ رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيده ابن الجراح وسالم مولىٰ أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

وذكر أنَّ قنفذاً ألجأها الىٰ عضادة بابها، ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينها من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتَّىٰ ماتت،وقيل إنَّ الضارب عمر »(٢).

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣،وقعة صفين ،ابن مزاحم ١٦٣ رأى عمرو فى ذلك .

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠.الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روىٰ أبان بن

اعتراف الواقدي المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية:

وذكره الواقدي في كتاب إثبات الهداة لعلّامة المحدِّثين صاحب الوسائل، وذكره النوفلي في الأخبار، حيث قال عروة ابن الزبير يعذر أخاه عبد الله بن الزبير: إنَّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته، كما أرهب بني هاشم عمر وجمع لهم الحطب.

اعتراف الجاحظ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ:

قال الجاحظ عنه: كان النظام أشد الناس انكاراً على الرافضة [١] يعنى قوله الذى ذكره الشهرستاني في كتابه الملل والنحل :إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتَّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح، احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين [٢].

قول الجاحظ يدعم روايته حول هجوم عمر على بيت سيدة نساء العالمين متسبباً فى قتلها، وهي بضعة النبي.

عياش كتاب سليم بن قيس. وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش: يا بني عليك بأبان. وقال أيوب السختياني: ما زال نعرفه بالخير منذ كان. وقال ابن حبَّان: كان أبان من العبّاد، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن، ميزان الاعتدال، الذهبي ١/١٠ـ١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روىٰ ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١/١٥ـ٥٨٨، ٢/٢٦٦، ٤/٤٧٤.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٠/٣٢،ايراد كلام لابى المعالى.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/١١٩، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ١/٥٨٦.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ١/٥٦ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية.

اعتراف ابن قتيبة المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هـ:

ولقد ذكر الحادثة ابن قتيبة الدينوري في كتابه المعارف إلّا ان يد التحريف الخائنة حذفت ذلك في الطبعات الحديثة.

إذ نقل ابن شهر آشوب المتوفي سنة ٥٨٨ هـ قائلاً: «وفي معارف القتيبي: أنَّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي»[1].

ابن قتيبة **٢٧٦ هـ**: وذكر ابن قتيبة الحادثة المأساوية قائلاً: إنَّ أبا بكر تفقَّد قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي كرّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال:

والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لاحرقنَّها علىٰ من فيها، فقيل له: يا أبا حفص: إنَّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن.

فخرجوا فبايعوا إلّا علي لم يبايع ، فإنَّه زعم أنَّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثيابي علىٰ عاتقي حتَّىٰ أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة رضي الله عنها علىٰ بابها فقالت: لاعهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردُّوا لنا حقّاً. فأتىٰ عمر أبابكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلِّف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولىٰ له: إذهب فادع لي علياً.

قال فذهب إلىٰ علي فقال له: ما حاجتك فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال علي: لسريع ما كذّبتم علىٰ رسول الله.

فرجع فابلغ الرسالة قال: فبكىٰ أبو بكر طويلاً، فقال عمر ثانية: لا تمهل

(١) مناقب آل ابي طالب ١٣٣/٣، طبع دار الأضواء ،باب مناقب فاطمة.

هذا المتخلِّف عنك بالبيعة. فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فأدَّىٰ ما أُمر به. فرفع علي صوته فقال: سبحان الله لقد ادَّعىٰ ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكىٰ أبو بكر طويلاً، ثمَّ قام عمر فمشىٰ معه جماعة، حتَّىٰ أتوا باب فاطمة، فدقُّوا الباب، فلمَّا سمعت أصواتهم نادت بأعلىٰ صوتها: يا أبتِ يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. فلمَّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدَّع وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به الىٰ أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا اله إلّا هو نضرب عنقك[1].

اعتراف اليعقوبي المتوفَّىٰ سنة ٢٩٢ هـ:

ومن أدلة هجوم القوم علىٰ بيت فاطمة، ما قاله العباسُ لعمر أثناء زيارة أبي بكر وعمر وابن الجراح له في بيته، بعد الهجوم علىٰ دار فاطمة عليها السلام. إذ هدَّده عمر فقال العباس: هذا الذي قدَّمتموه أول ذلك وبالله المستعان[2].

اعتراف الطبري المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هـ:

وذكر الخبر الطبري في تاريخه[3]، ولكنَّ الناشر حذفه لاحقاً؟!

اعتراف ابن عبد ربه المتوفَّىٰ سنة ٣٢٨ هـ:

أخرج ابن عبد ربه الأندلسي: الَّذين تخلَّفوا عن بيعة ابي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة، فامَّا علي والعباس فقعدوا في بيت فاطمة، حتَّىٰ بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب، ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن

---

(١) الإمامة والسياسة، لابن قتيبة ١٩/١ ـ كيف كانت بيعة علي؟

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.

(٣) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢. طبع مصر القديم، الخطبة ٥ اختلاف الرأي فى الخلافة.

أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لِتُحرِقَ دارَنا؟ قال: نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الأمَّة[١].

اعتراف المسعودي المتوفَّىٰ سنة ٣٤٦هـ:

وذكر المسعودي: فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجَّهوا إلىٰ منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب، حتَّىٰ أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك.

فقال: إن تقتلوني فإنِّي عبد الله وأخو رسوله[٢].

وذكر المسعودي في أخبار عبد الله بن الزبير قائلاً: فقد كان عروة بن الزبير يعذر اخاه، إذا جرى ذكر بني هاشم، وحصره إياهم في الشعب، وجمعه لهم الحطب لتحريقهم ويقول: إنَّما أراد بذلك إرهابهم، ليدخلوا في طاعته، كما أُرهب بنو هاشم، وجُمِع لهم الحطب لاحراقهم اذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان[٣].

---

(١) العقد الفريد لابن عبد ربَّه ٢٤٧/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، ٢٠ / ١٤٧ موضوع عبد الله بن الزبير وذكر طرف من اخباره ،تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ .انساب الاشراف ٥٨٦/١ .كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية .الوافي بالوفيَّات ٣٤٧/٥ .لسان الميزان، ابن حجر ٢٤٦/٥، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٣ .إثبات الوصيَّة، المسعودي ١٢٣.

(٣) مروج الذهب، المسعودي ٧٧/٣ ط. دار الهجرة.

وقول عروة بن الزبير بن العوام: «وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا» هو الذي يفسّر لنا سبب اقدام الكثير من الناشرين والمحدِّثين علىٰ حذف حادثة الهجوم علىٰ بيت فاطمة عليها السلام ،كلها او بعضها.

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك الا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون، وان يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.[1]وقد حذفت فقرة «كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا... الخ». من سائر الطبعات.

وذكر ابن أبي الحديد المعتزلي نصَّ المسعودي دون حذف في كتابه[2].

وهذا من أدلة عمل يد التحريف في كتب السيرة والتاريخ القديمة!

وكسر رجال الحزب القرشي بعد ذلك ضلع عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود بامر عثمان بن عفان[3] وكسروا انف الحباب بن المنذر في السقيفة.

والنظام (الذى ذكر رواية هجوم عمر وحزبه على بيت فاطمة بالنار والحطب واعتداءه عليها) هو زعيم طائفة النظامية السنية المعتزلية، واسمه ابراهيم بن سيار بن هاني النظام[4].

اعتراف البلاذري المتوفَّىٰ سنة ٣٧٥هـ:

---

(١) هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية ٨٦/٣،شرح النهج ٢٠ / ١٤٧.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد ١٤٧/٢٠.

(٣) أعيان الشيعة ٢١٣/٤٢، المستدرك ١٣/٣، تاريخ اليعقوبي ١٩٧/٢، تاريخ ابن كثير ١٦٣/٧.

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني ٥٦/١.

وذكر البلاذري مصيبة الزهراء قائلاً:

إنَّ أبا بكر أرسل الىٰ علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقَّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أتُراك محرِّقاً عليَّ بابي؟

قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوكِ[١].

إذن قضيَّة الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام مسلَّمة. وتبقى قضيَّة اخرى وهي هل ضرب عمر فاطمة وأسقط إبنها؟

اعتراف البغدادي المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ هـ:

وذكر البغدادي عن النظام قوله: «أنه كان يقول عن عمر: إنه ضرب فاطمة، ومنع ميراث العترة»[٢].

وفي رواية أخرىٰ: «ومع أهل البيت إستخدم عمر نفس الشدَّة، فحاصرهم بالحطب وأحرق عليهم، وعندما دخلت الجماعة بيت فاطمة ، دفع قنفذ الباب علىٰ فاطمة، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينها من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش، حتَّىٰ ماتت، وقيل إنَّ الضارب عمر »[٣].

اعتراف المقريزي:

وقال المقريزي: وزعم (النظام) انه (عمر) ضرب فاطمة ابنة رسول

---

(١) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ .انساب الاشراف ٥٨٦/١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٧١/١٦،الفصل الثالث فى أن فدك .الفرق بين الفرق ص١٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠.الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.

الله صلى الله عليه وآله ومنع ميراث العترة[١].

اعتراف المؤرخ أبى الفداء المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هـ:

قال وذكر المؤرخ اسماعيل أبو الفداء: «إنَّ أبا بكر بعث عمر بن الخطاب الىٰ علي عليه السلام ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة عليها السلام، وقال إن أبو عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيئ من نار علىٰ أن يضرم الدار، فلقيته فاطمة عليها السلام وقالت: إلىٰ أين يا ابن الخطاب؟ أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم[٢].

اعتراف المعتزلي القرن السابع الهجري:

وذكر عالم المعتزلة ابن ابي الحديد الحادثة قائلاً:

ولمَّا رأت فاطمة ماصنع عمر، صرخت وولولت، وإجتمع معها نساء كثير من الهاشميَّات وغيرهن فخرجن الى باب حجرتها، وقالت: يا أبا بكر ما اسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، واللهِ لا اكلِّمَ عُمرَ حتَّى القى الله[٣].

ـوقال ابن أبي الحديد في شرحه: إنَّ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تجهَّزت للحوق بأبيها، وخرجت من مكَّة علىٰ بعير لها، وهي في الهودج. فخرج في طلبها هبّار بن الأسود، فروَّعها بالرمح، وكانت حاملاً، فلمَّا رجعت طرحت ما في بطنها، فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله، يوم فتح مكَّة، دم هبّار بن الأسود.

قلت ـ والكلام لابن أبي الحديد ـ وهذا الخبر أيضاً، قرأته علىٰ النقيب أبي جعفر فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبّار بن الأسود، لأنه روّع زينب،

---

(١) الخطط (المواعظ والاعتبار) ٣٤٦/٢.

(٢) العقد الفريد ٤ / ٢٤٧ ،تاريخ أبو الفداء ١٦٤/١.

(٣) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٧/٢ الخطبة ٢٦ حديث السقيفة ، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.

فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنَّه لو كان حياً، لأباح دم من روَّع فاطمة حتَّى ألقت ذا بطنها»[١].

اعتراف الشهرستاني:

ذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل قائلاً: إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتَّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح، احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين[٢].

اعتراف الصفدي:

وقال صلاح الدين الصفدي الشافعي المتوفي سنة ٧٦٤ هجرية في ترجمة النظام: «إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتَّى ألقت المحسن من بطنها»[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ١٩٢/١٤، وهبار بن الاسود بن عبد العزىٰ بن قصي هو الذي عرض لزينب بنت رسول الله في نفر من سفهاء قريش، حين أرسلها زوجها أبو العاص الى المدينة، فأهوى إليها هبّار وضرب هودجها، ونحس الراحلة، وكانت حاملاً فأُسقِطَت فقال رسول الله : اقتلوه فإنّه لا يعذِّب بالنار إلاّ ربُّ النار، الاصابة لابن حجر ٥٩٨/٣، أُسد الغابة ٣٨٤/٥.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية.

(٣) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، ٣٢/٢٠، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية، الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. وراجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية، مناقب آل ابي طالب ٤٠٧/٣، طبع دار الأضواء.

اعتراف ابن حجر:

وذكر ابن حجر في ترجمة محمد بن عبد الله الواعظ البلخي قوله: بكت فاطمة يوماً من الأيام، فقال لها علي: يا فاطمة لم تبكين عليَّ! أأخذت فيئك (فدك)؟ أغصبتك حقك؟ أفعلت كذا؟ أفعلت كذا؟ وعدَّ أشياء مما يزعم الروافض: ان الشيخين فعلاها في حق فاطمة. قال: فضجَّ المجلس بالبكاء من الرافضة الحاضرين توفي في حضر سنة ست وتسعين وخمسمائة[1].

ومن الناحية الطبية يموت كل من يدخل جسم حديدي في رئته بين شهر وثلاثة اشهر ان لم يعالج بالادوية والعمليات الحديثة، لعدم وجود كريات الدم البيضاء بصورة كافية في الرئتين.

بينما جاء عن حمزة الأسلمي: أنَّ رسول الله أمَّره علىٰ سرية، قال: فخرجت فيها وقال صلى الله عليه وآله: «إن وجدتم فلاناً فاحرقوه بالنار، فولَّيتُ فناداني فرجعت إليه فقال صلى الله عليه وآله: إن وجدتم فلاناً فاقْتُلُوهُ ولا تحْرُقُوه، فإنَّه لا يُعذِّب بالنار إلا ربُّ النّار»[2].

وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ بن أبي دارم المحدِّث أبو بكر الكوفي: قال محمد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ بعد أن أرَّخ موته: كان مستقيم الأمر عامَّة دهره، ثمَّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: «إنَّ عمر رفس فاطمة

---

(١) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١ .كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية.الوافي بالوفيَّات ٣٤٧/٥ .لسان الميزان، ابن حجر ٢١٨/٥، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٣.

(٢) صحيح سنن أبي داود ٥٠٨/٢ حديث ٢٣٢٧ـ٢٦٧٣ ،مسند احمد ٣ / ٤٩٤ حديث حمزة بن عمرو.

حتَّىٰ أسقطت بمحسن »[١].

اعتراف الكنجي الشافعي:

وقال الكنجي الشافعي المقتول في سنة ٦٨٥ هـ عن الشيخ المفيد: « وزاد على الجمهور، وقال إنَّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكراً، كان سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً، وهذا شيءٌ لم يوجد عند أحدٍ من أهل النقل إلّا عند ابن قتيبة »[٢].

فالظاهر ان ابن قتيبة قد ذكر الحادثة في كتابه المعارف لكنّ يد التحريف الناصبية الخائنة حذفت ذلك!!! وكتبت: « وأمّا محسن بن علي فهلك وهو صغير »[٣] ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[٤].

اعتراف الجويني:

وروىٰ إبراهيم بن محمّد الجويني بإسناده عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: « وأما ابنتي فاطمةُ فإنّها سيّدةُ نساءِ العالمين مِن الأوّلين والآخرين، وهي بضعةٌ مني، وهي نورُ عيني، وهي ثمرةُ فؤادي، وهي روحِي التي بين جنبَيَّ، وهي الحوراءُ الإنسيةُ، متىٰ قامت في محرابها بين يدي ربِها جلّ جلاله زَهَر نورُها لملائكة السماءِ كما يزهَرُ نورُ الكواكبِ لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي ٱنظروا إلىٰ أَمَتي فاطمةَ سيّدةِ إمائي، قائمةٌ بين يديَّ، تَرعدُ فرائصُها من خيفتي، وقد أقبلتْ بقلبها علىٰ

---

(١) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ .انساب الاشراف ٥٨٦/١ .كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية .الوافي بالوفيَّات ٣٤٧/٥ .لسان الميزان، ابن حجر ٢٦٨/١ ،رقم ٨٢٤ ،الوافي بالوفيات ٣٤٤/٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ١٣٩/١.

(٢) كفاية الطالب ص٤١٣.

(٣) المعارف، ابن قتيبة ص٢١١ ،طـ دار المعارف ،مصر .

(٤) النساء ٤ / ٤٦.

عبادتي ، أُشهِدُكم أني قد آمنتُ شيعتَها من النار . وإنّي لمّا رأيتُها ذَكَرْتُ ما يُصنعُ (بها) بعدي ، كأني بها وقد دَخلَ الذلُّ بيتَها ، وٱنتُهكتْ حرمتُها ، وغُصِبَ حقُّها ، ومُنِعَتْ إرثَها ، وكُسِرَ جَنْبُها ، وأَسقَطتْ جنينَها ، وهي تنادي يا محمّداه فلا تُجابُ ، وتستغيثُ فلا تُغاثُ ، فلا تزالُ بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً ، فتذكرُ ٱنقطاعَ الوحي من بيتها مرّةً ، وتَتَذَكَّرُ فراقي أُخرىٰ[1].

اعتراف عبد الفتاح عبد المقصود المصري:

وذكر المفكر عبد الفتاح عبد المقصود المصري في كتابه السقيفة والخلافة : «أتىٰ عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لأحرقنَّ عليكم او لتخرجن إلى البيعة .

ثمَّ تطالعنا صحائف ما أورده المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة، التي لا نعدم من بينها عنف عمر ، ما يصل به إلى الشروع في قتل علي ، أو إحراق بيته علىٰ من فيه . فلقد ذكر أنَّ أبا بكر أرسل عمر بن الخطاب ، ومعه جماعة ، بالنار والحطب إلىٰ دار علي وفاطمة والحسن والحسين ، ليحرقوه بسبب الإمتناع عن بيعته ، فلمَّا راجع عمر بعض الناس قائلين : إنّ في البيت فاطمة . قال : وإن [2].

وقد نظَّم هذه الواقعة شاعر النيل حافظ ابراهيم فقال :

وقولة لعلي قالها عمر ـ أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرَّقت دارك لا أُبقي عليك بها ـ إن لم تبايع وبنت المصطفىٰ فيها

---

(١) فرائد السمطين ٣٦/٢، البحار ، المجلسي ١٧٢/٤٣ .

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨ .هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦ .شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١ ، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢ .السقيفة والخلافة ، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ ،شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠ .

ما كان غير أبي حفص يفوه بها ـ أمام فارس عدنان وحاميها[١]

وايَّد الحادثة معاوية بن أبي سفيان في رسالته لمحمد بن ابى بكر ، إذ كتب إليه : ثم إنَّهما (أبو بكر وعمر) دعواه إلىٰ بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما فهمّا به الهموم، وإرادا به العظيم (أي الموت)[٢].

اعتراف عمر رضا كحالة:

وذكر عمر رضا كحالة : فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لاحرقنَّها علىٰ من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة ، فقال : وإن [٣].

المجموعة التي قتلت فاطمة الزهراء :

وكانت المجموعة التي قتلت فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام، تضمُّ أبا بكر الآمر بالحملة وعمر بن الخطاب القائد لها،وعثمان بن عفان[٤]، وعبد الرحمن بن عوف[٥] ،وأبا عبيدة بن الجراح[٦]، وسعيد بن زيد العدوي. ولأجل فعلهم الدامي بحق سيدة نساء أهل الجنة فقد جعلهم الحزب الأموي من العشرة المبشرين بالجنة !!! وذلك عبر حديث مختَلَق وضعوه. وتضم المجموعة المهاجمة لدار فاطمة الزهراء :المغيرة بن شعبة[٧]، وسالماً مولىٰ أبي حذيفة[٨]،

---

(١) ديوان حافظ إبراهيم ٧٥/١.

(٢) وقعة صفين ١٢٠ قدوم ابن عباس ،مروج الذهب، المسعودي ١٢/٣،شرح النهج ٣ / ١٩٠ الخطبة ٤٦ كتاب محمد بن ابى بكر الى معاوية .

(٣) الامامة والسياسة ١ / ١٩ كيف كانت بيعة على ؟اعلام النساء ١١٤/٤.

(٤) الاختصاص، المفيد ١٨٤ ـ ١٨٧ ط. مكتبة الصدوق.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤٨/٦، البداية والنهاية ٢٥٠/٥، سير أعلام النبلاء ٢٦.

(٦) الاختصاص: ١٨٥.

(٧) الاحتجاج ٤١٤/١، الاختصاص ص١٨٥.

وخالد بن الوليد[٩]، ومعاوية بن أبي سفيان[١٠]، وعمرو بن العاص[١١]، وأسيد بن حضير[١٢]، ومحمد بن مسلمة[١٣]، ومعاذ بن جبل، وقنفذ[١٤]، وبشير بن سعد، وسلمة بن سلّامة بن وقش[١٥]، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي[١٦]، وزياد بن لبيد[١٧] ،ومسلمة بن أسلم[١٨]. وكان خارج البيت جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر ردءاً لهم.

وقد أثبت عروة بن الزبير والشهرستاني والبلاذري والصفدي والجوهري وابن عبد ربه الاندلسي، أنَّه لم يكن تجمُّع معارض في بيت فاطمة عليها السلام ، كما صوَّرته السلطة الأموية لاحقاً.

الإمام الحسن يذكر الهجوم المتسبب بقتل فاطمة:

---

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) صفين، المنقري ص١٦٣.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) كتاب السقيفة، أبو بكر الجوهري، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١١/١.

(١٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤٨/٦، السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري ٥١.

(١٤) هامش الملل والنحل ٥٣/١، الوافي بالوفيات ١٧/٦، الإمامة والسياسة ابن قتيبة ١٢/١.

(١٥) شرح نهج البلاغة ٤٧/٦.

(١٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤٨/٦، وفي تفسير الدر المنثور أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو يعلىٰ والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر والطبراني وابن مردوية والبيهقي في الدلائل عن أنس قال: لما نزلت: «يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله الىٰ قوله.. وانتم لا تشعرون» كان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حبط عملي، أنا من أهل النار، وجلس في بيته حزيناً.

(١٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤٨/٦.

(١٨) الإمامة والسياسة ١١/١.

وقال الإمام الحسن عليه السلام للمغيرة بن شعبة، في مجلس معاوية، بقوله: «وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّىٰ أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتِ سيدة نساء أهل الجنَّة، واللهُ مصيِّرُكَ إلى النار[١].

وذكر أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك الحادثة: «وساقهما (علي والزبير) عمرُ ومن معه سوقاً عظيماً، وإجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، وقالت عليها السلام بعد أن قامت الىٰ باب الحجرة: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم علىٰ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، واللهِ لا اكلِّم عمرَ حتَّىٰ ألقىٰ الله سبحانه[٢].

وجاء أيضاً: تخلَّف عليٌ عن بيعة أبي بكر فأُخرِجَ ملبَّباً[٣] يُمضىٰ به ركضاً، وهو يقول: معاشر المسلمين، علامَ تُضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلَّف لخلاف، وإنما تخلَّف لحاجة!»[٤].

وروىٰ أبو بكر احمد بن عبد العزيز قال: حدَّثنا أبو زيد عمر بن شبَّه... عن أبي الأسود قال: غَضِب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح.

فجاء عمر في عِصابة فيهم أُسيد بن حضير وسلمة بن سلامة من قريش، فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله. فاخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتىٰ كسروهما فأخرجهما عمر يسوقهما حتىٰ بايعا» [٥].

---

(١) الاحتجاج ٤١٤/١.

(٢) شرح النهج ٦ / ٤٩ الخطبة ٦٦ ،السقيفة وفدك للجوهري ٥١.

(٣) يقال لبَّب فلان فلاناً: أخذ بتلبيبه، أي جمع ثيابه عند صدره ونحره ثمَّ جرَّه.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤٥/٦الخطبة ٦٦.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤٧/٦، الخطبة ٦٦ ،وابن شبه هو صاحب كتاب تاريخ

الشهداء من الصحابة الممتنعين عن بيعة الملوك:

أقدمت الدولة على اتخاذ الاوامر الحاسمة ضدَّ الصحابة الممتنعين عن بيعة مغتصبي الخلافة الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان وقتلتهم:

الشهداء فى زمن أبى بكر وعمر:

الصدِّيقة فاطمة وابنها محسن وسعد بن عبادة وخالد بن سعيد وبلال الحبشي[1].

مقتل ابن الجراح: فصدرت أوامر عمر بعزل ابن الجراح عن الشام وتعيين معاوية بدلاً عنه[2].

فغضب ابن الجراح غضباً شديداً على عمر واعتبر ذلك خيانة لتعهّداته في الحزب القرشي وفي السقيفة وفي اتّفاقه معه لعزل خالد وتوليه ولاية الشام ثمّ الخلافة.

ولم تنفع تلك الاحتجاجات والاتّفاقات بل كانت مردوداتها سلبية إذ صدرت أوامر عمر إلى معاوية بالقضاء على ابن الجراح المعارض للدولة.

وفعلاً قضىٰ معاوية على ابن الجرّاح سريعاً وأعلنت الدولة عن موته بالطاعون[3].

الشهداء في زمن عثمان:

المدينة المنوَّرة.

(١) راجع كتاب السيرة النبوية ج ٦ موضوع ملف الاغتيالات.

(٢) راجع كتابى السيرة النبوية ج ٦ موضوع مقتل ابن الجراح.

(٣) تاريخ الطبري ١ / ٢٤٠١، شرح النهج ٨ / ٣٠٠.

رأي الامام علي فى عثمان: قال الإمام علي عليه السلام: كان ابن عفان ظالماً[١].

عثمان في الخطبة الشقشقية:

قال الامام علي: حتىٰ اذا مضى الاول الىٰ سبيله، فادلىٰ بها الىٰ فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيَّرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسّها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن عنق بها حرن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوىٰ وهو مع هن وهني، فصبرت علىٰ طول المدة وشدة المحنة، حتىٰ اذا مضىٰ لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم، فيالله وللشورىٰ متىٰ اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتىٰ صرت أُقرن الىٰ هذه النظائر، فمال رجل لضغنه واصغىٰ آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أميَّة، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتىٰ اجهز عليه عمله، وكبت به مطيّته، فما راعني إلّا والناس إليَّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كل جانب، حتىٰ لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، حتىٰ اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرىٰ ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الأَخِرَةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرضِ وَلَا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ**﴾[٢].

مقتل ابن عوف بيد عثمان: روىٰ الواقدي ثورة عبدالرحمن بن عوف على

---

(١) الخطبة ١٧٤ / ٣ ،شرح النهج ١٠ / ٣ ،الخطبة ١٧٥.

(٢) سورة القصص: ٨٣. نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

عثمان في قضيّة نفيه أبي ذر الغفاري[١] ودعوته الناس لحمل السلاح، فهجر عبدالرحمن عثمان[٢]. واشتدت العداوة بين الاثنين .

وجاء : طُعن عبدالرحمن بن عوف في حياته وزُعم أنّ عثمان سمَّه فمات[٣].

بينما عفا عثمان عن عبيد الله بن عمر الذي قتل مجموعة من المسلمين وهم:الهرمزان، وجفينة، وزوجة أبي لؤلؤة، وصبيّته[٤].

مقتل ابن مسعود :وقال عثمان للناس عند قدوم عبدالله بن مسعود المدينة : قدمت عليكم دويبة سوء، من يمشي على طعامه يقيء ويسلّح[٥].

فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ويوم بيعة الرضوان[٦] يعرض بفراره في بدر والحديبية .

واغتال عثمانُ عبدالله بن مسعود في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أمر خادمه بذلك، فأقدم خادمه على كسر ضلع عبدالله بن مسعود! متسبّباً في موته[٧].

مقتل حذيفة :وكانت الأخبار قد انتشرت في الآفاق عن اشتراك عثمان والأشعري في هجوم العقبة من لسان حذيفة وعمار ين ياسر.

وكان حذيفة قد قال: عندي أسرار لو قلتها لقتلوني قبل أن أضع يدي في

---

(١) المعارف ٥٥٠، العقد الفريد ٤ / ٢٦٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) بحار الأنوار ٢٨ / ٢٩٦،وراجع كتابى السيرة النبوية ج ٧ موضوع مقتل ابن عوف .
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٦١ ،أيام عمر بن الخطاب .
(٥) وهو افتراء منه فى حق ابن مسعود الزاهد العابد .
(٦) يعرض بعثمان الذي فرَّ فيهما، راجع الغدير ٩ / ٣، أنساب الأشراف ٥ / ٣٦.
(٧) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٠.

فمي.وكان حقد عثمان على حذيفة طائشاً وخارجاً عن الحدّ لمكانته من النبيﷺ ومعرفته أسراره إلى درجة إقدام عثمان على قتل ابنه عبدالله بن حذيفة لإنكاره عليه أفعاله[١].فيكون عثمان بذلك قد قتل حذيفة وابنه عبدالله رغبة في إخفاء أعماله الشنيعة والحقائق المرة .

اغتيال المقداد بن عمرو:

وكان من أنصار أهل البيتعليهم السلام والسائرين على نهجهم فعارض السقيفة وبيعتها وعارض بيعة عثمان بن عفان في مجلس الستّة قائلاً: إنّي والله أحبّهم لحبّ رسول اللهﷺ وإنّي أعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول اللهﷺ ثمّ انتزاعهم سلطانه من أهله.

قال عبدالرحمن: أما والله لقد أجهزت نفسي لكم.

قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون، أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم ببدر وأحد[٢].

وفي زمن حكم عثمان لم يصلّ المقداد وعمار خلفه[٣].

ولمّا عارض المقداد بن عمرو بيعة عثمان بن عفان توعّده عثمان بالقتل وفعلاً وفىٰ عثمان بوعده وقتل المقداد[٤].

---

(١) تقريب المعارف، الحلبي ٢٣١.

(٢) السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٩٠ ،شرح النهج ٩ / ٥٦ ،الخطبة ١٣٩،من أخبار يوم الشورى ،كتاب الأربعين، القمّي الشيرازي، البحار ٣١ / ٤٠٣.

(٣) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٧٨ .

(٤) الكافي ٨ / ٣٣١، البحار ٢٢ / ٤٣٨، ٣١ / ٢٨٥. وراجع تاريخ الطبري ٥ / ٣٧، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٢٩، شرح النهج ١ / ٦٥، مروج الذهب ١ / ٤٤٠.

اغتيال أُبيّ بن كعب الأنصاري:

قال أُبيّ لعثمان: يا ابن الهاوية يا بن النار الحامية أتكتب لبعض آل أبي معيط إلى بيت مال المسلمين بصك بخمسين ألف درهم.

فغضب عثمان فقال: لولا أنّي قد نفيتك لفعلت بك كذا وكذا[١].

وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جندب قائلاً: جندب وما جندب؟ والأقطع الخير زيد[٢].وكان جندب بن كعب وجندب بن زهير من المنفيين من الكوفة إلى دمشق في زمن خلافة عثمان.

قال أبى لسجان عثمان الذى فتح له باب السجن : إنّي أخاف عليك هذا الطاغية أن يقتلك. فقال السجان أبو سنان: ما أسعدني إن قتلني، انطلق أنت راشداً..[٣] ففر أبى وقتل عثمان السجان ثم قتل أبي[٤].

وقالوا: مات سيد المسلمين أُبي بن كعب[٥].

والذين نفاهم عثمان بن عفّان من الصحابة والتابعين هم:١ ـ نفىٰ صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان إلى المدائن.ونفى كعب بن عبدة بن الصامت من الشام وغرب كعبا من المدينة الى الري غرب حمران بن أبان الى البصرة وغرب عبد الرحمن الجمحى الى القموس وغرب عمرو بن زرارة الى من الكوفة الى

(١) البحار ٣١ / ٢٦٩ نكير أبى بن كعب .

(٢) الطبقات الكبرى ٦ / ١٢٣ ،زيد بن صوحان .

(٣) تهذيب الكمال ،المزى ٥ / ١٤٧ رقم ٩٧٥ موضوع جندب الخير .

(٤) النفي والتغريب، الطبسي ٣٨، الأنساب ٥ / ٣٩.تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٢٥.

(٥) تاريخ ابن عساكر ٧ / ٣٤٠ رقم ٥٥٦ موضوع ابى بن كعب ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٥٠١ ،موضوع أبى بن كعب .

الشام وغرب عبد الرحمن بن حنبل الى خيبر بعد ضربه[١]. ٢ ـ نفىٰ أبـا ذر إلى الشام أوّلاً. ثمّ نفاه إلى الربذة ليموت فوق رمال الصحراء الحـارقة[٢]. ٣ ـ نفىٰ مجموعة المؤمنين في الكوفة المعارضين لأعمال الوليد بن عقبة الفـاجرة فـي شربه الخمر علناً وصلاته بالناس سكراناً وإدخاله اليهود المسجد الجامع ومـن المنفيين مالك الأشتر وجندب بن جنادة[٣]. ٤ ـ نفىٰ أبيّ بن كعب الأنصاري قبل قتله[٤].

واعمال عثمان ضدَّ النبي كانت معروفة عند المسلمين اذكان طلحة يرغب في الزواج من عائشة وعثمان يرغب في الزواج من أمّ سلمة[٥]. فنزل قوله تعالىٰ: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَٰلِكَ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيْماً**﴾[٦].

٥ ـ ونفىٰ عامر بن عبد قيس من البصرة إلى الشام ونفى أبا الدرداء[٧].

كسر ضلع عمار :ضرب عثمان عمار بن ياسر بنفسه ففتق بـطنه[٨]؛ لأنّـه عارض قتل المؤمنين المحتجّين!

---

(١) الانساب ٥ / ٥٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٤٨ ،شرح النـهج ١ / ٢٤٠ ،فـتح البـاري ٣ / ٢١٣ ،عمدة القارى ٤ / ٢٩١ ،تاريخ الطبرى ٥ / ١٣٧ ،الرياض النضرة ٢ / ١٤٠ .

(٢) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١ / ٣٣٣.

الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ١١٤. تقريب المعارف، الحلبي ٢٣٠.

(٣) النفي والتغريب، الطبسي ٣٨، الأنساب ٥ / ٣٩، تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٢٥، تقريب المعارف، الحلبي ٢٣٢.

(٤) تقريب المعارف، الحلبي ٢٦٢.

(٥) تقريب المعارف، الحلبي ٣٥٧.

(٦) الصراط المستقيم، العاملي، ٣ / ٣٢.

(٧) العقد الفريد ٤ / ٢٦٧ ،العواصم من القواصم ،ابن عربى ٦١.

(٨) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٣٣.

محاولة قتل محمد بن ابى بكر :عاهد عثمان محمد بن أبي بكر وأنصاره من أهالي مصر بشهادة جماهير المسلمين على إقالة عبدالله بن أبي سرح من ولاية مصر.ولمّا عاد هؤلاء إلى مصر أرسل عثمان خلفهم خادمه إلى ابن سرح يأمره بقتل محمّد بن أبي بكر وأصحابه[1]!

وأفعاله تلك، دالّة على قدرته وتجربته في إزهاق الأرواح وعدم اهتمامه بأموال ودماء المسلمين.

وثانياً: التستّر على قضية اغتيال عثمان لرقية بعد معركة أحد[2]!

فكان ابن عوف مهاجراً لعثمان حتى ماتا[3].

ولو أفلح عثمان فى قتل محمد لكان ثانى شخصية من آل أبى بكر يموت بيد عثمان بعد ابى بكر .

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ١٦٨، ١٦٩.

(٢) راجع ذلك في موضوع معركة أحد.

(٣) المعارف ٥٥٠، تاريخ أبي الفداء ٢٣٢، تفسير ابن كثير ١ / ٦٥٧، تاريخ دمشق ترجمة عبدالرحمن بن عوف، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٨ / ٣٠١، توفي عبدالرحمن بن عوف لسبع سنين خلت من خلافة عثمان، السقيفة، سليم بن قيس ١٠٩.

الفصل الرابع

العلماء : لم يبايع الإمام علي عليه السلام أبابكر

لم يبايع أميرالمؤمنين علي عليه السلام طول حياته ولم يتمكن أحد من ارغـامه على البيعة لانّه بنصّ النبي صلى الله عليه وآله أولى من غيره والإمامة والخلافة ثابتة له.

قال محمد بن اسحاق صاحب السيرة وشيخها: لم يحضر علي عليه السلام جمعة ولا جماعة[١].

ومحمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية ومنه أخذ المؤرخون ثم حرَّف ابن هشام سيرته فسميت بسيرة ابن هشام سيراً منه على المنهج الاموي فـي تـغيير الاحداث والاقوال لصالح الحزب القرشي.

المحققون الشيعة :لم يبايع ساعة قط ـ الفصول المختارة ،المرتضى ٥٦.

المؤرخون: الإمام علي عليه السلام لم يبابع أبا بكر أبداً:

عن دعبل الخزاعي قال: حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : «كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك علي بإمامة الاول والثاني ؟

قال الباقر عليه السلام: اللهم لا [٢].

لم يبايع أمير المؤمنين علي عليه السلام طول حياته، ولم يتمكن أحد من ارغامه

---

(١) سيرة أعلام النبلاء، الذهبي ٢٨٤/٩، وقد حذف ابن هشام هذا النص من سيرة ابن إسحاق ولم يراعِ الأمانة.

٢ – بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج ٤٢ ص : ٨٤، الغيبة للشيخ الطوسى : ٢٠.

على البيعة لأنه عليه السلام كان بنص النبي صلى الله عليه وآله أولى من غيره، ولأن الامامة والخلافة كانت ثابتة فيه، وكيف يبايع وهو على يقين صادق، واعتقاد راسخ من أن الصحابة على يقين من أن محل علي عليه السلام منها محل القطب من الرحى، ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير، فسدل دونها ثوبا، وطوى عنها كشحا، وطفق يرتأي بين أن يصول بيد جذاء، أو يصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأى أن الصبر على هاتا أحجى،: فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى. كيف يبايع أبو الحسن عليه السلام وهو يقول بصراحة وشهامة لأبي بكر: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي [١].

ولو فرضنا بيعته لأبي بكر فمعناها انه عليه السلام صادق ووافق على إمامة أبي بكر، فما معنى هذه الخطب والمناشدات والاحتجاجات التي صدرت منه عليه السلام خلال حكومة أبي بكر، وعمر، وعثمان[٢].

وقال محمد بن جرير الطبري، انه عليه السلام لم يبايع أصلاً ولو أنه بايعه كما بايع غيره لما وقع الخلاف في هذه الأمة في أمره سلام الله عليه خاصة من بين الصحابة وما هموا بقتله وجمعوا الحطب على بابه، وهموا باحراق بيته وفيه ولداه سيدا شباب أهل الجنة وريحنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة عليهم السلام[٣].

محمد بن اسحاق: لم يحضر علي عليه السلام معهم جمعة ولا جماعة:

---

(١) البحار١١/٣، معادن الحكمة ٤٧٠، كشف المحجّة لثمرة المهجة، ابن طاووس الحسني ١٧٧.
(٢) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦، العقد الفريد ٤ / ٢٥٩، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٢ طبعة مصر القديمة، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢، شرح نهج البلاغة، الرياض النضرة ١/ ١٩٧، تاريخ الخميس ١ / ١٨٨، السقيفة وفدك، الجوهري ٥١.
(٣) الأربعين، الماحوزي: ٢٦٥.

قال محمد بن اسحاق صاحب السيرة وشيخها عن سيرة الإمام علي فـي زمن أبي بكر وعمر وعثمان:

لم يحضر علي عليه السلام جمعة ولا جماعة[١].

ومحمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية ومنه أخذ المؤرخون ثم حرَّف ابن هشام سيرته فسميت بسيرة ابن هشام سيراً منه على المنهج الاموي فـي تـغيير الاحداث والاقوال لصالح الحزب القرشي.

رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم:

جاء فى رواية ناصبية اتفاق ابى بكر وخالد لقتل الإمام علي فـى صـلاة الجماعة صبحاً الا أنَّ ابا بكر تردد فى تنفيذها والهدف من وضع هذه الرواية هو اثبات صلاة الإمام علي خلف ابى بكر.

وتدلل الرواية كذباً على بيعة الإمام علي لابى بكر.

واليك الرواية المزعومة:

فى صلاة الجماعة صبح قال ابو بكر قبل التسليم:

يا خالد لا تفعل ما أمرتك به .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين :يا خالد ما الذى أمرك به ؟

قال :امرنى بضرب عنقك .قال :أوكنت فاعلا ؟

قال :اي والله لولا أنه قال لي :لا تفعل لقتلتك بعد التسليم.

قال فأخذه علي عليه السلام فضرب به الارض واجتمع الناس عـليه فـقال عـمر :يقتله الساعة ورب الكعبة .فقال الناس :الله الله بحق صاحب هذا القـبر .فـخلى

(١) سيرة أعلام النبلاء، الذهبي ٩ / ٢٨٤، وقد حذف ابن هشام هذا النص من سيرة ابن إسحاق ولم يراعِ الامانة.

عنه.

قال فالتفت الى عمر فأخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عددا[١].

وفي رواية أخرى أنَّ أسماء بنت عميس بعثت خادمتها الى الإمام علي عليه السلام وفاطمة بالخبر فقال الإمام علي :إنَّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون[٢].

وفي رواية اخرى :فقال علي لخالد :أنت أضيق حلقة من ذلك[٣].

رد الرواية الباطلة :

سند الرواية ضعيف : سند الرواية باطل فيه وكيع بن الجراح قالوا عنه :مقدوح [٤].

وفيه سفيان بن عيينة قالوا فيه :ضعيف[٥].

تضارب الروايات: فمرة قالوا :جاء الخبر بالمؤامرة من أسماء بنت عميس ،ومرة لم يكن الإمام علي يعلم بالمؤامرة الا بعد تردد ابى بكر في تنفيذها.

الالفاظ السيئة :جاءت الرواية بلفظ ركيك صادر عن الإمام علي قوله لخالد :أنت أضيق حلقة من ذلك [٦].

ولم يكن الإمام علي يستخدم هذه الالفاظ الجاهلية النابية البعيدة عن

(١) تفسير نور الثقلين ٧ / ٢٠٢ ،تفسير القمي ،سورة الروم جزء ٣٩ ص ٩،المسترشد ،الطبرى ١ / ٣٨٧ ،البحار ٢٨ / ٣٠٥ .

(٢) البحار ٢٨ / ٣٠٥ـ ٣٠٦.

(٣) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ص ٥٩ ،البحار ٢٩ / ١٣٧ ،الباب ١١ نزول الايات .

(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٣١٢ وجرحه أحمد .

(٥) تفسير الطبرى ١ / ١٢٤ .

(٦) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ص ٥٩ .

منهج المعصومين .

مخالفتها للرواية الصحيحة :

جاء فى الرواية الصحيحة لمحمد بن اسحاق :

لم يحضر علي عليه السلام جمعة ولا جماعة[١].

وقد حاول النواصب تغيير الموضوع الى علي بن عبد الله [٢].

الهدف من وضع الرواية:

لقد وضع النواصب هذه الرواية لاثبات صلاة الإمام خلف ابى بكر مما تعطي مفهوماً ببيعة الإمام علي لابى بكر .

البخاري ومسلم: علي عليه السلام يرىٰ أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين:

قال عمر :لما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلبان ميراثاً من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.

وقال أبو بكر قال رسول الله: لا نورث ما تركناه صدقة[٣].

فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى أبو بكر وأنا ولي رسول الله وولي أبى بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً

(١) سيرة أعلام النبلاء، الذهبي ٩ / ٢٨٤، وقد حذف ابن هشام هذا النص من سيرة ابن إسحاق ولم يراعِ الامانة.

(٢) تاريخ دمشق ٤٣ / ٢٥ رقم ٤٩٥١ .

(٣) صحيح البخارى ٤ / ٤٢، ٤٣ / ٤٤ باب دعاء النبى و ٤ / ٢١٠ كتاب بدء الخلق باب مناقب المهاجرين و٥ / ٢٤ كتاب المغازى ،باب حديث بنى النضير و٨ / ٤ كتاب الفرائض .

خائناً[١].

هذا النص الصحيح من فم عمر بين حقيقة نظرة الملك علي الى أبى بكر وعمر ،وما وضعه الأمويون لاحقا من بيعة الإمام علي لهم ما هو الا افتراء .

وكان علي يبتعد عن مجالسة عمر:

المسعودي لم يبايع علي عليه السلام أبا بكر :

لم يبايع الإمام علي أبا بكر طول خلافته ويؤيد هذا المسعودي:

قالوا للامام علي: مد يدك فبايع، فابى عليهم فمدوا يده كرهاً فقبض على انامله فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبو بكر وهي مضمومة[٢].

قال عمر: بقى علي والعباس عم النبي يخالفان بيعة أبى بكر وعمر الى آخر أيامهما.

الطبري: لم يبايع علي عليه السلام أصلاً:

وقال محمد بن جرير الطبري : انه عليه السلام لم يبايع أصلاً[٣].

ولو أنه بايعه كما بايع غيره لما وقع الخلاف في هذه الأمة في أمره سلام الله عليه خاصة من بين الصحابة وما هموا بقتله وجمعوا الحطب على بابه ، وهموا باحراق بيته وفيه ولداه سيدا شباب أهل الجنة وريحنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة

---

(١) البخاري ٣ / ٢٨٧، كتاب النفقات، باب٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته على أهله ٢٦٢/٤ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبى: لا نورث، صحيح مسلم ٣ / ١٤٣ كتاب الجهاد باب حكم الفيء.

(٢) إثبات الوصية١٤٦، الشافي٣ / ٢٤٤.

(٣) الأربعين، الماحوزي: ٢٦٥.

سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام[١].

المفيد: لم يبايع علي عليه السلام أبا بكر أبداً:

وقال المفيد: «قد أجمعت الأمة على أن أميرالمؤمنين عليه السلام لم يبايع أبابكر قط. واجمعت الأمة على أن أميرالمؤمنين عليه السلام تأخر عن بيعة أبي بكر فالمقلل يقول تأخره ثلاثة أيام، ومنهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة عليها السلام ثم لم بايع بعد موتها. ومنهم من يقول تأخر أربعين يوماً، ومنهم من يقول تأخر ستة أشهر[٢]. والمحققون من أهل الإمامة يقولون: لم يبايع ساعة قط. لقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة، ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك»[٣].

وأضاف المفيد قائلاً: فمما يدل على أنه عليه السلام لم يبايع البته أنه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى وتركه ضلالاً، ويكون ضلالاً وتركه هدى وصواباً، أو يكون صواباً وتركه صوباً، أو يكون خطأ وتركه خطأ.

فلو كان التأخر ضلالاً وباطلاً لكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ضل بعد النبي صلى الله عليه وآله بتركه الهدى الذي كان يجب المصير إليه.

وقد أجمعت الأمة على أن أميرالمؤمنين عليه السلام لم يقع منه ضلال بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا في طول زمان أبي بكر وأيام عمر وعثمان وصدراً من أيامه حتى خالفت الخوارج عند التحكيم وفارقت الأمة، وبطل أن يكون تأخره عن بيعه

---

(١) الأربعين، الماحوزي: ٢٦٥.

(٢) صحيح البخارى ٥ / ٨٢ كتاب المغازى ،باب غزوة خيبر ، وباب دعاء النبى الى الاسلام والنبوة ،موضوع موت فاطمة بعد ستة أشهر من موت النبي ،صحيح مسلم ٣ / ١٥٤ ح ٥٢،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبى لا نورث ،جامع الأُصول ٤ / ١٠٣ ح ٢٠٧٨، الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٠ ،الفصول المختارة، المفيد ٣١.

(٣) الفصول المختارة، المفيد ٣١.

أبي بكر ضلالاً.

وان كان تأخره هدى وصواباً وتركه خطأ وضلالاً فليس يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطأ ولا عن الهدى إلى الضلال لاسيما والاجماع واقع على أنه لم يظهر منه ضلال في أيام الثلاثة الذين تقدموا عليه. ومحال ان يكون التأخر خطأ وتركه خطأ للاجماع على بطلان ذلك أيضاً ولما يوجبه القياس من فساد هذا المقال.

وليس يصح أن يكون صواباً وتركه صواباً لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين، ولان القوم المخالفين لنا في هذه المسألة مجمعون على أنه لم يكن اشكال في جواز الاختيار وصحة إمامة أبي بكر.

وإنما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقول:

إنَّ إمامة أبي بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها أبداً، وقائل من الناصبة يقول إنها كانت صحيحة ولم يكن على أحد ريب في صوابها، إذ جهة استحقاق الإمامة هو ظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالامور، ولم تكن هذه الامور تلتبس على أحد في أبي بكر عندهم.

وعلى ما يذهبون إليه فلا يصح مع ذلك أن يكون المتأخر عن بيعته مصيباً أبداً لانه لا يكون متأخراً لفقد الدليل بل لا يكون متأخراً لشبهة وإنما يتأخر إذا ثبت أنه تأخر للعناد.

فثبت بما بيناه أن أميرالمؤمنين عليه السلام لم يبايع أبابكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه، وقد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج في موافقتها على أن أميرالمؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعة وقت ما، ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع وما أبعد انهم سيرتكبون ذلك إذا وقفوا على هذا الكلام ،غير أن الاجماع السابق لمرتكب ذلك يحجه ويسقط قوله فيهون قصته

ولا يحتاج معه إلى الاكثار)[١].

هل بايع عليٌ عليه السلام الملوك الثلاث مكرها؟

ذكر معاوية في رسالته إلى علي عليه السلام: انّه أبطأ على الخلفاء، فكان يقاد إلى البيعة كأنه الجمل الشارد، حتى يبايع وهو كاره[٢].

وقال معاوية له أيضاً: لقد حسدت أبابكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك واستغويت عصابة من الناس، حتى تأخروا عن بيعته. وما من هؤلاء إلّا بغيت عليه، وتلكأت في بيعته حتى حملت إليه قهراً تساق بخزائم الاقتسار، كما يساق الفحل المخشوش[٣].

فأجابه أميرالمؤمنين علي عليه السلام برسالة جاء فيها: وقلت إنّي كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمر والله لقد أردت أن تذم فمدحت، وإن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكاً في دينه...[٤]، وأما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر من ذلك[٥].

هذه الروايات تدل على بيعة الإمام علي عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان قهراً تحت حد السيف، ولم يكن مخيَّراً فيها. وقوة الروايات تنبع من أنها جاءت من فم علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن فم عدوه اللدود معاوية بن أبي سفيان، وفي مصادر

---

(١) الفصول المختارة، المفيد ٥٨.

(٢) الفتوح، ابن أعثم ٣ / ٤٧٤، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٤ / ٣١٢،أخبار علي ومعاوية ،صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ١ / ٢٧٦ المقصد الثانى فى ذكر شيء من مكاتبات الصدر الاول.

(٣) الاقتسار: الإكراه شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد١٥/١٨٦،كتاب ٢٨ كتاب معاوية الى علي.

(٤) نهج البلاغة الكتاب رقم٢٨.

(٥) العقد الفريد ٣١٣/٤ ،شرح النهج ١٥ / ٧٨ مناقب جعفر ،وقعة صفين ٩٠ ابو مسلم وعلي.

متعددة وصحيحة.

وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن الحنفية، رسالة جاء فيها: «ثم انهما (أبوبكر وعمر) دعواه إلى بيعتهما فابطأ عنهما، وتلكَّأ عليهما، فهمَّا به الهموم، وأرادوا به العظيم»[١].

وقال عمرو بن العاص لمعاوية: «وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً يوم فتش البيت، يعني بيت فاطمة[٢].

فالذي لم يسمح لعلي بن أبي طالب عليه السلام بإعلان الحرب عليهم عدم وجود أربعين رجلاً ينصرونه في مطلبه.

وروى البلاذري عن ابن عباس قال: «بعث أبوبكر عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته، وقال أتني به بأعنف العنف فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال لعمر: احلب حلباً لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم إلّا ليؤثرك غداً»[٣].وقال عمرو بن العاص (في محضر الحسن بن علي عليه السلام ومعاوية وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة والمغيرة بن شعبة): إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام شتم أبابكر وكره خلافته وامتنع عن بيعته ثم بايعه مكرها[٤].

الإمام الصادق:

قال الإمام الصادق: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين.

تفسير العسكري: الكفر بنبوة محمد وإمامة علي.

---

(١) مروج الذهب، المسعودي ١٢/٣،الاختصاص ،المفيد ١٢٧ ،البحار ٣٣ / ٥٧٩ الباب ٣٠ باب الفتن رقم ٧٢٤.

(٢) صفّين، المنقري١٦٣.

(٣) الامامة والسياسة ١ / ١٥ ،ابواب الحاء واللام ،أنساب الأشراف ١ / ٥٨٧.

(٤) التذكرة، سبط بن الجوزي ٢٠٠، شرح نهج البلاغة٢٩١/٦خطبة ٨٣، جمهرة خطب العرب ٢ / ٢٧ رقم١٨.

الكافي: اذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: « أنت أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين »(٢).

وقال الإمام الصادق : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة(٣).

وعن قوله تعالى:

﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ**﴾ لا تعاقبهم ﴿**وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً**﴾(٤).

يبين لهم حقيقتهم، قال الإمام الصادق : يعني فلاناً وفلاناً(٥).

كيف تعوَّد الملوك علىٰ عدم بيعة الامام لهم ؟

كان من الصعب استمرار الامام علي عليه السلام فى امتناعه عن بيعة أبى بكر وعمر وعثمان وهو أمر عادي فى كل الدول والحكومات .

---

(١) الكافي ١ / ٤٢٩، تفسير البرهان ١ / ٢٦١، البحار ٢٤ / ٤٠١.

(٢) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٨، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، /١١ ٦١٩، ١٣ / ١٧٧، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١، المناقب، ابن المغازلى ٦٥ ـ ٦٦ .الجامع الصغير، السيوطي ٢ / ١٧٨، الصواعق المحرقة ٧٥، وفي تاريخ الخميس ٢ / ٣٧٥: « أنّ الإمام كان يلقّب بيعسوب الأئمّة ».

الكافي، الكليني ٢ / ١٤، البحار ١ / ٣١٠. كتاب إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ١٥ / ١١ لنور الله الحسيني، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٦٣، العمدة ٢٦٤، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤ .

(٣) تأويل الآيات ١ / ١١٦، البحار ٢٤ / ٣٥٢، ٢٦ / ٢٩٧.

(٤) سورة النساء ٤ / ٦٣ ـ ٦٤.

(٥) الكافي ٨ / ٣٣٤، ح٥٢٦، البرهان ٢ / ١١٨.

لكن الامر يتطلب من الامام صبر قوي وتصميم عقائدي للمضي فى الأمر وتحمل الضغوط .ويحتاج الموضوع الى تحمل التضحيات فى هذا الطـريق ولو كانت تضحيات باهظة .وفعلا أعطىٰ الامام علي تضحية عظيمة متمثلة بـفاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة .اذ اصدر ابو بكر أمراً الى عمر وجنده المؤلف من اربعة آلاف رجل بالهجوم علىٰ دار فاطمة بالنار والحطب لاجبارهم على البيعة فامتنعوا فقالوا لعمر :إنَّ فى البيت فاطمة .

قال :وإن [١].

فضغط عمر الباب علىٰ فاطمة متسبباً فى كسر ضـلعها واسـقاط جـنينها فبقيت مريضة شهراً ونصف ثم ماتت وهي فى الثامنة عشرة من عمرها الشريف .

وأخذت الحكومة علياً مُقاداً بالحبال بواسطة ذلك الجيش الى مـقر ابـى بكر لاجباره علىٰ البيعة فرفض فطلب عمر من أبى بكر قتله لكن ابا بكر رفض ذلك .ومنذ ذلك الرفض والامام علي يصر علىٰ رفض أي بيعة لابي بكر وعـمر وعثمان .

والامام الحسين كان تحت حكم معاوية عشرين سنة وهو رافض لبيعته [٢] ،وواصل ذلك في زمن حكم يزيد حتىٰ انتهى الامر بمقتله في كـربلاء سـنة ٦١ هجرية .

وتعوَّد معاوية علىٰ الحياة مع الحسين غير المبايع له يكشف تعود معاوية علىٰ رؤية علي غير المبايع لابى بكر وعمر ومعاوية .

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨،هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦ ،شرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢،السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤، الامامة والسياسة ١ / ١٩ موضوع كيف كانت بيعة على؟،اعلام النساء ١١٤/٤.

(٢) الفتوح ،ابن أعثم ٤ / ٢٩٢ ،مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٦ ،البحار ٤٤ / ٥٧ .

فقد كان معاوية فى قلب دولة ابى بكر وعمر وعثمان فهو والي الشام فى زمن عمر وهي أهم ولاية فى حينها اذ يربض فيها أكبر جيش اسلامي .

اذن عوَّد الامام علي الحكومة علىٰ الحياة معه دون بيعة منه اليهم .

خيَّروا فاطمة بين القتل والبيعة لابى بكر فاختارت المـوت شهيدة

قال ابو بكر لعمر من نرسل الى علي (الممتنع عن البيعة) ؟

قال عمر :نرسل قنفذاً وهو رجل فظ غليظ جاف من الطـلقاء أحـد بـنى عدي بن كعب .

فارسله اليه وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن علىٰ علي فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ الى أبى بكر وعمر وهما جالسان فى المسجد والنـاس حولهما ،فقالوا :لم يأذن لنا .

فقال عمر :اذهبوا فان لم يأذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن .فـانطلقوا فاستأذنوا ،فقالت فاطمة: أحرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير اذن ،فرجعوا وثبت قنفذ الملعون ،فقالوا :إنَّ فاطمة قالت :كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير اذن

فغضب عمر وقال :ما لنا وللنساء ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحـطب ،فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعله حول منزل علي وفاطمة ولبناهما ،ثم نادى عمر :حتى أسمع علياً وفاطمة :

والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله والا أضرمت عليك بيتك النار .

فقالت فاطمة :يا عمر ما لنا ولك .فقال :افتحى الباب والا أحرقنا عـليكم بيتكم .

فقالت :يا عمر أما تتقي الله تدخل عليَّ بيتى ،فابى أن ينصرف ،ودعا عمر

بالنار فاضرمها فى الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة وصاحت :يا أبتاه يـا رسول الله فرفع عمر السيف وهو فى غمده فوجأ به جنبها فصرخت :يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذريعها فنادت :يا رسول الله لبئس خلفك أبو بكر وعمر..).

وبعد هذه الضربة مرضت فاطمة وماتت شهيدة مختارة الموت علىٰ بيعة أبى بكر .

رواية بيعة الخلفاء للطغاة

قال الحسن عليه السلام: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام ،كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفى عليه وجه الحكـمة فـي ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلى خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ؟ فإن الله عز وجل يخفى ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخى الحسين عليه السلامابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون الاربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شئ قدير [1].

رد الرواية :

خيَّر عمر فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بين بيعة ابى بكـر وبـين المـوت ،فاختارت فاطمة الموت شهيدة فى سبيل الله ،ولو أمكنها الشرع الاسلامى من بيعة ابى بكر لما تأخرت حتى يهجم عليها الجند متسببين في قتلها .

ولو بايعت لما قتلوها وما أحرقوا باب بيتها ،لكنهم أصروا عـلىٰ مـطلبهم

---

١ ـ إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشى، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بـن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفى، عن حنان بن الاحتجاج .

تراه في ج ١ ص ٤٣٢من كمال الدين، والاحتجاج ص. ١٤٨: عن زيد بن وهب الجـهنى، بحار الانوار – العلامة المجلسى – ج – ٤٤ ص ٢٢ـ١٩.

وأصرت علىٰ واجبها الشرعي .

وأصرَّ الامام علي علىٰ رفضه بيعة أبى بكر فقال علماء أهل السنة :امتنع عن البيعة ستة أشهر ثم بايع [١].

لكننا نقول : لا يمكن للامام علي بيعة أبى بكر لانه رفض بيعته ستة أشهر بقولكم فكيف يبايع بعد ذلك ؟ لقد أعطى الامام علي فاطمة ضحية لرفضه ورفضها البيعة فكيف يبايع بعد قتلهم لها ؟

اتفقت الروايات على عدم بيعة الامام الحسين لمعاوية مدة ملوكيته البالغة عشرين سنة وهى أطول مدة حكم من أبى بكر وعمر وعثمان الذين حكموا مجتمعين خمساً وعشرين سنة .

وبعدما امتنع أبو الأئمة علي وأم الأئمة فاطمة من بيعة ابى بكر فكيف يبايع أولادهم الأئمة طغاة عصورهم ؟

اذن لم يبايع الأئمة طغاة زمانهم أبداً .

طلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فلم يبايعه

بعدما تنازل الامام الحسن لمعاوية عن الحكم دون بيعة منه اليه طلب معاوية من الامام الحسين مبايعته .

قال الحسن عليه السلام: يا معاوية لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام [٢].

الواضح من الرواية الصحيحة اصرار الحسين علىٰ عدم البيعة لمعاوية وهو

---

(١) صحيح البخارى ٥ / ٨٢ كتاب المغازى ،باب غزوة خيبر ، وباب دعاء النبى الى الاسلام والنبوة ،موضوع موت فاطمة بعد ستة أشهر من موت النبي ،صحيح مسلم ٣ / ١٥٤ ح ٥٢،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبى لا نورث ،جامع الأُصول ٤ / ١٠٣ ح ٢٠٧٨، الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٠ ،الفصول المختارة، المفيد ٣١.

٢ ـ بحار الانوار – العلامة المجلسى – ج – ٤٤ ص ٥٧ـ٥٦.

ذات الموقف الذي اتخذه الامام علي وفاطمة من البيعة لابى بكر .

وفعلا لم يبايع الحسين لمعاوية ولا الى يزيد وعندما خيَّره يزيد بين البيعة له والموت اختار الموت شهيداً سيراً منه على منهج أمه الصدِّيقة فاطمة .

فيكون الحسين وفاطمة قد اتخذا ذات الموقف من الامتناع عن البيعة عندما خيَّرهما السلطان بين البيعة والموت .

وماتا ولم يكن فى عنقيهما بيعة لامام ظالم .وأهل البيت منهجهم واحد ونظريتهم واحدة فى الامتناع عن بيعة الطغاة الغاصبين للخلافة .

الامام الحسن لم يبايع معاوية بل ترك السلطة له

والامام الحسن ترك السلطة لمعاوية دون بيعة منه له فوافق معاوية على هذا الطرح .ولا يوجد لدينا نص صحيح على بيعة الحسن لمعاوية والنصوص تشير الى صلح بين الطرفين بشروط وتنازل عن الحكم له .

فاطمة تعلن موقفها من الحكومة

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله :فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة وهي من أهل بيت النبوة الذين قال الله تعالى فيهم :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِير)[1].

قال الفخر الرازي :إنَّهم مطهَّرون لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة [2].

فهي سيدة معصومة عن الذنوب ومعلمة كأبيها وزوجها وبنيها ،وهذه السيدة الكريمة اتهمت حكومة أبى بكر باغتصاب الخلافة وانها حكومة منافقين اذ لاثت الزهراء فاطمة خمارها علىٰ رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لُمَّةٍ

---

(١)سورة الاحزاب) ٣٣.

(٢) آل عمران ٦١ . تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ،السيوطى ٣ / ٣١١.

من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ، حتىٰ دخلت علىٰ ابي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة فجلست، ثم أَنَّت أَنَّةً اجهشت القوم بالبكاء، فارتج المجلس.

ثم امهلت هنيئةً، حتىٰ اذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة علىٰ رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام: الحمد لله علىٰ ما أنعم، وله الشكر علىٰ ما الهم، والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها....

الىٰ ان قالت: فانقذكم الله سبحانه بمحمد ﷺ بعد اللتيا واللتي بعد أن مُنِي ببُهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب، كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتىٰ يطأ صماخها باخمصه، ويخمد لهبها بسيفه. مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً من اولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً.

وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون، آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار، وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال. فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار انبيائه ومأوىٰ اصفيائه، ظهرت فيكم حَسَكة النفاق، وسمل جلباب الدين[1]، ونطق كاظم الغاوين[2]، ونبغ خامل الاقلين[3] وهدر فنيق المبطلين[4]، فخطر في عرصاتكم[5].

---

١ ـ صار خلقاً.
٢ ـ كاظم الغاوين: الساكت، الضال، الجاهل.
٣ ـ ظهر من خفي صوته واسمه من الأذلاء.
٤ ـ هدر البعير: ردّد صوته في حنجرته.
٥ ـ خطر: إذا حرّك ذنبه.

واطلع الشيطان رأسه من مغرزه[١] هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين[٢] ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً[٣] فوسمتم غير إبلكم[٤] واوردتم غير مشربكم[٥].

هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم محيطة بالكافرين، فهيهات منكم وكيف بكم؟ وانىٰ تؤفكون؟ وكتاب الله بين اظهركم أُموره ظاهرة واحكامه زاهرة، واعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلّفتموه وراء ظهوركم. أرغبة عنه تريدون؟ ام بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً.

﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[٦].

ثم لم تلبثوا إلّا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء انوار الدين الجلي، وإخماد سنن الصفي، تسرُّون حسواً في ارتغاء، وتمشون لاهله وولده في الخير والضراء ونصبرُ منكم علىٰ مثل حز المدىٰ، ووخز السنان في الحشىٰ. وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا «أفحكم الجاهلية تبغون؟» ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ افلا تعلمون؟ بلىٰ تجلّىٰ لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته.

---

١ ـ المغرز بكسر الراء: ما يختفي فيه.
٢ ـ الغرة بكسر الغين: الانخداع.
٣ ـ احمشكم: أغضبكم.
٤ ـ الوسم: الكي، وسمه: كواه.
٥ ـ الشرب بكسر الشين: النصيب من الماء.
٦ ـ آل عمران: ٨٥.

ايها المسلمون أأغلب علىٰ إرثي. يا بن ابي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريّاً[١].

أفعلىٰ عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول:

﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ﴾[٢].

وقال فيما اقتص من خبر زكريا اذ قال: ﴿فَهَب لِي مِن لَّـدُنكَ وَلِـيّاً يَـرِثُنِي وَيَرِثُ مِن ءالِ يَعقُوبَ﴾[٣].

وقال: ﴿وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَىٰ بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾[٤].

قال: ﴿يَوصِيكُمُ اللهُ فِي أَولادِكُم لِلَّذكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ﴾[٥].

وقال تعالىٰ:

﴿إِن تَرَكَ خَيراً الوَصِيَّةُ لِلوَالِدَينِ وَالأَقرَبِينَ بِالمَعرُوفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ﴾[٦].

وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرثَ من أبي، أفخصكم الله بآية اخرج أبـي منها؟ ام تقولون: إنّ أهل ملتين لا يتوارثان، اولستُ انـا وأبـي مـن أهـل مـلةٍ واحدة؟

ام انتم أعلم بخصوص القرآن من ابي وابـن عـمي؟ فـدونكها مـخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك. فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون، ولكل نبأ مستقر، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه، ويحل عليه عذاب مقيم.

---

١ ـ فرياً: أمر عظيماً أو منكراً قبيحاً.
٢ ـ النمل: ١٦.
٣ ـ مريم: ١٩.
٤ ـ الانفال: ٧٥.
٥ ـ النساء: ١١.
٦ ـ البقرة: ١٨٠.

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام، ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما احاول، وقوة علىٰ ما أطلب وازاول.

إيها بني قيلة أأُهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرأىٰ مني ومسمع ومنتدىٰ ومجمع، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخيرة، وانتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح، والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون؟ وتأتيكم الصرخة فلا تعينون؟... فأنّىٰ حرتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الاعلان؟ ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان. ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا قد قلت ما قلت علىٰ معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا[1] وبثّة الصدر وتقدمة الحجة. فدونكموها فاحتقبوها دبَرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله، وشنار الابد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الافئدة، فبعين الله ما تفعلون، ﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنَّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون».

لقد اتّجهت حبيبة الرسول إلى المسلمين تستنهض عزائمهم وتحثّهم على الاطاحة بحكومة أبي بكر قائلة:

---

١ ـ ضعف النفس عن التحمّل.

٢ ـ الشعراء: ٢٢٧.

«يا معشر النّقيبة وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسنّة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله أبي يقول: المرءُ يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم وعجلان ما أتيتم ثمّ تقولون: مات محمّدٌ فخطب جليلٌ استوسع وهنه، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشّمس والقمر، وانتثرت النّجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله! النّازلة الكُبرى، والمصيبة العظمىٰ، لا مثلها نازلة، ولا بائقةٌ عاجلة، اعلن بها كتاب اللهِ جلّ ثناؤه في أفنيتكم، وفي ممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً وتلاوةً وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله حكم فصل، وقضاء حتم، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾».

واستنهضت الزهراء عليها السلام المسلمين للثورة على الاستبداد واحقاق العدل المحمدي قائلة: «ايهاً بني قيلة[1]، أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منّي ومسمعٍ ومنتدى ومجمعٍ، تلبسكم الدّعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة والأداة والقوّة، وعندكم السّلاحُ والجُنَّةُ[2]، توافيكم الدّعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصّرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصّلاح، والنّخبة الّتي انتخبت، والخيرة الّتي اختيرت لنا أهل البيت. قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتّعب، وناطحتم الأُمم، وكافحتم البُهم، فلا نبرحُ أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت نعرة الشّرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج،

---

١ ـ بنو قيلة: هم الأوس والخزرج من الأنصار.

٢ ـ الجُنّة: بالضمّ ما يستتر به من السلاح.

واستوسق نظام الدّين، فأنّىٰ جرتم[١] بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان؟ بعين الله ما تفعلون، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون، وأنا ابنة نذيركم بين يدي عذابٍ شديدٍ، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون»[٢].

استطاع رجال السقيفة القضاء على الثورة الجماهيرية العارمة الرابضة على الأبواب بطرق عدة:

١ـ بواسطة جحافل الاعراب والمنافقين والطلقاء الجاهزة في المدينة المنورة والمتهيئة لكل أمر للقضاء على الأنصار وغيرهم.

ولقد هيأوا أربعة آلاف رجل في حادثة الهجوم على بيت فاطمة [٣].

٢ ـ عن طريق الرشوة التي وزعها النظام على الناس، حتى أرجع بعض المسلمين تلك الرشوة ورفضوها[٤].

سيدة نساء أهل الجنة تتهم الحكومة بالنفاق:

قالت فاطمة الشهيدة :فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله دار انبيائه ومأوىٰ اصفيائه، ظهرت فيكم حَسَكة النفاق، وسمل جلباب الدين[٥]، ونطق كاظم الغاوين[٦]، ونبغ

---

١ ـ جرتم: أي ملتم.

٢ ـ أعلام النساء ٣ / ٢٠٨، بلاغات النساء ١٢ ـ ١٩.

٣ ـ تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٥٢/٢.

٥ ـ صار خلقاً.

٦ ـ كاظم الغاوين: الساكت، الضال، الجاهل.

خامل الاقلين[١] وهدر فنيق المبطلين[٢]، فخطر في عرصاتكم[٣].

واطلع الشيطان رأسه من مغرزه[٤] هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين[٥] ثم استنهضكم فوجدكم خفاقاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً[٦] فوسمتم غير إبلكم[٧] واوردتم غير مشربكم[٨].

هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لمَّا يندمل، والرسول لمَّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم محيطة بالكافرين، فهيهات منكم وكيف بكم؟

وانىٰ تؤفكون؟ وكتاب الله بين اظهركم أُموره ظاهرة واحكامه زاهرة، واعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلَّفتموه وراء ظهوركم. أرغبة عنه تريدون؟ ام بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً.

﴿وَمَن يَبتَغِ غَير الإِسلام دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[٩].

ثم لم تلبثوا إلّا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء انوار الدين الجلي، وإخماد سنن الصفي، تسرُّون حسواً في ارتغاء، وتمشون لاهله

---

١ ـ ظهر من خفي صوته واسمه من الأذلاء.

٢ ـ هدر البعير: ردّد صوته في حنجرته.

٣ ـ خطر: إذا حرّك ذنبه.

٤ ـ المغرز بكسر الراء: ما يختفي فيه.

٥ ـ الغرة بكسر الغين: الانخداع.

٦ ـ احمشكم: أغضبكم.

٧ ـ الوسم: الكي، وسمه: كواه.

٨ ـ الشرب بكسر الشين: النصيب من الماء.

٩ ـ آل عمران: ٨٥.

وولده في الخير والضراء ونصبرُ منكم علىٰ مثل حز المدىٰ، ووخز السـنان فـي الحشىٰ.

الفصل الخامس
اعتراف أبي بكر وعمر ومعاوية
بعدم بيعة الإمام للشيخين

اعتراف أبي بكر بعدم بيعة الإمامعليه‌السلام له:

لقد اضطر رجال الحزب القرشي للافصاح عن الحقائق الشهيرة التي لا يمكن طمسها.

ولأبي بكر صراحة مذكورة، ولكن بدرجة أقل من عمر مثل قوله في خطبته الاولىٰ: أيُّها الناس إنِّي قد وليت عليكم، ولست بخيِّركم[١]، وعلي فيكم.

ومن صراحته قوله: واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً[٢].

وقوله: لقد قلَّدت أمراً عظيماً، مالي به طاقة ولا يد، ولوددت أنَّ أقوى الناس عليه مكاني[٣].

---

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٩ ،السنن الكبرى ،البيهقى ٦ / ٣٥٣ باب ما يكون للوالى الاعظم ،المصنف الصنعانى ١١ / ٣٣٦ باب لا طاعة فى معصية ،ح ٢٠٧٠٢.

(٢) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٢، خطبة ابى بكر ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٠،عما جرى بين المهاجرين والانصار ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٢١٢ ،ذكر وصية ابى بكر ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٦٠ ذكر الغير عما جرى بين المهاجرين والانصار ،المصنف ،الصنعانى ١١ / ٣٣٦ ،باب لا طاعة فى معصية ح ٢٠٧٠١ ،السنن الكبرى ،البيهقى ٨ / ١٥٣ ،العثمانية ،الجاحظ ٢٣١ طـدار الكتاب ،مصر ،البداية والنهاية ٦ / ٣٣٤ تاريخ الاسلام الاول.

(٣) السنن الكبرى ،البيهقى ٨ / ١٥٣ ما جاء فى تنبيه الامام،العثمانية ،الجاحظ ٢٣١ طبع دار الكتاب ،مصر ،الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد٦ / ٤٧ ،خطبة ٦٦ ما روى من أمر فاطمة مع ابى بكر.

يعني بقوله علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن صراحة أبي بكر قوله: إنَّ بيعتي كانت فلتة وقَى اللهُ شرَّها[١].

وكان ابو بكر إذا ذكر يوم أحد بكىٰ ثم قال: ذاك يوم كان لطلحة، ثم انشأ يحدث قائلاً: كنت اول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: كن طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجلاً من قومي[٢].

ومن صراحته قوله قبل موته: ليتني لم أكشِفْ بيتَ فاطمة، ولو أعلن عليَّ الحرب[٣].

ومن صراحته قوله لعمر: ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني أن انزعه[٤].

وندم ابو بكر علىٰ اعتلائه السلطة قائلاً: وودت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق احد الرجلين فكان اميراً وكنت وزيراً[٥].

وبعدما قالت له فاطمة عليها السلام: واللهِ لادعونَّ اللهَ عليك في كل صلاة اصليها، خرج باكياً فاجتمع اليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ٥٠ خطبة ٢٦ حديث السقيفة.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٥٥، السيرة النبوية، ابن كثير ٣ / ٥٨، كنزالعمّال ١٠ / ٢٦٨ ،فتح البارى ٧ / ٢٧٨ ،باب اذا همت طائفتان منكم ،مسند ابى داود ،الطيالسى ٣، موضوع ابى بكر.

(٣) شرح نهج البلاغة ٦ / ٥١ ،خطبة ٦٦ ما روى من أمر فاطمة مع ابى بكر.

(٤) تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٢، باب ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين والانصار ،تاريخ دمشق ٢ / ٥٠ باب ذكر بعث النبى ،شرح النهج ١٧ / ١٨٣ كتاب ٦٢ الطعن الرابع لتأخيره انفاذ الجيش ،تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠ ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٢٧ / ٣٥٠ طـ دار الكتاب ،مصر علل الدارقطنى ١ / ٢٧٤ باب مرويات الصحابة.

(٥) تاريخ الطبرى ٢ / ٦١٩ ذكر اسماء قضاته ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٣ / ١٠٩ طـ دار المعرفة ،بيروت ،لسان الميزان ،ابن حجر ٤ / ١٨٩ طـ دار الاعلمى ،بيروت.

بيعتي[1].

اذ أدرك أبو بكر أن قتله لفاطمة بنت محمد سيمنعه من نيل شفاعة النبي فندم ندما سياسيا ولكن لم يرتب عليه أثرا يذكر.

وقال ابو بكر: طوبىٰ لمن مات في النأنأة: أي في اول الإسلام قبل تحرك الفتن[2].

وقال ابو بكر: وددت إني خُضْرة تأكلني الدواب[3].هذه النصوص الصادرة من فم ابى بكر تبين اعتقاده بموقفه الصعب يوم القيامة المتمثلة في نظره :كيف يدخل الجنة من قتل سيدة نساء العالمين ورسول رب العالمين.

أما صراحة عمر العامَّة فمرجعها الىٰ قوة الدولة واستقرار الاوضاع، وعادة العرب وسجيته.

ومرجع صراحة عمر نحو الإمام علي عليه السلام إعتماد عمر علىٰ صدقه عليه السلام وغيرته واخلاصه للإسلام والمسلمين وصبره على أذى الغاصبين.

فهذه النصائح أولدت أطمئناناً في نفس عمر الىٰ عدم غدر الإمام علي عليه السلام وعدم احتياله.

وهذا الأطمئنان النفسي الذي ولد في قلب ونفس عمر بالرغم من هجومه علىٰ بيت فاطمة عليها السلام وسلبه الخلافة من الإمام علي عليه السلام، هو الذي دعا عمر الى التصريح بمكانة الإمام علي عليه السلام الدينية والعلمية والاجتماعية.

---

١ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠ كيف كانت بيعة على بن ابى طالب، تحقيق طه الزينى ،ط مؤسسة الحلبى ،القاهرة ،و ج ١ / ٣١ كيف كانت بيعة على بن ابى طالب ،تحقيق على شيرى ،أعلام النساء ٣ / ٣١٤ ،البحار ٢٩ / ٦٢٨ شكايته من الغاصبين ،تحقيق عبد الزهراء العلوى ،ط ١٩٨٣ م دار الرضا ،بيروت.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٩٨.

(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٠٤، الطبقات الكبرى ٣ / ١٩٨ ،ذكر وصية ابى بكر.

جاءت إمرأة لعمر أيام خلافته، تطلب برداً من برد كانت بين يديه، وجاءت معها بنت لعمر، فأعطى المرأة وردَّ إبنته.

فقيل له في ذلك، فقال: إنَّ أب هذه ثبت في يوم أحد، وأب هذه (أي عمر) فرَّ يوم أحد، ولم يثبت [١].

ومن صراحة عمر قوله ليتني كنت بعرة، وليتني كنت عذرة[٢].

تفكّراً منه لسيرته الخشنة.

ومن صراحة عمر قوله: في إبنه عبد الله: إنَّه عاجز عن طلاق زوجته [٣].

ورواية بيعة الإمام لأبي بكر والمتمثلة في دعوته أبي بكر إلى بيته قد جاءت عن طريق عروة بن الزبير الكذاب عن خالته عائشة.

وهي رواية كاذبة سعت فيها عائشة لتحصيل شرعية لخلافة أبيها[٤].

فقد جاء في الرواية المذكورة دعا الإمام علي عليه السلام أبابكر إلى داره ولما جاءه إليها بايعه هناك أمام بني هاشم وهذه الرواية مخالفة لأخلاق الإمام علي عليه السلام في رفضه البيعة السرية دائماً ودعوته للبيعة العلنية.

إذ رفض الإمام علي عليه السلام بيعة العباس بن عبد المطلب له أثناء تغسيله النبي صلى الله عليه وآله قبل غصب أبي بكر وعمر الخلافة وأرادها بيعة علنية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تأكيداً لبيعة الغدير.

ورفض بيعة الناس له في داره بعد مقتل عثمان ودعاهم إلى البيعة العلنية

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٥ / ٢٢،القول فيمن ثبت مع رسول الله.

(٢) حياة الصحابة، الكاندهلوي ٢ / ٩٩، كنزالعمّال٣٦١/٦، ٣٦٥ ،المحرر الوجيز ،ابن عطية ٥ / ٤٢٩.

(٣) تاريخ الطبرى ٣ / ٢٩٢ ،قصة الشورى ،الكامل في التاريخ، ابن‌الأثير٦٥/٣، ذكر بعض سيرته.

(٤) مجمع النورين، المرندي ٢٤٨.

في المسجد النبوي وفي اليوم الثاني بايعه الناس بجماهيرهم في المسجد النبوي بيعة علنية في المسجد النبوي الشريف.

ووصف الإمام علي عليه السلام: بيعة الناس العلنية له قائلاً:

فتداك الناس عليَّ تداك الأبل على حياضها حتى وطيء الحسنان وشقت اعطافي[١].

قال الطبري: فأتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنَّ هذا الرجل قد قُـتِل ولابد للناس من إمام ولا نجد اليوم أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: لا تفعلوا فاني أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً.

فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك.

قال الإمام علي عليه السلام: في المسجد فانَّ بيعتي لا تكون خفية ولا تكون إلّا عن رضى المسلمين[٢].

فكيف يبايع الإمام علي عليه السلام أبابكر في بيته بيعة سرّية ؟

ولقد أصرَّ الإمام علي عليه السلام على عدم بيعة أبي بكر مدة ستة أشهر بقول الزهري الأموي، وفي تلك المدة ضحَّى باعزِّ مخلوق في حياته ألا وهو زوجته سيدة نساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد أم سيدي شباب أهل الجنة، إذ قتلها عمر وجماعته في هجومهم على بيتها وهي أعظم تضحية له في حياته يومذاك وقُتِل في الحادثة ابنه محسن.

وتحمل في طريقه المذكور مصاعب شتى منها أخذهم له بالحبال إلى مقر

---

(١) الفصول المختارة، الشيخ المفيد٢٢٨.

(٢) المستدرك، الحاكم١١٤/٣ ،تاريخ الطبري٣ / ٤٥٠، خلافة امير المؤمنين، الكامل فى التاريخ ٣ / ١٩١ ذكر بيعة امير المؤمنين ،كنز العمّال ٥ / ٧٤٩ح ١٤٢٨٢،خلافة امير المؤمنين، تاريخ ابن أعثم ٢ / ١٦١١٦٠، الأنساب، البلاذري ٧٠/٥.

أبي بكر لاجباره على البيعة فامتنع أيضاً عن البيعة[١].

فكيف يبايع بعد ستة أشهر بعد كل تلك التضحيات والمآسي ؟!

ولقد ماتت فاطمة عليها السلام وهي غاضبة على الشيخين فكيف يبايعهما الإمام علي عليه السلام بعد ذلك ؟

وأصرَّ سعد بن عبادة على انتهاج طريق الإمام علي عليه السلام فامتنع عن البيعة لأبي بكر حتى الموت إذ اغتالته الدولة في الشام ![٢].

وكذلك امتنع أبوذر وسلمان الفارسي وعمار عن البيعة[٣].

فهل من المنطق مبايعة الإمام علي عليه السلام لأبي بكر بعد تلك الاحداث المثيرة ؟

والذي أعلنه الإمام علي عليه السلام لم يتبدل فكيف يتبدل رأي أمير المؤمنين عليه السلام .

إذ إتهم الإمام عليه السلام أبابكر بغصب السلطة وهذا أمر مستمر وحاصل وزادت الدولة من ظلمها باغتيالها سعد بن عبادة وتوليتها المناصب للطلقاء مثل عتبة بن أبي سفيان ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل، وقتلهم مالك بن نويرة وأفراد قبيلته وزنا خالد بزوجته.

فكيف يبايع أمير المؤمنين عليه السلام أبابكر بعد هذه الأحداث والخطوب.

لقد أرادت عائشة بروايتها المذكورة إثبات أمرين :

١ ـ إيجاد شرعية لحكومة أبيها المغتصبة المخالفة لبيعة الغدير الالهية.

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦، العقد الفريد ٤ / ٢٥٩، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٢ طبعة مصر القديمة، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢، شرح نهج البلاغة، الرياض النضرة ١ / ١٩٧، تاريخ الخميس ١ / ١٨٨، السقيفة وفدك ، الجوهري ٥١.

(٢) الأنساب، البلاذري ١ / ٥٨٩.

(٣) صفة الصفوة، ابن الجوزي ١٦١/١، قاموس الرجال ٣٨٨/٨، تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣.

٢ ـ تفنيد مبادئ أمير المؤمنين عليه السلام الثابتة في معارضته غصب الخلافة الإلهية.

ولم يستطع الأمويون والطلقاء وأعوانهم إخفاء معارضة الإمام عليه السلام لبيعة أبي بكر لوضوحها وصحتها وإجماع المسلمين عليها.

لذا ابتكرو رواية مبايعة الإمام عليه السلام لأبي بكر بعد ستة أشهر من ذلك!![١]

وهذا مخالف لمبادئ الإمام عليه السلام الثابتة في هذه المجالات وهي مبادئ رسول الله صلى الله عليه وآله النازلة من الله تعالى.

وتلفيق الامويين واعضاء الحزب القرشي للروايات يؤيده علماء الحديث.

ومبايعة الإمام عليه السلام لأبي بكر شرط أساسي لصحة خلافته فهو صاحب بيعة الغدير ووصي النبي صلى الله عليه وآله وسيد المسلمين وقالت فاطمة سيدة نساء العالمين لأبي بكر وعمر قبل موتها: والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني.

فقال أبوبكر: ليت أمي لم تلدني.

فقال عمر: عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها، وقاما وخرجا[٢].

ولم يحضر الإمام علي عليه السلام في جمعة ولا جماعة مع أبي بكر، واستنصر الانصار وغيرهم عليه فقال أبوبكر بعد خطبة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله:

---

(١) صحيح البخارى ٥ / ٨٢ كتاب المغازى ،باب غزوة خيبر ، وباب دعاء النبى الى الاسلام والنبوة ،موضوع موت فاطمة بعد ستة أشهر من موت النبي ،صحيح مسلم ٣ / ١٥٤ ح ٥٢،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبى لا نورث ،جامع الأُصول ٤ / ١٠٣ ح ٢٠٧٨، الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٠ ،الفصول المختارة، المفيد ٣١.

(٢) البحار ٤٣ / ٢٠٤، فتح الباري، ابن حجر ٦/١٣٩، دلائل الصدق، المظفّر ٣/٥٩٥.

يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحال أحب إليها البغي إلّا اني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، اني ساكت ما تركت.

ثم التفت إلى الانصار فقال: قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم إلّا إني لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منّا[١].

فكانت تلك الاعمال جاهلية تنم عن جهل بالعلم وابتعاد عن الاخلاق وتحلل من الدين.وهي نابعة عن منهجية أعرابية مريضة وثمرة لعادات بربرية بالية.

وسيرة رجال السقيفة المخالفة للإسلام والمدنية والقيم الاخلاقية تعود بالأثم عليهم.

وفي ذات الوقت تفضح مشروعهم اللّاحضاري القائم على القسوة والشدة والاجبار.ولا تعير أهمية للمنطق والعقل فالنبي محمد صلى الله عليه وآله علَّم العرب على البيعة الحرة للزعيم عدَّة مرَّات في المدينة ومكة والحديبية[٢].

فبايعوه بيعة أخلاقية له ولوصية علي بن أبي طالب عليه السلام فتعلم المسلمون أصول البيعة الشعبية واحترام الرأي الشخصي للناخب بعيداً عن القوة والقهر والاستعباد.وكرر خاتم الأنبياء هذه السلوكية الراقية في العقبة الاولى والثانية وفي المدينة المنورة وفي بيعة الرضوان وفي فتح مكة وفي غدير خم[٣].

(١) السقيفة وفدك، الجوهري ١٠٤، شرح النهج ١٦ / ٢١٥ كتاب ٤٥ ذكر ما ورد من السير والاخبار في أمر فدك، البحار ٢٩ / ٣٢٥.

(٢) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦، العقد الفريد ٤ / ٢٥٩، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٢ طبعة مصر القديمة، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢، شرح نهج البلاغة، الرياض النضرة ١/١٩٧، تاريخ الخميس ١ / ١٨٨، السقيفة وفدك، الجوهري ٥١.

(٣) راجع البداية والنهاية ٣/١٩٣، طبقات ابن سعد ٣/٦١٨، تاريخ الطبراني ٢/٣٦١، سيرة ابن

عمر يطالب بقتل الإمام علي عليه السلام:

كان عمر يعتمد على القسوة والشدة في فرض أهدافه ومناهجه مثلما فعل أبوجهل مع القرشيين(١).فقال عمر للإمام علي عليه السلام: إنّك لست متروكاً حتى تبايع ...

فنهره الإمام عليه السلام وصاح به: «احلب حلباً لك شطره،إشدد له اليوم أمره ليردَّه عليك غداً»(٢).

لقد بين الإمام السبب في اندفاع ابن الخطاب وحماسه في بيعة أبي بكر انّه يرجو أن ترجع إليه الخلافة بعده.

وقال عليه السلام: «والله يا عمر لا أقبل قولك، ولا أبايعه ...».

وخاف أبوبكر من تطوّر الأحداث، فأجاب الإمام بناعم القول: إن لم تبايع فلا أُكرهك عليه ...

وخلّى أبوبكر سبيل الإمام، خوفاً منه وفزعاً من ثورته الحقة(٣).

هشام ٢ / ٨١.

(١) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦، العقد الفريد ٤ / ٢٥٩، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٢ طبعة مصر القديمة، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢، شرح نهج البلاغة، الرياض النضرة ١٩٧/١، تاريخ الخميس ١٨٨/١، السقيفةوفدك، الجوهري ٥١.

(٢) الامامة والسياسة ١ / ١٥ الهمزة مع الحاء ،الأنساب، البلاذري ١ / ٥٨٩.

(٣) المستدرك، الحاكم ٤ / ٥٣٤، كنز العمّال ١٠ / ٤٣٥، المعجم الكبير، الطبراني ١٢ / ٢٧، الصواعق المحرقة ١٨٦، كنوز الحقائق ١٥٣، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٨، الإمامة والسياسة ١٨/١، اباية علي بيعة أبي بكر ،شرح النهج ١١٩/٢، الوافي بالوفيّات ٢/٥، العقدالفريد ٤ / ٢٥٩، تاريخالطبري ١٩٨/٣، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦، الملل والنحل، الشهرستاني ٥٦/١، مناقب آل أبي طالب ٣ / ٤٠٧، المعارف ٩٣، سيرة ابن دحلان ٥٩/٢،كفاية الطالب ٤١٣، لسان الميزان، ابن حجر ٢٤٦/٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ١٣٩/١،إثبات الوصية،

معاوية بيَّن عدم مبايعة الإمام عليه السلام لأبي بكر:

وقال معاوية بن أبي سفيان في رسالته لعلي عليه السلام : «لقد عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك البحر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الفحل المخشوش.

وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي الحسن والحسين يوم بويع أبوبكر فلم تدع أحداً من أهل بدر السوابق إلّا دعـوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك واذللت إليهم بابنيك واستنصرتهم فلم يجبك منهم إلّا أربعة أو خمسة .

ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حركك وهيجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضت القوم» [١].

لاحظ قول معاوية: قادوا علياً عليه السلام للبيعة كالجمل المخشوش.

ولما جئ بعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى أبي بكر قيل له بايع:

فقال عليه السلام : وإن لم أفعل فمه ؟

فقيل: إذن والله نضرب الذي فيه عيناك.

قال علي عليه السلام : إن تقتلوني فأنا عبد الله وأخو رسوله.

فقال عمر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله فالتراب بفيك.

فقال عليه السلام : يا بن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أينا الاذل، فاصفرَّ وجه عمر ولم يقدر أن يتكلم [٢].

وقال الإمام علي عليه السلام لمعاوية: لعمر الله لقد أردت أن تـذم فـمدحت وأن

المسعودي ١٢٣، أعلام النساء ١١٤/٤، أعيان الشيعة ٤٢ / ١٢٣، الخطط، المقريزي ٢ / ٣٤٦.

(١) شرح النهج ٢ / ٤٧، خطبة ٢٦ حديث السقيفة ،كتاب وقعة صفّين، نصر بن مزاحم ١٨٢، مروج الذهب، المسعودي ١ / ٤١٤، الإمامة والسياسة ١ / ١٢، بيت الأحزان، القمّي ١٠٠.

(٢) البحار ٨ / ٥٣ طبع حجري.

تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها[(١)].

اعترافات معاوية الخطيرة:

أما عن رسالة محمد بن أبي بكر إلىٰ معاوية وجوابها فنقتصر هنا علىٰ جواب معاوية له لما فيها من صراحة خطيرة:

من معاوية بن صخر إلىٰ الزاري علىٰ أبيه محمد بن أبي بكر أمَّا بعد: فقد أتاني كتابك، فتذكر فيه ما الله أهله في عظمته وقدرته وسلطانه، وما اصطفىٰ به رسول الله صلى الله عليه وآله مع كلام كثير لك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف، ذكرت فيه فضائل ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقرابته إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ومواساته إيَّاه في كل هول وخوف، فكان احتجاجك عليّ وعيبك لي بفضل غيرك لابفضلك، فاحمد ربّاً صرف هذا الفضل عنك، وجعله لغيرك، فقد كنَّا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب، وحقّه لازماً لنا، مبروراً علينا، فلمَّا اختار اللهُ لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده وأتمَّ له ما وعده، واظهر دعوته، وأبلج حُجَّته، وقبضه الله إليه صلوات الله عليه، فكان أبوك وفاروقه أوَّل من ابتزه حقّه، وخالفه علىٰ أمره، علىٰ ذلك إتَّفقا وإتَّسقا، ثمَّ إنَّهما دَعواه إلىٰ بيعتهما، فأبطأ عنهما وتلكَّأ عليهما، فهمَّا به الهموم وأرادا به العظيم، ثمَّ إنّه بايع لهما وسلّم لهما، وأقاما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه علىٰ أمرهما، حتَّىٰ قبضهما اللهُ، ثمَّ قام ثالثهما عثمان فهدىٰ بهديهما وسار بسيرهما، فعبته أنتَ وصاحبك، حتَّىٰ طمع فيه الأقاصي من أهل

---

(١) يحتجّ الإمام علي عليه السلام على حقّه لغير معاوية لأنّه مظنّة الاستحقاق ومعاوية المنافق لا حاجة للاحتجاج إليه، نهج‌البلاغة ٣ / ٢٤، الفصول المختارة، المفيد ٢٨٧، البحار ٦٢١/٢٩، العقد الفريد ٢ / ٢٨٥، صبح الأعشى ١ / ٢٧٦،المقصد الثاني.

المعاصي، فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتكما فيه، حتّىٰ بلغتما فيه مناكما، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر، وقس شِبرَك بفَترك، يقصر عنه أن توازي وتساوي مَن يزن الجبال بحلمه، لايلين عن قَسْر قناته، ولا يدرك ذو مقال أناته، أبوك مهَّد مهاده وبنىٰ لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك استبدَّ به ونحن شركاؤه، ولولا مافعل أبوك من قبل، ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلَّمنا إليه، ولكنَّا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دَعْ ذلك، والسلام علىٰ من أناب[١].

وفي هذه الرسالة إعتراف واضح وصراحة شاملة بسلب أبي بكر وعمر الخلافة من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وقد اضطرَّ إليها معاوية في ردِّ حجة محمد بن أبي بكر، وردعه عن مواصلة دعم الإمام علي عليه السلام.

وبيَّن معاوية إتِّفاق الاثنين علىٰ سلب الخلافة من الإمام علي عليه السلام، وعملهما المشترك لإنزال أقسى العقوبات به لاجباره على البيعة، إذ قال: فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم[٢].

يزيد يعترف:

لقد جاء عمر بمعاوية ويزيد الى الملك ونسبهم النواصب الى الخلفاء الاثنا عشر بدل أئمة أهل البيت.

اذ أرادوا أن يحل هؤلاء محل آل بيت محمد حنقاً على الله تعالى.

روىٰ البلاذري قائلاً: لمَّا قُتِل الحسين كتب عبد الله بن عمر إلىٰ يزيد بن معاوية: «أمَّا بعد... فقد عظمت الرزيَّة وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام

---

(١) مروج الذهب للمسعودي ١٢/٣.

(٢) مروج الذهب للمسعودي ١٢/٣، شرح النهج ٣ / ١٩٠ خطبة ٤٦ كتاب محمد بن ابى بكر.

حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب اليه يزيد: أمَّا بعد يا أحمق، فإنَّا جئنا إلىٰ بيوت مـجدَّدة، وفـرشٍ ممهَّدة، ووسائد منضَّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقُّ لنا فعن حقِّنا قـاتلنا، وإن كان الحقُّ لغيرنا، فأبوك أول من سنَّ هذا، واستأثر بالحقِّ علىٰ أهله»[1].

في هذه الرسالة إعتراف واضح من يزيد بن معاوية بتسلط عمر وأبي بكر علىٰ منصب الخلافة ظلماً، وأخذها من أهلها الشرعيين. وقد أرسل يزيد جملته إرسال المسلَّمات!

(١) نهج الحق ،الحلى ٣٥٦، الطرائف، ابن طاووس ٢٤٧، شجرة طوبى، الحائري ٢ / ٤٣٣.

الفصل السادس

القبائل والصحابة الممتنعة عن بيعة أبي بكر

مطالبة العباس بالخلافة لعلي عليه السلام:

جاء الإمام علي عليه السلام والعباس الى أبى بكر باسم المطالبة بإرث النبي لتثبيت خلافة الإمام علي فتعجب أبو بكر من مطالبة العباس بذلك فقال للعباس:

أين كنت يا عباس حين جمع النبى بني عبد المطلب وأنت أحدهم ؟

فقال: أيكم يؤازرنى ويكون وصيي وخليفتى فى أهلى وينجز عدتى ويقضى دينى؟

فقال له العباس: بمجلسك تقدمته وتأمرت عليه ؟

فقال أبو بكر، أغدراً يا بنى عبد المطلب (١) ؟

لقد ادرك ابو بكر من محاججته للعباس أنه أثبت خلافة علي الحقة وبطلان خلافته.

وبعدها لم يستطع اثبات خلافته وادراك الموقف !!!

القبائل التي لم تبايع أبابكر:

رفضت الكثير من القبائل المسلمة مبايعة أبي بكر طاعة منها لبيعتها الإمام علي عليه السلام في الغدير (٢).فتلك القبائل آمنت بالله ورسوله والتزمت بعهودها وبيعتها

---

(١) تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٥٨، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢ / ٤١٢ ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٢٤٩ قصة يوم الغدير ،المسترشد ٥٧٧ ح ٢٤٩ .

(٢) تاريخ أبي الفداء١/١٥٦، العقد الفريد٤/٢٥٩، أنساب الأشراف١/٥٨٦، تاريخ الطبري ٢/٤٤٢ طبعة مصر القديمة، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٢،

واستنكرت بيعة أبي بكر في السقيفة المخالفة لبيعة الغدير.

ومن تلك القبائل قبيلة هوازن التي حاربت المسلمين في معركة حنين ثم آمنت بالدين الحنيف.ولم تنس قبيلة هوازن لطف النبي ﷺ معها بعد المعركة من العفو عن الرجال واعادة النساء والاطفال والغنائم إليهم.

فأصبحت هذه القبيلة وفية للإسلام وعهوده ووعوده ورفضت غصب أبي بكر للسلطة معلنة الحرب دفاعاً عن نصوص الغدير الالهية.

فقالت قبيلة هوازن: لا نبايع ذا الخلال[1].

وكفّرت الدولة المعارضين لها من القبائل مفسرة معارضتهم بالارتداد !

والقبيلة الثانية الملتزمة ببيعة الغدير الالهية والمخالفة لبيعة أبي بكر القسرية هي قبيلة مالك بن نويرة اليربوعي.

التي رفضت اعطاء الحقوق المالية لأبي بكر رفضاً منها لبيعته اللاشرعية فقتلهم خالد بن الوليد وزنا بزوجة مالك بن نويرة ومثَّل برأسه ورؤوس قومه بوضعهم تحت قدور طعامه.

ثم أكل خالد وأفراد جيشه ذلك الطعام تقليداً منه لأعراب الجاهلية.

بينما قال رسول الله ﷺ: المثلة بالميت حرام[2].

وخالفت قبائل أخرى بيعة أبي بكر فحاربها أبوبكر تحت عنوان امتناعها

شرح نهج البلاغة، الرياض النضرة ١٩٧/١، تاريخ الخميس ١٨٨/١، السقيفة وفدك، الجوهري ٥١.

(١) شرح النهج، المعتزلي ٤١/٦ والخلال كساء فدكي يضعه عليه أبو بكر.

(٢) نيل الأوطار، الشوكاني ٤ / ١٧٦، فقه السنن، السيد سابق ١ / ٢٢٤، وسائل الشيعة، العاملي ١ / ١٦، الإيضاح، ابن شاذان ١٢٢، تاريخ الطبري ٢٨٠/٣، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٥٨، البحار ٢٨ / ١٢، السنن الكبرى، البيهقي ٨ / ٣١٢، العقد الفريد، ابن عبدالبر ٣ / ٤٧٠، سيرة عمر، ابن الجوزي ١٧٠، إرشاد الساري، القسطلاني ٩ / ٤٣٩، الاستيعاب ٣٤٩/٢.

من اعطاء الزكاة.

الصحابة المخالفون لبيعة أبي بكر:

وعارض رؤوس الصحابة من المهاجرين والانصار بيعة أبي بكر المعارضة للنص الالهي فأسامة بن زيد لم يبايع إلى أن مات[١] .

وأبوذر جندب بن جنادة الغفاري لم يبايع الشيوخ الثلاثة ويتولى علياً عليه السلام . وكان ينكر على الثلاثة، قولاً وفعلاً وسراً وجهاراً[٢] .

فأبوذر تعلم ذلك من استاذه علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي صلاة الجمعة في الشام كان الوعاظ يذكرون مناقب الثلاثة فيقول أبوذر: لو رأيتموا ما أحدثوا بعده شيّدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا الطيبات[٣] .

وركز بريدة بن الحصيب الأسلمي رأيته في وسط قبيلة أسلم قائلاً: لا أبايع حتى يبايع علي[٤] .

ولم يبايع أبابكر سلمان الفارسي والمقداد بن عمرو وعمار بن ياسر، ومن الانصار: أبوالهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وأبو أيوب الانصاري[٥] .

ولم يبايع سعد بن عبادة أبابكر حتى مقتله في مدينة حوران في الشام بيد رجال الدولة.

---

(١) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١.

(٢) شرح أُصول الكافي، المازندراني ١٢ / ٢٧٤.

(٣) شرح أُصول الكافي، المازندراني ٢٧٤/١٢.

(٤) البحار ٢٨ الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم١٢٠/٢.

(٥) الفوائد الرجالية، بحر العلوم٣٣٢/٢.

إذ نفته الدولة إلى الشام أولاً ثم أرسلت إليه خالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة فقتلاه[١].

ولم يبايع أهله وولده وعلى رأسهم الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عبادة الذي كان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير[٢].

ومن الممتنعين عن البيعة إلى مماته أيضاً خالد بن سعيد بن العاص.

قال المعتزلي: لم يبايع خالد بن سعيد بن العاص أبابكر لمدة سنة[٣].

وفي رواية لم يبايع خالد بن سعيد ابا بكر ستة أشهر [٤]إلى أن مسح أبوبكر يده بيد خالد وعرَّفها باسم بيعة منه وهو لم يبايع أبداً إلى أن قتلته الدولة في الشام مثلما قتلت سعد بن عبادة فمات وهو رافض بيعة أبي بكر [٥].

فتلك البيعة القائمة على الاحتيال لا تعتبر بيعة أصولية وهي فاقدة لابسط معايير الانتخابات الحرة والشعبية.

وهي تبين نفس رجال السقيفة وأفكارهم وتلاعبهم بحقوق المسلمين وعدم اهتمامهم بالقضايا الشرعية والقانونية وتركهم نظريات القرآن والسنة في الانتخاب واعتمادهم على مكر طغاة قريش ومكائدهم في هذا المجال.

فقد كانت القيادة المكية الجاهلية تتلاعب بحوق القرشيين وتحتال عليهم

---

(١) الأنساب، البلاذري ١ / ٥٨٩، قاموس الرجال ٨ / ٣٨٨، صفة الصفوة، ابن الجوزي ١ / ١٦١، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨.

(٢) اختيار معرفة الرجال، الطوسي ١ / ٢٩، مروج الذهب ٢ / ٣٠١، وسائل الشيعة ٢٠ / ٣٠١، شرح النهج ١٤ / ٣٦.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٤١.

(٤) أنساب الاشراف ،البلاذرى ٢ / ٢٧٠.

(٥) انساب الاشراف ،البلاذرى ٢ / ٢٧٠ ،شرح النهج ٦ / ٤٣.

بطرق شتى وضروب مختلفة من الاعمال الشيطانية والدسائس الابليسية[١].

سعد بن عبادة رئيس الانصار لم يبايع أبابكر فقتلوه:

قال عمر :قال الانصار فى السقيفة: لا نبايع إلّا علياً[٢].

ولما رأى سعد بعض الناس يبايعون أبابكر نادى:

أيها الناس إني والله ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي عليه السلام ولا أبايعكم حتى يبايع علي عليه السلام ولعلّي لا أفعل وإن بايع، ثم ركب دابته وأتى (حوران) وأقام في خان حتى هلك ولم يبايع [٣].

وقام فروة بن عمر الانصاري وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرع ألفا ويشتري ثمراً فيتصدق به على المساكين فنادى: يا معشر قريش أخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي عليه السلام [٤].

فقال قيس بن مخزمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي عليه السلام.

---

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١، شرح أُصول الكافي، المازندراني ١٢ / ٢٧٤، الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٠، اختيار معرفة الرجال، الطوسي ٢٩/١، مروج الذهب ٢ / ٣٠١، وسائل الشيعة ٢٠ / ٣٠١، شرح النهج ١٤ / ٣٦.

٢ – تاريخ اليعقوبى ،٢ / ١٢٣ ،ط دار صادر ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،ط الاعلمى ،بيروت المستنسخة على طبعة بزيل ،لندن ،١٨٧٩ م ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، الموفقيات ،الزبير بن بكار ٢ / ٨ ،تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

(٣) العقد الفريد ٤ / ٢٤٧، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨، الأنساب، البلاذري ١ / ٥٨٩. تاريخ الإسلام، الذهبي ٣ / ١٤٩، قاموس الرجال ٨ / ٣٨٨، صفة الصفوة، ابن الجوزي ١ / ١٦١ ،البحار ٣٠ / ١١ باب ١٦ باب آخر فى ما كتبه عليه السلام الى اصحابه .

(٤) البحار ٣٠ / ١١ باب ١٦ فيما كتب عليه السلام الى أصحابه .

فقال له صدقت فهل في علي عليه السلام ما ليس في احد منكم.

قال: نعم.

قال: فما يصدكم عنه.

قال: اجتماع الناس على أبي بكر.

قال: أما والله لئن أصبتم سنتكم لقد أخطأتم سنة نبيكم، ولو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم فولى أبـو بكـر فـقارب واقتصد فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولو لا خاصة بينه وبين عمر أمر كانا رضياه بينهما لظننت أنه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الاسـلمي حـين بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن وقال إذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله وإذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعاً فغزونا وأصبتنا بياً فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وإنما سمي جار الصفا من حسنه وأصبنا سـبياً وأخـذ عـلي عليه السلام جـارية واغتنمها خالد مني وبعث بريدة إلى رسول الله محرشاً عليَّ فأخبره ما كان مـن أخذي خولة، فقال صلى الله عليه وآله يا بريدة حظه في الخمس أكثر مـما أخـذ، إنـه وليكـم بعدي[1] سمعها أبوبكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت.

فهل بعد هذا مقال لقائل قال الإمام علي عليه السلام فبايع عـمر دون المشـورة، فكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد رأى مني في المواطن، وسمع من الرسول صلى الله عليه وآله فجعلني سادس ستة وأمر صهيباً أن يصلي بالناس ودعا أبا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبىٰ أن يـرضى مـن هـؤلاء

---

(١) ينابيع المودّة، الحنفي ٢ / ٢٣٤، تاريخ الطبري ٢ / ٤٠٢، سيرة ابن هشـام ٤ / ١٠٢١، كشـف الغمّة، الإربلي ١ / ٢٩٥ ،البحار ٣٠ / ١٢ باب ١٦ فيما كتب عليه السلام الى اصحابه.

الستة.

فالعجب من اختلاف القوم إذ زعموا أن أبابكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله، فلو كان هذا حقاً لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعله أبوبكر لعمر برأيه خاصة، ثم جعلها عمر برايه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم، والدليل على ما لا أحب أن أذكر قول هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله، وإن هذا الامر عجيب، ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وأنا أحاج أبابكر فأنا أقول يا معشر قريش أنا أحق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين دين الله الحق وإنما حجتي أني ولي هذا الامر من دون قريش[١].

وكان الإمام عليه السلام يزور الانصار حاملاً معه فاطمة والحسنين داعياً إياهم لبيعته[٢].

وأراد عثمان التآمر لإبعاده عن المدينة باقتراحه ارسال الإمام علي عليه السلام لحرب الفرس قائلاً: إبعث رجلاً له تجربة بالحرب ومضر بها[٣].

فشكك عمر في قبوله ذلك. ولما كلمه عثمان رفض الإمام علي عليه السلام ذلك الاقتراح. وقال الواقدي والبلاذري وابن الاثير والبخاري ومسلم: لم يبايع علي عليه السلام ستة أشهر[٤].

---

(١) البحار ٣ / ١١، معادن الحكمة ٤٧٠، كشف المحجّة لثمرة المهجة، ابن طاووس الحسني ١٧٧ ط الحيدرية ،نجف.

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره وأخرجه هاشم البحراني في غاية المرام ٣١٨.

(٣) السقيفة وفدك ١٦٢ سلوكه مع الخلفاء.

(٤) صحيح البخارى ٥ / ٨٢ كتاب المغازى ،باب غزوة خيبر ، صحيح مسلم ٣ / ١٥٤ ح ٥٢،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبى لا نورث ،جامع الأُصول ٤ / ١٠٣ ح ٢٠٧٨، الفوائد

فقتلت الدولة سعد بن عبادة ظلما[١] لتنفتح صفحة الاغتيالات التــى راح ضحيتها رجال الدولة أنفسهم !

معارضة عمار بن ياسر لبيعة أبي بكر:

وعمّاربن ياسر من المساهمين في بناء صرح الإسلام، ومن المعذَّبين في سبيل الله، وكان أثيراً عند النبي ﷺ، ومن خلّص أصحابه، ولمّا آلت الخلافة إلى أبي بكر اندفع إلى الانكار عليه وعلى القرشيّين قائلاً:

«يا معاشر قريش، ويا معاشر المسلمين، إن كنتم علمتم وإلّا فاعلموا أنّ أهل بيت نبيّكم أولى به، وأحقّ بإرثه، أقوم بأُمور الدين، وآمن على المؤمنين، وأحفظ لملّته، وأنصح لأُمّته، فمروا صاحبكم فليردّ الحقّ إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم، ويضعف أمركم، ويظهر شقاقكم، وتعظم الفتنة بكم، وتختلفون فيما بينكم، ويطمع فيكم عدوّكم، فقد علمتم أنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعليّ أقرب منكم إلى نبيّكم، وهو من بينهم وليّكم بعهد الله ورسوله، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدّ النبيّ ﷺ أبوابكم التي كانت إلى المسجد كلّها غير بابه، وإيثاره إيّاه بكريمته فاطمة، دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله ﷺ: «أنا مَدِينَةُ الحِكمَةِ وَعَليٌّ بابُها، فَمَن أرادَ الحِكمَةَ فَليأتِ البابَ»، وأنكم جميعاً مضطرّون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه، وهو مستغنٍ عن كلّ أحد منكم، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه، وتبتزّون عليّاً على حقّه، وتؤثرون الحياة الدينا

الرجالية، السيد بحر العلوم ٢ / ١٢٠ ،الفصول المختارة، المفيد ٣١.

(١) شرح النهج ٢ / ٤، كنز العمّال ٣ / ٣٢٣، مسند أحمد ١ / ٥٥، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦، تاريخ ابن الأثير٢ / ٣٢٥، تاريخ الإسلام، الذهبي٣ / ١٤٩، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٩، أنساب الأشراف ١ / ٥٨٩، العقدالفريد٤/٢٤٧.

على الآخرة، بئس للظالمين بدلاً، أعطوه ما جعله الله له، ولا تولّوا عنه مدبرين، ولا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين»[١].

فكان رداً علمياً على بيعة السقيفة الظالمة البعيدة عن الدين.

معارضة أبي ذر لبيعة أبي بكر:

وهو صوت الحرية والعدل والمساواة فنقم هذا الصحابي الجليل على القوم لإقصائهم الإمام عن الخلافة، فقال مخاطباً القرشيّين والأنصار:

أمّا بعد يا معشر المهاجرين والأنصار، لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الأَمرُ لِعَلِيٍّ بَعدِي ثُمَّ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ، ثُمَّ فِي أَهلِ بَيتِي مِن وُلدِ الحُسَين»، فطرحتم قول نبيّكم وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتّبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها، ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها، ولا يموت سكانها، وكذلك الأُمم التي كفرت بعد أنبيائها بدّلت وغيّرت، حذو القذة بالقذّة، والنعل بالنعل، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم، وما الله بظلّام للعبيد..[٢].

معارضة المقداد لبيعة أبي بكر:

نقم المقداد على بيعة أبي بكر الجاهلية وخاطبه بعنف قائلاً:

«يا أبا بكر، ارجع عن ظلمك، وتب إلى ربّك، وسلّم الأمر إلى صاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته...[٣]، وألزمك بالنفوذ تحت راية أُسامة بن زيد، وهو مولاه، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه، بضمّه لكما إلى علم النفاق

(١) الإحتجاج، الطبرسي ١ / ٤٣.

(٢) الخصال: ٤٣٢.

(٣) يشير بذلك إلى حديث الغدير الذي بايع فيه المسلمون الإمام بالإمرة والخلافة، والحديث مجمع عليه.الاحتجاج ١ / ١٠١ ترجمة محمد الشيباني ،البحار ٢٨ / ١٩٦ ،الباب الرابع .

ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله فيه:
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[١].

وأضاف بعد ذلك قائلاً: اتّق الله، وبادر بالاستقالة قبل فوتها، فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك،

ولا تركن إلى دنياك، ولا تغرّنك قريش وغيرها، فعن قليل تضمحلّ عنك دنياك، ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك، وقد علمت وتيقّنت أنّ عليّ بن أبي طالب هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ، فسلّمه إليه ما جعله الله له، فإنّه أتمّ لسترك، وأخف لوزرك، فقد واللهِ! نصحت لك إن قبلت نصيحتي وإلى الله ترجع الأُمور »[٢].

معارضة عتبة بن أبي لهب لبيعة أبي بكر:

وكان من المؤمنين الأخيار المخالفين للسقيفة فعبّر عن شعوره بهذه الأبيات:

ما كنتُ أحسبُ أنّ الأمرَ منصرفٌ ... عن هاشمٍ ثمّ منهم عن أبي حَسَنِ
عن أوّلِ الناسِ إيماناً وسابقةً ... وَاعلمِ النّاسِ بالقرآنِ والسُّنَنِ
وآخرِ النَّاسِ عَهداً بالنبيِّ ومَن ... جبريلُ عَونٌ لَهُ في الغُسلِ وَالكَفَنِ
مَن فيهِ ما فيهِمُ لا يمترونَ بهِ ... وَليس في القوم ما فيهِ من الحَسَنِ[٣]

وحكت هذه الأبيات عن أساه ولوعته عن عدم تقلّد الإمام للخلافة الذي هو أوّل

(١) سورة الكوثر: ٣، فأولاد عمرو بن العاص ليسوا منه!
(٢) الإحتجاج ١ / ١٠١، ترجمة محمد الشيباني.
(٣) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٩.

الناس إيماناً برسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمهم بالكتاب والسنّة، وآخرهم عهداً بالنبي صلى الله عليه وآله، وأنّ الصفات الكريمة المتوفّرة فيه لا توجد عند غيره، فكيف أقصي هذا العملاق العظيم عن الخلافة وتقلّدها عمر سمسار الحمير[١].

معارضة أبي أيوب الأنصاري لبيعة أبي بكر:

أمّا أبو أيّوب الأنصاري فهو من ألمع أصحاب الإمام عليه السلام، وقد شهد معه مشاهده كلّها، وقد آمن بحقّه، وأنّه أولى بالخلافة من غيره[٢]، وقد أنبرى للإنكار على أبي بكر فقال له:

أتّقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيّكم، وردّوا إليهم حقّهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا صلى الله عليه وآله، ومجلس بعد مجلس يقول: «أهلُ بَيتي أئِمَّتكُم بَعدِي» ويومئ إلى عليّ، ويقول: «وَهذا أَمِيرُ البَرَرَةِ، وقاتِلُ الكَفَرَةِ، مَخذُولُ مَن خَذَلَهُ، مَنصُورُ مَن نَصَرهُ، فَتُوبُوا إلى اللهِ مِن ظُلمِكُم إيّاهُ، إنَّ اللهَ توّابُ رَحيمُ، وَلا تَتَوَلَّوا عنهُ مُعرِضينَ»[٣].

فكانت لوحة إسلامية رائعة وكاملة من قلب ملئ بالإيمان.

معارضة عبد الله بن أُبيّ بن كعب:

وأُبيّ بن كعب الأنصاري سيّد القرّاء، ومن أصحاب العقبة الثانية، شهد مع النبي صلى الله عليه وآله المشاهد كلّها، وكان عمر يسمّيه سيّد المسلمين[٤]، وقد أنكر على ابن أبي بكر تقمّصه للخلافة، قائلاً:

---

(١) الصراط المستقيم ٣ / ب ١٢ / ٢٨.
(٢) الكنى والألقاب ١ / ١٣.
(٣) الكنى والألقاب ١ / ١٣.
(٤) الإصابة ١ / ٣١.

يا أبابكر، لا تجحد حقّاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أوّل من عصى رسول الله ﷺ في وصيّه وصفيّه، وصدف عنه أمره، اردد الحقّ إلى أهله تسلم، ولا تتماد في غيّك فتندم، وبادر الإنابة يخفّ وزرك، ولا تختصّ بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك، فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه، وتصير إلى ربّك فيسألك عمّا جنيت، وما ربّك بظلّام للعبيد[1].

وهي شهادة من صحابي جليل بتقمص أبي بكر السلطة و مؤامرته في غصب خلافة الإمام علي عليه السلام.

وفعلاً لم يحكم أبو بكر إلّا سنتين فقط!

معارضة النعمان بن عجلان:

والنعمان بن عجلان شاعر الأنصار الشهير، وهو من الناقمين على خلافة أبي بكر، قائلاً:

وقلتم حرامٌ نَصبُ سعدٍ وَنصبُكُمُ عتيقَ بنَ عثمانٍ حلالٌ أبابكر؟

وأهلُ أبوبكرٍ لها خيرُ قائمٍ وأنّ علياً كان أخلقَ بالأمرِ

وأنّ هواناً في عليّ وأنّه لأهلٌ لها من حيث يدري ولا يدري[2]

فبيّن الأهلية القيادية للإمام عليه السلام في الإدارة والسياسة، بأُسلوب شيّق.

معارضة عثمان بن حنيف:

من الأنصار المخلصين المقربين من رسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين وكان عثمان بن حنيف من خيار الصحابة، وقد انضمّ إلى الجماعة التي أنكرت

---

(١) هذه هي الشيعة: ٩٦ ،الاحتجاج ١ / ١٠٢ ،البحار ٢٨ / ١٩٩ ،الباب الرابع.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد١٦ / ١٧٤ ،كتاب ٤٧ التعمان بن عجلان ،موسوعة الامام علي، ري شهري ٤ / ٦٢.

على أبي بكر، فقد قال له: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أهلُ بَيتي نُجُومُ الأرضِ، فَلا تَتَقَدَّمُوهُم، فَهُم الوُلاةُ مِن بَعدي».

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وأي أهل بيتك؟

فقال: «عَلِيٌّ وَالطَّاهِرُونَ مِن وُلدِهِ»(١).

وحكى هذا الاحتجاج النصّ الوارد من النبيّ صلى الله عليه وآله في شأن أهل بيته، وهو صريح واضح في تعيينهم خلفاء لأُمّته.

معارضة سهل بن حنيف:

من رموز قيادات الانصار المجاهدة، وقد أعلن تأييده للإمام عليه السلام، فقد قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا معشر قريش، اشهدوا علَيَّ، إنّي أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان ،وقد أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول:

«أَيُّها النّاسُ، هذا عَلِيٌّ إمامَكُم مِن بَعدِي، وَوَصِيِّي في حَياتي وَبَعدَ وَفاتي، وَقاضِي دَيني، وَمُنجِزَ وَعدي، وَأَوَّلَ مَن يُصافِحُني عَلى حَوضِي، وَطُوبى لِمَن تَبِعَهُ وَنَصَرَهُ، وَالوَيلُ لِمَن تَخَلَّفَ عَنهُ وَخَذَلَهُ»(٢).

لقد أدلى سهل بشهادته أمام المسلمين على إمامة الإمام أمير المؤمنين وعلى سمو منزلته، وعظيم مكانته عند الله تعالى وعند رسوله. وذكّرهم ببيعة الغدير الإلهية.

معارضة خزيمة بن ثابت:

---

(١) الإحتجاج ١ / ١٠٣، البحار ٢٨ / ٢٠١، الكافي، الكليني ١ / ٥١ طبع إيران سنة ١٣٨١.

(٢) الاحتجاج ١ / ١٠٣ ترجمة محمد الشيباني ،حياة الإمام الحسن بن علي ١ / ١٩٧.

كان خزيمة مضحياً بنفسه ودمه وماله في سبيل الله تعالى إلى حين مماته وقد كانت شهادته عند النبيّ تعادل شهادة شاهدين، وذلك لما عرف به من الصدق، وقد أعلن تأييده الكامل للإمام عليه السلام قائلاً:

«أيّها الناس، ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قَبِل شهادتي وحدي، ولم يرد معي غيري؟ فقالوا: بلى، قال: فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أهلُ بَيتي يُفَرِّقُونَ بَينَ الحَقِّ والباطِلِ، وَهُم الأئِمَّةُ الَّذين يُقتَدى بِهِم، وقد قلت ما علمت، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين»[1].

وحكى خزيمة في احتجاجه ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن عترته، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم، وهي شهادة صدق وحقّ.

معارضة أبي الهيثم بن التيهان:

وهو من أبرز وألمع صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وابو الهيثم بن التيهان ممّن عرف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أدلى بشهادته على أنّه أولى بالخلافة من غيره فقال:أنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنّه أقام عليّاً يوم غدير خمّ، فقالت الأنصار: ما أقامه إلّا للخلافة، وقال بعضهم:« ما أقامه إلّا ليعلم الناس أنّه مولى مَن كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولى له، وكثر الخوض في ذلك، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله فسألوه عن ذلك؟

فقال: «قُولُوا لَهُم: عَلِيٌّ وَليُّ المُؤمِنِينَ بَعدِي، وَأنصَحُ النّاسِ لأُمَّتي»، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً»[2].

---

(١) الإحتجاج ١ / ١٠٢.

(٢) الاحتجاج ١ / ١٠٣ ،حياة الإمام الحسن بن عليّ ١ / ١٦٧.

وهي شهادة أبي الهيثم أنّ الرسول صلى الله عليه وآله أقام الإمام عليه السلام خليفة على أُمّـته، وقلّده منصب الإمامة من بعده، وهي شهادة حق يراد بها وجه الله تعالى[١].

(١) الفوائد الرجالية، بحر العلوم ٢ / ٣٣٢.

الفصل السابع
ندم مغتصبي الخلافة بيّن لاشرعية خلافتهم

أبو بكر طلب الإقالة من خلافة مغصوبة:

قال ابو بكر وهو على المنبر: أقيلونى ولست بخيركم وعلي فيكم [١].

قال سبط بن الجوزى: هذا الحديث عن أبى حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين بزيادة فى الشرح والبيان فقال:

قول ابى بكر على منبر رسول الله: أقيلوني فلست بخيركم.

قال: أفقال أبو بكر ذلك هزلا أو جداً أو امتحاناً؟

فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل، وان كان جداً فهذا نقض للخلافة. وإن كان امتحاناً فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى:

﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غل﴾ [٢].

أبو بكر يعتذر من الهجوم المؤدي بحياة فاطمة:

من تبعات الهجوم علىٰ بيت فاطمة سيدة نساء العالمين وضربها فى تلك

---

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠ كيف كانت بيعة على بن ابى طالب، أعلام النساء ٣ / ٣١٤ ،شرح النهج ١ / ١٦٩ عهد ابى بكر الى عمر.

(٢) سورة الاعراف ٤٣.

سر العالمين، ابو حامد الغزالى، ابطال الباطل، ابن روزبهان أورده فى الجواب على الطعن السابع على ابى بكر فى مسألة احراق بيت فاطمة الزهراء، تشييد المطاعن ١ / ١٤٩، البحار ٢٨ / ٢٠١، تذكرة الخواص ٦٢، شرح تجريد الاعتقاد ٣٧١، المقصد الخامس من مبحث الامامة ٤٩.

العملية الغاشمة[١].

: ندم أبو بكر على حادثة قتله فاطمة ندماً سياسياً لا أثر له ،فقد قال عمر لابي بكر : إنطلق بنا الىٰ فاطمة فإنّا أغضبناها [٢].

وقال أبو بكر نادماً : يبيت كلُّ رجل معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي[٣].

وقال أبو بكر : وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأُدخله الرجال، ولو كان أُغلق علىٰ حرب [٤].

وقال أبو بكر في أواخر سني عمره نادماً علىٰ حادثة الهجوم علىٰ بيت فاطمة عليها السلام :«إنّي لا آسىٰ علىٰ شئ إلاَّ علىٰ ثلاث، وددت أنّي لم أفعلهن، ووددت

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روىٰ أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس. وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش: يا بني عليك بأبان. وقال أيوب السختياني: ما زال نعرفه بالخير منذ كان. وقال ابن حبَّان: كان أبان من العبّاد، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن، ميزان الاعتدال، الذهبي ١٠/١ـ١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روىٰ ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١٥/١ـ٥٨٨، ٢٦٦/٢، ٤٧٤/٤.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠. مناقب آل ابي طالب ٤٠٧/٣، طبع دار الأضواء. العقد الفريد لابن عبد ربَّه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية ٨٦/٣.

(٢) الامامةوالسياسة ١ / ٢٠ كيف كانت بيعة علي؟

(٣) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠ كيف كانت بيعة على بن ابى طالب، أعلام النساء ٣ / ٣١٤ ،شرح النهج ١ / ١٦٩ عهد ابى بكر الى عمر، أعلام النساء ٣١٤/٣.

(٤) تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، أيام ابى بكر ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥١/٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٨/١.

أنّي لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب و...[(١)].

ومن خلال كلام أبي بكر يبرز ندمه الشديد علىٰ هجومه الكاسح علىٰ بيت فاطمة عليها السلام وإعتراف منه بالهجوم.

وبيَّن أبو بكر في كلامه أنَّ بيت فاطمة لم يغلق علىٰ حرب بينما تعرَّض الىٰ هجوم كاسح، إذ كانت معارضة علي وفاطمة عليهما السلام معارضة صامته وفي داخل بيت مغلق، فلا داعي للهجوم عليه لاحراقه بمن فيه، ودخوله عنوة، وأخراج علي عليه السلام بشكل لا يليق به ولا برجال السلطة!

ويتوضَّح من حادثة الهجوم علىٰ بيت فاطمة عليها السلام، أنَّ أمر أبي بكر لقائد المجموعة المرسلة عمر يتمثَّل بقتلهم.

فجاء عمر بالحطب والنار، ليحرق بيت فاطمة عليها السلام، ويقتل كلَّ من فيه، دون إستثناء لبضعة النبي صلى الله عليه وآله وسبطيه الحسن والحسين.

ولو دقَّقنا في قول أبي بكر لعمر: «لا اكرهه علىٰ شئ ما كانت فاطمة الىٰ جنبه»[(٢)]،للاحظنا أنَّ الشيخين ينظران الىٰ فاطمة عليها السلام كعقبة في طريقهما لمنزلتها العظيمة فغيبوها عن الحياة السياسية والدنيوية.

ندم بعض المخالفين لبيعة الغدير:

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: مالي ولصفين، مالي ولقتال المسلمين لوددت أني مت قبله بعشر سنين، اما والله علىٰ ذلك ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، وما رجل اجهد مني من رجل لم يفعل شيئاً من ذلك قال

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٤/٢٠، ايراد الكلام لابى المعالى ،تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.

(٢) الامامةوالسياسة ١ / ٢٠ موضوع كيف كانت بيعة علي ؟.

نافع : حسبته ذكر أنه كانت بيده الراية فقدم الناس منزلة او منزلتين (١).

وانا لا ادري كيف ابتعد هؤلاء عن صف الإمام علي عليه السلام والبدريين فقد قال عبد الرحمن بن أبزي : شهدنا مع الإمام علي عليه السلام صفين في ثمانمائة ممَّن بـايع بيعة الرضوان قُتِل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر (٢).

وكانت في الإمام علي عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله صفات وامتيازات الهية غـير موجودة عند واحد من المسلمين فهو الوحيد الذي من ولد في الكـعبة وصـهر النبي المصطفىٰ، والبطل الذي لا يجارىٰ، ونفس النبي بنص القرآن، ووصي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله . وعن ابن عمر : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وآله : رسول الله خير الناس ـ الىٰ ان قال ـ ولقد أوتي ابن ابي طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن احبّ اليَّ من حمر النعم : زوَّجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له، وسد الابواب إلّا بابه في المسجد، واعطاه الراية يوم خيبر (٣).

ولقد وضع معاوية حديثاً مشابهاً لذلك حسداً لعلي عليه السلام والحديث المزيف هو سدَّ رسول الله الابواب إلّا خوخة ابي بكر (٤).

وندم عمرو بن العاص علىٰ بيع دينه لمعاوية ومحاربته الإمام عـلياً عليه السلام :

---

(١) طبقات ابـن سـعد ٤ / ٣٦٦، مـوضوع عـبد اللـه بـن عـمرو بـن العـاص ،أُسـد الغـابة ٣ / ٣٥٠،الاستيعاب ٣ / ٩٥٨ ح ١٦١٨ طـدار الجيل ،بيروت ،شرح النهج ١٠ / ١٠٤ خطبة ١٨٣ عمار بن ياسر ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٣ / ٥٤٥ دار الكتاب ،بيروت ،مجمع الزوائد ٩ / ١٢٠ باب النظر اليه ،فتح البارى ٧ / ١٣ سدوا الابواب .

(٢) الاستيعاب ٢ / ٤٧٨، الإصـابة ٢ / ٣٨٩، تـاريخ الاسـلام ،الذهـبى ٣ / ٥٤٥ ،دار الكـتاب ،بيروت ،شرح النهج ١٠ / ١٠٤ خطبة ١٨٣ ،موضوع عمار بن ياسر .

(٣) سنن الترمذي ٥ / ٥٩٩ ،مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٢٦، موضوع مسند عبد الله بن عمر ،مجمع الزوائد ٩ / ١٢٠ باب النظر اليه ،فتح البارى ٧ / ١٣ باب قول النبى :سدوا الابواب .

(٤) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل ٣، فتح الباري ١ / ٤٦٤.

فتمنىٰ موته قبل تلك الاحداث وتمنىٰ ان يكون ماله بعراً وقال في موته انا مخاصَم[١].

وندم معاذ بن جبل قبل موته علىٰ عدم نصرته فاطمة الزهراء عليها السلام وتركه وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام[٢].

وندم الزبير بن العوام بعد تذكير الإمام علي عليه السلام اياه بحديث الرسول صلى الله عليه وآله فترك ارض المعركة فاراً بدينه فقتله ابن جرموز[٣].

وندم عبد الرحمن بن عوف علىٰ تركه بيعة الإمام علي عليه السلام وبيعته لعثمان واقسم ان لا يكلم عثمان ابداً[٤].

ومثل هؤلاء مثل قابيل:

﴿**أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾[٥].

وجاء في الكتاب العزيز: ﴿**قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ**﴾[٦].

ولم يكن ندم ما ظهر على لسان رجال السقيفة بل ظهور الحق على لسانهم.

اعتذار الانصار لفاطمة قبل وفاتها:

وبعد خطبة فاطمة عليها السلام اشتد مرضها اثر ضغط عمر للباب عليها فجف لحمها ويبس جلدها علىٰ عظمها فجاء الانصار لها قائلين:

---

(١) تاريخ الصحابة، ابن حبان ٧٤، المعارف، ابن قتيبة ٢٨٥ ـ ٢٨٦، طبعة مصر وزارة الثقافة.

(٢) كتاب سليم بن قيس ٢٢٢.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣٩، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٢٤٠ ـ ٢٥٠.

(٤) العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤ / ٢٦٥، المعارف، ابن قتيبة ٥٥٠.

(٥) سورة المائدة ٣١.

(٦) سورة المؤمنون: ٤٠.

لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الامر من قبل ان نبرم العهد ونحكم العهد لما عدلنا عنه الىٰ غيره.

ولكن الزهراء لم تقبل اعتذارهم وطردتهم رافضة اقوالهم المردودة قائلة: إليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم [١] وقال القرآن:

﴿وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾[٢].

ثم جاء ابو بكر وعمر معتذرين فلم تقبل عذرهما ايضاً[٣]، مذكِّرة اياهما بحديث الرسول صلى الله عليه وآله: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب فاطمة ابنتي فقد احبني، ومن ارضىٰ فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني» فبكىٰ ابو بكر حتىٰ كادت روحه ان تزهق، فقالت له فاطمة: واللهِ لادعون عليك في كل صلاة اصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع الناس اليه فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً باهله وتركتموني وما أنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم، اقيلوني بيعتي[٤].

وإن سأل سائل عن سبب طلب ابي بكر من فاطمة عليها السلام وهو سلطان

---

(١) البحار ٤٣ / ١٦١ فى اشتداد علة فاطمة.

(٢) سورة التوبة ٩٠.

مصادر خطبة الزهراء عليها السلام، معاني الأخبار لابن بابويه القمّي المتوفّي سنة ٣٨١هويروي باسناده الىٰ عمر بن علي عن علي عليه السلام، والطبرسي في الاحتجاج عن سويد بن غفلة وأمالي الشيخ الطوسي عن ابن عباس، وفي دلائل الإمامة للطبري عن الإمام علي بن الحسين، وفي بلاغات النساء لأبي الفضل بن أبي طاهر يروي باسناده عن عطية العوفي، وفي كشف الغمّة للأربلي ١٤٧ عن كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الجوهري، وفي أعلام النساء تأليف عمر رضا كحالة ٤ / ١٢٣.

(٣) صحيح البخاري ٣ / ١٣٦١ ح ٣٥١٠، صحيح مسلم ٥ / ٥٤ ح ٩٤، سنن النسائي ٥ / ٩٧، شرح نهج البلاغة ٥ / ٦٠.

(٤) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠ كيف كانت بيعة علي.

المسلمين رضاها دون أن يردَّ اليها والىٰ زوجها ما سلبه منهما من خلافة وفدك...

فالجواب عند الجاحظ الذي اجاب عن هذا السؤال في رسالته قائلاً:

فإن قالوا: كيف تظن به ظلمها (اي ابو بكر) والتعدي عليها (فاطمة عليها السلام) وكلما ازدادت عليه غلظة إزداد لها لينا ورقة حيث تقول له:

والله لا اكلمك ابداً، فيقول والله لا اهجرك أبداً، ثم تقول: والله لادعون الله عليك. فيقول: والله لادعون الله لكِ، ثم يتحمل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة الصحابة.

حتّىٰ تَقِدمَ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله. وقالت فاطمة عليها السلام لابي بكر وعمر: فإنّي أُشهد اللهَ وملائكته أنَّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونّكما إليه[1].

وقالت: لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلِّ صلاة أُصلِّيها[2].

وذكر البخاري في صحيحه:

فغضبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته، حتّىٰ توفّيت، وعاشت بعد الرسول صلى الله عليه وآله ستَّة أشهر[3].

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر إذا كان أريباً وللخصومة معتاداً أن يظهر كلام المظلوم وذلَّه المنتصف، وحدب الوامق ومقت المحق[4].

---

(١) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠، كيف كانت بيعة علي؟ .أعلام النساء ٣ / ٣١٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) صحيح البخاري ٤ / ٤٢ باب دعاء النبى الى الاسلام والنبوة.

(٤) رسائل الجاحظ ٣٠٠ ،شرح النهج ١٦ / ٢٦٥ كتاب ٤٥ الفصل الثانى فى النظر فى أن ألنب هل يورث أم لا؟

ولما اشتد مرض سيدة نساء العالمين وثـقلت جـاءها العـباس بـن عـبد المطلب لزيارتها فقيل له:

إنها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الىٰ داره وارسـل الىٰ الإمـام علي عليه السلام فقال لرسوله: قل له:

يا بن أخ عمُّك يقرؤك السلام ويقول لك: لله قد فاجأني من الغـم بشكـاة حبيبة رسول الله وقرَّة عينه وعيني فاطمة ما هدَّني، وإني لاظـنُّها اولنـا لحـوقاً برسول الله يختار لها ويحبوها ويزلفها لربه.

فإن كان من امرها ما لابد منه فاجمع ـ انا لك الفداء ـ المهاجرين والانصار حتىٰ يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال الدين.

فقال الإمام علي عليه السلام لرسوله العباس: أبلغ عمِّي السلام وقل: لا عدمتُ اشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إن فـاطمة بـنت رسـول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مـدفوعة، ولم تـحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عزوجل، وكـفىٰ بـالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً وانا اسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشـرت بـه فإنها وصَّتني بستر امرها[1].

ندم معاوية واعترافه بحقّ علي عليه السلام:

أُصيب معاوية في أواخر أيّامه في وجهه بمرض اللقوة[2] فأصبح مغموماً يبكي فقال له مروان بن الحكم:

أجزعت ياأمير المؤمنين ؟

---

(١) تمام نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ كلام له لعمّه العباس بن عبدالمطّلب ٦٠٧ ، نهج السعادة، المحمودي ١ / ٦٧، نهج البلاغة الثاني، للحائري ١٠٨ ،البحار ٤٣ / ٢٠٩ .

(٢) مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه، النهاية ٤ / ٢٦٨.

فقال: لا يامروان ولكنّي ذكرت ماكنت عنه عزوفاً، ثمّ إنّي بكيت في احني وما يظهر للناس منّي فأخاف أن يكون عقوبة عجّلت لي لما يكون من دفعي حقّ علي بن أبي طالب وما فعلت بحجر بن عدي وأصحابه. ولولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي وعرفت قصدي[1].

الصراع على الدنيا:

قال النبي: حب الدنيا رأس كل خطيئة [2].

وقال الإمام علي: «الدنيا جيفة وطلّابها كلاب»[3].

في جميع الحركات الاصلاحية والدينية في العالم نلاحظ انه وبمجرد ظفر تلك الجماعة بالنصر والفلاح وتمكنها من الوصول الىٰ اهدافها يسرع الانتهازيون من اعداء هذه الحركة للاستفادة من ثمار هذا النصر ونتائجه قبل فوات الاوان.. انَّ وصول هؤلاء الىٰ سدة الحكم هو بداية الانحراف،وهذا يظهر بان هؤلاء الانتهازيين ليس عندهم مبادئ اصلاً ولا عقائد يسعون من أجلها ولا يطلبون إلّا هذه الدنيا الزائله القصيرة الأمد.

وفي الحركة الاسلامية الاولى التي فجّرها النبي ﷺ دخل في الدين اولاً المؤمنون الصادقون الذين صدقوا في اسلامهم وجهادهم فتحملوا المشاق والمصاعب والآلام في سبيل دينهم وعقيدتهم فقتل البعض منهم وحوصر بنو هاشم في شعب ابي طالب وهاجر آخرون.

فكم من آلام مرَّة عاصروها مع اطفالهم ونسائهم من تعذيب جسدي ونفسي بصنوفه المختلفة.

---

(١) مقتل الحسين، الخوارزمي ١ / ١٧٣.

(٢) الاصول من الكافي ٢ / ٣١٥.

(٣) كنز العمّال ٣ / ٧١٩، فيض القدير ١ / ١٤٧، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٤٠٩.

وكم من سهر وخوف عايشوه علىٰ مدى الفترتين مكّة والمدينة.

فعائلة تخاف بطش قريش واخرىٰ تخاف بطش قبيلتها..

وزاد في الطين بلّه انقسام المسلمين الىٰ مجموعتين في قارتين منفصلتين ببحر فواحدة في مكّة وواحدة في الحبشة.

وتلاحمت جهود اعداء الله في الحبشة والحجاز للقضاء على الاسلام وكادت جهود هؤلاء تنتهي بنصر مظفر ولكن الله سبحانه خيَّب آمالهم بما فعله ملك الحبشة المؤمن، فعاد عمرو بن العاص يجرُّ أذيال الخيبة الىٰ مكَّة...

وبسبب صلابة المسلمين وقوة عقيدتهم فقد انتصروا بعون الله تعالىٰ فرفرفت رايات النصر في بدر وفشلت قريش في القضاء عليهم في أحد وانتصر المسلمون في الخندق ومع بني قينقاع وبني قريظة وفي خيبر.

فاصبحت اموال اليهود واراضيهم تحت ايديهم واضحت الاراضي المجاورة للمدينة ولمسافات بعيدة تحت سلطتهم.

وتزايدت اعدادهم وكثر سلاحهم فاصبحوا اقوىٰ من قريش واكثر عدداً منها، فتقدموا نحو مكَّة لفتحها..

وفي سنة ٨ هـ فتح المسلمون مكَّة فأصبح الحجاز في ايديهم...

وقد رافق تلك الانتصارات غنائم كثيرة للمسلمين فكثرت الخيرات عندهم بسبب الامن والاستقرار الحاصلين في مناطقهم...

وكانت ارض الجزيرة العربية تشكو في تلك الايام قلة المحاصيل الزراعية وكثرة الغارات وعمليات القتل والسلب.. مما أدى الىٰ حالات معيشية صعبة...

ومع انتعاش مناطق المسلمين أمنيّاً شهدت اوضاعهم تشكيل دولة في المنطقة في حالة توسع وتطور مستمرين... ففي كل يوم خطوة الى الإمام وفي كل حرب غنائم وافرة ودخول اناس جدد في الاسلام وهكذا.

ومن الطبيعي ان يشهد ذلك دخول انتهازيين ومتملقين الى الاسلام طمعاً

في الغنائم والجاه والسلطة. لان الاسلام قد قضىٰ تدريجياً علىٰ كل سلطة وجاه واموال لاعداء الرسول ﷺ.

وكثر الداخلون في الاسلام نفاقاً مع فتح مكّة حيث دخلت في الدين افواجاً فسمّاهم النبي ﷺ بالطلقاء. وهؤلاء ارادوا الرجوع الى الكفر بموت الرسول ﷺ لولا نصيحة الناصحين ،واحتياج السياسة الى ذلك .

وقد برز كفر ابي سفيان بقوله في خلافة عثمان: فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من جنة ولا نار[1]. وبرز كفر معاوية بما قاله للمغيرة بن شعبة عند سماعه الاذان[2].

وظهر الايمان المتزلزل للبعض بعدائهم لأهل البيت: والاسلام وتعاونهم مع بني أميّة ونشرهم الأكاذيب.

وحصل أبو سفيان علىٰ امتيازات عديدة لم يحصل عليها بنو هاشم. إذ أصبحت صدقات المسلمين التي في يده ملكاً له وعيّنت الدولة ابناءه يزيداً وعتبة ومعاوية في مناصب رفيعة.

اما الإمام علي عليه السلام: فقد رفض المساومة.

ومن المصاديق ايضاً جمع ابي هريرة أموالاً طائلة بعد دخوله في الاسلام اذ سرق اموالاً عظيمة اثناء ولايته للبحرين وحصل علىٰ اموال لا تحصىٰ من خدماته لمعاوية ووضعه في الحديث.

وحصل ابن شعبة علىٰ ولاية البحرين ثم ولاية البصرة ثم ولاية الكوفة وهو الزاني والغادر والناصح لمعاوية بتعيين يزيد ملكاً على المسلمين.

---

(١) السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٨٧ ،شرح النهج ٩ / ٥٣ خطبة ١٣٩ من أخبار يوم الشورى ،تاريخ الطبرى ٨ / ١٨٥ سنة أربع وثمانين ومائتين.

(٢) مروج الذهب ٢ / ٣٤٣، الموفّقيات ٥٧٦ ـ ٥٧٧، المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة ٢ / ١٠٢.

وبينما حصل المتملقون المحتالون والجدد في الاسلام علىٰ مناصب رفيعة بقي امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام نزيل داره بلا عمل مدة اربع وعشرين سنة ؟!

وشارك عمرو بن العاص مع معاوية في حرب الإمام علي عليه السلام مقابل توليته مصر طعمة له ولأولاده !!

وقد برزت هذه الصورة اوضح واكبر في الاندلس اذ توسل الحكام المسلمون في عصور الضعف بالاسبان في سبيل القضاء علىٰ مناوئيهم من المسلمين مما شجع الاسبان لاحقاً على التقدم في تلك المناطق واحتلالها وقتل وسبي المسلمين..

والمتزلفون عادة يستخدمون كافة الوسائل فلا دين يردعهم ولا تقوىٰ توقفهم فيتوسلون بالكذب والرشوة والنميمة والقتل والغدر في سبيل الوصول الىٰ ما يريدون.

وهكذا ـ ان غابت العناية والملاحظة والدقة ـ فهؤلاء هم الاسياد دائماً...

وان وصل المتزلفون الى الحكم فأول ما يبدأون به هو التصفية الجسدية والمعنوية للمؤمنين لتصفى الاجواء لهم. ثم التحرك لفرض اهدافهم على الارض بلا خوف ولا وجل.

وعادة ما يكون الانتهازيون باطنيين يظهرون ما يريده الآخرون بلا روادع من حياء وخجل ويفعلون كل ما يطلب منهم من أوامر قتل وتحطيم وتدمير.

فبعد وصول معاوية ويزيد ومروان الى الحكم افصحوا عما في نفوسهم فقتلوا الكثير واحرقوا الكعبة ووضعوا الحديث حتىٰ غرق الناس في الأكاذيب وشرب معاوية الخمر وصلىٰ سكران في المسجد الجامع في حين لم يكن معاوية هكذا ايام ولايته للشام فهو لم يقتل ابا ذر ايام خطبه الخطيرة.

اذ كان معاوية ايام خلافة عمر غير معاوية ايام خلافة عثمان وغير معاوية

ايام ملوكيّته الشام.

وفي ايام خلافته اعلن استلحاقه زياد بن سميّة الفاجرة وقتل الإمام الحسن عليه السلام وقتل حجر بن عدي وصحبه، وسرق بيت مال المسلمين وفعل ما يحلوا له بعيداً عن كل رادع ديني، ولولا خوفه من المسلمين لاعلن الكفر والالحاد!

الباب الرابع:

الأسباب الموجبة لعدم بيعة الإمام علي للملوك

الفصل الأول
النصوص الإلهية الداعية لعدم بيعة الخليفة علي لأبي بكر وعمر وعثمان

ارتأينا بيان الأسباب المذكورة فى نقاط أساسية توضح الموضوع بسهولة ثم ذكرها في مواضيع مفصلة خاصة بها

١ ـ النصوص القرآنية المبينة لولاية علي والأئمة .

٢ ـ النصوص الحديثية الموضحة لولاية علي والأئمة .

٣ ـ بيعة المسلمين العملية لأمير المؤمنين علي في الحديبية .

٤ ـ بيعة المسلمين العملية للخليفة علي في الغدير .

النصوص القرآنية :

آية الولاية :

النصوص القرآنية المبينة لولاية علي عليه السلام والأئمة .

هناك آيات قرآنية متفق عليها بين السنة والشيعة تثبت ولاية وخلافة علي منها قوله تعالى :

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾[١].

الولي هو السيد والزعيم والقائد والمولىٰ وولاية الله ورسوله تعني التصرف في الأمور.

روى ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي : « أنت وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي »[٢].وقال النبي في خطبة الغدير :وهو رافع يدي علي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه »[٣].

---

(١) سورة المائدة: ٥٦.

(٢) سنن أبي داود ١ / ٣٦٠ ،السنن الكبرى ،النساءى ٥ / ١٣٢ ذكر قول النبى :علي ولي كل مؤمن بعدى ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٣٤ ،النهى عن شكاية علي ،مسند احمد ٤ / ٤٣٨ حديث عمران بن حصين ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٧ / ٥٠٤ فضائل علي ح ٥٨ .

٣ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في

الروايات الشيعية :

الطوسي: وقال الطوسى :كان التصدق بالخاتم يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة وهو يوم المباهلة(١).

الروايات السنية :

البغوي: قال البغوي فى كتابه معالم التنزيل فى تفسير القرآن : قال السدي : قوله تعالى: ﴿**الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ .

أراد به علي بن ابي طالب ، مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه(٢).

الزمخشري: وقال الزمخشرى فى تفسيره الكشاف : قيل : انها نزلت فى علي حين سأله سائل وهو راكع فطرح له خاتمه وهو راكع (٣).

الفخر الرازي: وقال الفخر الرازي فى تفسيره : روى عكرمة ، عن ابن عباس أنها فى علي. روي عن عبد الله بن سلام قال : لما نزلت هذه الاية قال : يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه (٤).

وروي عن أبى ذر قال : صليت مع رسول الله يوما صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد ، فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء فقال : اللهم اشهد أنى سألت فى مسجد الرسول وما أعطانى أحد شيئا ، وعلي عليه السلام كان راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم ، فرأى النبى ذلك فقال : «اللهم إن أخى موسى سألك فقال:

كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) مصباح المتهجد ،الطوسى ٧٠٣ ،مسار الشيعة ٥٨ .

(٢) معالم التنزيل، البغوى ٢٧٢.

(٣) الكشاف ١ / ٦٢٣.

(٤) تفسير الفخر الرازى ١٢ / ٢٦ قوله تعالى :انما وليكم .

﴿رب إشرح لي صدري ويسر لي أمري﴾ إلى قوله ﴿وأشركه في أمري﴾[١].

اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيرا من أهلي علياً أشدد به أزري " .

قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله صلى الله وآله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إقرأ :

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢].

الغزالي: قال الغزالي في كتاب سر العالمين :إنَّ الخاتم الذي تصدَّق به أمير المؤمنين كان خاتم سليمان بن داود[٣].وجاء بنصّ النسائي صاحب السنن في صحيحه وابن جرير الطبري في تفسيره[٤] والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في ما نزل من القرآن في علي وأبو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي[٥] وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره[٦] وابن أبي حاتم الرازي في تفسير ابن كثير وأسباب النزول للسيوطي[٧]، والحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه المصنّف (السنن)والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في المتّفق والحافظ أبو محمّد الفراء البغوي الشافعي في

(١) سورة طه ٣٢ ـ ٢٥ .

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٥ . التفسير الكبير ١٢ / ٢٦ ،مناقب أهل البيت ع –المولى حيدر الشيرواني –ص . ٩٥ ورواه البيضاوي في تفسيره .

(٣) سر العالمين ،ط ،ثانية ،النجف الاشرف ١٩٦٥ م .

(٤) جامع البيان مج ٤ / ج٦ / ٢٨٨ .

(٥) النكت والعيون ٢ / ٤٩ .

(٦) الكشف والبيان الورقة ١٨٠ سورة المائدة ٥٥ .

(٧) لباب المنقول في أسباب النزول للسيوطي ٨١.

تفسيره(١)، وجار الله الزمخشري(٢)، والقرطبي في تفسيره(٣) ،وابن عساكر الدمشقي(٤)، والحافظ أبو الفرج ابن الجوزي(٥)، والحافظ الطبراني في معجمه الأوسط(٦)، وجلال الدين السيوطي(٧) عن اهل البيت أنها نزلت في الامام علي عليه السلام وأصحابه المقاتلين للناكثين والقاسطين والمارقين.

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدةً ؛ سألته فأعطاني فيك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة ، وأنت معي ، معك لواء الحمد وأنت تحمله ، وأعطاني أنّك وليّ المؤمنين بعدي ... » (٨).

روى النسائي بسنده أنّ قوماً شكوا علياً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتألّم ، والغضب يبصر في وجهه ، وقال : « ما تريدون من علي ؟

إنّ علياً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ من بعدي »(٩).

والولي هو السيّد الزعيم القادر على التصرّف والإدارة .

---

(١) معالم التنزيل ٢ / ٤٧ .

(٢) تفسير الكشّاف، الزمخشرى ١ / ٦٤٩ .

(٣) تفسير القرطبي ٦ / ٢٢١ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٢ / ٣٠٥ .

(٥) الرياض النضرة ٣ / ١٨٢ .

(٦) المعجم الأوسط ٧ / ١٣٠ ح٦٢٢٨ .

(٧) الدرّ المنثور ٣ / ١٠٥ .

(٨) تاريخ بغداد ٥ / ١٠٠احمد بن غالب ح ٢٤٨٣ ،كنز العمال ١١ / ٦٢٥ ،الاكمال ح ٣٣٠٤٧.

(٩) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٦، مناقب علي ٣٧٩٦ ،المستدرك ٣ / ١١١ ،من كنت مولاه ، مسند أحمد ٥ / ٣٥٦ .خصائص النسائي :٩٨ ح علي ولي كل مؤمن من بعدى ، كانت لعلي أربع خصال ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٧ / ٥٠٤ ح ٥٨ فضائل علي ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ١٣٣ باب ٣٠ ح ٨٤٧٤،الرياض النضرة ٢ / ١٧١ ، كنز العمّال ٦ / ١٩٤ ، معرفة الصحابة ١ / ٢٩٦ .

لمّا نزلت الآية جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلاً فسأله :
هل أعطاك أحد شيئاً ؟قال : نعم .قال النبي صلى الله عليه وآله : ماذا ؟قال : خاتم فضّة .
قال النبي صلى الله عليه وآله : مَن أعطاك ؟قال : ذلك القائم .
قال النبي صلى الله عليه وآله : علىٰ أي حال أعطاك ؟
قال : وهو راكع وإذا هو بعلي بن أبي طالب فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)].
وأخرج علّامة المفسّرين الشيخ شهاب الدين السيويسي، ثمّ الاياتلوغي في تفسيره المخطوط المزجي عند ذكر هذه الآية، قال:
﴿**ويؤتون الزكاة**﴾ المفروضة أو الصدقة.
﴿**وهم راكعون**﴾ أي: يفعلون الخيرات في حال ركوعهم.
لأنّ علياً تصدّق بخاتمه وهو في الصلاة فنزلت الآية في شأنه[(٢)].
وذكر المفسّر الهندي في تفسر المخطوط المهمل الكلمات بلا نقطة قال:
﴿**وهم راكعون**﴾.

---

(١) تفسير السري ، الآية ، تفسير السيوطي ، الآية ، تفسير الثعلبي ، الآية ، تفسير الطبري ، الآية ١٠ / ٤٢٥ ، تفسير القرطبي ، الآية ، تفسير ابن كثير ٢ / ١١٣ ، تفسير المنار ٦ / ٣٦٦، تفسير الفخر الرازي ، الآية ، تفسير محمّد الكلبي ، الآية ، تفسير الكشّاف ،الزمخشرى ١ / ٢٦٢ ، تفسير القمّي ، الآية ، تفسير الحويزي ، الآية ، تفسير فرات ، الآية ، ما نزل من القرآن في علي ، أبو نعيم الأصبهاني ١٠٠ ، شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٢٣٣ ح ٢٣٧ ،انما وليكم الله ، خصائص الوحي المبين ١٧ ، النور المشتعل ٥٦ ، سعد السعود ، ابن طاووس ٩٦ ، نور الأبصار ٧٧ ، الرياض النضرة ٢ / ٣٠٢ ، تفسير الزمخشري ، الآية ، كنز العمال ٦ / ٣١٩ ، مجمع الزوائد ٧ / ١٧ ، نور الأبصار ، الشبلنجي ١٧٠ ، ذخائر العقبى ٨٨ ، تهذيب التهذيب ،ابن حجر العسقلاني، ١١ / ٣٨٦ ،زاد المسير ،ابن الجوزى ٢ / ٢٩٢ باب النصوص على امامته فيمن نزلت الاية ٥٥ ،٥٦ ،المستدرك ،الحاكم علوم الحديث عن علي وهم راكعون .

(٢) عيون التفاسير للفضلاء لسماسير الصفحة الأولى الورقة ١٢٦ ،تفسير القرطبى ٦ / ٢٢١ آية :انما وليكم الله ورسوله .

موردها أسد الله الكرّرا حال ما سأله صعلوك وأعطاه وطرح له ما معه وهو راكع مصلّ[١].

السيوطي الشافعي : وقال السيوطي الشافعي في حاشية مخطوطة له علي تفسير البيضاوي، عند تفسير هذه الآية الكريمة:

قوله: «نزلت في علي حين سأله سائل»، الحديث.

قال أخرجه ابن مردويه، عن ابن عباس وعمّار بن ياسر وابن أبي حاتم، عن سلمة بن سهل، والثعلبي، عن أبي ذر، والحاكم في علوم الحديث، عن علي[٢].

وفي تفسير الصوفي المعروف محيي الدين بن عربي، قال: ﴿**وهم راكعون**﴾ خاضعون في البقاء لله بنسبه. كمالاتهم وصفاتهم إلى الله كأمير المؤمنين عليه السلام النازل في حقّه هذا القائل»[٣].

وأخرج علّامة الأحناف الموفّق بن أحمد أخطب الخطباء الخوارزمي في مناقبه بسنده المفضّل، عن محمد بن السايب، عن أبي صالح، عن ابن عباس حديث نزول آية ﴿**إنّما وليّكم الله**﴾ في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام وخروج النبي صلى الله عليه وآله ال المسجد... إلى أن قال:«فكبّر النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: ﴿**ومن يتول الله**

(١) سواطع الإلهام المخطوط لا أرقام لصفحاته.

(٢) الكشاف ،الزمخشرى ١ / ٦٢٤ ،حاشية السيوطي علي البيضاوي المخطوطة لا رقم لصفحاتها،تفسير النسفى ١ / ٢٨٩ ،تفسير البيضاوى ٢ / ٣٣٩ ،ةية انما وليكم الله ،تفسير ابى السعود ٣ / ٥٢ قوله تعالى :يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ،نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ٨٨ مناقب الامام ،اسباب نزول الآيات ،الواحدى ١٣٤ سورة المائدة ،شواهد التنزيل ،الحسكانى ١ / ٢٣٥ ح ٢٣٧ مناقب ابن مردويه ٢٣٨ سورة المائدة .

(٣) تفسير محيي الدين بن عربي ١: ٢٠٤ طـ دار الكتب العلمية ،بيروت .

ورسوله فان حزب الله هم الغالبون﴾[١].

البلاذري :وروى البلاذري قال: وحدّثت، عن حمّاد بن سلمة، بإسناده المذكور، عن ابن عباس، قال: نزلت في علي:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٢].

الروايات في شأن نزول هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، كثيرة وكثيرة جدّاً تعدّ بالعشرات، هذا كلّه من طرق غير الشيعة، وأمّا من طرقهم فكثيرة أيضاً، ويكفيك أنّ العلّامة البحراني، والحاكم الحسكاني ذكرا من طُرق غير الشيعة في ذلك أكثر من خمسين حديثاً، وعلي هذه فقس ما سواها، إلّا أنّنا حيث قصدنا في هذا الكتاب الإشارة لا التفصيل اكتفينا هنا بذكر حديثين يثبت بهما المطلوب ومن أراد التفصيل فعليه بالمفصّلات.

وأخرج محمد كرد علي في خطط الشام، حديث أبي هارون العبدي، قال:

كنت أرى رأي الخوارج لا أتولى غيرهم حتى جلستُ إلى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول: أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة.

فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربعة التي عملوا بها؟

قال: الصلاة، والزكاة والحجّ والصوم صوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة التي تركوها؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب.

قال: وإنّها مفترضة معهنّ؟قال: نعم.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٦٥ الفصل ١٧ فى بيان ما نزل من الايات فى شأنه ،نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ٨٨ مناقب الامام علي اسباب نزول الايات ،الواحدى ١٣٤ سورة المائدة ،شواهد التنزيل ١ / ٢٣٥ ح ٢٣٧ ،المناقب ،ابن مردويه ٢٣٨ سورة المائدة .

(٢) أنساب الأشراف ٢ / ١٥٠،تفسير العياشي ١ ٣٢٩/ ،اثبات الهداة ١ / ٥٣٨.

قال: فقد كفر الناس.قال: فما ذنبي[١].

والكثير الكثير من الحفّاظ والأثبات رووا بأسانيد عديدة نزول هذه الآية الكريمة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام مضافاً إلى من أسلفنا ذكرهم:

فمنهم شيخ المفسّرين ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير[٢].

: ومفسّر الشوافع ابن كثير الدمشقي في تفسيره[٣].

: والعلّامة الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد في أسباب النزول[٤].

: والشافعي جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٥]، ولبابه[٦] جميعاً.

: وعلّامة الحنفية المتّقي الهندي في كنز العمال[٧].

: والعلّامة الشوكاني في فتح القدير[٨].

:وابن الأثير في جامع الأصول[٩].

: والعلّامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب[١٠].

---

(١) خطط الشام ٥ : ٢٥١، المناقب ،ابن مردويه ٧٢ الفصل الرابع فى محبة النبى اياه :الأمالي ـ الشيخ المفيد ـ ص ١٣٩،الاختصاص ـ الشيخ المفيد ـ ص ١٨،البحار ١٧ / ١٠٢ .

(٢) جامع البيان٦: ١٦٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم٢: ٧١.

(٤) أسباب النزول: ١٤٨.

(٥) الدرّ المنثور٢: ٢٩٥.

(٦) لباب النقول: ٩٠.

(٧) كنز العمال٦: ٤٠٥.

(٨) فتح القدير٢: ٥٠.

(٩) جامع الأصول٩: ٤٧٨.

(١٠) كفاية الطالب: ٢٥٠.

: ومحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي في تفسيره[١].
: والحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة[٢].انتهى .
موقف المعارضة :وبعدما بايع أبو بكر وعمر علياً قال عمر لابى بكر :
لشد ما يرفع بضبعي[٣] ابن عمه .

ثم خرج عمر هارباً من العسكر فما لبث أن رجع الى النبى فقال :يا رسول الله إني خرجت من العسكر لحاجة فرأيت رجلا عليه ثياب بيض لم أرَ أحسن منه ،والرجل من أحسن الناس وجها ،وأطيبهم ريحاً ،فقال :لقد عقد رسول الله لعلي عقداً لا يحله الا كافر .فقال النبي لعمر :أتدرى من ذلك ؟

قال: لا .قال النبي: ذاك جبرائيل، فاحذر أن تكون أول من يحله، فتكفر...[٤].والعلماء الذين أيدوا نزول الآية فى الامام علي هم[٥].

---

(١) تفسير القرطبي ٩: ٣٣٦.
(٢) ينابيع المودّة: القندوزي الحنفي ٢٠٢.
(٣) الضبع :ما بين الإبط الى نصف العضد .
(٤) تفسير العياشي ١ / ٣٢٩ ،قوله تعالى :انما وليكم الله ورسوله ،عنه البرهان ٢ / ٣٢٧ . في تفسير الطبري ، وأسباب النزول للواحدي وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وأنساب الأشراف للبلاذري ،البحار ٣٧ / ١٣٩ قصة حارث .
(٥) تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص – ٦٤٩،تفسير الطبرى ج ٦ص – ٢٨٨، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢ ص – ٣٨٣،تفسير القرطبي ج ٦س – ٢١٩،تفسير الفخر الرازى ج ١٢ ص – ٢٦،تفسير ابن كثير ج ٢ ص – ٧١، تفسير النسفي ج ١ ص – ٢٨٩،شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص – ١٦١،الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٩٣، أسباب النزول للإمام الواحدي(المفسر السني)ص . ٤٨، ٤٧ ،أحكام القرآن للجصاص ج ٤ ص – ١٠٢، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١ ص. ١٨١،شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ١٥١ ـ ١٤٨، وأنساب الاشراف للبلاذري ح ١٥١من ترجمة الامام / ١الورقة ٢٢٥،وغرائب القرآن للنيسابوري بهامش الطبري ٦ / ١٦٨ـ١٦٧ ، تفسير الخازن ج ٢ ص ٥٥، وراجع مناقب علي لابن المغازلي الشافعي ص ٣١١ح ٣٥٤، وراجع كفاية الطالب

أية المباهلة الدالة علىٰ الولاية والخلافة لعلي والأئمة:

﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ**﴾ يا محمد فى عيسىٰ ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا**﴾ الحسن والحسين ﴿**وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا**﴾ فاطمة ﴿**وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا**﴾ علي ﴿**وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ علىٰ الكَاذِبِينَ**﴾[١].

في هذه الاية أركان الاولى : دعوة النبي النصارى إلى المباهلة دليل على صدق دينه ورسالته وفرار النصارى عنها اعتراف ببطلان دينهم .

وكلمة أنفسنا دليل قرآني علىٰ ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام فمنزلته نفس منزلة النبي .

واتفق العلماء وأئمة التفسير على أن المراد بأبنائنا فى الاية الحسن والحسين عليهما السلام وهى ذات المنزلة الالهية التى بينها النبي فى قوله :اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

الروايات الشيعية :

المصادر الشيعية كثيرة وهي[٢]:

للكنجي الشافعي ص ٢٢٨و ٢٥٠،وراجع ذخائر العقبى لمحب الدين الطبرى الشافعي ص ٨٨،وراجع المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٨٧، وراجع ترجمة علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٤٠٩،وراجع الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ١٠٨ و١٢٣، وفتح القدير للشوكاني ٢: ٥٣، وراجع لباب النقول للسيوطي.

(١) آل عمران ٦١ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨٥باب ٧ح ٩وج ١ ص ٢٣١،باب ٢٣ح ١،الخصال للصدوق ص ٥٧٦،أبواب السبعين ح ١،الامالى للصدوق ص ٦١٨،المجلس التاسع والسبعون ح ١، تحف العقول ص ٤٢٩،روضة الواعظين ص ١٦٤،شرح الاخبار ج ٢ ص ٣٤٠،وج ٣ص ٩٤، الفصول المختارة ص ٣٨،تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١،الارشاد ج ١ ص ١٦٧، الامالى للطوسى ص ٢٧١،المجلس العاشر ح ٤٥وص ٣٠٧وص ٣٣٤،المجلس الثانى

الروايات السنية:

وروى الجمهور بطرق مستفيضة أنّها نزلت في أهل البيت، وأن ﴿**أبنائنا**﴾ إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام ،﴿**ونساءنا**﴾ إشارة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، ﴿**وأنفسنا**﴾ إشارة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فجعله الله تعالى نفس محمّد صلى الله عليه وآله، والمراد المساواة، والمساوي الأكمل إلّا أنّه ليس بنبي.

و سبب نزول هذه الآية الشريفة بصورة مختصرة من بعض كتب السيرة بالمعنى وليس بالنص هو :

قد وفد نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وآله ليحاجّوه في دينه، وكان في مقدّمتهم العاقب والسيّد – وفي بعض الروايات فيهم الطيب وعبد المسيح – مع أصحابهم، ولمّا لم يؤمنوا، نزلت الآية المذكورة فقرأها صلى الله عليه وآله عليهم ، ودعاهم إلى المباهلة، وهي «الملاعنة»، فقالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غداً، فخلا بعضهم إلى بعض للتشاور.

وأى فضلٍ يداني فضل آل محمّد صلى الله عليه وآله فحسن وحسين أبناء رسول الله بنص القرآن، وفاطمة سيّدة نساء العالمين وعلي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا ممّا يكاد يقوم عليه إجماع المفسّرين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بخروجه للمباهلة لم يكن معه غير أهل بيته، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وهذه الآية أدل دليل علىٰ علوّ مرتبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام لأنّه تعالى

عشر ح ١٠ وص ٥٦٤،المجلس الحادي والعشرون ح ١،الاحتجاج ج ١ ص ١٦٢و ج ٢ ص ١٦٥،دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨،مسار الشيعة ص ٤١،كنز الفوائد ص ١٦٧،العمدة ص ١٣٢و ١٨٨و ، تفسير فرات الكوفى ص ٨٥،التبيان ج ٢ ص ٤٨٤،تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٩،حقائق التأويل ص ١١٢، تفسير الصافى ج ١ ص ٣٤٣،مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج ٢ ص ٥٠٢،المناقب ص ١٠٨، كشف الغمة ج ١ ص ٣٠٨،كشف اليقين ص ٢٨٢ومصادر أخرى كثيرة للخاصة يصعب ذكرها، العمدة ابن بطريق ١٧٣.

حكم بالمساواة لنفس الرسول صلى الله عليه وآله فهو عين رسول الله الا النبوة .

ووقفوا خاضعين أمام عظمة النبي صلى الله عليه وآله ويلبّون طلباته، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، إنّ العذاب تولى علي أهل نجران، ولولا عفوه لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وما حال الحول علىٰ النصارى كلّهم»[1].

وروى نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام جم غفير من علماء أخواننا أهل السنّة في كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم، منهم أحمد بن حنبل والطبري والزمخشري [2]. وقال النبي :لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم

---

(١) المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .

(٢) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر.

والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.

والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج ٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر.

: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.

: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.

:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج٢ ص٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر.

وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٤٤، الدر المنثور ٣ / ٣١١ .

: العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج ١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.

: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج ١ ص ١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣

الوادي ناراً [١]. وقوله تعالىٰ :

﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساؤكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[٢].

ابن حنبل :قال أحمد بن حنبل عن الآية هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين[٣].

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، في تفسيره قال: حدّثني محمد بن سنان، بالإسناد المذكور، عن غلباء بن أحمر اليشكري، قال: لما نزلت هذه الآية.

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شابّ من اليهود: ويلكم أليس عهدكم بالأمر اخوانكم الذين مُسخوا قردة وخنازير، لا تلاعنوا فانتهوا[٤].

وروى المفسّر الشافعي نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين

ص١٥٠ حيدر آباد.

: العلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.

: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.

: العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .

المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .

واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج ١ ص٣٩٦ .

(١) تفسير البيضاوى ٢ / ٤٧ طـ دار الفكر ،بيروت ،ذيل آية ٦١ آل عمران .

(٢) سورة آل عمران: ٦١.ينابيع المودة: ٩٩،شواهد التنزيل ١: ١٤٣.

(٣)مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥،ينابيع المودة: ٩٩،شواهد التنزيل ١: ١٤٣.

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن٣: ٢١٣.

النيسابوري في تفسيره، قال: وروى أنّه صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية خرج وعليه صلى الله عليه وآله مرط من شعر أسود، وكان صلى الله عليه وآله قد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[١].

وأخرج النسفي في تفسيره ذلك قال: وقد غدا صلى الله عليه وآله محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: صلى الله عليه وآله إذا دعوت فأمّنوا»[٢].

ومنهم: ابن الجوزي جمال الدين بن علي بن محمد البغدادي في تفسيره قال في تفسير سورة آل عمران:

«لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وفاطمة، وحسناً وحسيناً فقال، اللهمّ هؤلاء أهلي...»[٣].

ومنهم: الحافظ الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعائي صاحب (نيل الأوطار) في تفسيره المسمى بـ(فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، قال عند آية المباهلة:

«قال جابر: ﴿**أنفسنا وأنفسكم**﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي، وأبناءنا الحسن

---

(١) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بهامش تفسير الطبري ٣: ٢١٣.

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١: ٢٢١.

(٣) صحيح مسلم ٧ / ١٢١ فضائل الصحابة ،مسند احمد ١ / ١٨٥ مسندابى اسحاق ،سنن الترمذى ٤ / ٢٩٤ من سورة آل عمران ح ٤٠٨٥ وح ٣٨٠٨ ،السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٦٣ باب اليه ينسب ،فتح البارى ٧ / ٦٠ مناقب علي ،زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٩ ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ١٠٨ منزلة علي ح ٨٣٩٨.

والحسين، ونساءنا فاطمة».

مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي:

ثمّ قال: وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿**قل تعالوا**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وفاطمه، وحسناً وحسيناً فقال، اللهمّ هؤلاء أهلي»[١].

وقد ذكر نحو هذا الحديث بنفس التعبيرات والألفاظ :

أبو الحسن الواحدي في تفسيره المسمى بـ(تفسير القرآن العزيز) المطبوع بهامش تفسير النووي المسى بـ(مراح لبيد) الآنف ذكره[٢].

وجلال الدين السيوطي، في كتاب (معترك الأقران في إعجاز القرآن)[٣].

والحافظ البغوي ابن محمد الحسين القراء في تفسيره (معالم التنزيل)[٤].

والشيخ نعمة الله الحنفي النخجواني في تفسيره، فإنّه قال بعد نقل قصّة المباهلة: «وهذه الرواية كالمتّفق على صحّتها بين أهل التفسير والحديث[٥].

وكذا الشيخ محمد عبده المصري، في تفسيره قال:

وأورد أحاديث اختصاص المباهلة بالخمسة أصحاب الكساء علامة الشوافع عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٦] ولبابه[٧].

---

(١) صحيح مسلم ٧ / ١٢١ فضائل الصحابة ،سنن الترمذى ٤ / ٢٩٤ من سورة آل عمران ،السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٦٣ ،فتح البارى ٧ / ٦٠ منزلة علي ح ٨٣٩٨ ،مسند احمد ١ / ١٨٥ مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص ،فتح القدير ١: ٣١٦.

(٢) تفسير القرآن العزيز ١: ١٠٢.

(٣) معترك الأقران: ٥٦٢.

(٤) معالم التنزيل: ٦٣.

(٥) تفسير الفواتح الإلٰهيّة والمفاتيح الغيبة ١: ١١٢.

(٦) الدرّ المنثور ٢ ٣٩ سورة آل عمران طـدار المعرفة ،بيروت .

وفي الباب حديث سعد بن أبي وقّاص في ذلك أخرجه مسلم في صحيحه[٨].والترمذي في الجامع الصحيح له[٩].وأحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ في مسنده[١٠].والبيهقي في سننه[١١].والحاكم في مستدركه وصحيحه[١٢].

وقال أبو البقاء الرازي في تفسيره التبيان في إعراب القرآن:

«... فأتوه صلى الله عليه وآله وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال صلى الله عليه وآله لهم: إذا دعوت فأمّنوا، فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية...»[١٣].

وأخرجه أيضاً مع تفاوت في بعض الجمل واتّفاق في أصل المعنى كلّ من:

عالم الشوافع ابن حجر العسقلاني في الإصابة[١٤].

والحافظ أبو نعيم الاصبهاني في دلائل النبوة، ذكر ذلك من حديث ابن عباس[١٥].والحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث[١٦].

وممّن نقل ذلك أيضاً أبو حيّان الأندلسي في تفسيره الكبير اذ قال:

«وفسّر علىٰ هذا الوجه الأبناء بالحسن والحسين، وبنسائه فاطمة، والأنفس بعلي... لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً

---

(٧) لباب النقول: ٧٥.

(٨) صحيح مسلم ٧: ١٢١ ،كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل علي .

(٩) صحيح الترمذي ٤: ٢٩٤ من سورة آل عمران ح ٤٠٨٥ و٥ / ٣٠٢ باب مناقب علي باب ٧٩ ح ٣٨٠٨.

(١٠) أحمد بن حنبل ١: ١٨٥ ،مسند سعد بن ابى وقاص .

(١١) سنن البيهقي ٧: ٦٣ باب اليه ينسب اولاد نباته .

(١٢) المستدرك علي الصحيحين ٣: ١٤٧ بعض خصوصيات أهل البيت .

(١٣) تفسير التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء / عند تفسير سورة آل عمران.

(١٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٣٦٨ ح ٥٧٠٤ طـ دار الكتب ،بيروت .

(١٥) دلائل النبوة: ٢٩٨.

(١٦) معرفة علوم الحديث: ٥٠.

وحسيناً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي...»[١].

ولعلّك لا تجد تفسيراً للقرآن الحكيم، أو كتاباً في الحديث النبوي، أو تاريخاً ـ إلّا النادر النادر ـ لا يحتوي على ذكر هذه القصّة واختصاصها بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه وعليهم الصلاة والسلام[٢].

النتيجة:

مولانا أمير المؤمنين منزلته في القرآن نفس منزلة رسول الله بقوله تعالى :أنفسنا وأنفسكم ومن كانت منزلته في القرآن هذه فهو مولىٰ المسلمين ،وولايته هي ذات الولاية التي أعطاها لسيد الأنبياء محمد كما قال النبي في حديث الغدير : « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه »[٣].

---

(١) تفسير البحر المحيط ٢: ٤٩٧.

(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠٢،تحفة الأحوذي ج ٨ص ٢٧٨،معرفة علوم الحديث ص ٤٩،نظم درر السمطين ص ١٠٨،فتح الباري ج ٧ص ٦٠،جامع البيان ج ٣ص ٤٠٨،تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٠٤، تفسير البغوي ج ٣ص ٣٦١،تفسير روح المعاني ج ٣ص ١٨٨،تفسير السعود ج ٢ ص ٤٦، تفسير النسفي ج ١ ص ٢٢٤،الدر المنثور ج ٢ ص ٣٩،شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ج ٣ص ٢٨٦،زاد المسير ج ١ ص ٣٣٩،تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٨٢، البداية والنهاية ج ٥ ص ٦٥و ج ٧ص ٣٧٦،السيرة النبوية ابن كثير ج ٤ ص ١٠٣،ينابيع المودة ج ١ ص٤٣ و١٣٦ و١٦٥ وج٢ ص٤٤٦ وج ٣ص ٣٦٨، أحكام القرآن ج ٢ ص ١٨، أسباب نزول الآيات ص ٦٧،مسند احمد ج ١ ص ١٨٥ ، صحيح مسلم ج ٧ص ١٢١،سنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، المستدرك ج ٣ص ١٥٠، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ص ٦٣، مسند سعد بن أبي وقاص ص ٥١ أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦،تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٦و ١١٢،الإصابة ج ٤ ص ٤٦٨ ومصادر أخرى للعامة كثيرة جدا .

٣ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقي ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن

وقد قال النبي محمد :إنَّ الله جعل ذريتي في صلب علي[١].

آية التطهير دالة علىٰ الولاية والخلافة لعلي والأئمة:

﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[٢]. من الشروط المهمة في الولاية والخلافة هي العصمة والطهارة من الذنوب ،ولم يدعِ أحد من الصحابة العصمة بل أعلنوا ما يخالفها .

والولاية لأهل البيت يثبتها القرآن الكريم والحديث الشريف :

قالت أم المؤمنين أم سلمة : جلل النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس

ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخاليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة٩٧/١، البداية والنهاية٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائمالاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) نيل الاوطار ٦ / ١٣٩ ،الله تعالى ذرية كل نبى من صلبه ان الله تعالى جعل ذريتى فى صلب علي ،كنز العمال ١١ / ٦٠٠ فضائل علي ح ٣٢٨٩٢ ،ينابيع المودة ٢ / ٤٤٧ فى خلافة الحسن ح ٢٣٠ مآثر الانافة ١ / ١٠١ ،المعجم الكبير ٣ / ٤٣ ،لسان الميزان ٣ / ١٦٨٣،موسوعة أطراف الحديث ٣ / ١٤٨ .

(٢) سورة الاحزاب: ٣٣ .

وطهرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: انكِ علىٰ خير(١).

فالآية في حق اهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، نزلت في بيت أمِّ سلمة، عندما كان هؤلاء الخمسة تحت الكساء، وسمِّيت الآية بآية التطهير.وعندما دخل علي تحت الكساء قال له النبي :وعليك السلام يا أخي ويا وصيي وخليفتي وصاحب لوائي(٢).

وذكرت كتب السنة قوله صلى الله عليه وآله :أنت حامل لوائى فى الدنيا والاخرة(٣).

ومصادر السنَّة التي سلّمت وأيَّدت نزولها في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام هي :(٤).

---

(١) صحيح مسلم، ج٥ ص٣٧،سنن الترمذي ج ٢ ص ٣٦١، ما جاء فى فضل فاطمة ح ٣٢٥٨، ج ٥ ص ٣٢٧ ط دار الفكر، المستدرك، الحاكم ج٣ ص١٥٩،مسند أحمد ج٧ ص٤١٥،شواهد التنزيل، الحسكاني ج٢ /٦١ح ٦٨٢، معجم الشيوخ ١٤٦، الأمالي، الصدوق المجلسي ٧٢، الخصائص، ابن بطريق ٧١ ح٣٦، الدر المنثور ،السيوطي، ٥ /١٩٨ سورة الاحزاب ،تفسير الزمخشري في تفسير آية المباهلة، السنن الكبرى، البيهقي ج٢ ص١٤٩، اسد الغابة ج ٣ / ٤١٣، باب العين والطاء ،ذخائر العقبى ٢١ وكنز العمال ج٧ ص١٠٣، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الأصبهاني، مشكل الآثار، الطحاوي ح ٧٧٤ باب ١٠٦، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين ح ١٠٢ ص ٤٥٠، المعجم الكبير، الطبراني، ج٩ ص١١ في ترجمة عمر بن ابي سلمة، مشكل الآثار ج١ ص٢٢٩، تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين ٤٢ / ١٣٦، الأمالي ج١ ص١٥١ ح١٦، تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص٨ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٦ / ١٣٩ الله جعل ذرية كل نبى من صلبه ،كنز العمال ١١ / ٦٠٠ فضائل علي ح ٣٢٨٩٢ ،الدر المنثور ٥ / ١٩٨ سورة الاحزاب .

(٢) إحقاق الحق ،المرعشى ٢ / ٥٥٥ ،المنتخب ،الطريحى ٢٥٩ ط لبنان ١٨٦ ط ثالثة .

(٣) تاريخ دمشق ،ترجمة الامام علي ٢ / ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ،تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩ ،مناقب الخوارزمى ٢٩٣ ،الفصل ١٩ فى فضائل له شتى ،كنز العمال ٣ / ١٥٤ .

(٤) البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٦٩ ،،مسلم في صحيحه باب فضائل اهل البيت ٢ / ٣٦٨،

وهناك تواتر بين المفسرين والحفَّاظ والمؤرخين والعلماء من أهل السنَّة حول نزول هذه الاية فى اهل البيت خاصة، اذ ذكروا نزول الآية في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خاصَّة[1].

رأي أم سلمة وعائشة وحفصة :ولم تدَّعِ أم سلمة عائشة و حفصة بأنها من اهل البيت عليهم السلام، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشة وأم سلمة بأنّ الآية نزلت في حق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ثمّ جاء بعض الرواة والحفظة فالصقوا نساءَ النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته: حقداً عليهم وحسداً لهم!!!

وسد الله تعالىٰ أبواب المسجد إلّا باب محمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام لطهارتهما واختلافهما عن بقية الناس ونزول آية التطهير فيهما وفي اهل البيت يثبت تفضيلهم على أفراد الأمة أجمع .

عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال أبو الحمراء ، خادم النّبيِّ صلى الله عليه وآله : «لمّا نزلت هذه الآية : وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها كان النّبي صلى الله عليه وآله يأتي باب علي وفاطمة عند كلِّ صلاة فيقول : الصّلاة ـ رحمكم الله ـ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ الآية[2].

صحيح الترمذي ٥ / ٣٠، خصائص الامام النسائي ٢٤٩ ،مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٣ ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠، تلخيص الذهبي، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبر ٣ / ٣٧، تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن عربي ٢ / ١٦٦ ، أسباب النزول للواحدي ٢٠٣ ، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٦، تفسير الفخر الرازي ٢ / ٧٠٠ ، السيرة الحلبية ٣ / ٢١٢، أُسد الغابة لابن الأثير ٢ / ١٢، تفسير الطبري ٢٢ / ٦، تاريخ ابن عساكر ١ / ١٨٥ ، تفسير الكشاف للزمخشري ١ / ١٩٣، مناقب الخوارزمي ٢٣، السيرة الدحلانية ٣ / ٣٢٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣، العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١١، مصابيح السنَّة للبغوي ٢ / ٢٧٨، الدر المنثور للسيوطي ٥ / ١٩٨.

(١) راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني في هذا الباب.

(٢)تفسير الفخر الرازى، تفسير الآية. الحسكاني : شواهد التنزيل ، الحسكاني الحنفي ج ١ / ٤٩٧

أخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجّار، عن أبي سعيد الخدري، قال: «لمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلاة كان النّبيّ صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصّلاة ـ رحمكم الله ـ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]».

عن الحسن بن علي عليه السلام في خطبة طويلة: «ولمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها يأتينا جدّي صلى الله عليه وآله كلَّ يوم عند طلوع الفجر يقول: الصَّلاة يا اهل البيت يرحمكم الله.

الآلوسيُّ: قال شهاب الدِّين الآلوسيُّ: « وأستظهر أنَّ المراد أهل بيته صلى الله عليه وآله وايِّد بما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النّجّار عن أبي سعيد الخدريِّ قال: لمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها كان ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ يجيء إلى باب علي ـ كرَّم الله تعالى وجهه ـ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «الصّلاة ـ رحمكم الله ـ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وروى نحو ذلك الامامية بطرق كثيرة[2].

ح ٥٢٦ طه ٢٠.

(١) تفسير الفخر الرازى، تفسير الآية. الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠، السيوطي: الدر المنثور ج ٤ ص٣١٣، سورة النساء. فيض القدير، الشوكانى ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء، طبقات المحدثين، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦.

(٢) الآلوسي: تفسير روح المعاني، ج١٦ ص٢٨٤. تفسير الفخر الرازى، تفسير الآية. الحسكاني: شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي ج ١ / ٤٩٧ ح ٥٢٦ طه ٢٠، السيوطي: الدر المنثور ج ٤ ص٣١٣، سورة النساء. فيض القدير، الشوكانى ٣ / ٣٩٦ تفسير سورة النساء، طبقات المحدثين، ابن حبان ٤ / ١٤٩ تخريج الصلاة رحمكم الله ح ٥٩٠، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٣٦.

قال القرطبي : «وكان عليه السلام بعد نزول هذه الآية وأمر أهلك بالصّلاة يذهب كلَّ صباح إلى بيت فاطمة وعلي ـ رضوان الله عليهم فيقول : الصّلاة[١].

وقد قال الفخر الرازي: إنَّ الآية تدلُّ علي أنَّ هؤلاء الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين مطهَّرون من الذنوب الصغيرة والكبيرة [٢].

قال فخر الدِّين الرّازيُّ : «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعلي عليه السلام كلَّ صباح ويقول الصّلاة ، وكان يفعل ذلك أشهراً[٣].

علي بن إبراهيم القمِّيُّ قال في تفسيره : «فإنَّ الله أمره أن يخصَّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنَّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصَّة ليست للنّاس ، إذ أمرهم مع النّاس عامّة ، ثمَّ أمرهم خاصَّة ، فلمّا أنزل الله هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلَّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول : السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين : وعليك السَّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ ثمَّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول : الصَّلاة، الصّلاة يرحمكم الله ثم يقول الآية [٤].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: نحن اهل البيت لا يقاس بنا أحد[٥].

الخلاصة :

طهارة اهل البيت من الذنوب الكبيرة والصغيرة من أصول ولايتهم وأسسها ،فمن شروط الولاية الطهارة من الذنوب .

---

(١) القرطبي : تفسير الجامع لاحكام القرآن ، ج١١ ص٢٦٣ ،تفسير ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به .

(٢) تفسير الرازي ٢ / ٧٠٠.

(٣) الفخر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٢ ص١٣٧ ،تفسير ولا تمدن عينيك .

(٤) تفسير القمى ٢ / ٦٧١ سلام الرسول على اهل البيت .

(٥) كنوز الحقائق ص١٥٣، الرياض النضرة ٢٠٨/٢.

وقد اتفقت السنة والشيعة علي طهارة اهل البيت وامتناعهم بالعصمة الالهية عن الذنوب الدنيوية ،وامتناعهم عن الذنوب وعصمتهم دليل علي ولايتهم وخلافتهم .فكيف يبرأ المسلم يوم القيامة من عصيانه لولاية علي عليه السلام مع كل هذه الأدلة النقلية السنية والشيعية ؟

ولو قال عن النبي شخص انه مجنون لحكم عليه المسلمون بالاجماع بالكفر والقتل .وقد قال عمر عن النبى قبل شهادته وفى يوم موته :دعوا الرجل فانه ليهجر[1] (مجنون) .والسؤال المطروح :ما حكم عمر من قوله المذكور ؟

السلفيون يكفرون من نال من عمر فماذا يقولون عمَّن نال من رسول الله ؟

وهناك آيات كثيرة تدلل على ولاية اهل البيت فى القرآن الكريم لم نذكرها هنا بل ذكرناها فى كتابنا :ولاية علي فى القرآن من كتب السنة .

آية اكمال الدين:

قال الله تعالى:﴿ **اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً** ﴾[2].

ونزلت في يوم الغدير ايضاً آية :

﴿ **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَد كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَومُ إِبرَاهِيمَ وَقَومُ لُوطٍ وَأَصحَابُ مَديَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَملَيتُ لِلكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذتُهُم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ** ﴾[3].

---

(١) البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦ ،كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨ ،كتاب الاعتصام باب ٢٦ .مسلم ج ٣ / ٦٩، كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى ،مصر .

(٢) سورة المائدة: ٣.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٨ / ٢٨٩، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٠، الصواعق المحرقة ٤٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٥٩.

(٣) سورة الحج: ٤٢ ـ ٤٤.

والذين أيدوا نزول هذه الآيات في غدير خم الكثير من علماء السنة والشيعة منهم[١].

وقد حاول رجال السقيفة تغيير كل ما يتعلق بيوم الغدير الذي اجتمع فيه مائة ألف مسلم أو يزيدون قرب ذلك الماء بعد حجة الوداع فقالوا: إِنَّ الحديث يعني اخبار الناس بان علياً ناصرهم ومحبهم...!!

وعلىٰ ضوء رأي هؤلاء يصبح قول الرسول صلى الله عليه وآله في حر الصحراء لغواً لا معنىٰ له، فقولهم بانَّ علياً عليه السلام ناصرهم؟! ناصرهم علىٰ من؟ ولا ادري ماذا تخيل صانع التأويل، هل انه عليه السلام ناصرهم على المؤمنين والمتقين؟ ام على المنافقين، فان كان ناصرهم على الكافرين والمنافقين فهذا معروف وبديهي من مجموع حروبه. وهكذا تتوضح سلامة تفسير الآيات النازلة في يوم الغدير التي فسّرها ورواها ثقات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ...[٢].

---

(١) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٨٦، والحافظ أبو نعيم في كتابه نزول القرآن ٨٦، والشهرستاني في الملل والنحل ٧٠، وابن سعيد السجستاني في كتابه الولاية، والحمويني في كتابه فرائد السمطين ١ / ١٥٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، والخوارزمي الحنفي في المناقب ١٣٥ ح ١٥٢، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٩، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٥ / ٢١٣، والآلوسي في تفسير روح المعاني ٦ / ٦١، وابن كثير في تفسيره وذكره أيضاً علماء ومفسّرون آخرون من أهل السنّة والشيعة.

(٢) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٨٦، والحافظ أبو نعيم في كتابه نزول القرآن ٨٦، والشهرستاني في الملل والنحل ٧٠، وابن سعيد السجستاني في كتابه الولاية، والحمويني في كتابه فرائد السمطين ١٥٨/١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، والخوارزمي الحنفي في المناقب ١٣٥ ح ١٥٢، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٩، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٥ / ٢١٣، والآلوسي في تفسير روح المعاني ٦ / ٦١، وابن كثير في تفسيره وذكره أيضاً علماء ومفسّرون آخرون من أهل

القرآن ينذر المخالفين لعلي بالجحيم:

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

أقبل أبو سفيان صخر بن حرب الى النبي فقال: هذا الأمر من بعدك لمن؟

قال النبي: الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى[١].

قوله تعالى: ﴿عم يتساءلون عن النبإ العظيم﴾[٢].

الاحاديث الواردة فى تفسير وتوضيح الاية الشريفة: عن أبان بن تغلب، قال: سألت الامام أبا جعفر عن قول الله ﴿عن النبأ العظيم﴾ قال عليه السلام:

النبأ العظيم علي وفيه اختلفوا لان رسول الله ليس فيه اختلاف. وقد روي بطرق أخرى أن النبأ العظيم هو علي بن أبى طالب[٣].

التعامل مع النص الإلٰهي:

كان عليّ كرم الله وجهه ولمدة ستة أشهر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله يدعو الانصار الىٰ بيعته مذكّراً لهم حاثاً اياهم الى الالتزام بنص رسول الله له بالخلافة وبيعتهم له في الغدير، فلا بيعة علىٰ بيعة، ولا بيعة مخالفة لنص، ولا بيعة ناسخة لنص.

وكان يأخذ معه في مطالبته تلك فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، تلك المجموعة التي ذكرها الله سبحانه في

السنّة والشيعة.

(١) صحيح البخاري ٢٠٨/٤، باب مناقب المهاجرين ٥ / ١٢٩ ،صحيح مسلم ٧ / ١٢٠ ،باب من فضائل علي ،المستدرك، الحاكم ١٣٣٧/٢سيرة ابن هشام ١٦٣/٤، الكامل في التاريخ ٢٧٨/٢ ،اليقين ١٥١، البرهان ٥ / ٥٦٦.

(٢) سورة النبأ: ٢١.

(٣) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانى، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ج ٢ ص: ٤١٨ ـ ٤١٧ ينابيع المودة، القندوزي، دار الاسوة، قم، ت ١٤١٦ هـ ج ٣ص: ٤٠٢.

القرآن: أهل البيت، آل ياسين، آل ابراهيم[١].

وهذه المطالبة الحقة من اهل البيت: يشاركهم فيها بنو هاشم تبين أن لا نسخ لنص ببيعة، فالنص من الله سبحانه والبيعة من الناس وكلام الله تعالىٰ فوق كلام الناس، وقد توضح في هذا الكتاب ان لا بيعة عامة في السقيفة بل بيعة خاصَّة مدبَّرة ابطالها رجال عصبة قريش ليتداولوا السلطة فيما بينهم.

ذكر الطبري وابن الأثير في تاريخيهما والبخاري ومسلم في صحيحيهما: ان علياً لم يبايع مدة ستة اشهر، وفي هذه المدة الطويلة كان جليس بيته لا يشترك معهم في عمل ولا جمعة ولا جماعة وهو يدعو الانصار لبيعته ويذكّرهم بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك منه مطالبة باحياء نص لا تطمسه بيعة [٢].

آية البلاغ وولاية الامام علي عليه السلام:

قال تعالىٰ: ﴿**يأ يُّهاالرسُولُ بلِّغ مَآ أُنزِلَ إِلِيكَ مِن رَّبِّكَ وإِن لَّم تفَعل فَمَابلَّغتَ رِسَالَتَهُ واللهُ يُعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[٣].

وهي من سورة المائدة آخر سورة في القرآن الكريم، لان آية البلاغ نزلت في غدير خم بعد عودة الرسول صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، وقد أيد ذلك احمد بن حنبل والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر والحاكم.

وقد ذكر البيهقي في سننه عن جبير بن نفير قائلاً: حججت فدخلت علىٰ عائشة فقالت لي: يا جبير: تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم. فقالت: أما إنها آخر سورة

---

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره وأخرجه هاشم البحراني في غاية المرام ٣١٨.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٢ ـ ١٤،مروج الذهب، المسعودى ١ / ٤١٤، وقعة صفّين، نصر بن مزاحم ١٨٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ٦٧.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلّوه وما وجدتم من حرام فحرِّموه[١].

واخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: نزلت سورة المائدة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في المسير في حجة الوداع وهو راكب علىٰ راحلته فبركت به راحلته من ثقلها[٢].

وآية البلاغ قد نزلت في الايام الأخيرة من حياة الرسول صلى الله عليه وآله وهي في السورة الاخيرة من القرآن الكريم... ودقيقاً انها نزلت قبل ست واربعين آية باقية من القرآن الكريم، وفي يوم الغدير (١٨ ذي الحجة) قبل ثلاثة واربعين يوماً من وفاة النبي صلى الله عليه وآله (طبقاً لرواية ابن شهر آشوب في المناقب بان وفاته صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني من صفر).

وبذلك يرد قول من قال: إنَّ سورة المائدة قد نزلت في بداية البعثة النبوية لتحريف تفسيرها.

وعلىٰ رأس القائلين إنّها نزلت في مكَّة بداية البعثة هو ابو هريرة الوضّاع الذي دخل الاسلام متأخراً طبقاً لروايته من أنه دخل الاسلام في السنة السابعة للهجرة النبوية.

وقد ادعىٰ ابو هريرة قائلاً: كنّا إذا صحبنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر تركنا له اعظم دوحة واظلها فينزل تحتها، فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلَّق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه فقال: يا محمد من يمنعك منّي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله يمنعني منك ضع عنك السيف فوضعه فنزلت ﴿**واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[٣].

كما اخرج الترمذي وابو نعيم عن عائشة أنَّها قالت: كان النبي يُحْرَس حتىٰ

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٢ / ٢٥٢، سورة المائدة، مسند احمد ٦ / ١٨٨ حديث عائشة.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٢، سورة المائدة.

(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٢ / ٢٩٨.

نزلت هذه الآية ﴿ **والله يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ .

فهذه الروايات تفيد أنَّها نزلت في بداية الدعوة والبعض يقول : إنَّها نـزلت في عهد أبي طالب...

ولما كانت الادلة تثبت أنَّ السورة مدنية وآخر سورة في القـرآن الكـريم فبذلك تبطل تلك الاحاديث ويظهر زيفها .

وواضح من منطوق الآية انها نزلت في اواخر ايام الدعوة بقوله تعالىٰ :
﴿ **وإِن لَّم تَفعَل فَمَا بلَّغتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [١].

والظاهر ايضاً اهمية المطلب وخطورته وانه ليس مجرد حراسة كما حرّفه الأمويون أبو هريرة...

والمؤكد أَنَّ المطلب كان من الاهمية بمكان يجعله من اصول الدين ، وأَنَّه ان لم يبلّغه كأنما لم يبلِّغ الاسلام كله....

والحراسة ليست تبليغاً بل طلب لواحد او اثنين من المسلمين أَن يحرساه وما هي الرابطة بين حراسة النبي صلى الله عليه وآله في أواخر أيامه وتـبليغ الإسـلام كـلَّه الى المسلمين !اذاً لا يستقيم المطلب إلّا مع تفسير انها نزلت في حق تـبليغ خـلافة وولاية الامام علي بن ابي طالب عليه السلام العظمى للمسلمين .

وتبرز اهمية الموضوع من قـوله صلى الله عليه وآله فـي ولايـة الامـام عـلي بـن أبـي طالب عليه السلام : اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه [٢] .

---

(١) المائدة ٦٧ .

٢ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسـلم ،السـيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابـن عـفان

وهل يعقل ان الله تعالىٰ لم يحرسه في ايام الشدَّة والمحنة وتبليغ الاسلام واخذ بحراسته قبل وفاته بثلاثة واربعين يوماً ؟!

ان اليد الاموية وبواسطة الوضاع أبي هريرة وغيره قد حاولت تحريف فضائل ومناقب اهل البيت: بشتى الصور.

المؤكد أنه بعدما فرغوا من البيعة في حر الحجاز الشديد نزلت آية:

﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً﴾[1].

ونزلت في يوم الغدير ايضاً آية:

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَد كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَومُ إِبراهِيمَ وَقَومُ لُوطٍ وَأَصحَابُ مَديَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيتُ لِلكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذتُهُم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[2].

،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، تاريخ‌اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) المائدة ٣، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٨ / ٢٨٩، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٠، الصواعق المحرقة ٤٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٥٩.

(٢) سورة الحج: ٤٢ ـ ٤٤.

والذين أيدوا نزول هذه الآيات في غدير خم كثير[١].

وقد حاول رجال السقيفة تغيير كل ما يتعلق بيوم الغدير الذي اجتمع فيه أكثر من مائة ألف مسلم قرب ذلك الماء بعد حجة الوداع فقالوا: إنَّ الحديث يعني اخبار الناس بان علياً ناصرهم ومحبهم...!!

وعلىٰ ضوء رأي هؤلاء يصبح قول الرسول صلى الله عليه وآله في حر الصحراء لغواً لا معنىٰ له، فقولهم بانَّ علياً عليه السلام ناصرهم؟! ناصرهم علىٰ من؟ ولا ادري ماذا تخيل صانع التأويل، هل انه عليه السلام ناصرهم على المؤمنين والمتقين؟ ام على المنافقين، فان كان ناصرهم على الكافرين والمنافقين فهذا معروف وبديهي من مجموع حروبه. وهكذا تتوضح سلامة تفسير الآيات النازلة في يوم الغدير التي فسّرها ورواها ثقات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ...[٢].

---

(١) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٨٦، والحافظ أبو نعيم في كتابه نزول القرآن ٨٦، والشهرستاني في الملل والنحل ٧٠، وابن سعيد السجستاني في كتابه الولاية، والحمويني في كتابه فرائد السمطين ١ / ١٥٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، والخوارزمي الحنفي في المناقب ١٣٥ ح١٥٢، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٩، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٥ / ٢١٣، والآلوسي في تفسير روح المعاني ٦ / ٦١، وابن كثير في تفسيره وذكره أيضاً علماء ومفسّرون آخرون من أهل السنّة والشيعة.

(٢) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٨٦، والحافظ أبو نعيم في كتابه نزول القرآن ٨٦، والشهرستاني في الملل والنحل ٧٠، وابن سعيد السجستاني في كتابه الولاية، والحمويني في كتابه فرائد السمطين ١ / ١٥٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، والخوارزمي الحنفي في المناقب ١٣٥ ح١٥٢، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٩، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٥ / ٢١٣، والآلوسي في تفسير روح المعاني ٦ / ٦١، وابن كثير في تفسيره وذكره أيضاً علماء ومفسّرون آخرون من أهل السنّة والشيعة.

تأويل النص الإلٰهي:

لقد جاء في بيعة الغدير نص الهي واضح علىٰ ولاية الامام علي عليه السلام فقد قال النبي محمد صلى الله عليه وآله: مَنْ كنت مولاه، فهذا الامام علي مولاه، اللـهم والِ مـن والاه، وعاد من عاداه، وأنصُرْ من نصرَه، وأخذُلْ من خَذَله [١].

وبعد ذلك تقدَّم المبايعون وعلىٰ رأسهم أبو بكر وعمر فقال كل واحد منهم لعلي عليه السلام: بخٍ بخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصـبحت مـولاي، ومـولا كـلِّ مسـلم ومسلمة [٢].

---

١ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسـلم ،السـيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابـن عـفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ‌اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تـفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمـامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسـند أحـمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخـبار فـي مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن مـاجة ١٢، المسـتدرك، سـنن‌النسـائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، الحاكم ١٠٩/٣، ٥٣٣،مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المـعجم

وقصد النبي صلى الله عليه وآله محمد في يوم الخميس، قبل وفاته بثلاثة أيـام، كـتابة الوصيَّة[١] بخلافة الإمام علي عليه السلام، ولكنَّ عمر وأبابكر وآخرين منعوا مـن ذلك بقولهم: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله يهجر، وأكثروا الإختلاف فطردهم النبيُّ صلى الله عليه وآله من منزله.

والنبي صلى الله عليه وآله الذي لم يتمكَّن من كتابة الوصيَّة قال في يوم الخميس: عـليٌّ مع القرآنِ والقرآنُ مع علي[٢].

فعُمَرُ وجماعتهُ، منَعوا النبي صلى الله عليه وآله من كِتابة الوصيَّة في يومِ الخـميس، ثـمَّ أوَّلوا ما أوصىٰ به النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير. وتمثَّل تأويلهم بأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أوصىٰ

الكـبير، الطـبرانـي ٥/١٦٦ح٤٩٦٩، مـجمع الزوائـد٩/١٠٤، تـاريخاليـعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغـابة ٤/١٠٨، تـفسيرالرازي ١٢/٤٩، الدرّ المـنثور٣/١١٧، الإمـامة والسـياسة ١/٩٧، البـدايـة والنـهاية٥/٢٣١، المـناقب، الخـوارزمـي ١٦٠، ١٩٠، الكـافي، الكـليني ١/٢٩٤، دعائمالاسلام، النعماني ١/١٦ ،شواهد التنزيل ١/١٥٧، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،رقم ٤٣٩٢ تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ طـ دار الفكر ،بيروت ،البدايو والنهاية ٧ / ٣٨٦ حديث غدير خم.

(١) رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه (كتاب السبعين) في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣/١٢٤ ،باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطـبرانـي ١/٥٥، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ٩/١٣٤، ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ،باب ٩ ،حديث ٤٠ ص ١٢٤ ،ط مكتبة القاهرة، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرِّحاً بصحّته، وأخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ،ورواه عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٠٢ رقم ١٣٦، وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده بلفظ أوجز كما في كشف الستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١ رقم ٢٦١٢، وقال العلّامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ٧٨،« روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في مرضه الذي مات فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض». ورواه ابن حجر المكّي (العسقلاني) عن أُمِّ سلمة في مـرضه. قالت وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ٨٩.المعجم الصغير، الطبراني ١/٥٥، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ٩/١٣٤.

بمحبَّة الامام علي عليه السلام. ولكنَّ عمر اعترف في أيام خلافته، بخلافة الامام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله، إذ رفض اعرابي قضاء الإمام علي في حقِّه، بحكمه إياه، فنهره عمر وقال: هذا مولاك ومولىٰ كلِّ مؤمن، ومَنْ لم يكن مولاه، فليس بمؤمن[1]. وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله: ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إنَّ علياً منِّي وانا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي[2].

ثمَّ إعترف عمر بأنَّ النبي صلى الله عليه وآله أراد في يوم الخميس أن يوصي إلىٰ علي عليه السلام فمنعه من ذلك[3].

الحكم الإلٰهي ملزم أم لا ؟

لا يأتى الله تعالى بنبى أو وصي الا تكون صفاته مقبولة من قبل الناس ويتفوق عليهم فى قابلياتهم المطلوبة.

وقد تجتمع البيعة مع النص في شخص كما اجتمعا عند النبي محمد صلى الله عليه وآله بالنص القرآني:

---

(١) ذخائر العقبىٰ ٦٨، الصواعق المحرقة ١٠٧، الرياض النظرة، الحافظ ابن سلمان ١٧٠/٢، المناقب ،الخوارزمى ١٦١ الفصل ١٤ فى بيان انه اقرب الناس برسوله ،المناقب ،الخوارزمى ١٦١ باب ١٤ اقرب الناس لرسول الله ،شواهد التنزيل ١ ٠ ٣٤٩ رقم ٣٦٢.

(٢) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٦، مناقب علي ٣٧٩٦ ،المستدرك ٣ / ١١١ ،من كنت مولاه، مسند أحمد ٥ / ٣٥٦ .خصائص النسائي :٩٨ ح علي ولي كل مؤمن من بعدى، كانت لعلي أربع خصال ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٧ / ٥٠٤ ح ٥٨ فضائل علي ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ١٣٣ باب ٣٠ ح ٨٤٧٤ ،الرياض النضرة ٢ / ١٧١، كنز العمّال ٦ / ١٩٤، معرفة الصحابة ١ / ٢٩٦.

(٣) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُم ﴾[1].

والبيعات الثلاث في العقبة والرضوان. وكأجتماعها عند الامام علي عليه السلام بنص القرآن والبيعة ككونه نفس الرسول صلى الله عليه وآله:

﴿فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أبنآءَنَا وأبنآءَكم وَنِسَآءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِل فنَجعَل لَعنَتَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾[2].

و ﴿إِنَّمَا وليُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءامَنُوا الَّذِينَ يقِيمُونَ الصَّلاَة وَيؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم راكِعُونَ﴾[3].

وبنص الحديث: « من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله »[4].

---

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

٤ ـ صحيح سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ مناقب علي ،صحيح سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي عليه السلام ،تحقيق فؤاد عبد الباقى ،دارالفكر ،بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٠٣/٩،١١٠، ٥٣٣،وصية النبى تحقيق المرعشلى صحيح سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، حديث قيس بن ابى عزرة ،ج ٥ / ٣٧٠ ،دار صادر ،بيروت ،شرح مسلم ،النووى ٢ / ٣٨ بيان الدين النصيحة ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،شرح مسلم ،السيوطى ١ / ٧٤ ،ط ١ ،دار ابن عفان ،السعودية ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧ ، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ١٠٣/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،فتح البارى ٧ / ٦١ ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،خصائص أمير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي،

والبيعة هي بيعة الغدير باجتماع المسلمين عند عودتهم من مكَّة في حـر الصحراء للدلالة علىٰ خطورة الامر، وانتخابهم الامام علياً عليه السلام[1].

حيث قال له الصحابة واحداً واحداً: بخٍ بخٍ لك يا بن ابي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كل مسلم ومسلمة..[2].

وهي أكبر بيعة اسلامية جامعة في ذلك الحين لعلي عليه السلام وبيعته الثانية بعد مقتل عثمان فامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولي المسلمين بالنص الالهي والبيعة الجماهيرية..

والسؤال هو لماذا فعل النـبي صلى الله عليه وآله البـيعات الأربـع له وهـو نـبي مـرسل ومنصوص عليه من السماء؟

الكليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخـبار فـي مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨، المرقاة في شرح المشكاة ١٠ / ٤٦٣ ح٦٠٩١، سـنن النسـائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ ح١١٦، مسند أحمد ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١، مسـتدرك الصحيحين ٣ / ١٠٩، ٥٣٣.

(٢) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن مـاجة١٢، المسـتدرك، سـنن‌النسـائي ١٣٠/٥ح ٨٤٦٤، الحاكم ١٠٩/٣، ٥٣٣،مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المـعجم الكـبير، الطـبرانـي ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مـجمع الزوائـد١٠٤/٩، تـاريخ‌اليـعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغـابة ١٠٨/٤، تـفسيرالرازي ٤٩/١٢، الدرّ المـنثور١١٧/٣، الإمـامة والسـياسة ٩٧/١، البـدايـة والنـهاية٢٣١/٥، المـناقب، الخـوارزمـي ١٦٠، ١٩٠، الكـافي، الكـليني ٢٩٤/١، دعائم‌الاسلام، النعماني ١٦/١ ،شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،رقم ٤٣٩٢ تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ طـ دار الفكر ،بيروت ،البدايو والنهاية ٧ / ٣٨٦ حديث غدير خم .

لقد فعل الرسول صلى الله عليه وآله ذلك لتعويد الناس وتربيتهم على البيعة والتصويت الحر اولاً وتأكيد طاعة المسلمين له، والزامهم بالشرع وبما الزموا به انفسهم لان اصل الهداية من الله سبحانه:

﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهدِي مَن يَشَآءُ﴾(١).

و ﴿ادعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾(٢).

و ﴿وَلَو كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلبِ لَانفضوا مِن حَولِكَ﴾(٣).

والسؤال هو هل هناك حرية في قبول النص الالهي ورفضه؟

الجواب ان المسلم بقبوله الاسلام ودخوله فيه وانعقاد قلبه علىٰ اصوله ورضىٰ نفسه بفروعه لا يمكن له رد نصوصه والارتداد عن اصوله ونكران فروعه.

فالنص الالهي مقدم على البيعة الشعبية لان الباري اعرف بمصلحة البشر منهم وهذا ما لا شك فيه حيث قال سبحانه:

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكرَهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيرٌ لَّكُم﴾(٤).

ومن هنا لا يمكن للمسلم عصيان النبي صلى الله عليه وآله او الوصي عليه السلام، لأنّ ذلك مخالف للاسلام، وقبوله بالاسلام مستلزم لقبول هذه النصوص...

ومن الطبيعي قبول الناس باختلاف مشاربهم ما انتخبه الله سبحانه ونصَّ عليه لان الله سبحانه لا ينص إلّا علىٰ شخص عادل وشجاع وشريف ومدبِّر وكريم الاخلاق ومتكامل الصفات وقد وجدنا ذلك في خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) سورة القصص: ٥٦.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٤) سورة البقرة: ٢١٦.

ووصيه الامام علي عليه السلام ...

وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله: بُعثت لاتمم مكارم الاخلاق[١]، وقد قال عمر بن الخطاب قبل وفاته لعلي عليه السلام: اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء[٢].

والمعارضون لعلي عليه السلام من امثال الوليد بن عقبة ومعاوية ومروان وعبد الله بن ابي سرح هم اعداء النبي مع آبائهم لذلك لعنهم صلى الله عليه وآله وطرد الاخيرَين من المدينة.

وقد قال بشير بن سعد للامام علي عليه السلام يوم حاججهم بحقه: لو سمع منك الانصار ذلك ما اختلف فيك اثنان وقالت الأنصار: لا نبايع إلّا علياً[٣].

فالامام علي عليه السلام الوصي والخليفة الشرعي طالب بحقه بشكل قانوني شرعي ورفض كل خروج على القانون، من قبل اي انسان، كي لا تكون تلك المخالفة سنَّة للاجيال يُعمل بها، فبالرغم من انه وصي وخليفة شرعي إلّا انه رفض استخدام الوسائل غير الصحيحة للانتخاب والبيعة والوصول الى السلطة.

وهكذا تبقىٰ نظرية الامام علي عليه السلام خالدة في التاريخ يجلها الناس وتحترمها الاجيال من كافَّة الامم والشعوب في حين تنظر الجماهير الىٰ بيعة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي ٤ / ٥٥، صحيح مسلم، كتاب المساجد ١ / ٢٦٧، سنن أبي داود، كتاب الأدب ٤ / ٢٤٦.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٥.

٣ – تاريخ اليعقوبي ،٢ / ١٢٣ ،ط دار صادر ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،ط الاعلمي ،بيروت المستنسخة على طبعة بزيل ،لندن ،١٨٧٩ م ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، الموفقيات ،الزبير بن بكار ٢ / ٨ ،تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

السقيفة نظرة عدم احترام وعدم وقار حتىٰ قال عمر بن الخطاب: من عاد لمثلها اقتلوه[١]. لانها بيعة غير شرعية وغير صحيحة وغير لائقة.

النص الإلٰهي علىٰ خلافة علي من لسان عمر:

وقال عمر أمام علي عليه السلام ومجموعة من المسلمين: أما والله لقد أرادك الحقُّ، ولكن أبىٰ قومك[٢].

وقال عمر لابن عباس عن رزيَّة يوم الخميس: لقد أراد رسول الله أن يصرِّح باسمه فمنعته[٣]،أي للخلافة.

وقال عمر لعبد الله بن عباس لعلَّك ترىٰ صاحبك (علياً) لها أهلاً. قلت: وما يمنعه عن ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه[٤].

---

(١) تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٥٨ ،ايام عمر ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢ / ٣٢٥، مسند أحمد ١ / ٥٥ ،تثبيت الامامة ،الهادى ١٣ ،شرح النهج ٢ / ٢٦ خطبة ٢٦ ،حديث السقيفة ،المواقف ،الايجى ٣ ٦٠٠ ،٦١١ ،طـ دار الجيل ،التمهيد ،الباقلانى ٤٩٥ باب الكلام فى امامة ابى بكر ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٣ / ٨ طـ دار الكتاب ،بيروت ،الملل والنحل ،الشهرستانى ١ / ٢٤ المقدمة الرابعة ،أول شبهة.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ / ١١٤، ١١٥.

(٣) صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، مسند احمد ٣ / ٥٩ ،سنن الترمذى ٥ / ٣٢٩ مناقب اهل البيت ح٣٨٧٦ ،السنن الكبرى ،النسائى ٢ / ٤٢٢ ،الخطبة على الناقة بعرفة،أُسد الغابة ٢ / ١٢، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩ ،شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ نكت من كلام عمر.

(٤) الامامة والسياسة ١ / ٢٥ ،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٣٢٧ ح ٨٣ نكت من كلام عمرو بن العاص و ١٢ / ٥٢ ح ٢٢٣ نكت من كلام عمر.

الفصل الثاني
بيعات النبي والمسلمين لعلي عليه السلام

البيعة الإسلامية:

البيعة الإسلامية عقد بين طرفين الحاكم والشعب ولا ينفك هذا العقد الا بفسق الحاكم أو موته. وعليه فقد كفَّر الله تعالى الناكثين والقاسطين والمارقين، عن بيعة أمير المؤمنين.

والديمقراطية تعني حكم الشعب وتشريعه اي الشعب هو الذي يشرِّع القوانين ويغيِّر فيها متىٰ شاء من اضافة او نقصان فلا محذور في هذا التغيير مادام التغيير حاصلاً بيد الشعب نفسه.والإسلام يعني حكم الله سبحانه الثابت، ونسخ القرآن يتم بالقرآن فلا اعتناء بما خالف القرآن الكريم.

والسنة النبوية هي قول النبي صلى الله عليه وآله الكاشف عن قول الله تعالى والقرآن يقول: ﴿**إن هو إلّا وحي يوحىٰ**﴾.

ويقول تعالىٰ ايضاً: ﴿**وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينا بَعضَ الأَقاوِيلِ لَأَخذنَا مِنهُ بِاليَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعنَا مِنهُ الوَتِينَ**﴾[1].

فالفارق بين الديمقراطية والاسلام بعيد لان الديمقراطية شرع الانسان والإسلام شرع الله تعالىٰ. ولما كانت الديمقراطية حكم الانسان فانها تخوِّل الشعب تعيين الحكام وتشريع القوانين بعيداً عن الدين. والدين عندها منفصل عن السياسة .وبالتالي لا يوجد عندهم ما يوجد عندنا من نص الهي واتحاد الدين

(١) سورة الحاقَّة: ٤٤ ـ ٤٦.

والسياسة. والنص الشرعي عندنا لا وجه لتخطيه ولا امكانية لردِّه وصدِّه.

والبيعتان شعبيتان إلّا ان الاسلام يشترط شروطاً أكثر في الزعيم او الخليفة تتمثل في الفقاهة والعلم والذكورة والشجاعة والعقل السالم والتدبير والعدالة. وقد لاحظنا أنّ انتخاب أبي بكر لم يكن بموجب نص إلهي ولا بيعة جماهيرية ولا وراثة قبلية. بل كان بموجب اتِّفاق جماعة وتنصيب خاص من قبل حزب قريش. وهذه الطريقة كما قلنا يرفضها الامام علي عليه السلام رفضاً باتاً، بالرغم من انه صاحب الحق وكان المستعدون لبيعته اكثر من اتباع ابي بكر، وهم بنو هاشم وسلمان والمقداد وعمار وابو ذر والزبير والانصار.

إذ قال اليعقوبي: وكان المهاجرون والأنصار لا يشكون في الامام علي[1].

وهؤلاء مستعدون لمبايعته وهو في مكانه الىٰ جنب الرسول صلى الله عليه وآله مشغول في جهازه بلا حاجة لاغراء وتخويف، إلّا ان امير المؤمنين علياً عليه السلام رفض هذا الرأي واصرَّ على البيعة العامة في المسجد النبوي الشريف!!

إن شروط البيعة الاسلامية تأخذ علىٰ عاتقها ايصال المؤمنين المخلصين المطيعين لله تعالىٰ ورسوله صلى الله عليه وآله والمراعين لحقوق الناس جميعاً.

بينما شروط البيعة الديمقراطية تأخذ علىٰ عاتقها ايصال الملحدين، المؤمنين بفصل الدين عن السياسة، غير المراعين لحقوق الله تعالىٰ.

ولاية يوم الدار:

قال النبي فى اجتماعه ببنى عبد المطلب: «يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شابا فى العرب قد جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إنى قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرنى ربى أن أدعوكم، فأيكم يؤازرنى على هذا الامر على

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٤ ،خبر سقيفة بنى ساعدة.

أن يكون أخى ووصيى خليفتى فيكم بعدي»

«قال علي: فأحجم القوم منها جميعا وقلت وإنى (أي علياً) لاحدثهم سنا :أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»[١].

ولاية علي يوم بدر وحنين:

قال الامام الباقر: أمر الله تعالى بولاية علي يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية فى الحجة التى صُدَّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم[٢].

بيعة الرضوان: علي أمير المؤمنين:

(١) أحمد بن حنبل فى مسنده، والحاكم فى مستدركه و ص ٦ من الخصائص العلوية للنسائى، تاريخ الامم والملوك لابى جعفر محمد بن جرير الطبري ٢: ٢١٧ دار إحياء التراث، بيروت، جامع البيان فى تفسير القرآن لابى جعفر الطبري مجلد١٩: ٧٥ فى معرض تفسيره لاية وأنذر عشيرتك الاقربين، لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ٥: ١٢٧ فى معرض تفسير الاية، معالم التنزيل تفسير البغوي ٣ / ٤٠٠ طبع دار المعرفة ،بيروت ،على هامش تفسير الخازن. ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٣ ص ـ ٧٧٤ السيرة النبوية لابى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى ١: ٤٥٨ وما فوق نقله عن البيهقى فى الدلائل، الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٢: ٦٢ و٦٣ شرح النهج لابن أبى الحديد١٣: ٢١٠ و٢٤٤ تحقيق محمد أبو الفضل، ـ السيرة الحلبية، ج ١ ص ٣١١منتخب الكنز بها مثل مسند الامام أحمد، ج ٥ ص ٤١ و٤٢، ترجمة علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٢ / ٤٩ طبع دار الفكر ،بيروت ،وأخرجه بهذا المعنى الطحاوي والضياء المقدسى فى المختارة وسعيد بن منصور فى السنن، وأخرجه الذهبى فى تلخيصه معترفا، وراجع ص ٣٩٢ج ٦من كنز العمال ١٣ / ١٣٢ فضائل علي ح ٣٦٤١٩ ،المناقب ،ابن مردويه ٢٩٠ سورة الشعراء .

(٢) تأويل الآيات ٢ ٥٨٩، عنه البرهان ٥ / ٦٩، المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ١٠٠، روضة الواعظين ١٠٦، عنه البرهان ٥ / ٧٠.

الحاكم وابن حجر العسقلاني:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله[١].

الفخر الرازي:

فى بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « سلِّموا علىٰ علي بإمرة المؤمنين»[٢].فكانت هذه البيعة الثانية بعد تنصيب النبى للامام علي فى يوم الدار وهى البيعة الاولىٰ حيث قال النبي :علي خليفتي ووصيي ووزيري ووارثي فيكم[٣].والبيعة الثالثة فى يوم الغدير .

---

(١) مستدرك الصحيحين ج ٣ / ١٢٦ وفى ص: ١٢٧منه بطريق اخر، وفى تاريخ بغداد ج ٤ / ٣٤٨ و ج ٧ / ١٧٢ و ج ١١ / ٤٨ وفى ص ٤٩منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابة ٤ / ٢٢ ومجمع الزوائد ج ٩ / ١١٤ وتهذيب التهذيب ٣٢٦/٠و ١ / ٤٢٧ وفى متن فيض القدير ٣ / ٤٦وكنز العمال ط ٢ج ١٢ / ٢٠١ ح ١١٣٠والصواعق المحرقة ٧٣.

(٢) المواقف ٢ / ٦١٣ ط الآستانة، وفي شرح تجريد العقائد للأصفهاني ٢٤٩. وفي نهاية العقول ذكر ذلك الفخر الرازي كما في مناقب الكاشي ١٩٤، ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ٢ / ٢٥٢.

(٣) تاريخ الامم والملوك لابى جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ٢ ص ٢١٧دار إحياء التراث، بيروت، جامع البيان فى تفسير القرآن لابى جعفر الطبري مجلد ١٩ ص ٧٥فى معرض تفسيره لاية وأنذر عشيرتك الاقربين، لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ج ٥ ص ١٢٧فى معرض تفسير الاية، معالم التنزيل تفسير البغوي ج ٥ ص ١٢٧ على هامش تفسير الخازن. ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٣ ص ـ. ٧٧٤ السيرة النبوية لابى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى، ج ١ ص ٤٥٨وما فوق نقله عن البيهقى فى الدلائل، الكامل فى التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص٦٢و ـ، ٦٣شرح النهج لابن أبى الحديد، ج ١٣ ص ٢١٠و ٢٤٤ تحقيق محمد أبو الفضل، ـ السيرة الحلبية، ج ١ ص

البيعة الإسلامية في الغدير ملزمة لمن بايعوا:

عقد البيعة لا ينفك أبداً من الناحية الشرعية الا بموافقة الطرفين.

يذكر بان عمران بن حصين وابا بريدة قد نبَّها ابا بكر علىٰ بيعة الغدير اذ قالا لابي بكر: قد كنت يومئذٍ فيمن سلَّم علىٰ الامام علي عليه السلام بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نَسيته ؟ قال: بل اذكره.

فقال ابو بريدة: فهل ينبغي علىٰ احد من المسلمين أن يتأمر علىٰ أمير المؤمنين ؟ فقال عمر: إنّ النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد. فقال بريدة:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءاتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءاتَينَا آلَ إِبراهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَءاتيناهُم مُّلْكاً عَظِيماً ﴾[1]. فقد جمع الله لهم النبوة والملك.

وقال: فغضب عمر وما زلنا نعرف من وجهه الغضب حتىٰ مات[2].

اذن الله تعالى جمع النبوة والخلافة لمحمد وآل محمد بينما ابو بكر وعمر وصحبهم يريدون ابعادهم عن الرآسة.

وقد هنَّأ ابو بكر وعمر الامام علياً عليه السلام ببيعته في غدير خم، اذ قال عمر:

٣١١منتخب الكنز بها مثل مسند الإمام أحمد، ج ٥ ص ٤١و ـ، ٤٢كنز العمال، ج ١٥ ص ١١٥ح ٣٣٤ترجمة علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ ص. ١٢٥وأخرجه بهذا المعنى الطحاوي والضياء المقدسى فى المختارة وسعيد بن منصور فى السنن وأحمد بن حنبل فى مسنده والحاكم فى مستدركه و ص ٦من الخصائص العلوية للنسائى وأخرجه الذهبى فى تلخيصه معترفا، وراجع ص ٣٩٢ج ٦من كنز العمال الحديث ٦٠٠٨والحديث ٦٠٤٥ص ٣٩٦ج ٦والحديث ٦٠٥٦ص ٣٩٧ج ٦والحديث ٦١٠٤ص ٤٠٤والحديث ٦١٥٥ص ٤٠٨وراجع ص ٢٥٥مجلد ٣شرح النهج لعلامة المعتزلة.

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٥٢.

هَنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وامسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة[١].

ونقل الحافظ ابو سعيد الخرگوشي النيسابوري المتوفّىٰ سنة (٤٠٧ هـ) في كتابه شرف المصطفىٰ أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

هنِّئوني هنئوني إنَّ الله تعالىٰ خصَّني بالنبوة وخصَّ اهل بيتي بالامامة فلقي عمر بن الخطاب امير المؤمنين علياً عليه السلام فقال: طوبىٰ لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة [٢].

فان بايع الناس الامام علياً عليه السلام علىٰ انه اولىٰ بهم من انفسهم فيكون له بذلك حق الولاية الدينية والسياسية عليهم. شأن الامام في ذلك شأن الرسول صلى الله عليه وآله .وان كانوا بايعوه علىٰ أن له البيعة السياسية كخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو الامام المبايع من الامة والمفروض الطاعة....

واذا انتهينا من هذا نسأل علىٰ اي الأمرين بايع ابو بكر وعمر علياً عليه السلام ؟ ظاهر الامر انهم مثل باقي المسلمين بايعوه على الولاية الدينية الشاملة للولاية السياسية طبقاً لقول الرسول عليه السلام: ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قالوا: بلىٰ قال صلى الله عليه وآله: فان هذا (علياً عليه السلام) مولىٰ من أنا مولاه[٣].

---

(١) ينابيع المودّة ١ /٣٠،عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، وعن زيد بن أرقم مثله،الصواعق لابن حجر العسقلاني ٢٦، التمهيد في أُصول الدين لأبي بكر الباقلاني ١٧١.

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني في كتابه المطبوع على الهامش ١، و ١ / ١٦٣ الامامية ،كتاب الفصل لابن حزم ١ / ٢٠٢، ابن كثير أبو الفداء الشافعي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ بلفظ أحمد بن حنبل (البداية والنهاية ٥ / ٢٠٩ ـ ٢١٠)، المقريزي المصري في الخطط ١ / ٢٢٣، وفي الفتوحات المكيّة لأحمد زيني دحلان ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٧ قصة يوم الغدير.

(٣) تفسير الثعلبى ٤ / ٩٢ طبع دار احياء التراث ،بيروت ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٢٢ طبع دار الفكر ،بيروت ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٣ / ٦٣٢ طبع دار الكتاب ،بيروت.

وفهم عمر بن الخطاب ذلك المعنىٰ ايضاً لذا قال للاعرابي الذي لم يوافق بحكم وقضاء الامام علي عليه السلام عليه: ويحك؟ اما تدري من هذا؟ هذا مولاك ومولىٰ كلِ مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن[1]. فيكون أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام قد احتفظ بمنصب مولى المؤمنين، بتنصيب نبوي وبيعة شعبية.

وقد اعترف بذلك صريحاً نبي البشرية محمد صلى الله عليه وآله والصحابة ومنهم عمر امام جموع المسلمين في حر صيف صحراء الحجاز.

واذا ثبت هذا فهل تصح بيعة ابي بكر وعمر وعثمان؟! وهل تنسخ بيعة ابي بكر بيعة صحيحة؟!

وكم هو خطير مطالبة المبايعين في غدير خم البيعة ممن بايعوه وصفقوا علىٰ يده!

تعويد النبي المسلمين علىٰ البيعة:

تعويد الناس على أمر مفيد فيه فوائد كثيرة.

ان النبي صلى الله عليه وآله بالاضافة إلىٰ كونه رسولاً مبعوثاً من الله ومنصوصاً عليه قرآنياً، ومؤيداً بمعاجز وكرامات خالدة فانه قد عوَّد المسلمين منذ البدء على البيعة بالتصويت الحر بلا ختل ولا دجل ولا تزوير ولا احتيال بل انتخابات حرَّة ونزيهة. والجزيرة العربية لم تكن متعوِّدة علىٰ هذا النوع من التصويت الحر بل كانت مبتلاةً بالقيادة القبلية الموروثة او المفروضة بحد السيف وبيعة الناس الحرّة للرسول تمثلت في:

---

(١) ذخائر العقبىٰ ٦٨، الصواعق المحرقة ١٠٧، الرياض النظرة، الحافظ ابن سلمان ١٧٠/٢، المناقب، الخوارزمي ١٦١ الفصل ١٤ في بيان انه اقرب الناس برسوله، المناقب، الخوارزمي ١٦١ باب ١٤ اقرب الناس لرسول الله، شواهد التنزيل ١ ٠ ٣٤٩ رقم ٣٦٢.

١ ـ بيعة العقبة الاولىٰ وقد اشترك فيها سبعة نفر من الخزرج.

٢ ـ بيعة العقبة الثانية حيث اشترك فيها سبعون رجلاً مع امرأتين.

٣ ـ بيعة الرضوان في الحديبية باشتراك الانصار والمهاجرين في السنة السادسة للهجرة.

٤ ـ بيعة الطلقاء للرسول بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.

٥ ـ بيعة الغدير في غدير خم حيث حصلت البيعة الجماهيرية الحرّة لعلي بن ابي طالب عليه السلام في السنة العاشرة للهجرة في مائة وعشرين ألف شخص[١].

فكانت بيعة الرسول صلى الله عليه وآله تصريحاً بتأييد النبي القائد. وبيعة الغدير تصريحاً بتأييد الوصي القائد. ومن خلال هذه البيعات أراد النبي صلى الله عليه وآله تعليم وتعويد المسلمين علىٰ هذا النوع من الانتخاب الرئاسي، وترك ونبذ نظرية السيف والحيلة والارث في تسلّم السلطة... والملاحظ استخدام النبي صلى الله عليه وآله لنظرية النص الالهي والتصويت الجماهيري جنباً الىٰ جنب، لتعليم الامة علىٰ استخدام النص اولاً والبيعة ثانياً، وحيث لا نص اعتمدت على البيعة.

وقد تجتمع البيعة مع النص كما حصل للنبي صلى الله عليه وآله ولوصيه الامام علي عليه السلام وقد نفتقد الاثنين فلا بيعة شعبية ولا نص الهي كما حصل لأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية. وكانت بيعة الغدير دينية الهية وشعبية. لكن ابا بكر وعمر وعثمان لا

---

(١) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨، المرقاة في شرح المشكاة ١٠ / ٤٦٣ ح ٦٠٩١، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ ح ١١٦، مسند أحمد ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١، مستدرك الصحيحين ٣ / ١٠٩، ٥٣٣، طبقات ابن سعد ٦١٨/٣، البداية والنهاية ١٩٣/٣، تاريخ الطبراني ٣٦١/٢، سيرة ابن هشام ٢ / ٨١.

شرح اصول الكافى ٨ / ١٣٥، المناقب ابن شهر آشوب ١ / ١٥٠، حلية الابرار، البحراني ١ / ٩٣، البحار ١٥ / ٣٧٠.

يريدون النص الالهى ولا البيعة الشعبية بل يؤمنون بشريعة القوة والغلبة ولو كانتت بانحس الصور وأفتكها، مثلما حصل فى السقيفة.

البيعة العملية للخليفة علي عليه السلام في الغدير:

هل يمكن طمس واقعة الغدير؟

واقعة الغدير أعظم حدث فى التاريخ الاسلامي لا يمكن التغطية عليها أبداً، ولا يمكن للنواصب طمس آياتها وأحاديثها.

لقد حاول علماء السنة طمس معالم الغدير بنحو مخالف للعلم:

اذ أثبتوا حديث الغدير لانه متواتر لكنهم حاولوا تحريف معناه وهدفه بقولهم معناه محبة الامام علي عليه السلام وليس ولايته المطلقة للمسلمين.

اثبتت الاحداث أنّ الصحابة لم تنس نص الغدير فقد ذكره العلماء والحفاظ والشعراء على امتداد القرون الماضية، فهو حديث متواتر وصحيح السند ورواه أكثر من مائة صحابي، وما لم يصل إلينا أضعاف ذلك.

فإذا ثبت هذا الموضوع يبقى الأمر الآخر، وهو هل يفهم من نص الغدير الخلافة السياسية أم لا؟

لقد فهم الصحابة من نص الغدير الخلافة السياسية إذ جاء: نادى الانصار الحاضرون في السقيفة: لا نبايع إلّا علياً[1].

رغم عدم حضور الإمام علي عليه السلام في السقيفة، ورغم حضور منافسيه

---

١ – تاريخ اليعقوبى ،٢ / ١٢٣ ،ط دار صادر ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،ط الاعلمى ،بيروت المستنسخة على طبعة بزيل ،لندن ،١٨٧٩ م ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة، الموفقيات ،الزبير بن بكار ٢ / ٨ ،تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

هناك وهم أبو بكر وعمر واتباعهم، فهذا القول يحتاج إلى جرأة كبيرة وتضحية عظيمة .لقد فهم الصحابة الآخرون من نص الغدير الخلافة السياسية فاعلنوا عن بيعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بل رفض بعضهم بيعة أبي بكر ومن هؤلاء :العباس بن عبد المطلب وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وأبوذر الغفاري وعمار بن ياسر وبريدة بن الحصيب والمقداد بن عمرو وأبي بن كعب وسهيل بن حنيف وعثمان بن حنيف وسعد بن عبادة وابنه قيس والحباب بن منذر وجابر بن عبد الله الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص، وبلال الحبشي وعبد الله بن مسعود والزبير بن العوام[1].

عقد بيعة الغدير:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذِابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2].

الآية تخص الامامة فى الطاهرين المعصومين مثل أهل بيت النبوة لذا بايع النبي علياً واولاده المعصومين الاحد عشر من بعده.

فى خطبة حجة الوداع وفى خطبة الغدير.

ولا يمكن بيعة ابى بكر وعمر وعثمان لانهم غير معصومين وغير مطهرين.

لقد بايع المسلمون (ومنهم أبو بكر وعمر) الامام علياً فى الغدير.

لكن أبا بكر وعمر وأفراد حزبهم هجموا على دار علي وفاطمة والحسن والحسين مطالبينهم بالبيعة لابى بكر فهل يقبل هذا المسلمون والعقلاء وعموم

---

(١) الاحتجاج، الطبرسي ١ / ١٠١، ١ / ٤٣، الخصال ٤٣٢، تاريخ ابى الفداء ١ / ١٥٩، الكنى والالقاب، ١٣/١، هذه هى الشيعة ٩٦، شرح النهج ١٩/ ١٧٤، البحار ٢٨ / ٢٠١، الكافي ١ / ٥١، كتاب سليم بن قيس تحقيق الانصارى ٤٨٣.

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

العلماء ؟ألم يكن هذا انقلاباً على الدين والنبي والمسلمين وعلى عقود البيع السابقة ؟ ألم يكن هؤلاء متآمرون على تراث الاسلام وعقوده الواجبة واخلاقه الحضارية ؟ وكل من طالب بمبايعة علي وفقاً للبيعة الالهية النبوية أصبح شيعياً، وكل من وافق على ذلك الالتفاف والمكر السياسي أصبح سنياً.

كيف نسي الصحابة بيعتهم في الغدير؟

السؤال الذي قد يحير البعض انه كيف سمع أكثر من مئة ألف مسلم في غدير خم قول الرسول صلى الله عليه وآله ببيعته للامام علي عليه السلام وسماعهم للآيات القرآنية النازلة في ذلك المكان ثم يغفلون عن بيعة الامام علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وقد جاء: ﴿ **يا أيُّهاالرسُولُ بَلِّغ مَآ أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وإن لَّم تفعَل فَمَابلَّغتَ رِسَالَتَهُ** ﴾[١].

﴿ **اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً** ﴾[٢].وآية التحذير الالهي للمخالفين:

﴿ **وَإن يكَذِّبُوكَ فَقَد كَذَّبَت قبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ وَقَومُ إِبراهِيمَ وَقَومُ لُوطٍ وَأَصحَابُ مَديَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَملَيتُ لِلكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذتُهُم فكَيفَ كَانَ نَكِيرِ** ﴾[٣].

واجراء البيعة العملية للامام علي عليه السلام وقولهم له: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كل مسلم ومسلمة. واخبار النبي صلى الله عليه وآله المسلمين بأنه علىٰ وشك الموت..[٤].لذلك يؤول البعض تلك الحادثة كي لا تصلح دليلاً ونصّاً علىٰ إمامة علي عليه السلام.

والجواب: ان المسلمين لو تركوا وانفسهم في حرية تامة دون ضغوط ولا

---

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) سورة الحج: ٤٢ ـ ٤٤.

(٤) تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢.

تهديد لبايعوا الامام علياً عليه السلام ولاشك في ذلك، ولكنهم لم تسنح لهم الفرصة للتعبير عن ذلك بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، اذ حدث انقلاب سيطرت فيه مجموعة حزب قريش على النظام في فترة انشغال بني هاشم والمسلمين بمراسم دفن الرسول صلى الله عليه وآله .وعادة ما تحدث الانقلابات العسكرية والمدنية في نصف الليل، في زمن نوم اعضاء الحكومة، أو فترة سفر السلطان الىٰ خارج العاصمة او في الفترة الانتقالية بين زعيم وآخر....

وعملية وصول ابي بكر الى السلطة علىٰ حساب الوصي الشرعي الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام قد حدثت في الفترة الانتقالية بين النبي محمد صلى الله عليه وآله ووصيه ووارثه الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ... وبالذات في فترة وفاته صلى الله عليه وآله وفي ساعات انشغال وصي المصطفىٰ وقرابة الرسول صلى الله عليه وآله وصحابته بمراسم الغسل والتكفين والصلاة عليه. ثم استخدم الحزب القرشي كافة الوسائل لكسب بيعة المعارضين ورغم ذلك نادت الأنصار في السقيفة: لا نبايع إلّا علياً[1] .

واستمرت الجماعة في تفويت الفرصة على المسلمين لاجراء البيعة العامة ليس فقط بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله بل بعد وفاة ابي بكر وبعد وفاة عمر ؛ اذ فعلوا نفس الامر السابق بتحويل البيعة عن قواعدها الالهية والشعبية الىٰ قاعدة الرئاسة القبلية والحزبية التناوبية[2].وقد اثبتت خطب الامام علي عليه السلام وخطب

---

١ – تاريخ اليعقوبى ،٢ / ١٢٣ ،ط دار صادر ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،ط الاعلمي ،بيروت المستنسخة على طبعة بزيل ،لندن ،١٨٧٩ م ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، الموفقيات ،الزبير بن بكار ٢ /٨ ،تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

(٢) تاريخ الطبري ٥ / ١٥٢، ١٥٣، كنز العمّال ٣ / ١٦١ ح ٢٤٧١، تاريخ ابن أعثم ٢ / ١٦٠ ـ

فاطمة الزهراء وصية الغدير[١].

ولكن الانقلاب السريع الخطوات قد فوَّت على الناس الفرصة ولما أُعطي المسلمون الفرصة في الانتخاب الحر والعام بعد ثورة المسلمين وقتلهم عثمان بن عفان نراهم لم يترددوا لحظة في مبايعة صاحب نص الغدير الامام علي تاركين وجوه الأنصار والمهاجرين من أمثال سهل بن حنيف وقيس بن سعد بن عبادة (رئيس الخزرج) وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وغيرهم[٢].اذاً أكثرية المسلمين كانت مع نص الغدير عدا عصبة قريش وباقي المنافقين لكن هذه الأكثرية القائلة فى السقيفة :لا نبايع الا علياً[٣] بقيت ساكتة لم تجاهد فى سبيل تثبيت اعتقادها وتركت الامور لرجال الانقلاب .ونحن لا ننسى ارتداد أكثر الصحابة بعد رسول الله :قال سلطان الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادته: «أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم»[٤].

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد عليَّ يوم القيامة رهط

١٦١، الأنساب، البلاذري ٥ / ٧٠، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٤.

(١) أُسد الغابة ٣ / ٤٦٩، المعجم الكبير، الطبراني ح٥٠٥٨، العلل، الدارقطني ٢ / ٢٢٥، الضوء اللامع، السخاوي ٩ / ٢٥٦، البدر الطالع، الشوكاني ٢ / ٢٩٧.

(٢) تاريخ الطبري ٥ / ١٥٢، ١٥٣، كنز العمّال ٣ / ١٦١ ح ٢٤٧١، تاريخ ابن أعثم ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١، الأنساب، البلاذري ٥ / ٧٠، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٤.

٣ – تاريخ اليعقوبى ،٢ / ١٢٣ ،ط دار صادر ،بيروت ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،ط الاعلمى ،بيروت المستنسخة على طبعة بزيل ،لندن ،١٨٧٩ م ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، الموفقيات ،الزبير بن بكار ٢ / ٨ ،تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

(٤) تاريخ الطبري ٤٣٢/٢.

من أصحابي – أو قال من أمتي – فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقرى [١].

ثم قال البخاري: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم)[٢].

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقري).فأقول سحقاً سحقاً[٣].أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين

---

(١) صحيح البخاري ٧ / ٢٠٨ كتاب الرقاق، صحيح مسلم ١ / ١٥١ كتاب الطهارة باب استحباب اطالة الغرة و٧ / ٦٦ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا ،عمدة القارى ،العينى ٢٣ / ١٤١ طبع دار احياء التراث ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٥ / ١١١ طبع دار الكتب ،بيروت، جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

(٣) البخاري ٥ / ١٩٢، ٧ / ١٩٥، ٨ / ٨٧، ٨ / ١٥٧، مسلم ١ / ١٥٠، ٧ / ٦٧، سنن ابن ماجة، ٢ / ١٠١٦، سنن الترمذى ٤ / ٣٨، ٥ / ٤، السنن الكبرى، النسائى ١ / ٦٦٩، المستدرك، الحاكم ٣ / ٥٠١، شرح مسلم النووى ١٥ / ٦٤، مسند احمد ٣ / ٤٤٩، ٥ / ٤٨ جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢ ، البحار ٢٨ / ٢٦، كنز العمال ١٤ / ٤١٥، الترغيب والترهيب ٤ / ٤١٧، مجمع الزوائد، الهيثمى ٣ / ٨٥، ٩ / ٣٦٧، فتح البارى ١١ / ٣٣٣، عمدة القارى، العينى ١٥ / ٢٤٣، مسند أبي داود ٣٤٣، المصنف، الصنعانى، ١١ / ٤٠٧، المصنف، ابن أبي شيبة ٧ / ٤١٥، مسند أبي يعلى ٧ / ٣٥، صحيح ابن خزيمة ١ / ٧.

يرتدُّون بعده. ولا ينجو من هؤلاء الصحابة إلّا القليل، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فلم يفلت منهم إلّا كمثل همل النعم». قال الجوهري: والهمل، الإبل التي ترعىٰ بلا راع مثل النفش إلّا أنّ النفش لا يكون إلّا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً[١].

هل نسي أبو بكر بيعته لعلي في الغدير ؟

وقال النبي صلى الله عليه وآله: « لو يعلم الناس متىٰ سمّي الإمام علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمّي بذلك وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالىٰ:

﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾. فقال تعالىٰ: ﴿**أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم**﴾. وذكر الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: « لا يتقدّمك إلّا كافر وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين ».

ولمّا قال الإمام علي عليه السلام مرّة للرسول صلى الله عليه وآله: «السلام عليك يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله: وعليك السلام ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال الامام علي عليه السلام: أنت حي وتسمّيني أمير المؤمنين ؟

قال النبي: نعم. إنّما سمّاك جبريل عند الله »[٢]. لقد بايع المسلمون علياً خليفة ووصياً ووارثاً ووزيراً فى مواقع عدة فى مكة والمدينة مثل يوم الدار عند نزول آية: ﴿**وأنذر عشيرتك الاقربين الأقربين**﴾[٣].

الفصل الثالث

مقتل فاطمة عليها السلام

(١) الصحاح، الجوهري ١٨٥٤/٥.

(٢) فردوس الأخبار للديلمي، المناقب المرتضوية ١٠٢ ط بومباي، ابن حسنويه ١٨، المناقب ،ابن شهر ةشوب ٢ / ٢٥٣، ٢٥٤.

(٣) سورة الشعراء: ٢١٤.

لم يبايع الامام علي أبا بكر لأجل النصوص الإلٰهية والنبوية في حقه كخليفة عام للمسلمين ،ولم يكن ابو بكر الا مغتصب للخلافة الشرعية .

ولأجل البيعات العملية المجراة في زمن رسول الله حيث بايع المسلمون علياً خليفة لهم ،حيث قال القائل منهم :بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة [1].هذا قبل شهادة فاطمة وبعد شهادتها أصبحت المعارضة لخلافة ابى بكر أشد واصلب ،كيف لا والامام يجد وديعة رسول الله قد قتلها أبو بكر ظلماً .فعاصر أمير المؤمنين أمرين ممن نصَّب نفسه خليفة : الاول غصبه خلافة النبي .

الثاني قتله فاطمة أمانة النبي وبضعته التى قال صلى الله عليه وآله فيها :«فاطمة بضعة منّي فمن أحبّها فقد أحبّني ومن أبغضها فقد أبغضني» [2].

---

(١) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن ماجة١٢، المستدرك، سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، الحاكم ١٠٩/٣، ٥٣٣،مسند أحمدبن حنبل ٢٨١/٤،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧، المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٤/٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٢، أُسدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الدرّ المنثور١١٧/٣، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١ ،شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧ ،تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٤ ،رقم ٤٣٩٢ تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٣٣ ط دار الفكر ،بيروت ،البدايو والنهاية ٧ / ٣٨٦ حديث غدير خم .

(٢) صحيح سنن البخاري ٤ / ٢١٠، ٢١٩ باب المناقب ،مناقب المهاجرين ،سنن مسلم ٧ / ١٤١، فضائل الصحابة ،فضائل فاطمة ،سنن ابن ماجة ١ / ٦٤٤، سنن أبي داود ١ / ٤٦٠، شرح مسلم، النووي ١٦ / ٣،سنن الترمذى ٥ / ٣٦٠ ما جاء فى فضل فاطمة ح ٣٩٦١ ،سنن النسائى ٧٨ مناقب فاطمة ،فضائل الصحابة ،النسائى ٧٨ مناقب فاطمة ،مسند أحمد ٤ / ٣٢٦،اللمعة

ووضعت عائشة رواية بيعة الامام علي لابى بكر بعد موت فاطمة اذ جاء عن الزهرى عن عروة عن عائشة:«كان لعلي من الناس وجاهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر. فارسل الى ابى بكر أن إئتنا ولا يأتنا أحد معك،كراهية لمحضر عمر. فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عساهم أن يفعلوا بي. فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال: أنا لن أنفس عليك خيراً ساقه الله عليك، ولكنك استبددت علينا بالامر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيباً، حتى فاضت عينا ابى بكر. فقال علي لابى بكر: موعدك العشية للبيعة.

فلما صلى ابو بكر الظهر رقا علىٰ المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وتشهد علي وقال لا يحملني على التخلف عن البيعة نفاسة على أبى بكر ولا انكاراً للذى فضله الله به، ولكنا كنا نرى لنا فى هذا الأمر حقاً فاستبد علينا به، فوجدنا فى انفسنا. فسر بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت. وكان المسلمون الى علي قريباً حين رجع الى الامر الى المعروف »[1].

لقد نظرت عائشة الى الموضوع من زاوية مادية دنيوية بعيدة عن النصوص الالهية والنبوية فصوَّرت الامام علياً غير مهتم بشهادة فاطمة وغير آسف على مقتلها ،ولا منزلة عنده فى نفوس المسلمين الا منزلة الصدِّيقة فاطمة

البيضاء، الأنصاري ١٤٠، عمدة الطالب، ابن عنبة ٥٩، الصراط المستقيم، العاملي ٢ / ٥٧، السنن الكبرى، البيهقي ٢ / ٤٤٦، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣، فتح الباري ٩ / ٢٧٠.

علل الشرائع ١٨٥، البحار ٤٣ / ٢٠١، العوالم ١١ / ١٠٧٥ ح١٢، الأنوار النعمانية ١ / ٧٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٥، العمدة، ابن بطريق ٢٥.

(١) صحيح البخاري ٥ / ٢٥٢ ح ٧٠٤ باب ١٥٥ غزوة خيبر، سنن مسلم ٥ / ١٥٤ باب قول النبي: لا نورث.

،وانه على خطأ فى مطالبته بالخلافة .

بينما روت عائشة عكس ذلك فى مجال آخر مكذبة نفسها اذ قالت :

قال النبي : « إَنّ علياً أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « علي سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة [١]».وقالت قال النبي صلى الله عليه وآله: « علي عليه السلام قاتل الناكثين

(١) المستدرك ،الحاكم قال النبى :علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه ،ج ٣ / ١٣٨ اقرب الناس عهداً برسول الله ،تحقيق يوسف المرعشلى ،فضل الصلاة على النبى ،الجهضمى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ط ٢ ،١٣٩٧ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ،أمالى المحاملى ،ص ٢٨٨،،ط ١ ١٤١٢ هـ المكتبة الاسلامية ،دار ابن القيم ،الاردن ،المواقف ،الايجى ٣ / ٦٠٣ المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ،١٩٩٧ م ،دار الجيل ،بيروت ،كنز العمال ١١ / ٦١٩ و ١٣ / ٢٢٤ الاكمال ط ١٩٨٩ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، جواهر المطالب ،ابن الدمشقى ١ / ٣٤٩ الباب ٤٩ فى خطبه عليه السلام ،تحقيق المحمودى ،ط ١٤١٥ هـ طبع قم مجمع احياء الثقافة ،ينابيع المودة ،القندوزى الحنفى ١ / ٢٢١ الباب ١٤ ،شرح المقاصد ،التافتزانى ٢ / ٢٩١ المتوفى سنة ٧٩١ هـ ط ١ ،١٩٨١ م ،طبع باكستان دار المعارف النعمانية ،علي امام المتقين ،عبد الرحمن الشرقاوى ١ / ١٧٠ ط مكتبة غريب ،القاهرة ١٩٨٥ م ،الامامة واهل البيت ،بيومى مهران المصرى ١ / ١٣٧ الملك ط ١٩٩٥م مركز الغدير ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١،شرح النهج ٩ / ١٦٩ خطبة ١٥٤ ،تحقيق محمد ابو الفضل ،مناقب علي ،ابن مردويه ٥٩ الفصل الثالث فى القابه ،المناقب ،الخوارزمى ٨٥ الفصل السابع ،تفسير القمى ١ / ١٠٩ ورود الرايات يوم القيامة ،مناقب علي ابو بكر بن مردويه ١٢٥ الفصل الثامن .

الكتب التى تلاعب بها الناشرون :

صحيح مسلم ٤ / ١٣٣ باب نكاح المتعة ط دار الفكر ،بيروت (ابن عباس أراد الامام علي لكن الناشر قال :بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين ،وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التالية :

والقاسطين والمارقين»[١].وقالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب[٢]. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أحب الناس إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة ومن الرجال بعلها[٣].والامام أول المسلمين وحامل راية النبي فى حروبه كلها وأبو الحسن والحسين ووصي النبي وصاحب بيعة الغدير والرضوان ،وفاتح خيبر وهو الذى سمّاه النبي فى معركة الخندق بالايمان :

حينما برز إلى عمرو بن عبد ود يوم الخندق حيث قال صلى الله عليه وآله :

«برز الايمان كله إلى الكفر كله»[٤].

المعجم الكبير ،الطبرانى ١٠ / ٢٩٨ ابو سلمة عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى ١٩٨٥م احياء التراث العربى ،بيروت .ومسند الشاميين ،الطبرانى ٣ / ٣٢٤ عطاء عن عكرمة تحقيق حمدى السلفى ١٩٩٦ م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التمهيد ،ابن عبد البر ١٠ / ١١٧ ط ١٣٨٧ هـ،تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى ،وزارة الاوقاف ،المغرب ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٥٧ فصل فى بيان المحرمات تحقيق المدنى ،دار المعرفة ،بيروت .

(١) الفرائد ، الحمويني ، الباب ٢٧ ، ٢٩ ، كفاية الطالب ، الكنجي ١٦٩ ، كنز العمال ٦ / ١٥٤ ، الاستيعاب ٣ / ٥٣ ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ٢ / ٢٦٣ ، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٣٩ ، أُسد الغابة ٤ / ١١٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠ ، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨ .

(٢) حلية الأولياء ٦٣/١، المستدرك الحاكم ١٢٤/٣، كنز العمال ٤٠٠/٦.

(٣) السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ١٤٠ ذكر منزلة علي ح ٨٤٩٨ ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٢ / ٤٠٤ ،نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ١٠٢ ،مناقب الامام أمير المؤمنين علي ،تاريخ بغداد ،الخطيب ١١ / ٤٢٨ ،رقم ٦٣١٩ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٦١ ، ٢٦٤،طبع دار الفكر ،بيروت ،اسد الغابة ٥ / ٥٢٠ طبع دار الكتاب ،بيروت ،الرياض النضرة ٢١٣/٢، كنز العمال ٨٤/٦، صحيح الترمذي ٣١٩/٢.

(٤) الميزان للطباطبائى ج ٥ ص ، ٢١٨،تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ١ ص : ٣٩١،شرح النهج ١٣ / ٢٦١ ، ٢٨٥ خطبة ٢٣٨ القول فى اسلام ابى بكر وعلي عليه السلام ،العثمانية ،الجاحظ ٣٢٤ طبع دار الكتاب ،مصر ،ينابيع المودة ١ / ٢٨١ ،الباب ٢٣ تفسير وكفى الله

فكيف تقول عائشة :كان لعلي من الناس وجاهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس .

وقول عائشة يُرد عليها ،اذكيف هجم أبوها على دار فاطمة بالنار والحطب وبجيش جرار متسبباً فى قتلها ،أمام الناس الذين يعرفون وجاهة فاطمة بضعة النبي الاعظم .وحقيقة القضية إنهما سيد المسلمين وسيدة نساء العالمين ،والصديِّق علي والصديِّقة فاطمة ،وهما نوران من أنوار آل البيت .

اذن مقتل فاطمة من الدوافع المهمة لاستمرار المطالبة بالخلافة المغصوبة والتأكيد علىٰ عدم بيعة أبى بكر .

وفعلا استمر شيعة أهل البيت فى الاستمرار فى عدم البيعة لابى بكر ،اذ جاءت الرواية الصحيحية فى عدم بيعة خالد بن سعيد بن العاص لابى بكر بعد مرور سنة على حكمه :

قال المعتزلي : لم يبايع خالد بن سعيد بن العاص أبابكر لمدة سنة[1] إلى أن مسح أبوبكر يده بيد خالد ،وعرَّفها بيعة منه ،وهو لم يبايع أبداً إلى أن قتلته الدولة في الشام ،مثلما قتلت سعد بن عبادة ،فمات وهو رافض بيعة أبي بكر [2].

ولم يبايع سعد بن عبادة رئيس الأنصار الى أن قتلته حكومة أبى بكر بعد مرور حوالي السنة على حكم أبى بكر

قال سعد لابى بكر وعمر :ولا أبايعكم حتى يبايع علي عليه السلام ولعلّي لا أفعل وإن بايع ، ثم ركب دابته وأتى (حوران) وأقام في خان حتى هلك ولم يبايع[3].

المؤمنين القتال .

(١) شرح النهج، المعتزلي ٤١/٦.

(٢) شرح النهج ٦ / ٤٣.

(٣) العقد الفريد ٤ / ٢٤٧، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨، الأنساب، البلاذري ١ / ٥٨٩. تاريخ

فهل من المعقول اقدام سيدة نساء العالمين وابن عبادة وخالد بن سعيد وبلال الحبشي وابن التيهان على الامتناع عن البيعة وامامهم علي بايع أبا بكر ؟

وهل من المعقول تنكر أمير المؤمنين علي لدماء فاطمة وابن عبادة وخالد وبلال الذين ذهبوا ضحية امتناعهم عن البيعة اللاشرعية .

وهل يقبل العقلاء رأي عائشة المخالفة لعلي فى هذا المجال ،ويفنِّدون رأي هؤلاء الشهداء الشيعة المستميتين فى الدفاع عن سيدهم علي بن ابى طالب.

أما رواية إقدام ابى بكر علىٰ وضع يده علىٰ يد الخليفة علي فلا يعد بيعة .

ووضع عائشة رواية فى بيعة علي لابى بكر لا يثبت بيعة .

والروايتان متعارضتان :الرواية الاولى تظهر البيعة قسرية والرواية الثانية تظهر البيعة اختيارية . وقد قالوا : حبل الكذب قصير .

لماذا سمَّيناهم الملوك الثلاث ؟

لا يوجد لابى بكر وعمر وعثمان من تسمية الا الملوك الثلاث لاننا لو سميناهم الخلفاء الثلاثة لباعدنا الحقيقة وأغضبنا الله تعالىٰ ورسوله .

فالخليفة هو من خلَّف النبى بحق واتصف بصفات الخليفة المتمثل بالعصمة الالهية الواردة فى آية التطهير :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[1]

بينما لم يقل هؤلاء أنفسهم بأنهم معصومون .

ولا يوجد دليل شرعى من الله تعالى ورسولة على خلافتهم له ،وما

الإسلام، الذهبي ٣ / ١٤٩، قاموس الرجال ٨ / ٣٨٨، صفة الصفوة، ابن الجوزي ١ / ١٦١ ،البحار ٣٠ / ١١ باب ١٦ باب آخر فى ما كتبه عليه السلام الى اصحابه .

(١) الأحزاب ٣٣.

وضعوه من أكاذيب فى هذا المجال لا يجدى نفعاً .

الدليل الذى أقامه النبي على خلفائه تمثل في قوله :الخلفاء اثنا عشر كلهم من قريش من بني هاشم [١].والملوك الثلاث لم يكونوا من بنى هاشم ولا من قريش بل كان ابو بكر حبشياً اذ كان من عبيد بنى تيم ،وقد قال الشاعر :

قال الشاعر عمير بن الإلب الضبي عن حربه مع عائشة مع معركة الجمل ضدَّ الامام علي عليه السلام:

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة وهل تيم الاّ أعبد وإماء[٢]

لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة واذلها ذلَّة[٣].وقال عمر: والهفاه علىٰ ضئيل بني تيم[٤].

لانه مجهول ومغمور وعبد فى مؤسسة عبد الله بن جدعان السيئة الصيت ،وكان أبو قحافة من عبيد عبد الله بن جدعان التَيمي وعمله النداء علىٰ طعام ابن جدعان، فجاء في حق ابن جدعان من الشعر:

له داعٍ بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد والآخر هو ابو قحافة والاثنان من عبيد عبد الله بن جدعان. قال هشام بن الكلبي: كانت أمُّ سفيان بن عبد الأسد أمة لابن جدعان [٥]. **صهاك حبشية**: كانت صهاك جارية عبد المطلب حبشية [٦].

(١) ينابيع المودة ،القندوزي ،الباب السابع .

(٢) تاريخ الطبري ٥٣١/٣.

(٣) اخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٦٦.

(٤) شرح النهج، المعتزلي ٣١/٢ ـ ٣٤.

(٥) مثالب العرب والعجم ، هشام بن الكلبي ص١٣٩، طبعة دار الهدىٰ للتراث ـ بيروت، معجم البلدان، الحموي ٤٢٤/٢، ١٨٥/٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١١٧/١.

وكان نفيل الزنجي عبداً لكلب بن لؤي فمات عنه ثم وليه عبد المطلب. وكانت عبودية نفيل لعبد المطلب معروفة [١].

من زنوج الحبشة :قال ابن حجر العسقلاني عن عمر بن الخطاب:كان اعسر يسراً طويلاً آدم شديد الأدمة[٢]. وقال سفيان الثوري: كان عمر رجلاً آدم[٣].وأقرَّ الواقدي بزنَجيته قائلاً: إنَّ سمرته إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمادة[٤].**عبودية الزنوج لأهل مكة** :جاء بان عمر بن الخطاب كان عسيفاً (عبداً) للوليد بن المغيرة المخزومي رئيس قبيلة بني مخزوم [٥].فلا يصلح للخلافة.وقد عارض العلماء خلافة غير الهاشمي .بينما قال النبى :الخلفاء من بعدى اثنا عشر كلهم من قريش من بني هاشم [٦].

عدم عدالة ملوك السقيفة

من شروط امام الجماعة فى الصلاة هي العدالة وملوك السقيفة ارتكبوا افعالا قبيحة فى حق أهل البيت لا تمكنهم من إمامة صلاة الجماعة :

١ ـ قتلهم رسول الله :اذ أقدم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة على لد النبي

---

(٦) شرح النهج ،المعتزلى ٣ / ١٠٣ ،تهذيب اللغة ٨ / ١٢٢ ،تاج العروس ،الزبيدى ١٣ / ١٨٨ ،البحار ٣١ / ١٠٠ .

(١) البحار ٣١ / ١٠٠ .

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٣٨٦/٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أقرب الموارد، مادة عسف،ونهى النبي فى معركة حنين عن قتل الوليد والعسيف أي العبد البداية والنهاية ٤ / ٣٨٦.

(٦) ينابيع المودة ،القندوزي ،الباب السابع .

سماً باسم دواء أثناء نومه فى غرفة عائشة [١].

وقد كتبنا كتاباً فى هذا المجال باسم هل أغتيل النبي محمد؟ أثبتنا فيه قتلهم لسيد الأنبياء واغتصابهم خلافة النبي المختصة بالامام علي.

٢ ـ وهجم عمر وعثمان وأتباعهم بأمر أبى بكر على باب فاطمة سيدة نساء اهل الجنة عليها متسبباً في قتلها ،وفرحت بقتلها عائشة وسنّ فاطمة لا يتجاوز الثمانية عشر سنة[٢].لذا أشار رسول الله ۹ إلى بيت عائشة قائلاً: « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان» [٣].

وقد ندم أبو بكر على هجومه على دار فاطمة بقوله قبل موته:

«ليتني لم أكشِفْ بيتَ فاطمة، ولو أعلن عليَّ الحرب»[٤].

وندم ابو بكر علىٰ إغتصابه الخلافة قائلاً: «وودت أني يوم سقيفة بني

---

(١) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، صحيح مسلم ١٧٣٣/٤ طبع دار التراث العربي ـ بيروت، السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند احمد بن حنبل ٥٣/٦.وراجع كتاب هل اغتيل النبي ۹ للمؤلّف ١٣٨.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٣) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفَّى سنة ٨٥٥هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ،.

(٤) شرح نهج البلاغة ٦ / ٥١ ،خطبة ٦٦ ما روى من أمر فاطمة مع ابى بكر.

ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق احد الرجلين فكان اميراً وكنت وزيراً »[١].

وبعدما قالت له فاطمة ٣: «واللهِ لادعونَّ اللهَ عليك في كل صلاة اصليها، خرج باكياً فاجتمع اليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي»[٢]. وقد ندم عمر علىٰ اغتصابه الخلافه وباقي الأعمال المنكرة، بعد توضح الأمور لديه، فقال: «أصبت في الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط »[٣].

أما عثمان فكانت أعماله الآثمة الى حد دعت صحابة المدينة والدول الأخرى للثورة عليه وقتله ودفنه فى مقبرة اليهود حش كوكب [٤].

فكيف يصلي الامام علي خلف هؤلاء المذنبين الفاقدين للعدالة باعترافهم .اذن الخليفة علي لم يصلِّ خلف الملوك الثلاث .وهم أيضاً لم يدعوه للصلاة خلفهم.

حديث محمد بن اسحاق

(١) تاريخ الطبرى ٢ / ٦١٩ ذكر اسماء قضاته ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٣ / ١٠٩ طـ دار المعرفة ،بيروت ،لسان الميزان ،ابن حجر ٤ / ١٨٩ طـ دار الاعلمى ،بيروت.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠ كيف كانت بيعة على بن ابى طالب، أعلام النساء ٣ / ٣١٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم وهو الحديث ٤٤٠٤ من الكنز.

(٤) العقد الفريد ٤ / ٢٧٠ قتل عثمان ،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤، وتاريخ الطبرى ٥ / ١٤٣ ،مقتل عثمان، سنة ٣٥ هـ ،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ،و شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و ١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،والاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت، والاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ ،الجيم بعده الالف، جبلة بن عمرو ،شذرات الذهب ١ / ٤٠،و مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،والامامة والسياسة ١ / ٣٤ ،والانساب ٥ / ٧٧ ،وابن الأثير في نهايته ١ / ٣٩٠، وتقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،والبحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧.

سمعت الهيثم بن مروان يقول سمعت أبا مسهر يقول :سمعت شيخاً من قريش أثق به يقول:

« سأل المهدي بن علاثة :لم رددت شهادة محمد بن اسحاق بن يسار ؟قال لانه كان لا يرىٰ جمعة ولا جماعة .فسألت أبا مسهر حين خلا من الرجال فقال أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية [١] وكان مع المهدي فى تلك السفرة فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال :سمعته من أبى مسهر فسألت أصحاب محمد بن اسحاق فقالوا :كان (ابن اسحاق) يروي حديث علي بن ابى طالب :لا جمعة الا فى مصر مع إمام عادل »[٢].

أقول :كان ابن علاثة يضعّف محمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية لروايته اشتراط الامام علي العدالة فى إمام الجمعة والجماعة بقوله :« لا جمعة الا فى مصر مع إمام عادل »[٣].

لانَّ هذا يكشف عن عدم صلاة الامام علي خلف الثلاثة مشياً علىٰ قوله فى هذا الموضوع .

(١) الى هنا الخبر فى سير اعلام النبلاء ٩ / ٢٨٤ ـ٢٨٥ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥ ،رقم ٤٩٥١ ،موضوع علي بن عبد الله بن خالد ،تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١ ،و ١ / ٢٤٥١ موضوع على بن عبد الله بن خالد .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥ ،رقم ٤٩٥١ ،موضوع علي بن عبد الله بن خالد ،تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١ ،و ١ / ٢٤٥١ موضوع على بن عبد الله بن خالد .

النتيجة :

لم يبايع أمير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة (سيدة نساء العالمين) عليها السلام والشيعة المخلصون أبا بكر وعمر وعثمان . وبسبب عدم بيعتهم لهم فقد تعرَّضوا الى القتل والنفي والارهاب الحكومي ،وأول ضحية عدم بيعتهم لأبى بكر كـانت فـاطمة الزهراء ،حيث فضَّلت الشهادة فى سبيل الله تعالى علىٰ البـيعة لرجـل مـغتصِب للخلافة ،وقد طبَّقت النهج السماوي فى عدم بيعتها ورضاها بالشهادة .

ولما خيَّروا الامام علياً عليه السلام بين البيعة والقتل في مجلس أبى بكر اخـتار الموت على البيعة ،فتركوه مكتفين بقتلهم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وبقي مولى المؤمنين علي دون بيعة لهم فى زمن الملوك الثلاث ،وردَّ أتباع الملوك الثلاث علىٰ هذا المنهج الالهي ظلماً فلم يبايعوا الامـام عـلياً عليه السلام فـى خلافته .

فهرس المصادر

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت
٢ ـ قاموس الكتاب المـقدّس ـ مـجمع الكـنائس الشـرقية ـ مكـتبة المشـعل ـ

بيروت
بإشراف رابطة الكنائس الانجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١
٣ ـ كتاب سليم بن قيس ألهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.
٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحيىٰ الغامدى الكوفى) ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر
الاسلامي ـ قم.
تأريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .
٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة
٧ – الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٩ – صحيح سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٣ ـ دار الفكر ـ بيروت.
١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١ – كتاب الأمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢ ـ مثالب العرب والعجم ، هشام ابن الكلبي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٦ هجرية ،دار الهدى لاحياء التراث ـ الطبعة الثانية ،١٤٢٨ هـ، بيروت.
١٣ – مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية ،طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية .
١٤ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥ – تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ دار المعرفة، بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١١.
١٦ – مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد
١٧ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.
١٨ ـ سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.
١٩ – سيرة ابن هشام الحميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢١٨ هـ ـ مطبعة صبيح ـ مصر.
٢٠ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،ط ١٤١٢ هـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسرو، طهران.
٢١ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٢٢ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية
٢٣ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام،المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.
٢٤ – سنن سعيد بن منصور ـ الامام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
٢٥ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.
٢٦ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢
٢٧ ـ المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان
٢٨ ـ المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ بيروت
٢٩ ـ كتاب المحبَّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان
٣٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.
كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ الناشر: دار الجواد ط اولى .
٣١ – سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الاعتدال ـ دمشق
٣٢ – الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦
٣٣ – التاريخ الكبير ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ المكتبة الاسلامية ـ محمّد أزدمير ـ دياربكر ـ تركيا
٣٤ – صحيح سنن البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٣٥ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفّىٰسنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.
٣٦ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.
٣٧ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
٣٨ – الايضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣
٣٩ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٤٠ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٤١ – صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار الفكر ـ بيروت
٤٢ ـ تاريخ المدينة المنوّرة،عمر بن شبة النميرى المتوفّىٰسنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٤٣ – تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة
٤٤ – شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٣ ـ طبعة قم
٤٥ – مناقب أمير المؤمنين ٧ ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ نحو سنة ٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢
٤٦ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
٤٧ – صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٤٨ ـ عيون الأخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.
٤٩ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.
٥٠ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٥١ – صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت
٥٢ ـ الامامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.
٥٣ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي بيروت.
٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
٥٥ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٥٦ – صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت
٥٧ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفَّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.
٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفَّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٥٩ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفَّىٰ سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.
٦٠ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسيني ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.
٦١ – بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم
٦٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفَّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.
٦٣ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفَّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
٦٤ – تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٦٥ – تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٦٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٦٧ – تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر
٦٨ – دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٨
٦٩ – تفسير العياشي ـ محمّد بن عيّاش السلمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ المكتبة العلمية ـ طهران
٧٠ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.
٧١ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.
٧٢ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٣ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٧٤ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.
٧٥ – العقد الفريد ـ ابن عبد ربّه الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٨ هـ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت
٧٦ – الامامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٤
٧٧ – تفسير القمّي ـ علي بن إبراهيم القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق
٧٨ ـ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الأعلمي ،بيروت .
٧٩ ـ فروع الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الأعلمي ،بيروت .
٨٠ ـ اثبات الوصية ، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ ،المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.
٨١ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.
٨٢ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.
٨٣ – مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفّىٰ سنة ٣٤٦ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد
٨٤ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٥٤ ـ طبعة الباز ـ مكّة المكرّمة
٨٥ ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٨٦ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٧ – المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي.
٨٨ – دعائم الإسلام ـ القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ـ دار المعارف ـ مصر.
٨٩ ـ شرح الاخبار ،القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم.
٩٠ ـ المسند ،أبو يعلىٰ حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي ،الملقب سلار، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هـ،
٩١ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٥ هـ ـ تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٩٢ – فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ مصر
٩٣ – كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
٩٤ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ نشر الإمام المهدي ٧ ـ قم.
٩٥ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم
٩٦ ـ الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.
٩٧ – الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم
٩٨ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
٩٩ – معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.
١٠٠ – عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعلمي طهران ـ ١٣٩٠
١٠١ ـ كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم
١٠٢ ـ علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم
١٠٣ ـ التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
١٠٤ – الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الاسلامية طهران ـ ١٣٧٧
١٠٥ – الاعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢

١٠٦ – تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
١٠٧ – الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت
١٠٨ – كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمري
١٠٩ – طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلي ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت
١١٠ – المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم
١١١ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٢ – المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١١٣ – المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّىٰ سنة ٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠
١١٤ ـ الامالي، المفيد، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الأسلامي، قم.
١١٥ ـ الارشاد، محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم
١١٦ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ،المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.
١١٧ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران.
١١٨ – محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّىٰ سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت
١١٩ – الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ هـ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران
١٢٠ – أمالي المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣
١٢١ – الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف
١٢٢ – تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩
١٢٣ – رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥
١٢٤ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.
١٢٥ ـ رجال النجاشي ،ابو العباس احمد بن على المجاشى الاسدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجانى ،مؤسسة النشر، قم.
١٢٦ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٧ – المحلّى ـ على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢٨ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار

الكتب العلمية بيروت.
١٢٩ – شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول
١٣٠ – السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٣١ – تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران
١٣٢ ـ الأمالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
١٣٣ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.
١٣٤ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
١٣٥ – تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٣٦ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٧ – تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة
١٣٨ – التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت
١٣٩ – إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفّىٰ سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة
١٤٠ – إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم
١٤١ ـ تاريخ الخميس، حسين بن محمّد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.
١٤٢ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.
١٤٣ – المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفّىٰ سنة٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٤٤ – شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١
١٤٥ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، المتوفّىٰ سنة ٤٩٩ هـ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور)، المتوفّىٰ سنة ٧١١ هـ، دار الفكر ـ دمشق.
١٤٦ – روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٠٨ ـ منشورات الرضي ـ قم
١٤٧ – فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفّىٰ سنة٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان
١٤٨ – معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان
١٤٩ – مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفّىٰ سنة٥١٦ ـ الطبعة الأولى ـ دار المعرفة ـ

بيروت
١٥٠ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـمكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.
١٥١ – تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧
١٥٢ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفّىٰ سنة٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م
١٥٣ – إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة
١٥٤ – الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق
١٥٥ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.
١٥٦ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.
١٥٧ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
١٥٨ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.
١٥٩ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٦٠ – الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف
١٦١ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ
١٦٢ – تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٦٣ – تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٦٤ – مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّىٰ سنة٥٨٨
١٦٥ ـ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٦٦ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٦٧ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.
١٦٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.
١٦٩ – الأربعون حديثاً ـ منتجب الدين بن بابويه ـ القرن السادس ـ مؤسّسة الإمام المهدي عليه‌السلام ـ قم ـ ١٤٠٨
١٧٠ ـ التفسير الكبير،الفخر الرازي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث

العربي ـ بيروت.
١٧١ – التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران
١٧٢ – المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٠ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٧٣ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٤ – معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٧٥ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
١٧٦ – أسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق : محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٧٧ ـ أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٧٨ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
١٧٩ – الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٨٠ – تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم
١٨١ – الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م
١٨٢ –الروضة، ابن شاذان القمى ٢٣١، الوفاة ٦٦٠ هـ ط ١، ط سنة ١٤٢٣ هـ تحقيق الشكرجي
١٨٣ – الفضائل، ابن شاذان القمي ط الحيدرية ١٩٦٢، النجف الأشرف
١٨٤ – الجامع لاحكام القرآن الكريم، تفسير القرطبي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥
١٨٥ – المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٨٦ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧
١٨٧ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨٨ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.
١٨٩ – مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفّىٰ سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته
١٩٠ – كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤
١٩١ – نهج الحقّ ـ العلاّمة الحلّي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق الأُموي
١٩٢ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩٣ – تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ المتوفىٰ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٩٤ – نهاية الأرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفىٰ سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي المصرية
١٩٥ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.
١٩٦ ـ نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم.
١٩٧ – التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت
١٩٨ – تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
١٩٩ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.
٢٠٠ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت.
٢٠١ – سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
٢٠٢ – تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢٠٣ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٠٤ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر
٢٠٥ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي اليافعي المتوفّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
٢٠٦ – السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٠٧ – طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة
٢٠٨ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
٢٠٩ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢١٠ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٢١١ – تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢
٢١٢ – أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لاحياء التراث ـ قم
٢١٣ ـ مجمع الزوائد ـ ابن حجر الهيثمي نور الدين علي بن أبى بكر الشافعى

المكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤
٢١٤ – تاريخ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون ـ المولود سنة ٧٣٢ والمتوفَّىٰ سنة ٨٠٨هـ ـ إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م
٢١٥ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية.
منشورات الشريف الرضي ـ قم.
٢١٦ – حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفَّىٰ سنة٨٠٨ ـ طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢١٧ – المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشيهي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ – ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢١٨ ـ الإصابة، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢١٩ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢٠ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت. مسند أحمد
٢٢١ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة٨٥٢ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م
٢٢٢ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباعة الفنّية المتّحدة ـ مصر ١٣٨٥هـ
٢٢٣ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.
٢٢٤ –لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة٨٥٢ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
٢٢٥ – الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابن الصباغ) ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥هـ ـ ط اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم.
٢٢٦ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت
٢٢٧ – الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٧٥ـ تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦
٢٢٨ – الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـ المتوفَّىٰ سنة٨٧٧ ـ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لأحياء الآثار الجعفرية ـ طهران
٢٢٩ – التحفة اللطيفة ـ السخاوي ـ المتوفَّىٰ سنة٩٠٢ ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤١٤
٢٣٠ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.
٢٣١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.
٢٣٢ – تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار

التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة
٢٣٣ – أسباب النزول ـ السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت
٢٣٤ – الاتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم
٢٣٥ – الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٣٦ – تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي، وجلال الدين السيوطي المتوفّىٰ سنة ٩١١ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٣٧ – كنز العمّال ـ علاء الدين علي المتّقي الهندي ـ المتوفّىٰ سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية.
٢٣٨ – تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي٧ ـ قم ١٤٠٧
٢٣٩ – نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفّىٰ سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي
٢٤٠ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٤١ – السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٤٢ – مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفّىٰ سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الاسلامية ـ طهران
٢٤٣ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٤٤ – وسائل الشيعة ـ الحرّ العاملي ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٤ هـ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢٤٥ – مدينة المعاجز ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١٠٧ هـ ـ تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الاسلامية ـ قم ١٤١٣
٢٤٦ – حلية الأبرار ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١٠٧ ـ طبعة دار المعارف الاسلامية ـ قم
٢٤٧ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٤٨ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.
٢٤٩ – تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان ـ قم
٢٥٠ – سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥
٢٥١ – سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤٠٨
٢٥٢ – أيضاً تهذيبها ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة ـ القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩
٢٥٣ – غاية المرام ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٤ ـ طبعة قديمة ـ ايران

٢٥٤ – تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت
٢٥٥ – فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦
٢٥٦ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغلدلى المتوفَّىٰ سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٥٧ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفَّىٰ سنة ١٢٩٤ هجرية، ط أسوة ،تحقيق الحسينى ط ١٤١٦، قم.
٢٥٨ – مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل البيت: ـ قم
٢٥٩ – الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤١٤ ، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
٢٦٠ – غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤ ـ قم
٢٦١ – فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان
٢٦٢ – معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفَّىٰ سنة١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر
٢٦٣ – النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم
٢٦٤ – تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٦٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت
٢٦٦ – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٦٧ ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفَّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.
٢٦٨ – خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦
٢٦٩ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ ـ دار الاسوة ـ قم
٢٧٠ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.
٢٧١ – تفسير المراغي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت مارسدن جونس ـ دار المعرفة الاسلامية ـ ايران ١٤٠٥هـ.
٢٧٢ ـ شرح نهج البلاغة ـ كلام الأمام علي ٧ ـ الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٢٧٣ – مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ ١٤١٧.
٢٧٤ – معجم أحاديث الإمام المهدي ـ مؤسّسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأُولى ـ ١٤١١ هـ ـ قم.

٢٧٥ ـ دلائل الصدق ، محمد حسن المظفر ، دار المعلم ، القاهرة.
٢٧٦ ـ الدرجات الرفيعة ، على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت
٢٧٧ ـ أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية ،طـ مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
٢٧٨ ـ الإمام الحسين ، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.
٢٧٩ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورّام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.
٢٨٠ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
٢٨١ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.
٢٨٢ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
٢٨٣ – تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
٢٨٤ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٢٨٥ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
٢٨٦ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط . الخامسة.
٢٨٧ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.
٢٨٨ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
٢٨٩ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
٢٩٠ ـ نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحى الادريسى الكتانى ـ المتوفّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .
٢٩١ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.
٢٩٢ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٩٣ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.
٢٩٤ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت
٢٩٥ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

فهرس المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي /كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١ ـ عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية
٢ ـ العصمة عند أهل البيت
٣ ـ العصمة الهية أم تربوية ؟
٤ ـ التشيع في القرآن والحديث
٥ ـ ١٨ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٤)
١٩ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)
٢٠ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)
٢١ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً
٢٢ ـ هل اغتيل النبي محمد ؟
٢٣ ـ السقيفة إنقلاب
٢٤ ـ الدول الشيعية وعصرها الذهبي
٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره
٢٦ ـ سيرة الإمام الرضا عليه السلام
٢٧ ـ لماذا لم يبايع عليٌ عليه السلام الملوك الثلاث ؟
٢٨ ـ ٢٩ ـ نظريات الخليفتين (الملكين) مجلد (١ ـ ٢)
٣٠ ـ ٣١ ـ نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ ـ ٢)
٣٢ ـ يهود بثوب الإسلام
٣٣ ـ ليال يهودية ؛
هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟
٣٤ ـ ٥٠ ـ سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١ ـ ٧)
٥١ – هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟
٥٢ ـ ٥٤ ـ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ ـ ٣)
٥٥ ـ الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنَّة ؟
٥٦ ـ لماذا شخَّص البخاري قتلة النبي صلى الله عليه وآله ؟
٥٧ ـ هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)
٥٨ – فقه السيرة النبوية

عن دعبل الخزاعي قال : حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال

: «كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك علي بإمامة الاول والثاني ؟
قال الباقر عليه السلام: اللهم لا [1] .

---

١ – بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج ٤٢ ص : ٨٤، الغيبة للشيخ الطوسى : ٢٠ .